

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣ - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، ومن صحب النبي ﷺ

أَوْ رَأَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ :
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ
النَّاسِ فَيَقُولُونَ : فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ :
نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ
فَيُقَالُ : هَلْ فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ
مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .

(باب : فضائل أصحاب النبي ﷺ) ، قال القرطبي : الفضائل جمع فضيلة ، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف ، وعلو منزلة إما عند الله ، وإما عند الخلق ، والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول ، فإذا قيل : فلان فاضل ، فمعناه : أن له منزلة عند الله ولا يوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ﷺ .

(فِتَامٌ) : بكسر الفاء ثم همزة ، أي : جماعة .

٣٦٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ

سمعتُ زهَدمَ بنَ مضرِبٍ قالَ : سمعتُ عمرانَ بنَ حصينَ رضيَ اللهُ عنهُما يقولُ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ، قالَ عمرانُ : فلا أدري أذكرُ بعدَ قرنه قرنينَ أو ثلاثًا ؟ ، « ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السُّمْنُ » .

٣٦٥١ - حدثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ » . قالَ إبراهيمُ : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

(خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) : القرن : أهل زمان واحد متقارب ، اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ، والأصح : أنه يضبط بمدة ، فقرنه ﷺ هم الصحابة ، وكانت مدتهم من المبعث إلى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة ، وقرن التابعين من سنة مائة إلى نحو سبعين ، وقرن أتباع التابعين من ثم إلى حدود العشرين ومائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً ، وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها ، وامتنح أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن ، وظهر مصداق قوله ﷺ : « ثم يفشو الكذب » .

٢ - باب : مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه .
وقول الله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَوْلَتْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١﴾ . وقال : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ﴿٢﴾ .

قالت عائشة (٣) ، وأبو سعيد (٤) ، وابن عباس (٥) رضي الله عنهم : « وكان أبو بكرٍ مع النبي ﷺ في الغار » .

(مناقب المهاجرين) : هم من عدا الأنصار ، ومن أسلم يوم الفتح وهلم جرا .

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشْرَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ : مُرِّ لِبَرَاءِ

(١) الحشر : ٨ . (٢) التوبة : ٤٠ .

(٣) حديث عائشة - رضي الله عنها - وصله البخاري وسيأتي مطولاً في باب : الهجرة إلى المدينة ، وفيه : « ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور ... » الحديث .

(٤) أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش ، عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج ... وفيه : فقال له رسول الله ﷺ : « أنت أخي وصاحبي في الغار ... » الحديث .

(٥) وصله البخاري أيضاً في « تفسير براءة » في قصة ابن عباس مع ابن الزبير ، وفيها قول ابن عباس : « وأما جده فصاحب الغار » يريد أبا بكر .

قال الحافظ : ولابن عباس حديث آخر لعله أفسد بالمراد ، أخرجه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال : « كان المشركون يرمون علياً وهم يظنون أنه النبي ﷺ ، فجاء أبو بكر فقال : يا رسول الله ، فقال له علي : إنه انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ... » الحديث ، وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا .

وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ ، قال : « على أبي بكر » .

وروى عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار ... » الحديث ، ورجاله ثقات . اهـ (الفتح : ١٢/٧) .

فَلِيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي ، فقال عازبٌ : لا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرُكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ . قال : ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سرينا - ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ، فرميت ببصري هل أرى من ظل فأوي إليه ، فإذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ، ثم فرشت للنبي ﷺ فيه ، ثم قلت له : اضطجع يا نبي الله ، فاضطجع النبي ﷺ ، ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا ، فسألته ، فقلت له : لمن أنت يا غلام؟ قال : لرجل من قريش سمأه فعرفته ، فقلت : هل في غنمك من لبن؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالب لنا؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه ، فقال : هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى ، فحلب لي كثة من لبن ، وقد جعلت لرسول الله ﷺ أداة على فمها خرقة ، فصبت على اللبن حتى برد أسفله ، فانطلقت به إلى النبي ﷺ فواففته قد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله؟ قال : « بلى » ، فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك ابن جعشم على فرس له ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، فقال : « لا تحزن إن الله معنا » ﴿ تريحون ﴾ بالعشي ، ﴿ تسرحون ﴾ (١) بالغداه .

(أن الرحيل) أي : دخل وقته .

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لِأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا » (*) .

(ثالثهما) أي : ناصرهما ومعينهما .

٣ - باب : قول النبي ﷺ : « سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ »

قاله ابن عباس عن النبي ﷺ (١) .

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ » ، قَالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَعَجَبْنَا لُبُكَائِهِ أَنْ يُخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيْرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .

(خطب) ، زاد مسلم : « قبل أن يموت بخمس ليال » .

(أمن الناس) أي : أبدلهم لنفسه وماله من « المن » بمعنى : « العطاء »

لا من « المائة » .

(*) حديث ٣٦٥٣ ، طرفاه في : (٣٩٢٢ ، ٤٦٦٣) .

(١) وصله البخاري ، وقد تقدم في كتاب الصلاة بلفظ : « سدوا عني كل خوخة »

قال الحافظ : فكأنه ذكره بالمعنى .

(ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي) ، زاد أبو القاسم البغوي ، من طريق مرسل : « حتى ألقى الله » ، ولابن عدي من حديث ابن عمر : « ولولا أن الله سماه صاحباً لاتخذته خليلاً » .

(ولكن أخوة الإسلام) ، زاد في حديث ابن عباس : « أفضل » ، واستشكل بأن الخلة أفضل من أخوة الإسلام لأنها تستلزم ذلك ، وأجيب : بأن أفضل بمعنى فاضل .

(لا ييقين باب) : بفتح أوله وبنون التأكيد ، وفي إضافة النهي إلى الباب تجوز ، لأن عدم بقاءه لازم للنهي عن إبقائه / فكأنه قال : قال لا تبقوه حتى لا يبقى . [١/١٣١]

(سد) : بضم المهملة .

(إلا باب أبي بكر) أي : فاتركوه بغير سد ، زاد الطبراني : « فإني رأيت عليه نوراً » ، وفي هذا إشارة إلى خلافته ، وقد وردت أحاديث حسان عند أحمد والنسائي وغيرهما : « أنه أمر بسد الأبواب إلا باب علي » فزعم ابن الجوزي أنها موضوعة ، وضعتها الرافضة ليقابلوا به حديث أبي بكر .

قال الحافظ ابن حجر (١) : وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً ، فإن الجمع ممكن بأن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ، ففي المرة الأولى استثنى علياً ، حيث لا يحل لأحد أن يستطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك ، وذلك قبل مرضه بمدة .

وفي الثانية استثنى أبا بكر ، وذلك في مرض موته ، ثم الثانية كانت في الحُوخ ، والأولى في الأبواب ، فكأنهم [لما] أمروا بسد الأبواب سدها وأحدثوا أخواخاً ، ذكر ذكر هذا الجمع الطحاوي والكلاباذي وغيرهما .

٤ - باب : فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى

(١) الحافظ في « الفتح » (١٩/٧) ، وانظر : « النكت البديعات » للمصنف برقم (٣٠٦) .

ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » (*) .

(كنا نخير ...) إلى آخره ، زاد الطبراني : « فيسمع النبي ﷺ ذاك فلا ينكره » .

٥ - باب : قول النبي ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا »

قاله أبو سعيد (١) .

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي » .

(ولكن أخي) ، زاد أحمد : « في الدين » .

(وصاحبي) ، زاد أحمد : « في الغار » .

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوكِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ » .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ .. مثله .

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ ، فَقَالَ : أَمَا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ أَنْزَلَهُ أَبَا » يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ .

(*) حديث ٣٦٥٥ ، طرفه في : (٣٦٩٧) .

(١) يشير إلى حديث أبي سعيد السابق قبل باب .

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : « أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ
جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ - قَالَ ﷺ : « إِنْ لَمْ
تَجِدِينِي فَاتِي أَبَا بَكْرٍ » (*) .
(أرأيت) أي : أخبرني .

(كأنها تقول الموت) ، قائل ذلك جبير .

٣٦٦٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ
حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَامٍ قَالَ :
سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ
أَعْبَدُ وَاِمْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ » (**)
(وبرة) : بفتح الواو والموحدة .

(خمسة أعبد) : هم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي
بكر وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية ، والخامس شقران أو عمار بن ياسر .
(وامرأتان) : هما خديجة وأم أيمن ، أو سمية أم عمار .

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا
زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي
الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو
بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رِكْبَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« أُمَّ صَاحِبِكُمْ فَقَدْ غَامَرَ فسلم » ، وقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كَانَ
بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتَهُ أَنْ

(*) حديث ٣٦٥٩ ، طرفاه في : (٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠) .

(**) حديث ٣٦٦٠ ، طرفه في : (٣٨٥٧) .

يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثلاثًا ، ثُمَّ إِنَّ عَمْرَ نَدِمَ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ : أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا : لَا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ (مَرَّتَيْنِ) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ » (*) ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .

(أما صاحبكم) ، للكشميهني : « صاحبك » .

(غامر) : بالغين المعجمة ، أي : خاصم .

(يتمعر) : بالعين المهملة المشددة ، أي : يذهب نضارته من الغضب ، وأصله من « المر » : وهو الجذب .

(فجثي) : بالجيم والمثلثة ، أي : برك .

(تاركوا لي صاحبي) ، في التفسير : « تاركون » ، وهو الوجه ، والأولى من خطأ الرواة ، قاله أبو البقاء .

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ خَالِدُ الْحَذَّاءُ : حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ قُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : « عَائِشَةُ » ، فَقُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ : « أَبُوهَا » ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (***) ، فَعَدَّ رِجَالًا .

(*) حديث ٣٦٦١ ، طرفه في : (٤٦٤٠) .

(**) حديث ٣٦٦٢ ، طرفه في (٤٣٥٨) .

(ذات السلاسل) : بفتح أوله ، سمي به المكان لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وقيل : بضمه بمعنى السلسال ، أي : السهل .

(أي الناس أحب إليك) ، زاد ابن عساكر : « فأحبه » .

٣٦٦٣ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب ، فقال : من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، فالتفت إليه فكلمته ، فقالت : إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث » ، قال الناس : سبحان الله ، قال النبي ﷺ : « فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما » .

(يوم السبع) : بضم الموحدة : الحيوان المعروف ، أي : يوم يأخذها فإنك لا تقدر على خلاصها منه فتهرب خوفاً منه فلا يرها حينئذ غيري ، وقيل : بسكونها : اسم لموضع الحشر ، وفي بعض الروايات : « يوم القيامة » ، وقيل : اسم عيد كان لهم يلهون فيه ، وقيل : المعنى : يوم الإهمال ، وقيل : يوم الشدة ، وقيل : بسكون التحتية ، أي : يوم الضياع .

٣٦٦٤ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال : أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف ، والله يغفر له ضعفه ، ثم

اِسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عِبْقَرِيَا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنِي « (*) .

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ عَقِبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَحَدَ شَقِيِّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءَ » ، قَالَ مُوسَى : فَقُلْتُ لِسَالِمٍ : أَذْكَرَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ جَرِّ إِزَارِهِ ؟ قَالَ : لَمْ أَسْمِعْهُ ذَكَرَ إِلَّا « ثَوْبَهُ » « (**) .

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ - يَعْنِي الْجَنَّةَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرِّيَّانِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يَدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، وَقَالَ : هَلْ يَدْعَى مِنْهَا كُلُّ أَحَدٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ » .

(زوجين) أي : شيئين .

(*) حديث ٣٦٦٤ ، أطرافه في : (٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥) .

(**) حديث ٣٦٦٥ ، أطرافه في : (٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢) .

(من شيء من الأشياء) أي : من أصناف المال .

(من أبواب يعني الجنة) : كأنه سقط لفظ الجنة من بعض الرواة ، فأتى به مع يعني ، وأبواب الجنة ثمانية ذكر منها هنا أربعة : باب للصلاة ، وباب للجهاد ، وباب للصدقة ، وباب للصيام ، والباقي باب للحج ، ولم يرد فيه حديث ، وباب للمتوكلين وهو الباب الأيمن ، وباب للكاظمين الغيظ ، وفيه حديث عند أحمد ، وباب للذكر أو للعلم ، ففي الترمذي ما يومئ إليه ، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية ، لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية ، ثم الاتفاق في الصلاة والصيام ونحوهما مشكل إلا أن يفسر ببذل النفس/ . [١٣١/ب]

(وأرجو أن تكون منهم) ، قال العلماء : الرجاء من الله ومن نبيه واقع .

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ : يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : وَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ ، وَلْيَبْعَثْنَهُ اللَّهُ فليقطعنَّ أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله ، قال : بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتاً ، والله الذي نفسي بيده لا يديقك الله الموتتين أبداً ، ثم خرج فقال : أيها الحالفُ على رسلك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر . »

٣٦٦٨ - « فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبد محمداً ﷺ ، فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حي لا يموت وقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (١) ،

وقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) . قال : فنشج الناسُ ييكون ، قال : واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا : منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فذهب إليهم أبو بكرٌ وعمرُ بنُ الخطابُ وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمرُ يتكلم ، فأسكته أبو بكرٌ ، وكان عمرُ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أنني قد هيأتُ كلاماً قد أعجبني خشيتُ أن لا يبلغه أبو بكرٌ . ثم تكلم أبو بكرٌ فتكلم أبلغ الناس ، فقال في كلامه : نحنُ الأمراءُ وأنتمُ الوزراءُ . فقال حبابُ بن المنذر : لا والله لا نفعلُ ، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فقال أبو بكرٌ : لا ، ولكننا الأمراءُ وأنتمُ الوزراءُ هم أوسطُ العربِ داراً وأعربُهم أحساباً ، فبايعوا عمرَ بن الخطابِ أو أبا عبيدة بن الجراح ، فقال عمرُ : بل نبايعك أنتَ ، فأنتَ سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخذ عمرُ بيده فبايعه وبايعه الناسُ . فقال قائلٌ : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمرُ : قتلَهُ اللهُ .

(فنشج) : بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم ، أي : بكوا بغير انتحاب ، والنشج : ما يعرض في حلق الباكي من الغصة ، وقيل : صوت معه توجع ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره .

(أبلغ الناس) : بالنصب على الحال ، ويجوز الرفع على الفاعلية .

(هم أوسط العرب) أي : قريش .

(داراً) : المراد بها مكة ، وقال الخطابي : المراد أهل دار .

(أحساباً) أي : أفعالاً حسناً .

(فبايعوا عمر أو أبا عبيدة) ، قال ذلك مع علمه أنه أحق بالخلافة استحياء من أن يزكي نفسه .

(قتلتم سعد بن عبادة) أي : كدتم تقتلونه .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبيديِّ : قال عبدُ الرَّحمنِ ابنُ القاسمِ : أخبرني القاسمُ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «شَخَصَ بَصَرَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (ثَلَاثًا) وَقَصَّ الْحَدِيثَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا ، لَقَدْ خَوَّفَ عَمْرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لِنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ » .

(شخص) : بفتح المعجمتين ثم مهملة ، أي : ارتفع .

(من خطبتهما) أي : أبي بكر وعمر ، و« من » تبعيضية أو بيانية .

(من خطبة) : من زائدة .

٣٦٧٠ - « ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إِلَى - الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) .

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عَمْرٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ : عَثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « خَرَجْنَا

مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي ، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناس أبا بكر ، فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال : حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء . قالت : فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي ، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم (١) فتيمموا ، فقال أسيد بن الحضير : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

٣٦٧٣ - حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » .
تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ، ومُحاضر عن الأعمش .

(لا تسبوا أصحابي) : الخطاب بذلك للصحابة ، كما ورد في سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد ، فقيل : المراد بقوله : « أصحابي » : أصحاب مخصوصون ، وهم

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ الآية ، النساء : ٤٣ ، وانظر « أسباب النزول » للواحي (ص/١٠٧ - ١٠٨) .

السابقون على المخاطبين في الإسلام ، وقيل : نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم فخاطبه خطاب غير الصحابة .

(أنفق مثل أحد ذهباً) ، زاد البرقاني في المصافحة : « كل يوم » .

(نصيفه) : بوزن رغيف لغة في النصف ، قال البيضاوي : معنى الحديث : « لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصفه » .

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ قَالَ : « أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لِأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ : فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بئْرَ أَرَيْسَ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبِأُهَا مِنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بئْرِ أَرَيْسَ وَتَوَسَّطَ قَفَّهَا وَكَشَفَ عَنِ سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبئْرِ ، فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لِأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : « ائْذَنُ لَهُ وَبِشْرُهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قَلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلِّي رِجْلِيهِ فِي الْبئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنِ سَاقِيهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟

فقال : عمرُ بنُ الخطاب ، فقلت : على رِسلك ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقلت : هذا عمرُ بنُ الخطاب يَسْتَأْذِنُ ، فقال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فجئت فقلت : ادخل وبشرك رسولُ الله ﷺ ، فدخلَ فجلسَ مع رسولِ الله ﷺ في القُفِّ عن يَسارِهِ وَدَكِّي رِجْلِيهِ فِي البئرِ ، ثم رجعت فجلست ، فقلت : إن يُردِ اللهُ بفلان خيراً يأت به ، فجاء إنسان يُحرِّكُ البابَ فقلت : من هذا ؟ فقال : عُثْمَانُ بنُ عفانَ ، فقلت : على رِسلكَ ، فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فَأخْبَرْتُهُ فقال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ » ، فَجِئْتُهُ فقلت له : ادخل وبشرك رسولُ الله ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد ملئَ فجلسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الأخرِ (*) .

قال شريك : قال سعيدُ بنُ المسيَّبِ : فأولتها قبورهم .

(وجه) : بتشديد الجيم ، أى : توجه ، وللكشميهني بسكونها : اسم مضاف لما بعده ، أى : جهة كذا .

(بئر أريس) : بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ومهملة : بستان بالمدينة قرب قباء .

(قفها) : بضم القاف وتشديد الفاء : الركية التي تجعل حول البئر والجمع قفاف .

(وجاهه) : بضم الواو وكسرهما : مقابله .

(فأولتها قبورهم) أى : تفرست ذلك .

٣٦٧٥ - حدثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يحيى عن سعيد عن قتادة أَنَّ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضي اللهُ عنه حَدَّثَهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ

(*) حديث ٣٦٧٤ ، أطرافه في : (٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢) .

أُحَدِّثُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ : « اثْبُتْ أَحَدٌ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » (*) .

(صعد أحداً) ، لمسلم من وجه آخر: « حراء » ، وجمع بتعدد القصة .

(أثبت) : أمر من الثبات بمعنى الاستقرار .

(أحد) : منادى ، وخطابه يحتمل الحقيقة والمجاز ، والأول أولى .

٣٦٧٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بَيْتٍ أَنْزَعُ مِنْهَا ، جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنٍ » .

قال وهب : العطن : مبرك الإبل ، يقول : حتى رويت الإبل فأناخت .

(فنزع ذنوباً أو ذنوبين) ، قيل : هو إشارة إلى مدة خلافته ، وقيل : إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار .

(وفي نزعه ضعف) أي : أنه على مهل ورفق .

قال الشافعي : « معناه : قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي يبلغه عمر في طول مدته .

(والله يغفر له) ، قال النووي : « هذا دعامة المتكلم » أي : أنه لا مفهوم له ، وقال غيره : إنه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر ، كقوله تعالى في حقه ﷺ : « فسيح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً » ، فإنها إشارة

(*) حديث ٣٦٧٥ ، طرفاه في : (٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩) .

إلى قرب وفاته . وقال ابن حجر : يحتمل أن المراد لا لوم عليه في قلة الفتوح لقصر مدته .

(فاستحالت في يده غرباً) : بفتح المعجمة وسكون الراء وموحدة ، أي : دلواً عظيماً .

(عبقرياً) : بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية : كل شيء بلغ النهاية .

(يفري) : بفتح أوله وسكون الفاء ، وكسر الراء .

(فريه) / : بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة ، وروى [١٣٢/أ] بسكون الراء ، وخطأه الخليل ، ومعناه يعمل عمله البالغ .

(بعطن) : بفتح المهملتين ونون : مناخ الإبل إذا شربت ثم صددت .

٣٦٧٧ - حدثنا الوكيل بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال : إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وضع على سريره - إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول : رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : « كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر ، وأنطلقت وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما . فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب » (*).

٣٦٧٨ - حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة ابن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع

(* حديث ٣٦٧٧ ، طرفه في : (٣٦٨٥) .

المشركون برسول الله ﷺ؟ قال: «رأيت عتبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: ﴿أَنْتَهُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١)» (*).

(كنت وأبو بكر) في لفظ يأتي: «ذهبت أنا وأبو بكر» فحذفت أنا الصحيح للعطف من تصرف الرواة.

٦ - باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي

العدوي رضي الله عنه

٣٦٧٩ - حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز المأجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصراً بفنائها جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك»، فقال عمر: بأمي وأبي يا رسول الله، أعليك أغاراً (**).

(رأيتني): بضم التاء.

(بالرميصاء): بالتصغير: هي أم سليم، سميت به لرمص كان بعينها.

(خشفة): بمجمتين وخاء، أي: حركة وزناً ومعنى.

وقال أبو عبيد: هو صوت غير شديد، وقيل: أصله صوت ديب

الحية.

(١) غافر: ٢٨.

(*) حديث ٣٦٧٨، طرفاه في: (٣٨٥٦، ٤٨١٥).

(**) حديث ٣٦٧٩، طرفاه في: (٥٢٢٦، ٧٠٢٤).

(بفائته) : بكسر الفاء وتخفيف النون والمد : جانب الدار .

(فقال) أي : جبريل ، وللكشميهني : « فقلوا » .

(بأبي) أي : أفديك .

(أعليك أغار) : من باب القلب ، والأصل : « أعلها أغار منك » .

زاد عبد العزيز الحرفي في « فوائده » : « وهل رفعني الله إلا بك ،

وهل هداني الله إلا بك » .

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي

عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ : « بَيْنَا

أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَيَّ جَانِبَ قَصْرِ ، فَقُلْتُ :

لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا »

فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(امرأة تتوضأ) : هو رؤيا منام ، فلا يلزم وقوع الوضوء حقيقة في

الجنة ، أو المراد : الوضوء اللغوي ، وهو استعمال الماء للوضوء .

٣٦٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ

الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْني اللَّيْنُ - حَتَّى أَنْظُرُ

إِلَى الرَّيِّ يَجْرِي فِي ظَفْرِي - أَوْ فِي أَظْفَارِي - ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ »

فَقَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْعِلْمُ » .

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ فِي

الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوٍ بَكَرَةً عَلَى قَلْبِي ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَفَرَعَ ذَنْبًا أَوْ

ذُنُوبَيْنِ نَزَعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطْنٍ . قال ابن جبير : العبقرى : عتاق الزرابي . وقال يحيى : الزَّرَابِيُّ : الطَّنَافِسُ : لها خَمَلٌ رقيق مَبْثُوثَةٌ كثيرة .

(بدلوا بكرة) : بفتح الموحدة والكاف ، ويجوز كسر الأول وضمه وسكون الكاف ، وقيل : المحركة : الخشبة التي يعلق فيها الدلو ، والساكنة : الأثني من الإبل .

(وقال يحيى) : هو الفراء النحوي .

(الطنافس) : جمع طنفسة .

(خمل) : بفتح المعجمة والميم ، بعدها لام ، أي : أهداب .

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَمِنَ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ » ، فَقَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا عَدَوَاتِ

أنفسهن ، أَتَهَبْنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فقلن : نعم ، أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجَا غَيْرَ فَجِّكَ » .

(ويستكثرنه) أي : يطلبن منه من النفقة أكثر مما يعطهن ، وهو يدل على أنهن أزواجه .

(عالية) : بالرفع على الوصف ، والنصب على الحال .

(أضحك الله سنك) : دعاء مراد به لازم الضحك من السرور .

(أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ) : ليس المراد بهما أفعل التفضيل الدال على المشاركة إذ لم يكن عنده ﷺ فظاظة ولا غلظة .

(إِيهًا) أي : كف عن لومهن ، قال أهل اللغة : إنها بلا تنوين : كف من حديث تحدثناه ، وبتنوين : لا تتدينا بحديث .

(فَجًّا) : طريقاً واسعاً .

(إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ) ، قال النووي : « وهو على ظاهره ، وأن الشيطان يهرب إذا رآه » .

وقال عياض : « هو على ضرب المثل ، وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد ، فخالف كل ما يحبه الشيطان » .

فائدة : وقع السؤال في هذه الأيام عن هذا الحديث مع حديث : « تفلت الشيطان على النبي ﷺ ليقطع صلاته » ، وهو أعظم من عمر وأجل ، فأجيب بأوجه : أفواها أن وقوع هذا التفلت مرة فلتة مع الإمكان من قهره وأسرره لا يقتضي انحطاطاً ، بل فيه أعظم العلو ، وهو الإمكان منه مع أنه من المعلوم حراسته ﷺ من الشيطان ، بل حراسة السماء من الشياطين بسببه من يوم مولده ، وذلك أبلغ وأعظم من هروب الشيطان من عمر .

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ

حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ
عُمَرُ » (*) .

(ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر) ، أي : لما كان فيه من الجلد والقوة في
أمر الله .

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ
ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ ،
فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ - وَأَنَا فِيهِمْ - فَلَمْ
يَرْعُنِي إِلَّا رَجُلٌ أَخَذُ مِنْكَبِي ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ
عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَقْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ
عَمَلِهِ مِنْكَ وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لِأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ
وَحَسَبْتُ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو
بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ » .

(فتكنفه) : بنون وفاء : أحاطوا به من جميع جوانبه ، والأكناف :
النواحي .

[١٣٢/ب] (فلم يرعني) أي : يفزعني ، والمراد : أنه / رآه بعينه .

(آخذ) : بالمد ، وللكشميهني بلفظ الماضي .

(أحب) : يجوز نصبه ورفع .

(مع صاحبيك) أي : في القبر أو في الجنة .

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَقَالَ لِي
خَلِيفَةٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَا : حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَعَدَ النَّبِيُّ

(*) حديث ٣٦٨٤ ، طرفه في : (٣٨٦٣) .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : « اثْبُتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيداً » .

(أو صديق) : أو بمعنى الواو ، كما وردت في رواية أخرى .

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدًّا وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .

(أجد) : أفعل تفضيل من الجد : وهو الاجتهاد .

(حتى انتهى) أي : إلى آخر عمره من عمر ، أي : في زمن خلافته

ليخرج أبو بكر .

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : لَا

شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ

أَحْبَبْتَ » قَالَ أَنَسٌ : « فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :

« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » . قَالَ أَنَسٌ : « فَأَنَا أَحَبُّ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ

وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ

أَعْمَالِهِمْ » (*) .

(أن رجلاً) : هو « ذو الخويرة اليماني » ، أخرجه أبو موسى في

« المعرفة » .

(*) حديث ٣٦٨٨ ، أطرافه في : (٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣) .

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي
أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » ، زَادَ زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ كَانَ فِيْمَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يَكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ،
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ » .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : « من نبي ولا محدث » .

(محدثون) : بفتح الدال المشددة : جمع محدث ، واختلف في معناه ،
فقال الأكثر منهم : وهو الرجل الصادق الظن يلقي في روعه شيء من قبل
الملائكة الأعلى ، فيكون كالذي حدثه به غيره ، وقيل : مكلم ، أي : تكلمه
الملائكة بغيره نبوة الحديث الذي يليه .

وأجيب : بأنه المعنى تكلمه في نفسه ، وإن لم ير المتكلم فيرجع إلى
الإلهام .

(زاد زكرياء) ، وصله الإسماعيلي وأبو نعيم .

(فإن يكن في أمتي منهم أحد) : صورته صورة التردد ، والمراد :
التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق ، فإنه فلان يريد اختصاصه
بكمال الصداقة لا نفى الصداقة عن غيره ، ولا التردد في وجود صديق له ،
وقيل : هو على ظاهره لأن الحكمة في كونهم في بني إسرائيل احتياجهم
إلى ذلك ، حيث لا يكون بينهم نبي في كتبهم طراً عليها التبديل ،
واحتمل عنده ﷺ أن لا يحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن
المأمون تبديله وتحريفه .

(فعمر) : خصه بالذكر لكثرة ما وقع له من الموافقات التي نزل القرآن
مطابقاً لها .

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذَّبُّ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَقْدَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّبُّ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي » ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَهُ » ، قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الدِّينَ » .

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : « لَمَّا طَعَنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَئِن كَانَ ذَاكَ ، لَقَدْ صَحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحَبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحَبْتَ صَحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَلَئِن فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عِنكَ رَاضُونَ ، قَالَ : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، مَنْ بِهِ عَلِيٌّ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ، مَنْ بِهِ

عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلُ أَصْحَابِكَ ،
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ .

قال حمادُ بن زيدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ « دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ » بهذا .

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ :
حَدَّثَنِي عِثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ
الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ
بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
فَحَمَدَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « افْتَحْ لَهُ
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ فَحَمَدَ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ
بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ » ، فَإِذَا عِثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَحَمَدَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي حَيُّوَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ » (*) .

(يجزعه) : بتشديد الياء : ينسبه إلى الجزع ، أو يزيل عنه الجزع
كقوله : ﴿ فزع عن قلوبهم ﴾ (١) ، أي : أزيل عنهم الفزع .

(*) حديث ٣٦٩٤ ، طرفاه في : (٦٢٦٤ ، ٦٦٣٢) . (١) سبأ : ٢٣ .

(ولكن كان ذلك) ، للكشميهني : بدله « ولا كل ذلك » أي : لا تبلغ في الجزع ، ولبعضهم : « ولا كان ذلك » ، وكأنه دعا له أي لا يكون ما تخافه .

(ثم فارقت) ، للكشميهني : « فارقته » .

(ثم صحبتهم فأحسنت) ، لبعضهم : « ثم صحبت صحبتهم » بفتحات ، أي : أصحاب النبي ﷺ .

(وأبي بكر) ، وفيه نظر للإتيان بضمير الجمع موضع التثنية . وقال عياض : يحتمل زيادة « صحبت » ، وإنما هو : ثم صحبتهم ، أي المسلمين ، قال : والرواية الأولى هي الأوجه .

(فإن ذلك) ، للكشميهني : « فإنما » .

(من) أي : عطاء .

(من أجلك ومن أجل أصحابك) ، لأبي ذر : « أصحابك » ، أي : من جهة فكرته فيمن يستخلفه عليهم أو في سيرته التي سادها فيهم ، وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه .

(طلاع الأرض) : بكسر المهملة وتخفيف اللام ، أي : ملؤها ، وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس .

٧ - باب : مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ : « مَنْ يَحْفَرُ بئرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فحفرها عثمان ، وقال : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فجهزه عثمان (١) .

٣٦٩٥ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب

عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا ، وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَإِذَا عُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ

(١) تقدم ذكر من وصله في أواخر كتاب الوقف .

يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَيَّ بَلْوَى سَتُصِيبُهُ - فَإِذَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » .

قال حماد : وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عَثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ - أَوْ رُكْبَتَيْهِ - فَلَمَّا دَخَلَ عَثْمَانُ غَطَّاهَا » .

(قال حماد : وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ) : هُوَ مُوَصَّلٌ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي قَبْلَهُ .

٣٦٩٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكَلَّمَ عَثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسَ فِيهِ ؟ فَقَصَدْتُ لِعَثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ مِنْكَ - قَالَ مَعْمَرٌ : أَرَاهُ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ - فَانصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا ، إِذْ جَاءَ رَسُولُ عَثْمَانَ ؛ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ ، فَقُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ وَصَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُ هُدْيَهُ ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ : أَدْرَكَتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَدْرَاءِ فِي سِتْرِهَا ، قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ ، وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ

ولا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ، ثُمَّ عَمْرٌ مِثْلُهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَفْلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَكِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلِدَهُ ثَمَانِينَ « (*) » .

(لأخيه) أي : لأجل أخيه ، وللكشميهني : « في أخيه » .

(الوليد) : هو « عقبه بن أبي معيط » ، كان أخا عثمان لأمه ، وولاه الكوفة بعزل سعد بن أبي وقاص ، وكان الوليد سيء السيرة .

(أكثر الناس فيه) أي : من القول ، حيث عزل سعد الذي هو أحد العشرة مع ماله من الفضل والسبق والعلم والدين ، وولى مكانه الوليد مع ماله / من سوء السيرة وشرب المسكر ، والعدر لعثمان في ذلك أنه عزل [١٣٣/أ] سعداً لاقتراضه من ابن مسعود وهو عامل بيت المال مالا واختصما فيه ، وولى الوليد لظنه حسن حاله وليصل رحمه ، فلما تبين له سوء حاله عزله ، وأقام عليه الحد .

(وكنت) : بالفتح خطاباً .

(أدركت رسول الله) أي : أدرك السماع منه والأخذ عنه ، وإلا فهو قد ولد في حياته .

(خلص) : بفتح المعجمة وضم اللام ، ويجوز فتحها بعدها مهملة وصل .

(ثم استخلفت) : بضم التاءين .

(فأمره أن يجلده) ، للكشميهني : « يجلده » .

(فجلده ثمانين) : هي أصح من رواية « أربعين » .

٣٦٩٧ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن سعيده عن قتادة أن أنسا

(*) حديث ٣٦٩٦ ، طرفاه في : (٣٨٧٢) .

رضيَ اللهُ عنه حدثهم قال : صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ ، فَقَالَ : « اسْكُنْ أُحُدٌ - أَظْنُهُ ضَرْبَهُ بِرَجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

٣٦٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَادَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ » . تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

(ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلَ بَيْنَهُمْ) ، اسْتَشْكَلَ بَعْلِي وَبَقِيَّةَ الْعَشْرَةِ وَأَهْلَ بَدْرٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وأجيب : بأن الظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل ، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ، ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص . وأجاب الكرمانى : بأن الحجة في « كنا نفعل » لا في « كنا نترك » ، أو كنا لا نفعل لتصور التقرير من الرسول في الأول دون الثاني .

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قَالَ : فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ ، قَالَ : يَا ابْنَ عَمَرَ ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي عَنْهُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنِ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الرَّجُلُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانَ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ ابْنُ عَمَرَ : تَعَالَى أُبَيْنُ لَكَ : أَمَا فَرَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ

عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ . وَأَمَّا تَغْيِيهِ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ » ، وَأَمَّا تَغْيِيهِ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانَ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِيَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ » فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ : « هَذِهِ لِعُثْمَانَ » ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو : اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ .

(موهب) : بفتح الميم وكسر الهاء .

(فمن الشيخ فيهم ؟) أي : الكبير الذي يرجعون إليه .

(بنت رسول الله) أي : « رقية - [عليها السلام] » .

(فقال بيده اليمنى) أي : أشار بها .

(هذه يد عثمان) أي : بدلها .

٨ - باب : قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان

وفيه مقتلُ عمر رضي الله عنهما

٣٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَافَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ ابْنَ حُنَيْفٍ ، قَالَ : كَيْفَ فَعَلْتُمَا ؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ؟ قَالَا : حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضُلٌّ ، قَالَ : انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ . قَالَا : لَا ، فَقَالَ عُمَرُ : لَنْ سَلِمَنِي اللَّهُ لِأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ

لا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا ، قال : فما أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ ، قال : إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ - وكان إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفِينِ قال : اسْتَوُوا حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا ، تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ ، فما هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعَلِجُ بِسَكِّينَ ذَاتَ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَيَّ أَحَدٌ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ . فلما رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا ، فلما ظَنَّ الْعَلِجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِي عَمْرًا فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عَمْرٍ وَهُمْ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فصلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فلما انصَرَفُوا قال : يا ابْنَ عَبَّاسِ ، انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ، فَجَالَ سَاعَةً ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : غَلَامٌ الْمَغِيرَةُ ، قال : الصَّنْعُ ؟ قال : نعم ، قال : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وكان الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فقال : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ - أَيِ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا - قال : كَذَّبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلَّوْا قَبْلَتِكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ ؟ فَاحْتَمَلَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَاذْطَلَقْنَا مَعَهُ وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمئِذٍ : فَقَاتِلُ يَقُولُ : لَا بَأْسَ ، وَقَاتِلُ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ ، فَأَتَى بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أَتَى بِلَبْنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ

الناس يثنون عليه ، وجاء رجل شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ ، وقدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم وكيت فعدكت ثم شهادة ، قال : وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، قال : ردوا علي الغلام ، قال : ابن أخي ، ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ، يا عبد الله بن عمر ، انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال : إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأد عني هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل : أمير المؤمنين ، فإنني لست اليوم للمؤمنين أميراً - وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت : كنت أريده لنفسى ولأوثرن به اليوم على نفسى . فلما أقبل قيل : هذا عبد الله بن عمر قد جاء ، قال : ارفعوني فأسنده رجل إليه ، فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت ، قال : الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك ، فإذا أنا قضيت فاحملوني ، ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا فوكلت عليه فكبت عنده ساعة واستأذن الرجال ، فوكلت داخلاً لهم ، فسمعنا بكاءها من الداخل ، فقالوا : أوص

يا أمير المؤمنين ، استخلف ، قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء - كهية التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تباؤوا الدار واليمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفي عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رءء الإسلام وجبأة المال وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم . وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم وترد على فقرائهم . وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يوفّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم ، فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال : يستأذن عمر بن الخطاب . قالت : أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى عثمان ، وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعل له إليه ، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن

أفضلكم؟ قالوا : نعم ، فأخذَ بيدَ أحدهما فقال : لك قرابةٌ من رسول الله ﷺ والقدمُ في الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمرتكَ لتعدلنَّ ، ولئن أمرتُ عثمانَ لتسمعنَّ ولتطيعنَّ ، ثمَّ خلاَ بالآخرِ فقال له مثلَ ذلك ، فلما أخذَ الميثاقَ قال : ارفعْ يدك يا عثمانُ ، فبايعه ، وبايعَ له عليٌّ وولجَ أهل الدار فبايعوه .

(حملتما الأرض) أي : السواد من الخراج المضروب عليها منهما بأمره .

(إنني لقاتم) أي : في الصف لانتظار صلاة الصبح .

(لم ير فيهن) أي : في الصفوف ، وللكشميهني : « فيهم » أي :

أهلها .

(فطار العلج) (١) : هو « أبو لؤلؤة فيروز » غلام المغيرة بن شعبة .

(فمات منهم سبعة) : سمي منهم « كليب بن بكير الليثي » صحابي .

(طرح) : اسم الطارح حطان اليربوعي .

(صلاة خفيفة) ، لابن سعد : أنه قرأ فيها : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ (٢)

و ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ ، وله عن ابن عمر : « أن عمر توضعاً وصلّى في بيته ، وجرحه يثغب دماً ، وأنه قرأ في الأولى : ﴿ والعصر ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .

(الصنع) : بفتح المهملة والنون ، ولابن سعد : « الصنّاع » ، وهما

معاً يقعان على الرجل والمرأة .

(ميتتي) : بكسر الميم وسكون التحتية ثم فوقيتين : أو قتلني ،

وللكشميهني : « منيتي » بالفتح وكسر النون وتشديد التحتية .

(كذبت) : هو على ما ألف من شدة عمر في الدين ، وقيل : بل

أهل الحجاز يقولون : « كذبت » في موضع « أخطأت » .

(١) العلج : كل جاف شديد ، ويطلق على كفار العجم .

(٢) أول سورة الكوثر .

(بنيذ) أي : ماء نبذ فيه تمرات ، أي : نعتت فيه .
 (فخرج من جوفه) ، للكشميهني : « من جرحه » .
 (وجاء الناس) ، زاد الكشميهني بعده : « فجعلوا » .
 (وقدم) : بفتح القاف وكسرهما ، فالأول بمعنى الفضل ، والثاني بمعنى
 السبق .

(ما علمت) : مبتدأ خبره : « لك » مقدماً .
 (ثم شهادة) : بالرفع عطفاً على « ما علمت » ، وبالجر عطفاً على
 « صحبة » ، ويجوز النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف .
 (أنقى لثوبك) : بالتون وبالموحدة ، روى عمر بن شبة عن ابن مسعود
 في هذه القصة قال : « رحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من [قول] (١) »
 الحق .

(ما آل عمر) : يريد نفسه ، ويحتمل أن يريد رهطه .
 (ولا تعدهم) : بسكون العين ، أي : لا تتجاوزهم .
 [١٣٣/ب] (قيل : يستأذن) ، قال مالك : إنما أمر بالاستئذان / بعد موته خشية أن
 يكون إذنها له في حياته حياءً منه ، وأن ترجع عن ذلك بعد موته ، فأراد
 أن لا يكرهها .

(فكبت) ، للكشميهني : « فبكت » .
 (داخلاً لهم) أي : مدخلاً كان في الدار .
 (فسمى علياً ...) إلى آخره ، لم يذكر « سعد بن زيد » مع أنه من
 النفر الموصوفين بذلك ، لأنه قرابته فتركه مبالغة في التبري من الأمر .
 أخرج المدائني بأسانيدته قال : « فقال عمر : لا أرب لي في أموركم
 فارغب فيها لأحد من أهلي » .

(كهيئة التعزية له) أي : لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل الشورى
 في الخلافة أراد جبر خاطره بأن يجعله من أهل المشاورة في ذلك .

(١) بياض بالأصل .

- (الإمرة) : بالكسر وللكشميهني : « الإمارة » .
- (سعداً) ، زاد المدائني : « وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان ، فإن ولي عثمان فرجل فيه لين ، وإن ولي علي فستختلف عليه الناس » .
- (ردء الإسلام) أي : عون الإسلام الذي يدفع عنه .
- (وغيظ العدو) أي : يغيظونه بكثرتهم وقوتهم .
- (من حواشي أموالهم) أي : التي ليست بخيار .
- (بذمة الله) أي : أهل الذمة .
- (وأن يقاتل من ورائهم) أي : إذا قصدهم عدو لهم .
- (فانطلقنا) ، للكشميهني : « فانقلبنا » .
- (والله عليه والإسلام) : بالرفع فيهما ، والخبر محذوف ، أي : رقيب أو نحوه .
- (في نفسه) أي : معتقدة .
- (فأسكت) : بالبناء للمفعول وللفاعل بمعنى سكت .
- (الشيخان) أي : عثمان وعلي .

٩ - باب : مناقب علي بن أبي طالب القرشي

الهاشميّ أبي الحسن رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ لعليّ : « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » (١) .

وقال عمر : تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وهو عنه راضٍ (٢) .

(باب : مناقب عليّ) ، قال أحمد والنسائي وغيرهما : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي ، وكان السبب في

(١) وصله البخاري في كتاب الصلح ، وفي عمرة القضاء مطولاً .

(٢) تقدم موصولاً في الباب السابق .

ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه ، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة رداً على من خالفه ، وإلا فالثلاثة قبله لهم من المناقب ما يوازيه ويزيد عليه .

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «فَارْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ» ، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ : «انْفُذْ عَلَيَّ رَسْلَكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» .

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ

سَلْمَةَ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» ، فَإِذَا نَحْنُ بَعْلِيٌّ وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنْبَرِ . قَالَ : فَيَقُولُ : مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُ أَبُو تَرَابٍ ، فَضُحِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ؟ قَالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيَّ فَاطَمَةً ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ : « اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ مَرَّتَيْنِ » .

(فاستطعمت الحديث سهلاً) أي : سألته أن يحدثني ، استعير الاستطعام للكلام بجامع ما بينهما من الذوق .

٣٧٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَمْرِو فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، قَالَ : لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ ، قَالَ : هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ .

(أوسط بيوت النبي) أي : في وسطها .

(فأرغم الله بأنفك) : الباء زائدة .

(فأجهد علي جهديك) أي : أبلغ غايتك في حقي ، فإن الذي قلته لك الحق ، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه .

٣٧٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتُ مَا تَلَقِي مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا ، فَاِنْطَلَقَتْ ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا - وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ ، فَقَالَ : « عَلَى مَكَانِكَمَا » ، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْمَا تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْمَا مِنْ خَادِمٍ » .

٣٧٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » (*) .

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اقضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً أَوْ أَمْوَاتٌ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي ، فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يَرَوِي عَنْ عَلِيٍّ الْكُذْبُ .

(اقضوا كما) ، للكشميهني : « على ما كنتم تقضون » ، أي : في أمر بيع أم الولد ، كما صرح به في رواية أخرجه ابن المنذر ، وأنه كان يرى أنها تباع بعد رأيه هو وعمر أنها لا تباع ، وأن عبيدة قال له : رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة ، فقال على ذلك .

(*) حديث ٣٧٠٦ ، طرفه في : (٤٤١٦) .

(حتى يكون الناس) ، للكشميهني : « للناس » .

(أو أموت) : بالنصب .

(أن تكون مني) أي : نازلاً مني .

(بمنزلة) : الباء زائدة .

(هارون من موسى) : استدل به الرفضة على استحقاق عليٍّ للخلافة

دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى لما ذهب إلى الميقات .

وأجيب : بأنه لم يكن خليفته بعد موته ، كما تبين ، بل في حياته ،

وكذلك عليٍّ ، فإن سبب قوله له ذلك أنه خلفه في غزوة تبوك ، فكره

ذلك ، وقال : تجعلني مع النساء ، فقال : « أما ترضى . . . » الحديث .

١٠ - باب : مناقب جعفر بن أبي طالب

وقال النبي ﷺ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي » (١) .

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذئبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَكْثَرَ أَبُو

هُرَيْرَةَ ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا أَكُلَ

الْحَمِيرَ وَلَا أَلْبَسَ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا فِلَانَةٌ ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ

بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ وَإِن كُنْتُ لِأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي

كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي ، وَكَانَ أَحْيَرَ النَّاسِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا

العُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَيَشْقُهَا فَلَعَقُ مَا فِيهَا » (*) .

(ولا ألبس الحبير) ، للأصيلي وأبي ذر : « الحبير » بموحدة ، وهو

الثوب المحبر وهو المزين الملون .

(١) جزء من حديث البراء ، وقد تقدم موصولاً .

(*) حديث ٣٧٠٨ ، طرفه في : (٥٤٣٢) .

[١٣٤/أ] (وكان أخير الناس) ، للكشميهني : « خير للمساكين » / له بالإفراد
إرادة للجنس .

(العكة) : بضم المهملة وتشديد الكاف : ظرف السمن .
(ليس فيها شيء) أي : يمكن إخراجه .

٣٧٠٩ - حدثنا عمرو بن عليّ حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا
إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي « أن ابن عمر رضي الله عنهما
كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السّلام عليك يا ابن ذي
الجناحين » (*) .

قال أبو عبد الله : الجناحان كلُّ ناحيتين .

(ذي الجناحين) : إشارة إلى حديث « أنه أبدل من يديه لما قطعاً في
غزوة موتة جناحين يطير بهما في السماء مع الملائكة » أخرجه الترمذي
والحاكم وغيرهما .

قال السهيلي : يتبادر من ذكر الجناحين والطيّران أنهما كجناحي الطائر
لهما ريش ، وليس كذلك ، فإن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ،
فالمراد بهما صفة ملكيه وقوة روحانية أعطيتهما جعفر ، وقد قال العلماء في
أجنحة الملائكة : أنها صفات ملكية لا تفهم بالمعانية ، فقد ثبت أن لجبريل
ستمائة جناح ، ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلاً عن أكثر من ذلك ،
وإذا لم يثبت خبر في كفيّتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها . وفي
رواية النسفي هنا : « قال أبو عبد الله - يعني البخاري - يقال : لكل
ناحيتين جناحان » .

قال ابن حجر (١) : ولعله أراد بهذا حمل الجناحين في الحديث على
المعنوي دون الحسي .

قال : وما ذكره السهيلي في مقام المنع ، إذ لا مانع من الحمل على

(*) حديث ٣٧٠٩ ، طرفه في : (٤٢٦٤) .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٩٦/٧) .

الظاهر ، وقد ورد أن جناحي جعفر من ياقوت أخرجه البيهقي في «الدلائل» ، وجناحي جبريل من لؤلؤ ، أخرجه ابن منده .

١١ - باب : ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا فَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِينَا فَاسْقِنَا ، قَالَ : فَيُسْقَوْنَ » (*) .

١٢ - باب : مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة

عليها السلام بنت النبي ﷺ

وقال النبي ﷺ : « فاطمةُ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ » .

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ » .

٣٧١٢ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي مَالَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ » وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا

(*) حديث ٣٧١٠ ، طرفه في : (١٠١٠) .

أُغِيرَ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا عَمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ - وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ - فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .

٣٧١٣ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » (*).

(ارقبوا) : احفظوا .

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي » .

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا ، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاها فَسَارَهَا فَضَحِكَتُ قَالَتْ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ » .

٣٧١٦ - « فَقَالَتْ : سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيتُ ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكَتُ » .

(*) حديث ٣٧١٣ ، طرفه في : (٣٧٥١) .

١٣ - باب : مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

وقال ابن عباس : هو حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ (١) .

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ : « أَصَابَ عِثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرَّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ : اسْتَخْلَفُ ، قَالَ : وَقَالُوهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَنْ ؟ فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ - أَحْسَبُهُ الْحَارِثَ - فَقَالَ : اسْتَخْلَفُ ، فَقَالَ عِثْمَانُ : وَقَالُوا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ : فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا : الزُّبَيْرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ وَإِنْ كَانَ لِأَحِبِّهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
(سنة الرعاف) : هي سنة إحدى وثلاثين .

(وأوصى) : ذكر عمر بن شبة أنه عهد بالخلافة لعبد الرحمن بن عوف فمات عبد الرحمن بعد ستة أشهر .

(ما علمت) : « ما » مصدرية ، أي : في علمي .

٣٧١٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ « كُنْتُ عِنْدَ عِثْمَانَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : اسْتَخْلَفُ ، قَالَ : وَقِيلَ ذَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الزُّبَيْرُ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ . ثَلَاثًا » .

(١) طرف من حديث سيأتي موصولاً عند البخاري في التفسير ، سورة براءة من طريق أبي مليكة عن ابن عباس .

(*) حديث ٣٧١٧ ، طرفه في : (٣٧١٨) .

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ» . (حواري) : بفتح الياء المشددة : هو الوزير ، أو الناصر ، أو الخليل ، أو الخالص ، أقوال .

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : « كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء ، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً ، فلما رجعت قلت : يا أبت ، رأيتك تختلف ، قال : أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت : نعم ، قال : كان رسول الله ﷺ قال : « مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبْرِهِمْ » ، فانطلقت ، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه فقال : « فذاك أبي وأمي » . (يختلف) أي : يذهب ويجيء .

(قال : أو هل رأيتني يا بني) : فيه صحة سماع الصغير ، وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس (١) ، فإن ابن الزبير كان يومئذ ابن ثلاث سنين وأشهرًا ، ودونها أو فوقها بقليل على حسب الاختلاف في وقت مولده ، ووقت غزوة الخندق .

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ عروة عن أبيه « أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ وَقْعَةِ اليرموك : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْرَبُوهُ فَضْرَبَتِي عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ عروة : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ (*) .

(١) انظر في ذلك « تدريب الراوي » (٢/٥٨٩ - وما بعدها - وتعلقنا عليه) .
(*) حديث ٣٧٢١ ، طرفاه في : (٣٩٧٣ ، ٣٩٧٥) .

(يوم اليرموك) : بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وكاف : موضع بالشام كانت فيه وقعة في أول خلافة عمر .

(ألا تشد) : بضم المعجمة ، أي : على المشركين .

(أن شددت كذبتم) أي : تتأخرون عما أقدم عليه فيتخلف موعدكم وأهل الحجاز يطلقون الكذب على كل ما يذكر على خلاف الواقع .

١٤ - باب : ذكر طلحة بن عبيد الله

وقال عمر : تُوِّفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وهو عنه راض .

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ : « لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا » (*) .

(عن أبي عثمان) : هو النهدي .

(في بعض تلك الأيام) : يريد يوم أحد .

(عن حديثهما) : يعني أنهما حدثاه بذلك .

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقِيَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ » (**)

(وقى بها النبي ﷺ) ، زاد الإسماعيلي : « يوم أحد » .

(شلت) : بفتح أوله ، ويجوز ضمّه في لغة ، والشلل بطلان العمل .

(*) حديث ٣٧٢٢ ، طرفه في : (٤٠٦٠) ، وحديث ٣٧٢٣ ، طرفه في : (٤٠٦١) .

(**) حديث ٣٧٢٤ ، طرفه في : (٤٠٦٣) .

١٥ - باب : مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وبنو زهرة أحوال النبي ﷺ وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - حدثني محمد بن المثني حدثنا عبد الوهاب قال :

سمعت يحيى قال : سمعت سعيد بن المسيب قال : سمعت سعداً يقول : « جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد » (*).

٣٧٢٦ - حدثنا مكِّي بن إبراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن

عامر بن سعد عن أبيه قال : « لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام » (**).

(وأنا ثلث الإسلام) ، والآخرا أبو بكر وخديجة .

٣٧٢٧ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا

هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : « ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام » . تابعه أبو أسامة .

٣٧٢٨ - حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن

إسماعيل عن قيس قال : سمعت سعداً رضي الله عنه يقول : إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ، وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنني على الإسلام لقد خبت إذاً وضل عملي - وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا : لا يحسن يصلي » (***) .

(*) حديث ٣٧٢٥ ، أطرافه في : (٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧) .

(**) حديث ٣٧٢٦ ، طرفاه في : (٣٧٢٧ ، ٣٨٥٨) .

(***) حديث ٣٧٢٨ ، طرفاه في : (٥٤١٢ ، ٦٤٥٣) .

(إني لأول العرب رمي) ، كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب ، أول حرب وقعت بين المسلمين والمشركين في السنة الأولى من الهجرة ، أخرجه الزبير بن بكار ، وابن سعد (١) .

(ماله خلط) : بكسر المعجمة ، أي : لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته .

(بنو أسد) أي : ابن خزيمة بن مدركة ، وكانوا فيمن شكاه لعمر في القصة التي تقدمت في الصلاة .

(تعزرنني على الإسلام) أي : تؤدبني بأن تعلمني الصلاة ، أو تعيرني بأني لا أحسنها .

[١٣٤/ب]

(لقد خبت إذاً) أي : إن كنت محتاجاً / إلى تعليمهم .

(وضل عملي) ، لابن سعد : « عمليه » بزيادة هاء السكت .

١٦ - باب : ذكر أصهار النبي ﷺ منهم أبو العاص بن الربيع

٣٧٢٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة قال : « إن عليا خطب بنت أبي جهل ، فسمعت بذلك فاطمة ، فأنت رسول الله ﷺ فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل ، فقام رسول الله ﷺ فسمعت حين تشهد يقول : « أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقتني ، وإن فاطمة بضعة مني ، وإنني أكره أن يسوءها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد » فترك علي الخطبة . وزاد محمد بن عمرو بن حنبل عن ابن شهاب عن علي عن مسور « سمعت النبي ﷺ ، وذكر صهراً له من بني عبد شمس

(١) انظر : كتابنا « الأوائل من الصحابة » باب : في الجهاد في سبيل الله .

فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي
وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي .

(بنت أبي جهل) ، اسمها « جويرية » في الأشهر .

(فحدثني وصدقني) ، لعله كان شرط على نفسه ألا يتزوج على
زينب ، وكذلك عليّ ، فإن كان كذلك ، فكأن علياً نسي الشرط .

١٧ - باب : مناقب زيد بن حارثة مولى النبي

وقال البراء عن النبي ﷺ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » (١) .

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
« بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ
النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ
كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَآيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا
لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمَنْ أَحَبَّ
النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » (*) .

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ
الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ
قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ . وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
مُضْطَجِعَانِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ :
فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ » .

(زيد بن حارثة) : من بني كلب ، أسر في الجاهلية ، فاشتراه حكيم

(١) طرف من حديثه المشار إليه في ترجمة « جعفر بن أبي طالب » .

(*) حديث ٣٧٣٠ ، أطرافه في : (٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ،

ابن حزام لعتمته خديجة ، فاستوهبه النبي ﷺ منها ، وأتى أبوه ليفديه فخيرته ﷺ بين الذهاب [معه] والمقام عنده ، فاختر المقام ، فأسلم أبوه يومئذ .

(فطعن بعض الناس) : هو « عياش بن أبي ربيعة المخزومي » .

١٨ - باب : ذكر أسامة بن زيد

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ ، فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

٣٧٣٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ ، فَصَاحَ بِي ، قُلْتُ لِسَفِيَانَ : فَلِمَ تَحْتَمِلُهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَلِمَ يَجْتَرِي أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ : « إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعَتْ يَدَهَا » .

(حب) : بالكسر : المحبوب .

٣٧٣٤ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : نَظَرَ ابْنُ عَمْرٍو يَوْمًا - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مَنْعِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : انظُرْ مِنْ هَذَا ؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي ، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ ، قَالَ :

فَطَاطًا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ : لَوْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَحِبِّهِ .

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا » (*).

(ليت هذا عندي) : بالنون ، أي : حتى أنصحه وأعظمه ، وروى بموحدة من العبودية ، لأنه كان فيما قيل أسمر اللون .

٣٧٣٦ - وَقَالَ نَعِيمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ - وَكَانَ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَرَأَى ابْنَ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سَجُودَهُ ، فَقَالَ : « أَعِدْ » (**).

٣٧٣٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَكِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمْرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سَجُودَهُ ، فَقَالَ : أَعِدْ ، فَلَمَّا وُلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحِبِّهِ ، فَذَكَرَ حَبَّهُ وَمَا وَكَلَّتْهُ أُمَّ أَيْمَنَ .

قال : وزادني بعض أصحابي عن سليمان : « وكانت حاضنة النبي ﷺ » .

(*) حديث ٣٧٣٥ ، طرفاه في : (٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣) .

(**) حديث ٣٧٣٦ ، طرفه في : (٣٧٣٧) .

(فرآه) : هو معطوف على مقدر ، أي : فصلى .

(وحدثني أصحابي) هو : إما « يعقوب بن سفيان » ، أو « الذهلي » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٣٨ - حدثنا محمدٌ حدثنا إسحاقُ بن نصرٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : « كان الرجلُ في حياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأى رؤيا قصَّها على النبيِّ ﷺ ، فتمنيتُ أن أرى رؤيا أقصُّها على النبيِّ ﷺ ، وكنتُ غلامًا أعزَّبَ ، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ ملكينِ أخذاني فذهبا بي إلى النارِ ، فإذا هي مطويةٌ كطيِّ البئرِ ، وإذا لها قرنانِ كقرني البئرِ ، وإذا فيها ناسٌ قد عرفتهم ، فجعلتُ أقول : أعودُ بالله من النارِ ، أعودُ بالله من النارِ ، فلقيهما ملكٌ آخرٌ فقال لي : لَنْ تُرَاعَ ، فقَصَصْتُها على حفصةَ » .

٣٧٣٩ - « فقَصَصْتُها حفصةُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : « نعمَ الرَّجُلُ عبدُ اللهِ لو كان يُصَلِّي بالليلِ . قال سالمٌ : فكان عبدُ اللهِ لا ينامُ من الليلِ إلا قليلاً » .

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ - حدثنا يحيى بن سليمانَ حدثنا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ عن أختِهِ حفصةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لها : « إِنَّ عبدَ اللهِ رجُلٌ صالحٌ » .

٢٠ - باب : مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما

٣٧٤٢ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيمِ عن علقمةَ قال : « قَدِمْتُ الشَّامَ ، فصَلَّيتُ ركعتينِ ثمَّ

قلتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ،
فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنَبِي ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟
قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا
صَالِحًا فَيَسِّرَكَ لِي ، قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
قَالَ : أَوْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ
وَالْمُطَهَّرَةِ ؟ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ؟
أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؟ ثُمَّ
قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ؟ ، فَقَرَأْتُ
عَلَيْهِ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ﴾ (١) ،
قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ .

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ : « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ :
اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَجَلَسَ إِلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ أَبُو
الدَّرْدَاءِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ -
أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ يَعْنِي حُدَيْفَةَ . قَالَ :
قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ - أَوْ مِنْكُمْ - الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى
لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ؟ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَمَّارًا - قُلْتُ : بَلَى ،
قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ - أَوْ مِنْكُمْ - صَاحِبُ السَّوَاكِ وَالْوَسَادِ وَالسَّرَّارِ ؟
قَالَ : بَلَى ، قَالَ : كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قُلْتُ : « وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى » ؟ قَالَ : مَا زَالَ بِي
هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(ابن أم عبد) : هو « عبد الله بن مسعود » كانت أمه تكنى بذلك .
 (صاحب التعلين) أي : نعلي النبي ﷺ ، وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما .
 (الوساد) ، لغير الكشميهني : « والسواد » أي : السرار .
 قال ابن حجر (١) : وهي أوجه ، يقال : ساودته ، أي : ساررته ،
 ولمسلم عن ابن مسعود : « أن النبي ﷺ قال له : أذنك عليّ أن ترفع
 الحجاب وتسمع سوادي » ، أي : سراري ، وهي خصوصية له .
 (والمطهرة) ، للسرخسي بحذف الهاء ، وأغرب الداودي فقال :
 معناه : أنه لم يكن له من الجهاز إلا ذلك لتخليه من الدنيا ، وقد أنكروا
 عليه ذلك ، بل المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ .
 (أفیکم) ، للكشميهني : « وفيكم » بواو العطف .
 (الذي أجاره) هو : « عمار بن ياسر » .
 (صاحب سر النبي ﷺ) : هو « حذيفة » ، والسر المذكور ما أعلمه به
 من أحوال المنافقين .
 (لا يعلم) ، للكشميهني : « يعلمه » .

٢١ - باب : مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا عمرو بن عليّ حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى حَدَّثَنَا خالدٌ
 عن أبي قلابَةَ قال : حَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مالكٍ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :
 « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيُّهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ » (*).
 (أيتها الأمة) : اختصاص .

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُسلمٌ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن أبي إسحاقَ
 عن صِلَةَ عن حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبي ﷺ لأهلِ

(١) ابن حجر في « الفتح » (٧/١١٥) وفي النسخة التي لدينا قال : « ورواية غيره
 أوجه » .

(*) حديث ٣٧٤٤ ، طرفاه في : (٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥) .

نَجْرَان : « لِأَبْعَثَنَّ - يَعْنِي عَلَيْكُمْ - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » . فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (*) .

(فأشرف) ، فاستشرف لها ، أي : تطلع للولاية ورجب فيها .

باب : ذِكْرُ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ

٢٢ - باب : مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال نافعُ بنُ جبْرِ عن أبي هريرةَ : « عانقَ النبيُّ ﷺ الحسنَ » (١) .

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ : « ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبَّهُمَا - أَوْ كَمَا قَالَ » .

٣٧٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي

حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَتَيْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ أَنَسٌ : كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ » .

(*) حديث ٣٧٤٥ ، أطرافه في : (٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤) .

(١) طرف من حديث تقدم موصولاً في كتاب البيوع .

(فجعل ينكت) : بمثناة آخره ، زاد الترمذي : « بقضيب له في أنفه » ،
 زاد الطبراني من حديث زيد بن أرقم : « وعينه » .

(وقال في حسنه شيئاً) أي : قولاً يصفه به ، وللترمذي : « قال : ما
 رأيت مثل هذا حسناً » .

(أشبههم) أي : أهل البيت .

(وكان) أي : الحسين .

(مخضوباً بالوسمة) : بفتح الواو وسكون المهملة : نبت يختضب به
 يميل إلى سواد .

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي
 عَدِيٌّ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
 وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُ بْنُ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ :
 « رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ : بِأَبِي
 شَبِيهِ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهِ بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » .

(ليس شبيهه بعلي) ، قال ابن مالك : كذا وقع برفع « شبيهه » على أن
 « ليس » حرف عطف ، ويجوز كونه اسمها والخبر ضمير متصل حذف
 استثناء بنيته عن لفظه .

٣٧٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ .

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ
 مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ

الزهرريّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » .

(لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن) ، لا يعارضه ما تقدم من قوله أيضاً في الحسين أنه أشبههم ، لأن ذلك بعد وفاة الحسن ، وهذا في حياته فكأنه كان أشبه به من الحسين ، لكن في الترمذي وابن حبان ، عن عليّ قال : « الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك » .

ثم لا يعارض ذلك قول عليّ في صفة النبي ﷺ : « لم أر قبله ولا بعده مثله » ، أخرجه الترمذي في « الشمائل » ، لأن المنفي عموم الشبه ، والمثبت أصله أو معظمه .

[١٣٥/أ] فائدة : الذين كانوا يشبهون / بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين : أمهما فاطمة ، وابنه إبراهيم ، وجعفر بن أبي طالب ، وابناه عبد الله وعوف ، وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ومسلم ومحمد ابنا عقيل بن أبي طالب ، والسائب بن زيد جد الشافعي ، وعبد الله بن عامر بن كرزب العبشمي ، وكابس بن ربيعة بن عدي ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل الملقب ببة ، وقد نظمهم الحافظ ابن حجر فقال (١) :

شبه النبي له سائب وأبي سفيان والحسين الخال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر كابس ونجلي عقيل ببة قثما
ومن كان يشبهه أيضاً : مسلم بن معتب بن أبي لهب ، وعبد الله بن أبي طلحة الخولاني في آخرين من التابعين .

٣٧٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ - قَالَ شُعْبَةُ : أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الدُّبَابَ ؟ فَقَالَ :

(١) ابن حجر في « الفتح » (٧/١٢٣) ، فراجعه فما هنا مصحّف .

أهل العراق يسألون عن الذُّباب وقد قَتَلُوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله ﷺ .
وقال النبي ﷺ : « هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا » (*) .

(ابن أبي نعم) : بضم النون وسكون المهملة .

(ريحانتي) ، لأبي ذر : « ريحاني » شبههما بذلك لأن الولد يشم
ويقبل .

٢٣ - باب : مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما

وقال النبي ﷺ : « سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
« كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا » - يعني بلالاً .

(وأعتق سيدنا) : هو على وجه التواضع أو [أن] (٢) السيادة لا
تقتضي الأفضلية ، فقد قال ابن عمر : « ما رأيت أسود من معاوية مع أنه
رأى أبا بكر وعمر .

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
عَنْ قَيْسٍ « أَنَّ بِلَالَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنْ كُنْتَ اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ
فَأَمْسِكْنِي ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلِ اللَّهُ » .
(قال لأبي بكر) ، زاد أحمد : « حين توفي رسول الله ﷺ » .

(وعمل الله) ، للكشميهني : « وعلمي لله » ، ولا بن سعد زيادة أنه
قال له : « أنشدك الله وحقي فأقام معه حتى توفي ، فلما مات أذن له عمر
فتوجه إلى الشام فجاهد » .

(*) حديث ٣٧٥٣ ، طرفه في : (٥٩٩٤) .

(١) طرف من حديث تقدم موصولاً في كتاب صلاة الليل .

(٢) ما بين معكوفين جاء ملحقاً على هامش المخطوط .

٢٤ - باب : ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : « اَللّٰهُمَّ
عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ » . حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَقَالَ :
« اَللّٰهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » . حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ
مِثْلَهُ . وَالْحِكْمَةُ : الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النَّبْوَةِ .

(علمه الحكمة) : هي تفسير القرآن ، كما في رواية التأويل ، وفي
أخرى : « الكتاب » .

٢٥ - باب : مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا
وَجَعْفَرًا وَأَبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ ، فَقَالَ : « أَخَذَ
الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ
رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ
اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » .

٢٦ - باب : مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ
بِهِ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ ، وَمَعَاذِ بْنِ
جَبَلٍ » ، قَالَ : لَا أُدْرِي بَدَأَ بِأَبِيٍّ أَوْ بِمَعَاذٍ (*) .

(*) حديث ٣٧٥٨ ، أطرافه في : (٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩) .

٢٧ - باب : مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلِيمَانَ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَقَالَ : « إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا » .

٣٧٦٠ - وَقَالَ : « اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَسْعُودٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

عَلْقَمَةَ : « دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي

جَلِيسًا ، فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ

اسْتِجَابَ اللَّهِ ، قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتِ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،

قَالَ : أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟ أَوْ لَمْ

يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ

السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ * وَاللَّيْلِ * ﴿

فَقَرَأَتْ : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَالذِّكْرِ

وَالْأُنْثَى » ، قَالَ : أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَاهُ إِلَى فِيَّ ، فَمَا زَالَ هُوَ لَاءَ

حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي » .

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : « سَأَلْنَا حُدَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ

السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ

أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلَاً بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ * ﴿ (*)

(سمتاً) : خشوعاً .

(وهدياً) : طريقة .

(ودلاً) : بفتح المهملة والتشديد : سيرة وحالاً وهيئة .

٣٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ : « قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَمَكَّنْتَنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ » (*) .

(ما نرى) : حال من فاعل مكنتنا ، أو صفة لقوله : « حيناً » .

٢٨ - باب : ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيَةُ عَنْ عِثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : « أَوْتَرْتُمُوعَاوِيَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لَابْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : دَعَهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » (**)

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ ، قَالَ : « إِنَّهُ فَقِيهٌ » .

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبِيَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ

(*) حديث ٣٧٦٣ ، طرفه في : (٤٣٨٤) .

(**) حديث ٣٧٦٤ ، طرفه في : (٣٧٦٥) .

الله عنه قال : « إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحَبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيْهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا ، يَعْنِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ » .

(باب : ذكر معاوية) : لم يقل ولا منقبة ، لأنه لم يصح في فضائله شيء كما قاله ابن راهويه (١) .

(مولى ابن عباس) : هو كريب .

(دعه) أي : لا تنكر عليه .

٢٩ - باب : مناقب فاطمة رضي الله عنها

وقال النبي ﷺ : « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٢) .

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي » .
(بضعة) : بفتح أوله وكسره وضمه : قطعة لحم .

٣٠ - باب : فضل عائشة رضي الله عنها

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا : « يَا عَائِشَ ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرُتُكَ السَّلَامَ » ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى تَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » .

(١) فضائل معاوية لا ينكرها إلا متعصب ، وذكر ذلك له موضع آخر .

(٢) طرف من حديث وصله البخاري في « علامات النبوة » ، وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد بلفظ : « أتى النبي ﷺ ملك ، وقال : إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

وتقدم في آخر أحاديث الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك . اهـ (الفتح : ١٣٢/٧) .

(باب : فضل عائشة) ، قال بعض العلماء : إن ربع الأحكام الشرعية منقولة عنها .

(يا عائش) : بالضم ويجوز الفتح ، كذا كل مرخم .

(ترى ما لا أرى) : هو من قول عائشة .

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : ح ، وَحَدَّثَنَا عمرو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عمرو بن مَرَّةَ عَنْ مَرَّةَ عَنْ أَبِي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .
(كمل) : مثلث الميم .

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عبد العزيز بن عبد الله قال : حَدَّثَنِي محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (*) .

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا محمد بن بشار حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، حَدَّثَنَا ابنُ عَوْنٍ عن القاسم بن محمد « أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَّتْ ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطٍ صَدَقَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ » (*) .
(تقدمين) : بفتح الدال .

(فرط) : بفتح الفاء والراء بعدها مهملة : المتقدم من كل شيء .

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا محمد بن بشار حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

(*) حديث ٣٧٧٠ ، طرفاه في : (٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) .

(**) حديث ٣٧٧١ ، طرفاه في : (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) .

الحكم سمعت أبا وائل قال : « لما بعث عليّ عمّاراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمّار ، فقال : إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها » (*) .

(لتتبعوه) ، قيل : الضمير لعلي ، وقال ابن حجر : الظاهر أنه لله ، والمراد حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه .

٣٧٧٣ - حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها فأدرکتهم الصلاة فصلّوا بغير وضوء . فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً ، وجعل فيه للمسلمين بركة » .

٣٧٧٤ - حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول : « أين أنا غداً ، أين أنا غداً ؟ » حرصاً على بيت عائشة ، قالت عائشة : فلما كان يومي سكن .

(سكن) أي : سكت عن ذلك القول .

٣٧٧٥ - حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال : « كان الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة ، قالت عائشة : فاجتمع صواحيبي إلى أم سلمة فقلن : يا أم سلمة ، والله إن الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة ، وإننا نريد الخير كما تريده عائشة ، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه

(*) حديث ٣٧٧٢ ، طرفاه في : (٧١٠٠ ، ٧١٠١) .

حيثما كان ، أو حيثما دار ، قالت : فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ ، قالت : فأعرض عني ، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له ، فقال : يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها .

(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) ، للقباسي عبيد الله بالتصغير ، والصواب الأول .

(والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) : لا يرد على ذلك خديجة لأنها ماتت قبل ذلك ، فلم تدخل في الخطاب بقوله : «منكن» ، وذكر في الحكمة في اختصاصها بذلك أنها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها .

وقيل : لمكان أبيها (١) ، وأنه لم يكن يفارق النبي ﷺ في أغلب أحواله ، فسرى سره في ابنته مع ما كان لها من مزيد حبه ﷺ .

* * *

(١) يعني : أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب : مناقب الأنصار وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ آوَأُ
وَنَصَرُوا ﴾ (١) ، ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ (٢)
(الأنصار) : اسم إسلامي سمي به النبي ﷺ الأوس والخزرج
وحلفاءهم .

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ
حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسٍ : أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ
كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ ، كُنَّا
نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ فَيَحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ ، وَيُقْبَلُ عَلَيَّ
أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ ، فيقول : فَعَلَ قَوْمَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا
وَكَذَا « (*) .

(فعل قومك كذا) أي : يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر
الإسلام .

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ
هَشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ يَوْمَ بُعِثَ

(١) الأنفال : ٧٢ ، ٧٤ . (٢) الحشر : ٩ .

(*) حديث ٣٧٧٦ ، طرفه في : (٣٨٤٤) .

يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ
مَلَأُوهُمْ وَقَتَلَتْ سَرَوَاتِهِمْ وَجَرَّحُوا ، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي
دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ « (*) .

(بعث) : بضم الموحدة وتخفيف المهمله آخره مثلثة ، وصحف من
[١٣٥/ب] قاله بالمعجمة : مكان عند بني / قريظة على ميلين من المدينة ، وكانت به
وقعة بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيل بأكثر .

(سرواتهم) : بفتح المهمله والراء والواو : جمع « سراة » ، والسراة :
جمع « سري » وهو الشريف .

(وجرحوا) : بجيم مضمومة ، ثم حاء مشددة أو مخففة : من الجراحة
وللأصيلي بجيمين : مخففاً ، أي : اضطراب قولهم ، وللمستملي بخاء
ثم جيم : من الخروج ، ولبعضهم بمهملة ثم جيم : من الحرج ، وهو
ضيق الصدر .

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَكِيدِ حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ :
سَمِعْتُ أُنْسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -
وَأَعْطَى قَرِيشًا : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَهَوَ الْعَجَبُ ، إِنْ سَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ
دِمَاءِ قُرَيْشٍ وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَدَعَا الْأَنْصَارَ ،
قَالَ : فَقَالَ : « مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ » - وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ -
فَقَالُوا : هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ ، قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ
بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ لَوْ
سَلَكْتَ الْأَنْصَارَ وَاذِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبِهِمْ .

(يوم فتح مكة) أي : عامه ، لأن الغنائم المذكورة غنائم حنين ، وكان
ذلك بعد الفتح بشهرين .

(وأعطى) : جملة حالية .

(*) حديث ٣٧٧٧ ، طرفاه في : (٣٨٤٦ ، ٣٩٣٠) .

(سيوفنا تقطر من دماء قريش) : فيه قلب ، أي : دماؤهم تقطر من سيوفنا ، أو بمعنى الياء .

٢ - باب : قول النبي ﷺ : « لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ » (١)
قاله عبدُ الله بن زيد عن النبي ﷺ .

٣٧٧٩ - حدثني محمد بن بشار حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَاذِيًا أَوْ شُعْبًا لَسَلَكْتُ فِي وَاذِي الْأَنْصَارِ وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ » (*) ، فقال أبو هريرة : ما ظلم - بأبي وأمي - آووه ونصروه أو كلمة أخرى .

(ما ظلم) أي : ما تعدى في القول المذكور ، ولا أعطاهم فوق حقهم .

٣ - باب : إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا ، فَأَقْسِمُ مَالِي نَصْفَيْنِ ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمَّهَا لِي أُطْلَقَهَا ، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا ، قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، أَيْنَ سُوقُكُمْ ؟ فَدَلَّوْهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقْطِ وَسَمْنِ ، ثُمَّ تَابَعَ الْغَدُوَّ ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثْرٌ صُفْرَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(١) طرف من حديث وصله البخاري في باب « غزوة حنين » .

(*) حديث ٣٧٧٩ ، طرفه في : (٧٢٤٤) .

« مَهِيمٌ » ، قال : تزوجتُ ، قال : « كم سَقَتَ إِلَيْهَا ؟ » قال :
 نَوَاةٌ من ذهب - أو وَزَنَ نَوَاةٌ من ذهب - شَكَ إِبراهيمَ .
 ٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن جعفر عن حُمَيْدٍ عن
 أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ
 وَأَخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ - وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ -
 فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ عَلِمْتَ الْأَنْصَارَ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا سَأَقْسِمُ مَالِي
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَانظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا حَتَّى
 إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ ،
 فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقَطَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا
 يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ لَهُ
 رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَهِيمٌ ؟ » ، قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ،
 فَقَالَ : « مَا سَقَتَ فِيهَا ؟ » ، قَالَ : وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نَوَاةٌ
 مِنْ ذَهَبٍ - فَقَالَ : « أَوْلَمْ وَكُوْا بِشَاةٍ » .

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بن محمد أَبُو هَمَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 الْمَغِيرَةَ بن عبد الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عن الْأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَتِ الْأَنْصَارُ : اقْسِمِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلُ ،
 قَالَ : لَا ، قَالَ : تَكْفُونَا الْمُوْنَةَ وَتُشْرِكُونَا فِي التَّمْرِ ، قَالُوا :
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » .

(وَتُشْرِكُونَا فِي التَّمْرِ) ، لِلْكَشْمِيهِنِيِّ : « فِي الْأَمْرِ » .

٤ - باب : حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بن مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي
 عَدِيُّ بن ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا

مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ .

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ » .

٥ - باب : قول النبي ﷺ للأنصار : « أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ »

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ عُرْسٍ - فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمَثَّلًا ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ » (*) .

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، مَرَّتَيْنِ » (**).

(أحب الناس إلي) أي : من مجموع غيركم ، فلا ينافية : « من أحب الناس إليك ؟ قال : أبو بكر . . . » الحديث ، ونحوه .
(ممثلاً) : بضم أوله وسكون ثانيه ، وكسر المثلثة .

قال ابن التين : كذا وقع رباعياً ، والذي ذكره أهل اللغة : « مثل الرجل »

(*) حديث ٣٧٨٥ ، طرفه في : (٥١٨٠) .

(**) حديث ٣٧٨٦ ، طرفاه في : (٥٢٣٤ ، ٦٦٤٥) .

بفتح الميم وضم المثلثة مثولاً إذا انتصب قائماً ثلاثي ، وفي رواية بالتشديد ،
أي : مكلفاً نفسه ذلك .

٦ - باب : أتباع الأنصار

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَمْرٍو سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : قَالَتِ الْأَنْصَارُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ ، وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ
أَتْبَاعَنَا مِنَّا ، فَدَعَا بِهِ ، فَنَمِيَتْ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : قَدْ
زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ « (*) » .

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ مَرَّةٍ سَمِعْتُ أَبَا
حَمْزَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا ،
وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ » . قَالَ عَمْرٍو : فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي
لَيْلَى ، قَالَ : قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ . قَالَ شُعْبَةُ : أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمٍ .

(أتباع الأنصار) أي : من الخلفاء والموالي .

(أبا حمزة) : بالحاء والزاي : طلحة بن يزيد .

(أن يجعل أتباعنا منا) أي : يقال لهم الأنصار .

(فناميت) : بالتخفيف ، أي : نقلت ، وقائل ذلك عمرو بن مرة .

٧ - باب : فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ :
سَمِعْتُ قِتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ
ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ

(*) حديث ٣٧٨٧ ، طرفه في : (٣٧٨٨) .

« خَيْرٌ » ، فقال سعدٌ : ما أَرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فضَّلَ علينا ، فقليل : قد فضَّلَكُم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا ، وقال : « سعدُ بنُ عبادة » (*) .

(خير دور الأنصار) : هي أفعال تفضيل .

(وفي كل دور الأنصار خير) : هو اسم لا تفضيل فيه ، أي : الفضل حاصل في جمعهم ، وإن تفاوت مراتبه .

(فقال سعد) أي : ابن عبادة كبير بني ساعدة يومئذ .

(ما أرى) : بفتح الهمزة من « الرؤية » ، أطلقها على المسموع ، فقليل : القائل ابن أخيه « سهل » .

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصِ الطَّلْحِيِّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : خَيْرُ الْأَنْصَارِ - أَوْ قَالَ : « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ - بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَبَنُو الْحَارِثِ ، وَبَنُو سَاعِدَةَ » .

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فَلَحَقْنَا سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فَقَالَ أَبَا أُسَيْدٍ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَيْرَ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلْنَا آخِرًا ؟ فَأَدْرَكَ سَعْدَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلْنَا آخِرًا ، فَقَالَ : « أَوْ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ » .

(*) حديث ٣٧٨٩ ، أطرافه في : (٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣) .

- (فقال أبا أسيد) : هو منادي حذف منه حرف النداء .
 (ألم تر أن الله) ، للكشميهني : « أن رسول الله » وهو أوجه .
 (من الخيار) أي : الأفاضل .

٨ - باب : قول النبي ﷺ للأَنْصار : « اصْبِرُوا حَتَّى

تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ »

قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ (١) .

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ :
 سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا مَنِ
 الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمَلِنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَائِنًا ؟
 قَالَ : « سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » (*) .

٣٧٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 هِشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى
 تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ » .

(أثره) : بفتحتين وبضم أوله وسكون ثانيه .

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ
 سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَكِيدِ
 قَالَ : « دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقَطَعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ ،
 فَقَالُوا : لَا ، إِلَّا أَنْ تُقَطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا ، . قَالَ :
 « إِمَّا لَا فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي فَإِنَّهُ سَيَصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثْرَةٌ » .

(١) وصله البخاري بأتم من هذا في غزوة حنين .

(*) حديث ٣٧٩٢ ، طرفه في : (٧٠٥٧) .

(إملا) : هي « أن » الشرطية ، و« ما » الزائدة ، و« لا » النافية ، والفعل محذوف ، أي : إن كنتم لا تفعلون ، واللام مفتوحة ، وقد تمال .

٩ - باب : دعاء النبي ﷺ : « أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .

وعن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ مثله . . وقال : « فَاغْفِرْ

لِلْأَنْصَارِ » .

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ

ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمْ : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ

وَالْمُهَاجِرَةَ » .

٣٧٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ : « جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفَرُ الْخَنْدَقَ

وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا

عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » (*) .

(أكتادنا) : بالمتناة الفوقية جمع « كند » ، وهو ما بين الكاهل إلى

الظهر ، وللكشميهني بالموحدة ، ووجهه بأن المراد جنوبنا مما يلي الكبد .

١٠ - باب : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١)

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ

(*) حديث ٣٧٩٧ ، طرفاه في : (٤٠٩٨ ، ٦٤١٤) . (١) الحشر : ٩ .

غَزَوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقُلْنَ : مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا فَاذْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : « أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، فَقَالَتْ : مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتَ صِبْيَانِي ، فَقَالَ : « هَيْبِي طَعَامَكَ وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ وَنَوْمِي صِبْيَانِكَ إِذَا أَرَادُوا عِشَاءً » ، فَهَيَّاتُ طَعَامَهَا ، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا وَنَوَمَتْ صِبْيَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصَلِّحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانَهُ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ فَبَاتَا طَاوِيئِينَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « ضَحَكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ » (*) .

(يَضِيمُ أَوْ يُضِيفُ) : شَك .

(فقال رجل من الأنصار) ، زاد مسلم : « يقال له طلحة » (١) ، وقيل : هو « ثابت بن قيس بن شماس » ، وقيل : « عبد الله بن رواحة » .

(وأصبحي) : بهمزة قطع : « أوقدي » .

(يريانه كأنهما) ، للكشميهني : « أنهما » .

(طاويين) أي : بغير عشاء .

(ضحك الله أو عجب) : كنايةان عن الرضى .

(فعالكما) قال في « البارع » : الفعال بالفتح : اسم الفعل الحسن كالجود والكرم .

وفي « التهذيب » : الفعال - بالفتح : فعل الواحد في الخير خاصة ،

(١) رواه مسلم .

(*) حديث ٣٧٩٨ ، طرفه في : (٤٨٨٩) .

يقال : « هو كريم الفعال » بالفتح ، وقد تستعمل في الشر ، والفعال بالكسر إذا كان الفعل بين اثنين ، يعني أنه مصدر فاعل كقاتل قتالاً .

(فأنزل الله : ﴿ ويؤثرون ... ﴾ الآية) ، في « تفسير ابن مردويه » عن ابن عمر : « أهدى لرجل رأس شاة ، فقال : إن أخي وعياله أحوج منا

إلى هذا ، فبعث به إليه ، فلم / يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجعت [١/١٣٦] إلى الأول بعد سبعة فنزلت ذلك كله .

١١ - باب : قول النبي ﷺ : « اقبلوا من محسنهم

وتجاوزوا عن مسيئهم »

٣٧٩٩ - حدثني محمود بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا ، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك ، قال : فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد ، قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعييتي وقد قضاوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » (*) .

(بحاشية برد) ، وللمستملي : « حاشية » .

(كرشى وعييتي) أي : بطانتي وخاصتي ، قال القزاز : ضرب المثل بالكرش ، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به غذاؤه أو لعيبه بمهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها موحدة ، يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده ،

(*) حديث ٣٧٩٩ ، طرفه في : (٣٨٠١) .

يريد أنهم موضع سره وأمانته . قال ابن دريد : هذا من كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ الموجز الذي لم يُسَبَقْ إليه .

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مَلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ دَسْمَاءٌ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقَلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْأَنْصَارُ كَرْشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ فَأَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .
(ملحفة) : بكسر أوله .

(متعطفاً) : مرتدياً ، والعطاف : الرداء ، سمي بذلك لوضعه على العطفين ، وهما ناصيتا العنق .

(عصابة) : بكسر أوله : ما يشد به الرأس .

(دسماء) أي : لونها كلون الدسم ، وهو الدهن ، وقيل : سوداء غير خالصة السواد .

(كالمالح في الطعام) أي : في القلة .

١٢ - باب : مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... »

ﷺ حُلَّةَ حَرِيرٍ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا ،
فَقَالَ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ؛ لِمَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا
أَوْ أَلْيَنُ » رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ ، سَمِعَا أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٨٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ
أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ
ابْنِ مُعَاذٍ » ، وَعَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ مِثْلَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ لَجَابِرٍ : فَإِنَّ الْبِرَاءَ يَقُولُ : اهْتَزَّ السَّرِيرُ ،
فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينَ ضِعَاثُنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

(فضل بن مساور) : بضم الميم وتخفيف المهملة ، ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث .

(ضغائن) : جمع ضغينة وهي الحقد .

(اهتز عرش الرحمن لسعد) (١) : المراد باهتزاز العرش استبشاره
وسروره بقدوم روحه ، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ، ومنه
اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، وقيل : المراد اهتزاز حملة
العرش من الملائكة ، وقيل : هي علامة نصبها الله لموت من يموت من
أوليائه ليشعر ملائكته بفضله . وقال الحرابي : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى
عظيم ، كما يقولون : قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ، ونحو
ذلك .

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا نَزَلُوا عَلَى حَكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ

(١) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح وفي نسخة « الفتح » : « لموت سعد » .

إليه فجاء على حمار ، فلما بلغ قريباً من المسجد قال النبي ﷺ :
 « قَوْمُوا إِلَيَّ خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ » ، فقال : « يَا سَعْدُ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ
 نَزَلُوا عَلَيَّ حُكْمَكَ » ، قال : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتَلَ مَقَاتِلَهُمْ
 وَتُسَبِّي ذَرَارِيَهُمْ ، قال : « حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .
 (قريباً من المسجد) أي : الذي أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبني
 قريظة للصلاة لا لمسجد المدينة .

١٣ - باب : مَنْقَبَةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَادِ بْنِ بَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَبَّانٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا
 قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلَمَةٍ ، وَإِذَا نَوْرٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا ، فَتَفَرَّقَ النُّورُ
 مَعَهُمَا » .

وقال معمرٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ : « أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا
 مِنَ الْأَنْصَارِ » .

وقال حمادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ : « كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ
 وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ » .

(وقال معمر) ، أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عنه .

(وقال حماد) ، وصله أحمد والحاكم .

١٤ - باب : مَنَاقِبُ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَأَبِي وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

١٥ - باب : منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه

وقالت عائشة : « وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً » (١) .

٣٨٠٧ - حدثنا إسحاقُ حدثنا عبدُ الصمدِ حدثنا شعبةُ حدثنا قتادةُ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال أبو أُسيدٍ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ دورِ الأنصارِ بنو النَجَّارِ ، ثمَّ بنو عبدِ الأشَّهَلِ ، ثمَّ بنو الحارثِ بنِ الحَزْرَجِ ، ثمَّ بنو سَاعِدَةَ ، وفي كُلِّ دورِ الأنصارِ خيرٌ » ، فقال سعدُ بنُ عبادةٍ - وكان ذا قَدَمٍ في الإسلامِ - : أرى رسولَ اللهِ ﷺ قد فضلَّ علينا . فقليلٌ له : قد فضلكم على ناسٍ كثيرٍ .

١٦ - باب : مناقبُ أبي بن كعبٍ رضي الله عنه

٣٨٠٨ - حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن عمرو بن مرةٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قال : ذَكَرَ عبدُ اللهِ بن مسعودٍ عندَ عبدِ اللهِ بن عمرو فقال : ذاك رجلٌ لا أزالُ أُحِبُّهُ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « خذوا القرآنَ من أربعةٍ : من عبدِ اللهِ بن مسعودٍ فبدأَ به ، وسالمِ مولى أبي حذيفةَ ، ومعاذِ بنِ جبلٍ ، وأبي بن كعبٍ » .

٣٨٠٩ - حدثني محمدُ بن بشارٍ حدثنا غندرٌ قال : سمعتُ شعبةَ سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ لأبي : « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) » ، قال : وَسَمَّانِي ؟ قال : « نَعَمْ » (*) ، فبَكَى . (أن أقرأ عليك : « لم يكن ») ، قال القرطبي : خصها لما احتوت عليه

(١) طرف من حديث الإفك الطويل ، وسيأتي بتمامه في تفسير سورة النور .

(٢) سورة البينة .

(*) حديث ٣٨٠٩ ، أطرافه في : (٤٩٥٩ إلى ٤٩٦١) .

من التوحيد والرسالة والإخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء ،
وذكر الصلاة والزكاة والمعاد ، وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها .

(سماني) أي : نص على اسمي .

(قال : نعم) ، زاد الطبراني : « باسمك ونسبك في الملأ الأعلى » .

(فبكي) : فرحاً أو خشوعاً .

١٧ - باب : مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

٣٨١٠ - حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن

قتادة عن أنس رضي الله عنه « جمع القرآن على عهد رسول الله
ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد
ابن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومي » (*).

(جمع القرآن) أي : استظهره حفظاً .

(أبو زيد) : اسمه أوس ، وقيل : ثابت بن زيد ، وقيل : سعد بن

عبيد بن النعمان ، وقيل : قيس بن السكن .

١٨ - باب : مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

٣٨١١ - حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز

عن أنس رضي الله عنه قال : « لما كان يوم أحد انهزم الناس عن
النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب به عليه بحجفة
له ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً ، لقد يكسر يومئذ قوسين
أو ثلاثاً ، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل ، فيقول : انثرها
لأبي طلحة ، فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو
طلحة : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي لا تشرف يصبك سهم من
سهام القوم ، نحري دون نحرك ، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر

(*) حديث ٣٨١٠ ، أطرافه في : (٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤) .

وَأُمُّ سُلَيْمٍ وَإِنِهُمَا لِمُشَمَّرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سَوْقَهُمَا تَنْقِزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجَعَانِ فَتَمْلَأْنِهَا ، ثُمَّ تَحْيِيثَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السِّيفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ إِذَا مَرَّتَيْنِ وَإِنَّمَا ثَلَاثًا .

(محبوب) : بفتح الجيم وكسر الواو المشددة ، أي : مترس عليه يقيه بها ، ويقال للترس جوبة .

(بحجفة) : بحاء ثم جيم مفتوحتين : « الترس » .

(شديداً لقد يكسر) ، للأكثر بنصب شديداً ، وبعدها « لقد » بلام الابتداء وقد ، ولبعضهم بالإضافة شديد القد بسكون اللام وكسر القاف ، والقد : سير من الجلد مدبوغ : يريد أنه شديد وتر القوس .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٨١٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت مالكا يحدث

عن أبي النضر مولى عمر بن عبید الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : « ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض : إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١) الآية .

قال : لا أدري قال مالك : الآية أو في الحديث .

(ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض) أي : الآن ، أعني حال قول سعد ذلك ، ولم يكن بقي من المبشرين بالجنة حينئذ غيره ، وغير سعد (٢) ، وسكت سعد عن ذكر نفسه كراهة تزيهه عن نفسه ، قاله ابن حجر .

(قال : لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث) : شك من شيخ

(١) الأحقاف : ١٠ . (٢) وانظر كتابنا « خضاب الجنة في المبشرين بالجنة » .

البخاري ، هل قال مالك : إن نزول الآية في هذه القصة من قبل نفسه ، [١٣٦/ب] أو هو بهذا الإسناد ، وقد استنكر الشعبي نزولها / فيه ، لأنه إنما أسلم بالمدينة ، والسورة مكية .

فأجابه ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس ، أخرج ذلك عبد في « تفسيره » .

٣٨١٣ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال : « كنتُ جالساً في مسجد المدينة ، فدخل رجلٌ على وجهه أثرُ الخشوع ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، فصلّى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته ، فقلتُ : إنك حين دخلت المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، قال : والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم ، وسأحدثك لم ذاك ، رأيتُ رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه ورأيتُ كأنني في روضةٍ ذكر من سعتها وخضرتها وسطحها عمودٌ من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروةٌ ، فقبل له : ارقه ، قلت : لا أستطيع ، فأتاني منصفٌ ، فرفع ثيابي من خلفي فرقيتُ حتى كنتُ في أعلاها ، فأخذتُ بالعروة ، فقبل له : استمسك ، فاستيقظتُ وأنها لفي يدي . فقصصتها على النبي ﷺ قال : « تلك الروضة الإسلامُ وذلك العمودُ عمودُ الإسلامِ وتلك العروة عروة الوثقى ، فأنت على الإسلامِ حتى تموتَ » (*) .

وذلك الرجلُ عبدُ الله بن سلام . وقال لي خليفة : حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال : « وصيفٌ » مكان منصفٌ .

(*) حديث ٣٨١٣ ، أطرافه في : (٧٠١٠ ، ٧٠١٤) .

- (أرق) ، للكشميهني : « أرقه » بهاء السكت .
- (منصف) : بكسر الميم وفتحها وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفاء : الخادم .
- (فرقيت) : بكسر القاف في الأفتح .
- (وصيف) : هو الخادم الصغير غلاماً كان أو جارية .
- ٣٨١٤ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : « أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال : ألا تحيئ فأطعمك سويقاً وتمرّاً وتدخل في بيت ؟ ثم قال : إنك بأرض الربأ بها فاش إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت فلا تأخذه ، فإنه ربأ » .
- ولم يذكر النضر وأبو داود ووهب عن شعبة البيت (*) .
- (فاش) : شائع .
- (حمل) : بكسر المهملة .
- (تبن) : بكسر المثناة الفوقية ، وسكون الموحدة .
- (قت) : بفتح القاف وتشديد المثناة : علف الدواب .

٢٠ - باب : ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

- ٣٨١٥ - حدثنا إسحاق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال : سمعته يقول : قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه : ما حجبتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأني إلا ضحك « (١) .
- (ما حجبتني) أي : ما منعتني الدخول إليه إذا كان في بيته ، فاستأذنت عليه ، وليس المراد : أنه كان يدخل على الأزواج .

(*) حديث ٣٨١٤ ، طرفه في : (٧٣٤٢) .

(١) حديث ٣٨١٥ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨٢٢) بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله .

٣٨١٦ - وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال : كان في الجاهلية بيتٌ يقال له ذُو الْخَلْصَةِ وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبةُ الشامية ، فقال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل أنتَ مريحِي من ذِي الْخَلْصَةِ ؟ » قال : فنفرتُ إليه في خمسينَ ومائةَ فارسٍ من أحمسَ قال : « فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتيناهُ فأخبرناه فدعا لنا ولأحمسَ » (١) .

(ذو الخلصة) : بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة ، واليمانية : بتخفيف الياء .

٢١ - باب : ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

٣٨١٧ - حدثني إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرنا سلمةُ بن رجاءٍ عن هشامِ بن عروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : « لما كان يومُ أحدٍ هُزِمَ المشركونَ هزيمةً بيّنةً ، فصاحَ إبليسُ : أيُّ عبادِ اللهِ أخراكم ، فرجعتُ أولاهمُ على أخراهم ، فاجتَلَدتُ مع أخراهم ، فنظرَ حذيفةُ فإذا هوَ بأبيه فنادى : أيُّ عبادِ اللهِ أبيُّ ، فقالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفةُ : غفرَ اللهُ لكم ، قال : أبي ، فوالله ما زالت في حذيفةَ منها بقيةٌ خيرٍ حتى لقيَ اللهُ عزَّ وجلَّ » (٢) .

(أخراكم) : إغراء أو تحذير ، أي : اقتلوا واحذروا .

(احتجزوا) : انفصلوا من القتال .

(قال أبي) : قائل ذلك هشام عن أبيه عروة .

(منها) أي : بسبب هذه الكلمة .

(١) حديث ٣٨١٦ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨٢٣) .

(٢) حديث ٣٨١٧ ، في نسخة « الفتح » برقم (٣٨٢٤) .

٢٢ - باب : تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها

٣٨١٨ - حدثني محمدٌ أخبرنا عبدةٌ عن هشام بن عروة عن أبيه

قال : سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال : سمعتُ عليا يقول :

حدثني صدقةٌ أخبرنا عبدةٌ عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

سمعتُ عبدَ الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم عن النبي ﷺ

قال : « خيرُ نساءها مريمٌ وخيرُ نساءها خديجةٌ » (١) .

(خير نساءها) أي : نساء عالمها ، كما صرح به في « مسند الحارث بن

أبي أسامة » .

(ثنا الليث كتب إلى هشام) ، للإسماعيلي : « حدثني هشام » ، فعله

لقيه فسمعه منه بعد أن كتب إليه به ، أو كان مذهبه إطلاق حدثنا في الكتابة .

٣٨١٩ - حدثنا سعيد بن عفيرٍ حدثنا الليثُ قال : كتب إليَّ

هشامٌ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما غرت على

امرأة للنبي ﷺ ما غرتُ على خديجة ، هلكتُ قبلَ أن يتزوجني

لما كنتُ أسمعُه يذكُرُها ، وأمره الله أن يبشِّرَها ببيت من قصبٍ ،

وإن كان ليدبِحُ الشاةَ فيهدي في خلائلها منها ما يسعهنَّ (*) .

(خلائلها) : بمعجمة ، جمع « خليلة » أي : صديقة .

(منها) أي : الشاة .

(يسعهن) أي : يكفيهن ، وللمستملي والحموي : « يتسعهن » أي :

يتسع لهن ، وللنسفي : « يشبعهن » من الشبع .

٣٨٢٠ - حدثنا قتيبة بن سعيدٍ حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن

(١) حديث ٣٨١٨ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨١٥) .

(*) حديث ٣٨١٩ ، أطرافه في : (٣٨٢٠ ، ٣٨٢١ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ،

٧٤٨٤) ، وجاء في نسخة « الفتح » برقم (٣٨١٦) .

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما غرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خديجةَ من كثرةِ ذكرِ رسولِ الله ﷺ إياها ، قالت : وتزوَّجني بعدها بثلاثِ سنين ، وأمره ربه عزَّ وجلَّ - أو جبريلُ عليه السلامُ - أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ من قصبٍ » (١) .

(من كثرةِ ذكرِ رسولِ الله ﷺ إياها) ، زاد النسائي : « وثناؤه عليها » .

(أو جبريل) : شك من الراوي .

٣٨٢١ - حدَّثني عمرُ بن محمد بن الحسنِ حدَّثنا أبي حدَّثنا حفصٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرتُ على أحدٍ من نساءِ النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ يكثرُ ذكرها وربُّما ذبحَ الشاةَ ، ثم يُقَطِّعُها أعضاءً ثم يبعثُها في صدائقِ خديجة ؟ فربُّما قلتُ له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة ؟ فيقول : « إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولدٌ » (٢) .

(كأنه) ، للكشميهني : « كأن » .

(كانت وكانت) ، لأحمد : « آمنت بي إذ كفر الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس » .

٣٨٢٢ - حدَّثنا مسددٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أوفى رضي الله عنهما : بشَّرَ النبي ﷺ خديجة ؟ قال : « نعم بيِّتٍ من قصبٍ لا صخبٍ فيه ولا نصبٍ » (٣) .

(بشر) : هو استفهام محذوف الأداة .

(١) حديث ٣٨٢٠ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨١٧) .

(٢) حديث ٣٨٢١ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨١٨) .

(٣) حديث ٣٨٢٢ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨١٩) .

(قصب) : بفتح القاف والمهمله ، بعدها موحدة : لؤلؤة مجوفة واسعة ، وفي الطبراني عن فاطمة : « قلت : يا رسول الله ، أين أمي ؟ قال : في بيت من قصب ، قلت : أمن هذا القصب ؟ قال : لا ، من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت » .

(صخب) : بفتح المهمله والمعجمة : الصياح والمنازعة برفع الصوت .

(نصب) : تعب .

٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ « (١) .

(أتى جبريل النبي ﷺ) ، زاد الطبراني : « وهو بحراء » .

(فاقرأ عليها السلام من ربها ومني) ، زاد الطبراني : « فقالت : هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام » ، وقد استدل أبو بكر بن أبي داود على تفضيل خديجة على عائشة ، لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ، ولم يبلغها السلام من الله .

٣٨٢٤ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةَ » ، قَالَتْ : فَغَرَّتُ ، فَقُلْتُ : مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشُّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا « (٢) .

(١) حديث ٣٨٢٢ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨١٩) .

(٢) حديث ٣٨٢٤ في نسخة « الفتح » برقم (٣٨٢١) .

(فعرف استئذان خديجة) أي : صفته لشبه صورتها ، فتذكر خديجة بذلك .

(فارتاع) : من « الروع » بالفتح أي : فزع ، والمراد : لازمه ، وهو التغير وروي : « ارتاح » أي : اهتز لذلك سروراً .

(اللهم هالة) : فيه حذف ، أي : « اجعلها هالة » .

(حمراء الشدقين) : المراد بهما : باطن الفم ، كناية عن سقوط أسنانها ، فلا يبقى داخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها .

(قد أبدلك الله خيراً منها) أي : في الحسن وصغر السن ، كما في رواية أحمد : « قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن ، فغضب حتى قلت : والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير » . وللطبراني : [١/١٣٧] « فقال : ما أبدلني الله / خيراً منها ، آمنت بي إذ كفر الناس . . . » الحديث .

٢٣ - باب : ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها

٣٨٢٥ - وقال عبدان : أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت هند بنت عتبة فقالت : يا رسول الله ، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذُلُّوا من أهل خبايك ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزُّوا من أهل خبايك ، قال : وأيضاً والذي نفسي بيده ، قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل مسيك ، فهل عليّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟ قال : لا أراه إلا بالمعروف .

(خباء) : بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد : خيمة من وبر أو صوف ، ثم أطلقت على البيت كيف كان .

٢٤ - باب : حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ - حدثني محمد بن أبي بكرٍ حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي ، فقدمت إلى النبي ﷺ سفرة فأبى أن يأكل منها ، ثم قال زيد : إني لست أكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء ، وأبنت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكاراً لذلك وإعظاماً له » (*).

(بلدح) : بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة آخره مهملة : مكان في طريق التنعيم .

(فقدمت) : بضم القاف .

(فأبى أن يأكل ...) إلى آخره ، قيل : كان النبي ﷺ أولى من زيد بهذه الفضيلة .

وأجيب : بأنه ليس في الحديث أنه ﷺ أكل منها ، وعلى تقدير : أنه أكل ، فزيد إنما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه ، وكان ذلك قبل البعثة ، والأشياء لا توصف إذ ذاك بحل ولا بحرمة .

٣٨٢٧ - قال موسى : حدثني سالم بن عبد الله - ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر - أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقي عالماً من اليهود ، فسأله عن دينهم فقال : إني لعلّي أن أدين دينكم ، فأخبرني فقال : لا تكون

(*) حديث ٣٨٢٦ ، طرفه في : (٥٤٩٩) .

على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفرُّ إلا من غضب الله ولا أحملُ من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعه؟ فهل تدلني على غيره؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً . قال زيد : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبدُ إلا الله ، فخرج زيدٌ فلقني عالماً من النصارى ، فذكر مثله فقال : لن تكونَ على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال : ما أفرُّ إلا من لعنة الله ولا أحملُ من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً ، وأنا أستطيعُ؟ فهل تدلني على غيره؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً ، قال : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبدُ إلا الله ، فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج ، فلما برز رفع يديه فقال : اللهمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ .

٣٨٢٨ - وقال الليثُ : كتب إليَّ هشامٌ عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : « رأيتُ زيدَ بن عمرو بن نفيلٍ قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشرَ قريشِ والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري . وكان يحيي الموءودةَ ، يقول للرجلِ : إذا أراد أن يقتلَ ابنته : لا تقتلها أنا أكفيكها مؤنتها فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتها إليك وإن شئتَ كفيتك مؤنتها .

(ويتبعه) ، للكشميهني : « ويتبعه » أي : يطلبه .

(وأنا أستطيعه) أي : والحال أن لي قدرة على عدم حمل ذلك .

وروي : « وأنى » بتشديد النون : استفهام استبعاد .

(برز) أي : خرج عن أرضهم .

٢٥ - باب : بنيان الكعبة

٣٨٢٩ - حدثني محمودٌ حدثنا عبدُ الرزَّاق قال : أخبرني ابنُ جُريج قال : أخبرني عمرو بن دينار سمعَ جابرَ بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال : لما بُنيتِ الكعبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ ينقلانِ الحجارةَ ، فقال عبَّاسٌ للنبيِّ ﷺ : اجعلْ إزارَكَ على رَقبتِكَ يَقَكِ مِنَ الحجارةِ ، فخرَّ إلى الأرضِ ، وطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إلى السماءِ ، ثمَّ أَفاقَ فقال : إِزَارِي إِزَارِي فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ .
(وطمحت) : ارتفعت .

٣٨٣٠ - حدثنا أبو النعمان حدثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينارٍ وعبيدِ اللهِ بنِ أبي يزيدٍ قالَا : « لم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ حَوْلَ البيتِ حائطٌ ، كانوا يصلُّونَ حَوْلَ البيتِ حتى كانَ عمرُ فبني حَوْلَهُ حائطًا . قال عبيدُ اللهِ : جَدْرُهُ قصيرٌ فبناه ابنُ الزبيرِ .
(عن عمرو بن دينارٍ وعبيدِ اللهِ) : هذا مرسل (١) .
(جدره) : بفتح الجيم بمعنى الجدار .

٢٦ - باب : أيام الجاهلية

٣٨٣١ - حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى قال هشامٌ : حدثني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : « كانَ عاشوراءُ يوماً تصومه قريشٌ

(١) قال الحافظ : وقيل : منقطع ، لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين ، وأما قوله : « حتى كان عمر » فمنقطع ؛ فإنهما لم يدركا عمر أيضاً . وقوله : « فبناه ابن الزبير » - هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه ، وقال فيه : « وكان أول من جعل الحائط على البيت : عمر » .
١ هـ (الفتح : ١٨١ / ٧) . وانظر « الأوائل من الصحابة » باب : في الكعبة والمسجدين .

في الجاهلية ، وكان النبي ﷺ يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه .

(الجاهلية) : المراد هنا : ما بين المولد النبوي والمبعث .

٣٨٣٢ - حدثنا مسلمٌ حدثنا وهيبٌ حدثنا ابن طاووسٍ عن أبيه عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض ، وكانوا يسمون المحرم صفرًا ويقولون : إذا برأ الدبرُ وعفا الأثرُ حلت العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسولُ الله ﷺ وأصحابه رابعةً مهلين بالحج وأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها عمرة ، قالوا : يا رسول الله ، أي الحل ؟ قال : « الحلُّ كله » .

٣٨٣٣ - حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانٌ قال : كان عمرو يقول : حدثنا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال : « جاء سيلٌ في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين . قال سفيانٌ : ويقول : إن هذا لحديثٌ له شأنٌ . (عن جده) : اسمه « حزن » .

٣٨٣٤ - حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان بن بشرٍ عن قيس بن أبي حازم قال : « دخل أبو بكرٍ على امرأة من أحمس يقال لها زينب ، فراها لا تكلم ، فقال : ما لها لا تكلم ؟ قالوا : حجّت مضمّنةً ، قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحلُّ ، هذا من عمل الجاهلية . فتكلمت فقالت : من أنت ؟ قال : امرؤٌ من المهاجرين ، قالت : أي المهاجرين ؟ قال : من قريش ، قالت : من أي قريش أنت ؟ قال : إنك لسؤولٌ ، أنا أبو بكر ،

قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم ، قالت : وما الأئمة ، قال : أما كان لقومك رؤوس وأشرف يأمرونهم فيطيعونهم ، قالت : بلى ، قال : فهم أولئك على الناس .

(أحسن) : بمهملتين بوزن أحمد : قبيلة من بجيلة .

(زينب) : هي بنت المهاجر .

(مصممة) : بضم الميم وسكون المهملة : ساكنة .

(لسؤلة) : كثيرة السؤال .

(على هذا الأمر الصالح) أي : دين الإسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم .

(بكم) ، للكشميهني : « لكم » .

٣٨٣٥ - حدثني فروة بن أبي المغراء أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب ، وكان لها حفش في المسجد ، قالت : فكانت تأتينا فتحدث عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا
أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فلما أكثرت قالت لها عائشة : وما يوم الوشاح ؟ قالت : خرجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من آدم ، فسقط منها ، فانحطت عليه الحديداً وهي تحسبه لحماً ، فأخذته فاتهموني به ، فعذبوني ، حتى بلغ من أمرهم أنهم طلبوا في قبلي فينا هم حولي وأنا في كربى إذ أقبلت الحديداً حتى وأزت برؤوسنا ، ثم ألقته فأخذه ، فقلت لهم : هذا الذي اتهموني به وأنا منه بريئة .

(حفش) : بكسر المهملة وسكون الفاء ثم معجمة : البيت الضيق .

(وازت) : قابلت .

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا ، فَقَالَ : لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ » .

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا ، وَيَخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا إِذَا رَأَوْهَا : كُنْتُ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتَ مَرْتِينَ » .

(ما أنت) : استفهام تعظيم ، أي : كنت في أهلك عظيمة شريفة على حد قولهم : « يا جارتا ما أنت » أي : أنت شيء عظيم ، وهي من صنع التعجب .

(مرتين) : مصدر يقولون .

٣٨٣٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : « قَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْمَشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ » .

٣٨٣٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ (١) ، قَالَ : مَلَأَى مُتَابَعَةً .

(يحيى بن المهلب) : هو البجلي ، يكنى : « أبا كدنية » ، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث .

٣٨٤٠ - قال : وقال ابن عباس : سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : اسقنا كأساً دهاقاً .

٣٨٤١ - حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا سفيانٌ عن عبد الملك بن عميرٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ : كَلِمَةٌ لَيْدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَادَ أُمِّيَّةٌ بِنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِمَ » (*).

٣٨٤٢ - حدثنا إسماعيلٌ حدثني أخي عن سليمان بن بلالٍ عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان لأبي بكرٍ غلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخِرَاجَ ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خِرَاجِهِ ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ ، فقال له الغلامُ : تَدْرِي ما هذا ؟ فقال أبو بكرٍ : وما هو ؟ قال : كنتُ تكهنتُ لإنسانٍ في الجاهلية ، وما أحسنُ الكهانةَ ، إلا أنني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلتُ منه ، فأدخلَ أبو بكرٍ يدهُ فقَاءَ كل شيءٍ في بطنه » .

٣٨٤٣ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن عبيد الله قال : أخبرني نافعٌ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان أهلُ الجاهليةِ يَتَّبِعُونَ لِحُومَ الجُرُورِ إلى حَبْلِ الحَبْلَةِ ، قال : وحَبْلُ الحَبْلَةِ أن تَنْتَجِ النَّاقَةُ ما في بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلُ التي نَتَجَتْ ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك » .

(* حديث ٣٨٤١ ، طرفاه في : (٦١٤٧ ، ٦٤٨٩) .

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النِّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِي قَالَ : حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ : « كَتَا نَاتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ يَقُولُ لِي : فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » .

(أصدق كلمة) ، لمسلم : « أصدق بيت » .

(لبيد) : هو ابن ربيعة العامري ، أسلم وصار من الصحابة ، وكان قوله هذا البيت قبل الإسلام .

(أبي الصلت) : اسمه « ربيعة » .

٢٧ - باب : القسامة في الجاهلية

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا قَطَنُ أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفَيْنَا بَنِي هَاشِمٍ ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ فَخْدٍ أُخْرَى ، فَاذْهَبَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جَوْالِقِهِ ، فَقَالَ : أَغْنَيْنِي بِعِقَالِ أَشَدُّ بِهِ عُرْوَةَ جَوْالِقِي لَا تَنْفِرِ الْإِبِلُ ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا ، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جَوْالِقِهِ ، فَلَمَّا نَزَلُوا عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا ، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ : مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعَقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ ، قَالَ : فَأَيْنَ عِقَالُهُ ؟ قَالَ : فَحَذَفَهُ بَعْضًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ ؟ قَالَ : مَا أَشْهَدُ وَرَبِّمَا شَهِدْتُهُ ، قَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكُنْتِ إِذَا أَنْتِ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ يَا آلَ قَرِيشٍ ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاسْأَلْ عَنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ

فلاناً قتلني في عقالٍ ومات المستأجرُ، فلما قدِمَ الذي استأجره أتاه أبو طالب ، فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسنْتُ القيامَ عليه فوليتُ دفنه ، قال : قد كان أهلُ ذاك منك . فمكثَ حيناً ، ثمَّ إنَّ الرجلَ الذي أوصى إليه أن يبلغَ عنه وافى الموسمَ ، فقال : يا آلَ قريش ، قالوا : هذه قريش ، قال : يا آلَ بني هاشم ، قالوا : هذه بنو هاشم ، قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب ، قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالةً أن فلاناً قتلهُ في عقالٍ ، فأتاه أبو طالب فقال له : اخترتُ منّا إحدى ثلاث : إن شئتَ أن تؤدِّيَ مائةً من الإبلِ فإنك قتلتَ صاحبنا ، وإن شئتَ حلفَ خمسون من قومك إنك لم تقتله ، فإن أبيتَ قتلناك به ، فأتتني قومه فقالوا : نحلفُ ، فأتته امرأةٌ من بني هاشم كانت تحبُّ رجلٍ منهم قد وكدت له ، فقالت : يا أبا طالب ، أحبُّ أن تُجيزَ ابني هذا برجلٍ من الخمسين ولا تصبرَ يمينه حيثُ تصبرُ الأيمانُ ففعل ، فأتاه رجلٌ منهم فقال : يا أبا طالب ، أردتَ خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائةٍ من الإبلِ يصيبُ كلَّ رجلٍ بغيران ، هذان بغيران ، فاقبلهما عني ولا تصبرَ يميني حيثُ تصبرُ الأيمان فقبلهما ، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا ، قال ابنُ عباس : فوالذي نفسي بيده ما حالَ الحولُ ومنَ الثمانيةِ وأربعينَ عينُ تطرفُ .

(كان رجل من بني هاشم) : هو عمرو بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف .

(جوالقه) : بضم الجيم وفتح اللام : الوعاء من جلود وثياب وغيرهما ، فارسي معرب .

(قال : فأين عقالة ؟) : حذف جوابه وثبت في رواية الفاكهي : « فقال : مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاستغاث بي فأعطيته » .

- (فحذقه) [أي] (١) : رماه .
- (فكان (٢) فيها أجله) أي : أصاب مقتله .
- (لموسم) أي : موسم الحج .
- (فكتب) : بالمشاة ثم الموحدة ، وللأصيلي : « فكنت » ، والأول أوجه .
- (قتلني في عقال) أي : بسبب عقال .
- (امرأة من بني هاشم) : هي زينب بنت علقمة .
- (تحت رجل منهم) : هو « عبد العزى بن أبي قيس العامري » .
- (قد ولدت له) : اسم ولدها حويطب .
- (تجيز ابني) : بالجيم والزاي ، أي : تهبه ما يلزمه من الثمن .
- (تصبر يمينه) أي : تلزمه بأن يحلف ، وأصل الصبر الحبس والمنع .
- (فما حال الحول) أي : من يوم حلفوا .
- (وأربعين) ، للأصيلي : « والأربعين » .
- (عين تطرف) : بكسر الراء ، أي : تتحرك ، زاد ابن الكلبي : « وصارت » ، رباع الجميع لحويطب : « فلذلك كان أكثر من بمكة رباعاً » .
- ٣٨٤٦ - حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان يوم بُعث يوماً قدّمه الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملائهم وقتلت سرواتهم وجرحوا ، قدّمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام » .

٣٨٤٧ - وقال ابن وهب : أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن

(١) ما بين معكوفين جاءت ملحقة على هامش المخطوطة .

(٢) كذا بالأصل ، وفي الصحيح ونسخة « الفتح » بدون الفاء : « كان » .

كُرَيْبًا مولى ابن عباس حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَيْسَ السَّعِيُّ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرُوءِ سُنَّةً ، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ : لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا » .

(وقال ابن وهب) : وصله أبو نعيم في « المستخرج » .

(ليس السعي) أي : شدة المشي .

(نجيز) : بضم أوله ، أي / : انقطع .

(البطحاء) : مسيل الوادي .

(إلا شداً) أي : بالعدو الشديد .

[ب/١٣٧]

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ وَلَا تَذْهَبُوا ، فَتَقُولُوا : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحَجْرِ وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيَلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ » .

(مطرف) : بتشديد الراء : طريف .

(أبا السفر) : بفتح الفاء : سعيد بن محمد بضم أوله وسكون الحاء .

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا ، فَرَجَمْتَهَا مَعَهُمْ » .

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ

الْجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ - وَنَسِي الثَّلَاثَةَ - قَالَ سَفِيَانٌ : وَيَقُولُونَ : إِنَّهَا الْإِسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ .

(الطعن في الأنساب) أي : قدح بعض الناس في نسب بعض بغير علم .
(الاستسقاء بالأنواء) أي : قولهم : « مطرنا بنوء كذا » .

٢٨ - باب : مبعث النبي ﷺ

مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ابْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَنْزَلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ أُمِّرَ بِالْهَجْرَةِ ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوِّفِيَ ﷺ » (*) .

(باب : مبعث النبي ﷺ)

(عبد المطلب) : اسمه « شيبه الحمد » ، وقيل : « عامر » .

(هاشم) : اسمه « عمرو » ، وقيل له : « هاشم » لأنه أول من هشم الشريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولاً في سنة المجاعة .

(عبد مناف) : اسمه « المغيرة » .

(قصي) : بصيغة التصغير ، اسمه « زيد » ، وسمي قصياً لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاة في قصة طويلة ذكرها ابن إسحاق .

(*) حديث ٣٨٥١ ، أطرافه في : (٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩) .

(كلاب) : اسمه « حكيم » ، وقيل : « عروة » لقب « كلاباً » لمحبه كلاب الصيد ، وكان يجمعها ، فمن مرت به سأل عنها فيقال : هذه كلاب ابن مرة ، فسمي « كلاباً » .

(لؤي) : تصغير « لأي » بوزن « عصا » وهو : الثور ، أو « لأي » بوزن « عبْد » وهو : البطء ، أو تصغير « لواء الجيش » ، زيدت فيه الهمة ، أقوال .

(فهر) : بالكسر هو « قريش » ، فقيل : الأول اسمه ، والثاني لقبه ، وقيل : عكسه .

(خزيمة) : تصغير « خزمة » بفتح المعجمتين : المرة من الخزم ، وهو : شد الشيء وإصلاحه .

(مدركة) : اسمه « عمرو » ، وقيل : « عامر » .

(إلياس) : بهمة قطع مكسورة : إفعال من قولهم : « أليس الشجاع الذي لا يفرّ » ، وقيل : وصل ، وهو ضد الرجاء ، واللام فيه للمح الصفة .

(مضر) : سمي به لأنه كان يحب اللبن الماضر ، أي : الحامض .

(نزار) : من « النزر » أي : القليل . قال أبو الفرج الأصبهاني : «سمي به لأنه كان فريد عصره » .

(معد) : بفتح الميم والمهمله وتشديد الدال .

(عدنان) : بوزن « فعلان » ، أخرج ابن حبيب في « تاريخه » عن ابن عباس قال : « كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم ، فلا تذكروهم إلا بخير » . وأخرج ابن سعد عن ابن عباس : « أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان » .

٢٩ - باب : ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة

٣٨٥٢ - حدثنا الحميديُّ حدثنا سفيانُ حدثنا بيانُ وإسماعيلُ

قالا : سمعنا قيساً يقولُ : سمعتُ خباباً يقولُ : « أتيتُ النبيَّ ﷺ

وهو مُتوسدٌ بَرْدَةٌ وهو في ظل الكعبة - وقد لقينا من المشركين شدةً - فقلت : ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو مُحمرٌ وجهه فقال : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لِيَمِشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْمُنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ » .

زَادَ بَيَّانٌ : « وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ » .

(وهو محمر وجهه) ، قيل : من النوم ، وقيل : من الغضب .

(بمشاط الحديد) ، للكشميهني : « بأمشاط » ، وهما جمع مشط كرمح ورماح وأرماع .

(المنشار) : بنون وتحتية مهموزة وغير مهموزة ، لغات .

(الذئب) : بالنصب .

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النجم ، فسجد فما بقي أحدٌ إلا سجد إلا رجلاً رأيتُهُ أَخَذَ كِفَاً مِنْ حِصَاً فَرَفَعَهُ ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا يَكْفِينِي ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا بِاللَّهِ » .

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلْيٍ جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلٍ

أَبْنُ هِشَامٍ ، وَعَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأُمِيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بَنِ خَلْفٍ شَعْبَةُ الشَّاكُّ ، فَرَأَيْتَهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْقَوْا فِي بَيْتٍ غَيْرِ أُمِيَّةٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَيْتِ .

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ : « أَمْرُنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى قَالَ : سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا ؟ » ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ (١) ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَمَّا أَنْزَلَتِ الَّتِي فِي الْفِرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ : فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ (٢) الْآيَةَ ، فَهَذِهِ لِأَوْلَيْكَ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّاعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فِجْرًاؤَهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ، فَذَكَرْتَهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ : إِلَّا مَنْ نَدِمَ (*) .

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ : أَخْبَرَنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكَبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ﴿ اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ ﴾ (٣) الْآيَةَ . تَابِعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ .

(١) الآية الأولى في الأنعام : ١٥١ ، والإسراء : ٣٣ ، والثانية في النساء : ٩٣ .

(٢) الفرقان : ٧٠ .

(*) حديث ٣٨٥٥ ، أطرافه في : (٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٦) . (٣) غافر : ٢٨ .

حدَّثني يحيى بن عروة عن عروة : قلت لعبد الله بن عمرو .
وقال عبدة عن هشام عن أبيه : قيل لعمرو بن العاص . وقال
محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدَّثني عمرو بن العاص « .

٣٠ - باب : إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٨٥٧ - حدَّثني عبد الله بن حماد الأملي قال : حدَّثني يحيى
ابن معين حدَّثنا إسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام
ابن الحارث قال : قال عمارة بن ياسر : رأيت رسول الله ﷺ وما
معه إلا خمسة أعبدٍ وامرأتان وأبو بكر « .

٣١ - باب : إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٨٥٨ - حدَّثني إسحاق أخبرنا أبو أسامة حدَّثنا هاشم قال :
سمعت سعيد بن المسيب قال : سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي
وقاص يقول : « ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ،
ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثُلتُ الإسلام « .

٣٢ - باب : ذكر الجنّ وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ

إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (١)

٣٨٥٩ - حدَّثني عبيد الله بن سعيد حدَّثنا أبو أسامة حدَّثنا مسعر
عن معن بن عبد الرحمن قال : سمعت أبي قال : « سألتُ
مَسْرُوقًا : مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فقال :
حدَّثني أبوك - يعني عبد الله - أنه آذنت بهم شجرة « .

(آذن) : بالمد : أعلم .

(شجرة) ، في مسند ابن راهويه : « سمرة » .

٣٨٦٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال : أخبرني جدي عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يتبعه بها فقال : « من هذا ؟ » فقال : أنا أبو هريرة ، فقال : « أبغني أحجاراً أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة » ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيت معه ، فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ قال : « هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وقد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعمها » .

(طعمها) ، للسرخسي : « طعاماً » .

٣٣ - باب : إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٨٦١ - حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثني عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي ، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم اتتني . فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر ، فقال : ما شفيتني مما أردت ، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل ،

فَرَأَهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرِيبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى ، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ : أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ فَعَادَ عَلِيٌّ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ ؟ قَالَ : إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِي فَعَلْتُ ، فَفَعَلْتُ فَأَخْبِرُهُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قَمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي ، فَفَعَلْتُ فَاذْهَبْ بِمَا فِي بَيْتِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي وَدَخَلَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي » ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَيَلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَفَّارٍ وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ ؟ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْعَدْلِ لِمَثَلِهَا فَضْرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ .

(لأخيه) : اسمه « أنيس » .

(فانطلق الأخ) ، للكشمييني : « الآخر » .

(وكلاماً) : عطف على الهاء في رأيته ، أو على تقدير : « وسمعت

كلاماً » على حد « علفتها تبنياً وماءً بارداً » .

(أما نال) ، روى « أن » ، وهما وجهان بمعنى .

(يوم الثالث) : هو من باب مسجد الجامع .

(يقفوه) : يتبعه .

(لأصرخن بها) أي : بكلمة التوحيد .

٣٤ - باب : إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

قيس قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتني وإنَّ عمرَ لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمرُ ، ولو أنَّ أحدًا أرفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض « (*) .

(رأيتني) : بضم التاء .

(ارفض) : زال من مكانه لمكان ، زاد الإسماعيلي : « حقيقاً » أي :

جديراً بذلك .

٣٥ - باب : إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٨٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر » .

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا ، إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِمُ بْنُ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ - وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَقَالَ : مَا بِالْكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي إِنْ أَسْلَمْتُ ، قَالَ : لَا سَبِيلَ

(*) حديث ٣٨٦٢ ، طرفاه في : (٣٨٦٧ ، ٦٩٤٢) .

إليك ، بعد أن قالها : أمنت ، فخرج العاص ، فلقي الناس قد
سال بهم الوادي ، فقال : أين تريدون ؟ فقال : نريد هذا ابن
الخطاب الذي صبا ، قال : لا سبيل إليه فكرر الناس « (*) » .

(أن أسلمت) : بفتح « أن » تليل ، أي : لأجل إسلامي .

(بعد أن قالها) أي : الكلمة المذكورة ، وهي : « لا سبيل عليك » .

(أمنت) : بضم التاء : من الأمان .

٣٨٦٥ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن
دينار سمعته قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « لما
أسلم عمر ، اجتمع الناس عند داره وقالوا : صبا عمر - وأنا
غلام فوق ظهر بيتي - فجاء رجل عليه قباء من ديباج ، فقال : قد
صبا عمر فما ذاك ؟ فأنا له جار ، قال : فرأيت الناس تصدعوا
عنه ، فقلت : من هذا الرجل ؟ قال : العاص بن وائل .
(تصدعوا) : تفرقوا .

٣٨٦٦ - حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني ابن وهب قال :
حدثني عمر أن سالماً حدثه عن عبد الله بن عمر قال : ما سمعت
عمر لشيء قط يقول : إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما
عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر : لقد أخطأ ظني ، أو
إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم علي الرجل
فدعي له ، فقال له ذلك ، فقال : ما رأيت كالיום استقبل به رجل
مسلم ، قال : فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني . قال : كنت
كاهنهم قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ، قال : بينما أنا
يوماً في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع ، فقالت : ألم تر الجن

(*) حديث ٣٨٦٤ ، طرفه في : (٣٨٦٥) .

وإِبْلَاسَهَا ، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا وَلُحُوقِهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا ، قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهِمْ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ فذَبَحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَوُتِبَ الْقَوْمُ ، قُلْتُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا ، ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقُمْتُ فَمَا نَشِينَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ .

(مر به رجل) : هو «سواد بن قارب» .

(لقد أخطأ ظني) ، للبيهقي : «لقد كنت ذا فراسة وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة» .
(أو) : بسكون الواو في الموضعين .

والحاصل : أن عمر ظن شيئاً فتردد ، هل ظنه خطأ أم صواب ؟ فإن كان صواباً ، فهذا إما باق على كفره ، وإما كان كاهناً ، وقد أظهر [١٣٨/أ] الحال القسم الأخير ، وكأنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن ، والله أعلم .

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّي حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ : لَوْ رَأَيْتَنِي مُوثِقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بَعَثْتُمْ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ » (١) .

٣٦ - باب : انشقاق القمر

٣٨٦٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا» .

(١) قوله في الحديث : «انقض» وروي بالفاء من «الانفضاض» وهو التفرق .

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنَى فَقَالَ : « اشْهَدُوا » وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ .
وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : « انشَقَّ بِمَكَّةَ » (١) .
وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٢) .

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ :
حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا : « أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
٣٨٧١ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
« انشَقَّ الْقَمَرُ » .

(١) قال الحافظ : قوله : « قال أبو الضحى . . . » إلخ : يحتمل أن يكون معطوفاً
على قوله : « عن إبراهيم » ، فإن أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون
للأعمش فيه إسنادان ، ويحتمل أن يكون معلقاً وهو المعتمد ، فقد وصله أبو
داود الطيالسي عن أبي عوانة ، ورويناه في « فوائده أبي طاهر الذهلي » من وجه
آخر عن أبي عوانة ، وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل » من طريق هشيم ،
كلاهما عن مغيرة ، عن أبي الضحى بهذا الإسناد ، وساق لفظه فانظره في
(الفتح : ٢٢٣/٧) . ١ هـ .

(٢) محمد بن مسلم هو الطائفي ، ومراده أنه تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر
في قوله : إن ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث . ١ هـ (المصدر
السابق) .

٣٧ - باب : هجرة الحبشة

وقالت عائشة : قال النبي ﷺ : « أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ » (١) .

فهاجر من هاجر قَبْلَ المدينة ورجعَ مَنْ كان هاجرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المدينة .

فيه عن أَبِي موسى (٢) ، وَأَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٣) .

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ « أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكَلَّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُقْبَةَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَانصرفتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ - وَقَالَ لِي : فَقَالَا : قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا ، إِذْ جَاءَنِي

(١) طرف من حديثها رضي الله عنها ، وسيأتي موصولاً عند البخاري مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة .

(٢) حديث أبي موسى سيأتي آخر الباب هنا .

(٣) أسماء هي بنت عميس وحديثها سيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه بلفظ : « بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن . . . » الحديث وفيه : « ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة ، وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر إلى النجاشي » الحديث .

رسولُ عثمانَ فقال لي : قد ابتلاكَ اللهُ فانطلقتُ حتى دَخَلْتُ عليه ، فقال : ما نَصِيحَتُكَ التي ذَكَرْتَ أَنفًا ؟ قال : فتشهدتُ ، ثم قلت : إن الله بعث محمدًا ﷺ وأنزلَ عليه الكتابَ وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللهُ وَرَسُولَهُ ﷺ وَأَمَنْتَ بِهِ وَهَاجَرْتَ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَصَحَبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيِهِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَكِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي ، أَدْرَكَتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : قَلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَيَّ الْعِذْرَاءُ فِي سِتْرِهَا ، قَالَ : فَتَشَهَّدَ عِثْمَانُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللهُ وَرَسُولَهُ ﷺ وَأَمَنْتُ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحَبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ ، وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوْفَاهُ اللهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَفْلِسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَكِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ ، قَالَ : فَجَلَدَ الْوَكِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ .

وقال يونسُ وابنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ : « أَفْلِسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ » .

قال أبو عبد الله : ﴿ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(١) ما ابتليتكم به من شدة

(١) البقرة : ٤٩ ، والأعراف : ١٤١ ، وإبراهيم : ٦ .

وفي موضع : البلاءُ الابتلاءُ والتمحيصُ ، من بَلَوْتُهُ ومَحَصْتُهُ أَي استخرجتُ ما عنده . يبلو : يختبر ، مُبْتَلِيكُمْ : مُخْتَبِرِكُمْ . وأما قوله : ﴿ بلاءٌ عظيمٌ ﴾ النعم . وهي من أَبْلَيْتُهُ ، وتلك من ابتليته .

٣٨٧٣ - حدثني محمدُ بنُ المثني حدثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدثني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلْمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْتَاهَا بِالْحَبْشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرٌ ، فَذَكَرْتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْنَا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّورَ ، أَوْلَيْكَ شِرَارُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨٧٤ - حدثنا الحميديُّ حدثنا سفيانٌ حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ السَّعِيدِيُّ عن أبيه عن أمِّ خالدِ بنتِ خالدٍ قالت : « قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبْشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَّةٌ ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةَ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : « سَنَاهُ سَنَاهُ » ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ .

٣٨٧٥ - حدثنا يحيى بنُ حمَّادٍ حدثنا أبو عوانةٌ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال : « كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيُرَدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَمْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا ، قَالَ : « إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا » ، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَرُدُّ فِي نَفْسِي » .

٣٨٧٦ - حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ حدثنا أبو أسامةٌ حدثنا بريدُ ابنِ عبدِ اللهِ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه : بَلَّغْنَا

مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَرَكَبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبْشَةِ ، فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدَمْنَا فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ» .

٣٨ - باب : موت النجاشي

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ : «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقومُوا فَصلُّوا عَلَيَّ أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ» .

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ .

٣٨٧٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا » .

تابعه عبد الصمد .

٣٨٨٠ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبْشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ » .

٣٨٨١ - وعن صالحٍ عن ابن شهاب قال : حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أخبرهم «أن رسولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بهم في المصلَى فصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا» .

٣٩ - باب : تَقَاسُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا : « مَزَلْنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

٤٠ - باب : قصة أبي طالب

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ فَوَاللهِ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ ، قَالَ : « هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَكَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » (*) .

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ - وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ - فَقَالَ : « أَيُّ عَمِّ قُلٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةٌ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، تَرَعْبُ عَنْ مَلَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ فَلَمْ يَزَالَا يَكْلِمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلِمَهُمْ بِهِ : عَلَى مَلَةِ عَبْدِ

(*) حديث ٣٨٨٣ ، طرفاه في : (٦٢٠٨ ، ٦٥٧٢) .

المطلب ، فقال النبي ﷺ : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَهُ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ » ،
فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ
كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (١) ،
وَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (٢) .

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ
الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ ﷺ - وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ ، فَقَالَ : « لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ » (*) .
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حِمَزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَّأَوْرَدِيُّ عَنْ
يَزِيدٍ بِهَذَا وَقَالَ : تَغْلِي مِنْهُ أُمَّ دِمَاغِهِ .

٤١ - باب : حديث الإسراء وقول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي

أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ (٣)

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
شَهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَّا كَذَّبَنِي
قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجَرِ ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ
أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ » (**)

٤٢ - باب : المعراج

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا

(٢) القصص : ٥٦ .

(٣) أول سورة الإسراء .

(١) التوبة : ١١٣ .

(*) حديث ٣٨٨٥ ، طرفه في : (٦٥٦٤) .

(**) حديث ٣٨٨٦ ، طرفه في : (٤٧١٠) .

قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا فِي
 الْحَطِيمِ - وَرَبَّمَا قَالَ : فِي الْحَجْرِ - مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٌ ،
 فَقَدْ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ » ، فَقُلْتُ
 لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى
 شَعْرَتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ
 قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا فَنَغَسَلَ قَلْبِي ، ثُمَّ
 حُشِيَ ، ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْضًا ،
 فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ أَنَسُ : نَعَمْ ،
 يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَفْصَى طَرْفِهِ ، « فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ
 حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ،
 قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا
 فِيهَا آدَمُ فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ
 السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ
 حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ،
 قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا
 بِيَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ ، قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمْتُ
 عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ
 الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
 قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ
 أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ ،

فلما خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ : هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا هَارُونَ ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا مُوسَى ، قَالَ : هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكِي ، قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبُوكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ،

قال : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ : مَرَحَبًا يَا ابْنَ الصَّالِحِ
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنتَهَى ، فَإِذَا نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ
هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ ، قَالَ : هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى ،
وَإِذَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا
هَذَا يَا جَبْرِيْلُ ؟ قَالَ : أُمَّمَا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأُمَّمَا
الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفِرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، ثُمَّ أُتِيْتُ
بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ،
فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّمَتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ
خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ :
بِمَا أُمِرْتُ ؟ قَالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّمَتَكَ
لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ
وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ
التَّخْفِيفَ لِأُمَّمَتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى
مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى
مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى
مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ،
فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ،
فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ
صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ
يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ
الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّمَتِكَ ، قَالَ :
سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قَالَ : فَلَمَّا
جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي .

قال ابن أبي جمرة : اختص آدم بالأولى لأنه أول الأنبياء ، وأول الآباء ، فكان أولاً في الأولى ، ولأجل تأنيس النبوة بالأبوة ، وعيسى بالثانية لأنه أقرب الأنبياء عهداً من محمد ، ويليه يوسف ، لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته ، وإدريس في الرابعة لقوله : ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ ، والرابعة من السبع وسط معتدل ، وهارون في الخامسة لقربه من أخيه موسى أرفع منه لفضل كلام الله ، وإبراهيم فوفقه لأنه أفضل الأنبياء بعد النبي ﷺ .

(بكى ...) إلى آخره ، قال العلماء : « لم يكن بكاء موسى حسداً معاذ الله ، فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين ، فكيف بمن اصطفاه الله ، بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة من اتبعه » .

وقال ابن أبي جمرة : « إن الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم ، فلذلك بكى رحمة لأمته » .

(غلاماً) : إشارة إلى صغر سنه بالنسبة إليه .

(رفعت إليّ) : بضم التاء ، أي : صعد بي ، وللكشميهني : « رفعت لي » بناء التأنيث الساكنة ، أي : ظهرت .

(سدرة المنتهى) : سميت بذلك لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا النبي ﷺ ، وهي في السماء السابعة ، وأصل ساقها في السادسة .

(نبقها) : بكسر الموحدة وسكونها .

(مثل قلال هجر) : بكسر القاف جمع « قلة » وبالضم « الجرار » . و« هجر » بفتحتين : بلدة قرب المدينة ، وكانت قلالها معروفة عند المخاطبين ، فلذا وقع التمثيل بها ، وحدد بها كثرة الماء في حديث : « إذا بلغ الماء قلتين » (١) .

(١) رواه الإمام الشافعي ، وأحمد ، وأصحاب السنن ، وانظر تخريجه بتوسع في تعليقتنا على كتاب « بداية المجتهد » (١/٣٦) - طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة =

(الفيلة) : بكسر الفاء وفتح التحتية واللام ، جمع « فيل » .
 (وإذا أربعة أنهار) ، زاد مسلم : « تخرج من أصلها » (١) .
 (أما الباطنان فنهران في الجنة) ، قال مقاتل : هما الكوثر والسلسيل .
 (الفرات) : بالتاء والهاء لغتان ، كالتابوت والتابوة .
 (ثم أتيت بإناء ...) إلى آخره ، للبخاري : « وإناء فيه ماء » ، وجمع بأنه
 أي بأربعة آنية من كل نهر من الأنهار الأربعة بإناء ، لأن الأنهار المذكورة
 كل نهر منها من نوع ما ذكر .
 (هي الفطرة) أي : دين الإسلام .

(فمررت على موسى ...) إلى آخره ، اختص موسى بمراجعته ﷺ
 بخلاف سائر الأنبياء جبراً لما وقع منه أولاً من البكاء والأسف ، ولأنه ليس
 في الأنبياء أكثر أتباعاً ولا أكبر كتاباً منه ، وقد جرب بني إسرائيل فبذل له
 النصيحة شفقة على أمته .

(ولكن أرضى) : عطف على مقدر ، أي : فلا أرجع .

٣٨٨٨ - حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا
 الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ (٢) قال : هي رؤيا عين أريها

= مصر . وأما ما يشير إليه المصنف في هذا الموطن بزيادة : « من قلال هجر » ،
 فقد رواه ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٣٥٩/٦) في ترجمة « المغيرة
 ابن سقلاب » من حديث ابن عمر يرفعه ، وابن سقلاب منكر الحديث ، وقال
 ابن عدي : لا يتابع على عامة حديثه ، وانظر كلام الحافظ في « التلخيص
 الحبير » الحديث الرابع من الباب الأول من الكتاب ، و« ميزان الاعتدال »
 (١٦٣/٤) .

(١) مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض
 الصلوات ، حديث رقم (١٦٤/٢٦٤) بلفظ : « وحديث نبي الله ﷺ أنه رأى
 أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان ... » الحديث .
 (٢) الإسراء : ٦٠ .

رسولُ الله ﷺ ليلة أُسْرِي به إلى بيت المقدس ، قال : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ ، قال : « هِيَ شَجَرَةُ الرَّقُومِ » (*) .
(في قوله) أي : في تفسير قوله .

٤٣ - باب : وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة

٣٨٨٩ - حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ح .

وحدثنا أحمدُ بن صالح حَدَّثَنَا عُنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ - قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوْلِهِ ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ : « وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٌ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا » .
(أذكر) أي : أكثر ذكراً بالفضل .

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : كَانَ عَمْرُو يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : « شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقَبَةَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : « أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ » (**).

٣٨٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ

(*) حديث ٣٨٨٨ ، طرفاه في : (٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والآية من سورة الإسراء ، الآية : ٦٠ .

(**) حديث ٣٨٩٠ ، طرفه في : (٣٨٩١) .

أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ جَابِرٌ : « أَنَا وَأَبِي وَخَالَايِ مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ » .

(أَنَا وَأَبِي وَخَالَايِ) : رَوَى « وَخَالِي » ، وَوَجَهَ بِأَنَّ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ .
 (قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ : أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ) : بِمَهْمَلَاتٍ . قَالَ الدِّمِيَاطِيُّ :
 هَذَا وَهُمْ بَلْ خَالَاهُ : ثَعْلَبَةٌ ، وَعَمَرُوا ابْنَ غَنَمَةَ بْنِ عَدِيِّ ، وَأُمَّهُ أُنَيْسَةٌ .
 قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ ^(١) : لَكِنَّ الْبَرَاءَ مِنْ أَقْرَابِ أُمِّهِ ، وَأَقْرَابِ الْأُمِّ
 يُسَمُّونَ أَحْوَالَ مَجَازًا ، قَالَ : وَهَذَا أَوْلَى مِنْ تَوْهِيمِ ابْنِ عَيْنَةَ .

٣٨٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ « أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : « تَعَالَوْا بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُونَ بَيْهَتَانَ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا ، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ » ، قَالَ : فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ .

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي مِنَ الثُّقْبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ

(١) ابن حجر في « الفتح » (٧/٢٦٢) ، وزاد : وأقارب الأم يسمون أحوالاً مجازاً .

النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا نتهب ولا نقضي بالجنة ، إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئاً كان قضاءً ذلك إلى الله .

(ولا يقضي بالجنة) : بالقاف والصاد المعجمة للأكثر ، أي : لا نحكم بها لأحد ، لأن ذلك موكول إلى الله ، وفي رواية بالعين والصاد المهملتين من العصيان .

قلت : وهي الوجه الأول عندي تحريف لأنه الموافق لقوله في الطريق الأول : « ولا تعصوني في معروف » ، وعلى هذا فقوله : « بالجنة » [١٣٨/ب] متعلق ببايعناه على الأمور المذكورة / بأن الجنة لنا .

٤٤ - باب : تزويج النبي ﷺ عائشة وقدمها المدينة وبنائه بها

٣٨٩٤ - حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ، فوعكْتُ فتمرق شعري فوفى جميمة ، فأتتني أمي أم رومان - وإني لفي أرجوحة ومعى صواحب لي - فصرخت بي فأتيتها ، لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني ، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين (*) .

(تمرق) : بالزاي : تقطع ، وللكشميهني بالراء : انتف .

(*) حديث ٣٨٩٤ ، أطرافه في : (٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨ ،

(فوقاً) أي : كثر بعد الشفاء .

(جميمة) : بالجيم مصغر جمّة بالضم ، وهي مجتمع شعر الناصية .

(أرجوحة) : بضم أوله : هي خشبة يوضع وسطها على تل ثم يجلس على كل طرف منها غلام ، فترجح بهما ويتحركان ، ويقال : « مرجوحة » بالميم عن الخليل .

(لأنهج) أي : أنفَس نفساً عالياً .

(على خير طائر) أي : حظ ونصيب .

(فلم يرعني) : كناية عن المفاجأة بالدخول على غير علم بذلك ، فإنه يفرع غالباً .

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « أُرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيُقَالُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشَفُ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمُضِهِ » (*) .

(أريتك) : بضم التاء .

(سرقة) : بفتح المهملة والراء والقاف : قطعة ، قال الأصمعي : فارسية معربة .

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ : تُوَفِّتُ خَدِيجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ » .

(عن أبيه توفيت خديجة) : هو مرسل لكنه يحمل على أنه سمعه من عائشة .

(*) حديث ٣٨٩٥ ، أطرافه في : (٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢) .

(قبل مخرج النبي ﷺ ...) إلى آخره : فيه إشكال ، لأن ظاهره يقتضي أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ، وليس كذلك فلا بد من تقدير « أي » ، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ، لم يدخل على أحد من النساء ، ثم دخل على سودة قبل الهجرة ، وكان عقده على عائشة قبل سودة .

قال الماوردي : « الفقهاء يقولون : تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون : تزوج سودة قبل عائشة ، والجمع أنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ، ثم عقد على سودة ودخل بها قبل أن يدخل بعائشة » (١) .

قال ابن حجر (٢) : « والأمر كذلك » ، وقد أخرج الإسماعيلي حديث الباب بأوضح من عبارة المصنف ولفظه : « توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ، ونكح عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ، ثم إنه بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين .

٤٥ - باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيد (٣) ، وأبو هريرة (٤) رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ : « لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ » .

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجْرٌ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ » (٥) .

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ : «عَدْنَا خَبَابًا ، فَقَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ

(١) انظر : « الفصول » لابن كثير - الجزء الثاني ، فصل في زواجه ﷺ .

(٢) ابن حجر في « الفتح » (٢٦٦/٧) .

(٣) سيأتي موصولاً عند البخاري في باب « غزوة حنين » في المغازي .

(٤) تقدم موصولاً في باب « مناقب الأنصار » .

(٥) سيأتي في باب « غزوة أحد » .

ﷺ نُريدُ وجهَ الله ، فوقَ أجرينَا على الله ، فمِنَا مَنْ مضى لم يأخذْ من أجره شيئًا ، منهم مُصعبُ بن عمير قُتلَ يومَ أحدٍ وتركَ نمرَةً ، فكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتِ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ ، وَمِنَا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتَهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا .

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ : « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ » .

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » (*) .

(وهلي) : بفتح الواو والهاء ، أي : ظني .
(أو هجر) : هي بلد معروف بالبحرين ، ووهم من ظن أنها التي قرب المدينة تنسب إليها القلال ، ولأبي ذر : « الهجر » بزيادة « أل » .
(يثرب) ، قاله قبل أن يسميها « طيبة » .

٣٩٠٠ - وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ : زَرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

(*) حديث ٣٨٩٩ ، أطرافه في : (٤٣٠٩ إلى ٤٣١١) .

وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه ، فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام ، واليوم يعبد ربه حيث شاء ، ولكن جهاد ونية .
 (لا هجرة) أي : من مكة بعدما فتحت ، أما سائر بلاد الكفر فالهجرة منها باقية ، ولفظ الإسماعيلي عن ابن عمر : « انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ ، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » أي : ما دام في الدنيا دار كفر .

٣٩٠١ - حدثني زكرياء بن يحيى حدثنا ابن نمير قال هشام : فأخبرني أبي « عن عائشة رضي الله عنها أن سعداً قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه ، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم » .

وقال أبان بن يزيد : حدثنا هشام عن أبيه أخبرني عائشة : « من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش » .

٣٩٠٢ - حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين » .

٣٩٠٣ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : « مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين » .

٣٩٠٤ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال : حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبید الله عن عبید - يعني ابن حنين -

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : « إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَعَجَبْنَا لَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ : انظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خَلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ » .

(فهاجر عشر سنين) أي : أقام مهاجراً عشرًا ، فنصبه على حد :

﴿فأمامه الله مائة عام﴾ (١) .

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : « لَمْ أَعْقِلْ أَبُويَ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمِرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ : بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبْشَةِ حَتَّى بَلَغَ بَرَكَ الْعِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغَنَةِ - وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ - فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغَنَةِ : فَإِنْ مَثَلَكُ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى

نوابِ الحقّ ، فأنا لك جار ، ارجع واعد ربك بيلدك ، فرجع ،
وارتحل معه ابن الدغنة ، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش
فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ، أتخرجون رجلاً
يكسب المعدوم ويصل الرحم . ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين
على نوابِ الحقّ ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا
لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ
ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ، فإننا نخشي أن يفتن نساءنا
وأبناءنا ، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر لذلك
يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ، ثم
بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه ويقرأ
القرآن ، فينقذ عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه
وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ
القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى
ابن الدغنة فقدم عليهم ، فقالوا : إننا كنا أجرين أبا بكر بجوارك
على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء
داره ، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإننا قد خشينا أن يفتن نساءنا
وأبناءنا ، فانهه ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل
وإن أبي إلا أن يعلن بذلك ، فسله أن يرد إليك ذمتك ، فإننا قد
كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ، قالت عائشة :
فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك
عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فإني
لا أحب أن تسمع العرب أنني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال
أبو بكر : فإني أرد إليك جوارك ، وأرضى بجوار الله عز وجل ،

والنبي ﷺ يومئذ بمكة ، فقال النبي ﷺ للمسلمين : « إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ - وهما الحرتان » .

فهاجرَ مَنْ هاجرَ قَبْلَ المدينة ، ورجعَ عامةٌ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشةِ إلى المدينة ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قَبْلَ المدينة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » ، فقال أبو بكرٍ : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ، قال : نعم ، فحبسَ أبو بكرٍ نفسهُ على رسولِ الله ﷺ لِيَصْحَبَهُ وعلفَ راحلتينِ كانتا عندهُ ورقَ السَّمُرِ - وهو الخَبْطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . قال ابنُ شِهَابٍ : قال عروَةُ : قالت عائشةُ : فبينما نحن يوماً جُلوسٍ في بيتِ أَبِي بكرٍ في نحرِ الظهرِةِ قال قائلٌ لأبي بكرٍ : هذا رسولُ الله ﷺ مقنعاً - في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكرٍ : فِدَاءُ لهُ أَبِي وَأُمِّي ، والله ما جَاءَ به في هذه الساعةِ إلا أمرٌ ، قالت : فجاء رسولُ الله ﷺ فاستأذَنَ ، فأذِنَ له ، فدخَلَ ، قال النبي ﷺ لأبي بكرٍ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » فقال أبو بكرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال : « فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ » فقال أبو بكرٍ : الصحابةُ بِأبي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ » ، قال أبو بكرٍ : فخذُ بِأبي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى راحلتَيَّ هَاتينِ ، قال رسولُ الله ﷺ : « بِالثَمَنِ » ، قالت عائشةُ : فجهَّزناهما أَحْتَّ الجِهَازَ وصنَعنا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فقَطَعَتِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بكرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فربطتْ به على فمِ الجِرَابِ ، فبِذَلِكَ سَمِيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ ، قالت : ثم لحقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جبلِ ثورٍ ، فكمنا فيه ثلاثَ ليالٍ بييتُ عندهما عبدُ الله بنُ أَبِي بكرٍ وهو غلامٌ شابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيَدلِّجُ من عندهما بسحرٍ ،

فِيُصْبِحُ مَعَ قَرِيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتَ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبْرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرعى عَلَيْهِمَا عَامِرُ ابْنِ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَيَبْتَئَانِ فِي رِسْلِ - وَهُوَ لَبْنٌ مَنُحْتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّبْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيَّتًا - وَالْخَرِيْتُ : المَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ حَلْفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وائِلِ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كَفَارِ قَرِيْشٍ ، فَأَمَّنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بَرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ .

(أبوي) : أبا بكر وأم رومان .

(يدينان الدين) : بالنصب على نزع الخافض ، أي : بدين الإسلام ، أو مفعول به على السعة .

(برك الغماد) : بفتح الموحدة ، وقد تكسر ، وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وقد تضم ، والميم الخفيفة : موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن .

(ابن الدغنة) : بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة . وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون ، اسمه الحارث بن يزيد ، وقيل : مالك ، و« الدغنة » أمه ، ومعناها المسترخية .

(القارة) : بالقاف وتخفيف الراء : قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف : ابن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(أسيح) : بمهملتين جار .

(فقال : إن أبا بكر لا يُخْرَجُ مثله ولا يُخْرَجُ) : استنبط منه بعض المالكية

أن من كانت فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال / عن البلد إلى غيره [١/١٣٩] بغير ضرورة راجحة .

(فلم تكذب قريش) أي : لم ترد عليه قوله .

(فتتقذف) : بالثناة والقاف والذال المعجمة المشددة ، وتقدم في الكفالة بلفظ : « فيقصف » ، أي : يزد حمولة عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر (١) .

قال الخطابي : هذا هو المحفوظ ، وأما « يتقذف » فلا معنى له ، إلا أن يكون من القذف ، أي : يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الأول ، وللكشميهني بنون وقاف وذال مكسورة .

(بكاء) : بالتشديد : كثير البكاء .

(لا يملك عينيه) : لا يطيق إمساكهما من البكاء .

(إذا قرأ) : ظرف لما قبله .

(فقدم عليهم) ، للكشميهني : « عليه » ، أي : أبي بكر .

(يفتن) : بالبناء للفاعل وللمفعول .

(نخفرك) : بضم أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء : فغدر بك ، يقال : « خفره » إذا حفظه ، و« أخفره » إذا غدر به (٢) .

(وهما الحرتان) : مدرج من تفسير الزهري .

(السمر) : بفتح المهملة وضم الميم .

(وهو الخطب) : مدرج من تفسير الزهري أيضاً (٣) .

(نحر الظهرية) أي : أول الزوال .

(هذا رسول الله مقنعاً) أي : مطيلساً رأسه ، وهو أصل في لبس

(١) وفي نسخة : « فينقذف » ، وفي رواية : « يتقذف » بوزن يتفعل ، وهو الذي عليه شرح البدر العيني .

(٢) وهو هنا نقض العهد والجوار .

(٣) وهو ما يخبط بالعصا من ورق الشجر فيسقط .

الطيلسان ، وأخرج الترمذي في « الشمائل » عن أنس : « أن النبي ﷺ كان يكثر التقنع » ، وقد أفردت فيما ورد فيه جزءاً .

(فدى) : بكسر الفاء قصراً ومدأ .

(فإني) ، للكشميهني : « فإنه » .

(الصحابة) : بالنصب ، أي : أذكرك أو أريد .

(أحث) : بالمهملة والمثلثة ، أفعال تفضيل : من الحث ، وهو الإسراع ، ولأبي ذر بموحدة ^(١) ، والأول أصح .

(الجهاز) : بفتح الجيم وقد تكسر : ما يحتاج إليه في السفر .

(سفرة) أي : زاداً ، فإن معنى السفرة في اللغة الزاد الذي يضع للمسافر ، وإطلاقها على دعائه مجاز ، فاستعمل هنا في المعنى الحقيقي ، وأفاد الواقدي أن الزاد المذكور شاة مطبوخة .

(في جراب) : بكسر الجيم .

(ذات النطاق) ، للكشميهني بالثنائية ^(٢) : وهو ما يشد به الوسط ، وقيل : إزار فيه تكة ، وقيل : ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل .

(ثم لحق) ، أفاد الواقدي أن الخروج كان من خوخة في ظهر بيت أبي بكر .

وقال الحاكم : « تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس » .

قال ابن حجر ^(٣) : « يجمع بأن الخروج من مكة يوم الخميس ، ومن الغار ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال » .

(ثور) : بالمثلثة .

(فكمننا) : بفتح الميم ، ويجوز كسرهما : اختفينا .

(١) يعني بلفظ : « أحب » . (٢) وكذا لأبي ذر : « ذات النطاقين » .

(٣) ابن حجر في « الفتح » (٧/٢٧٨) .

(ثقف) : بفتح المثناة وكسر القاف ، ويجوز إسكانها وفتحها ثم فاء :
الحاذق (١) .

(لقن) : بفتح اللام وكسر القاف ونون : الملقن السريع الفهم .

(فيدلج) : بتشديد الدال وجيم : يخرج بسحر إلى مكة .

(كبائت) أي : مثل البائت : يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة
رجوعه بغلس .

(يكتادان) ، للكشيمهني : « يكادان » (٢) أي : يطلب لهما فيه المكروه
من الكيد .

(رسل) : بكسر الراء وسكون المهملة : اللبن الطري .

(ورضيفهما) : براء ومعجمة وفاء بوزن رغيف : اللبن المرصوف ،
أي : الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد ، وتزول
رخاوته ، وهو بالرفع عطفاً على لبن ، ويجوز الجر .

(ينعق) : بكسر العين المهملة : يصيح .

(بها) أي : بغنمه ، ولأبي ذر : « بهما » أي : بالنبي وأبي بكر .

(الدليل) / : بكسر المهملة وسكون التحتية ، وقيل : بضم أوله وكسر [١٣٩/ب]
ثانيه مهموز .

(خریتاً) : بكسر المعجمة وتشديد الراء ، بعدها تحتية ، ثم مثناة (٣) .

(١) قال الحافظ : تقول : « ثقت الشيء » : إذا أقمت عوجه .

(٢) وكذا لأبي ذر . قال الحافظ : وهو من « الكيد » .

(٣) ومنه اسم « الزبير بن خريت البصري » ، ومن طريف ما يحكى في ذلك أن
أحدهم صحف اسمه في مجلس علم ، وهو يسأل عنه الإمام أحمد بن يحيى بن
زهير قال : كيف الزبير بن خريت ؟ - بتخفيف الراء - فقال له ابن زهير : لا
خریت ولا كنت ، إما هو « خريت » . ذكره ابن الجوزي في « الحمقى »
وقال : والخریت الدليل الحاذق . اهـ . وكذا ذكر هذه القصة العسكري أبو
أحمد في « أخبار المصنفين » بإسناده وزاد : كيف حديث الزبير بن خريت
وأخوه الحريش بن خريت ؟ ... =

(والخريت الماهر بالهداية) : مدرج من تفسير الزهري .

قال الأصمعي : « إنما سمي خريتا لأنه يهتدي بمثل خرت الإبرة ، أي : ثقبها ، وقيل : لأنه يهتدي لإخرات المفازة ، وهي : طرفها الخفية » .

(غمس حلفاً) أي : كان حليفاً ، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم أو شيء يلوث تأكيداً للحلف .

(فأمناه) : بالقصر .

٣٩٠٦ - قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقَةَ بن مالك بن جعشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقَةَ بن جعشم يقول : « جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ دية كل واحد منهما من قتله أو أسرهِ ، فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سراقَةَ ، إني قد رأيتُ أنفاً أسودَةً بالساحل أراها محمداً وأصحابه ، قال سراقَةَ : فعرفتُ أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيتُ فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا يتبعون ضالةً لهم . ثم لبثتُ في المجلس ساعةً ، ثم قمتُ فدخلتُ فأمرتُ جاريتي أن تخرجَ بفرسي - وهي من وراء أكمة فتجسها عليّ وأخذتُ رمحي ، فخرجتُ به من ظهر البيت فخططتُ بزجه الأرضَ وخفضتُ عاليه

= قال أبو أحمد : الخريت : الدليل الخاذق ، اشتق من قولهم : دليل خريت ، كأنه يدخل في خرت الإبرة - وهو ثقبها - من حذقه ودلالته . قلت : والزبير بن الخريت تابعي ثقة ، وأخوه الحريش بن الخريت : ضعيف ، أخرج حديثه ابن ماجه . قال البخاري : فيه نظر . وانظر : « أخبار الحمقى » الباب الثاني عشر ، و« أخبار المصحفين » (ص/٥٢) ، و« تصحيفات المحدثين » (ص/٢٣) ، و« فتح الباري » (٧/٢٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٤١) ، (٣/٣١٤) ، و« ميزان الاعتدال » (١/٤٧٦) ، و« التقريب » (١١٨٧ ، ١٩٩٣) .

حتى أتيت فرسي فركبتها ، فرفعتها تُقَرَّبُ بي ، حتى دنوتُ منهم فَعَثَرْتُ بي فرسي ، فخررتُ عنها ففُتُّمْتُ فأهويتُ يدي إلى كِنَانَتِي فاستخرجتُ منها الأزلامَ ، فاستقسمتُ بها أضرهم أم لا ؟ فخرجَ الذي أكرهه ، فركبتُ فرسي - وعصيتُ الأزلامَ - تُقَرَّبُ بي ، حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يلتفتُ وأبو بكرٍ يكثرُ الالتفاتَ ، ساختُ يداً فرسي في الأرض حتى بلغنا الركبتين ، فخررتُ عنها ثم زجرتها ، فنهضتُ فلم تكدُ تُخرجُ يديها ، فلما استوتُ قائمةً إذا لأثرٍ يديها عثانٌ ساطعٌ في السماء مثلُ الدُخانِ فاستقسمتُ بالأزلام ، فخرجَ الذي أكرهه فناديتهم بالأمان ، فوقفوا فركبتُ فرسي حتى جئتهم . ووقعَ في نفسي حينَ لقيتُ ما لقيتُ من الحبسِ عنهم أن سيظهرُ أمرُ رسولِ الله ﷺ ، فقلتُ له : إن قومك قد جعلوا فيك الديةَ وأخبرتهم أخبار ما يريدُ الناسُ بهم ، وعرضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ ، فلم يرزأني ولم يسألاني إلا أن قال : « أخف عنا » ، فسألته أن يكتبَ لي كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرُ ابنَ فهيرةَ ، فكتبَ في رُقعةٍ من أديمٍ ، ثم مضى رسولُ الله ﷺ .

قال ابنُ شهاب : فأخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ « أن رسولَ الله ﷺ لقيَ الزبيرَ في ركبٍ من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام ، فكسا الزبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ ، وسمعَ المسلمون بالمدينة مخرجَ رسولِ الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كلَّ غداةٍ إلى الحرةِ فينتظرونه حتى يردَّهم حرُّ الظهيرةِ ، فانقلبوا يوماً بعدما أطلوا انتظارهم ، فلما أَوْوا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهودَ على أطمٍ من أطامهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبصرَ برسولِ الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزولُ بهم السرابُ ، فلم يملكِ اليهوديُّ أن قال

بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون ،
فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ،
وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس
وجلس رسول الله ﷺ صامتاً ، فطفق من جاء من الأنصار - ممن
لم ير رسول الله ﷺ - يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول
الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس
رسول الله ﷺ عند ذلك ، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن
عوف بضعة عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى ،
وصلى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه
الناس ، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل
غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ، فقال رسول الله ﷺ
حين بركت به راحلته : « هذا إن شاء الله المنزل » ، ثم دعا
رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذهُ مسجداً ، فقالا :
بل نهبهُ لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبةً
حتى ابتاعهُ منهما ، ثم بناهُ مسجداً وطفق رسول الله ﷺ ينقل
معهم اللبن في بنيانه ويقول :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

ويقول :

اللهم إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسم لي .

قال ابن شهاب : ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله ﷺ تمثلَ بيتَ شعرٍ تامٍ غيرِ هذه الأبيات .

(قال ابن شهاب) : هو موصول بإسناد لما قبله .

(المدلجي) : بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام وجيم : من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة ، أو كنانة .

(أسودة) أي : أشخاصاً .

(فخططت) : بالمعجمة ، ولالأصيلي بالمهملة .

(بزجه) : بضم الزاي وجيم : حديدة في أسفل الرمح . وللكشميهني : « فخططت به » ، وإنما فعل ذلك لثلاثي يظهر بريقه لمن بعد منه فيتبعه أحد منهم فيشاركه في الجعالة .

(فرفعتها) أي : أسرع بها السير .

(تقرب) : التقريب : سير دون العدو ، وفوق العادة .

(كنانتي) : هي الخريطة المستطيلة .

(ساخت) : بحاء معجمة : « غاصت » .

(عثان) : بضم المهملة ومثلثة خفيفة ونون : الدخان من غير نار ، وللكشميهني : « غبار » (١) - بمعجمة وموحدة .

(يرزاني) : براء ثم زاي : « ينقصاني » (٢) .

(كتاب أمن) ، للإسماعيلي : « كتاب موادة » ، ولابن إسحاق : « كتاباً يكون آية بيني وبينك ، فرجعت فلم أذكر شيئاً مما كان ، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاه ومعى الكتاب فلقيته بالجرعانة ، فرفعت يدي بالكتاب فقلت : يا رسول الله ، هذا كتابك ، فقال : يوم وفاء بر أدن ، فأسلمت .

(١) وهو مبتدأ خبره : « لأثر يديها » ، و« إذا » كلمة مفاجئة ، وهي جواب « لما » .

(٢) أي : من الزاد والمتاع الذي معي شيئاً .

- (قال ابن شهاب) : هو موصول أيضاً (١) .
- (فأخبرني عروة) ، زاد الحاكم في « المستدرک » : « عن أبيه » ، فانتهى إرساله .
- (فكسا الزبير) ، لابن عقبة في « مغازيه » بدله « طلحة » ، وجمعا بأنهما معاً كانا في الركب ، وأنهما معاً كسيا كما في مغازي ابن عائذ من حديث ابن عباس .
- (يغدون) : بسكون العين المعجمة : يخرجون غدوة .
- (أوفى) : طلع إلى مكان عال .
- (أطم) : بضمين : الحصن .
- (مبيضين) أي : عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير .
- (يزول بهم السراب) أي : يزول عن النظر بسبب عروضهم له .
- وقيل : معناه : ظهرت حركتهم فيه للعين .
- (جدكم) : بفتح الجيم ، أي : حظكم وصاحب دولتكم (٢) .

(١) يعني بالإسناد المذكور أولاً .

قال الحافظ : وقد أفردته الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالإسناد المذكور ، ولم يستخرجه الإسماعيلي أصلاً وصورته مرسل ، لكنه وصله الحاكم أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال : أخبرني عروة أنه سمع الزبير « به . وأفاد أن قوله : « وسمع المسلمون . . . » إلخ من بقية الحديث المذكور . وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به ، وأتم منه وزاد : « قال : وقال لما دنا من المدينة : كان طلحة قدم من الشام فخرج عائداً إلى مكة إما متلقياً ، وإما معتمراً ، ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام ، فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر » . اهـ .

وهذا إن كان محفوظاً احتمال أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب .

قال الحافظ : والذي في « السير » هو الثاني ، ومال الدمياطي إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في « الصحيح » ، والأولى الجمع بينهما ، وإلا فما في الصحيح أصح . اهـ . وانظر : « الفتح » (٢٨٦ / ٧) .

(٢) وفي رواية معمر : « هذا صاحبكم » (المصدر السابق : ص / ٢٨٧) .

(نزل بهم في بني عمرو) أي : بقاء ، وكان نزوله على « كلثوم بن الهدم » ، وقيل : كان يومئذ مشركاً .

(يوم الاثنين) : شذ من قال يوم الجمعة .

(من شهر ربيع الأول) ، قيل : كان أول يوم منه ، وقيل : ثانيه ، وقيل : سابعه ، وقيل : ثاني عشرة ، وقيل : ثالث عشرة ، وقيل : نصفه .

(فقام أبو بكر للناس) أي : يتلقاهم .

(يحيى أبا بكر) أي : لظنه أنه رسول الله ﷺ .

(وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) أي : مسجد قباء ، ومنه يؤخذ تفسير قوله تعالى : ﴿ من أول يوم ﴾ (١) ، لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي ﷺ بدار الهجرة ، قاله السهيلي ، وهو أول مسجد صلى فيه بأصحابه جماعة ظاهراً ، وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة ، وأما ما أخرجه مسلم والترمذي من حديث أبي سعيد : « أن رجلين اختلفا في المسجد الذي أسس على التقوى / فقال أحدهما : هو مسجد النبي ﷺ ، [١٤٠/أ] وقال الآخر : هو مسجد قباء ، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك ، فقال : هو مسجدي هذا ، وفي ذلك - يعني مسجد قباء - خير كثير» (٢) .

فأجيب : بأنه صدر لدفع توهم من ظن اختصاص مسجد قباء بذلك ، أو مساواة المسجدين لاشتراكهما في بنائه ﷺ لكل منهما .

(١) التوبة : ١٠٨ .

(٢) رواه مسلم في كتاب الحج ، باب : بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة برقم (١٣٩٨/٥١٤) عن حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه ، فقلت : يا رسول الله ، أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال : فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض ، ثم قال : « هو مسجداكم هذا » (لمسجد المدينة) . ورواه الترمذي في « جامعه » ، كتاب تفسير القرآن ، برقم (٣٠٩٩) بنحو لفظ المصنف وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي أنس . اهـ .

(ثم ركب) ، زاد ابن إسحاق : « يوم الجمعة » .
 (مربدأ) : بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة : الموضع الذي
 يجفف فيه التمر .

وقال الأصمعي : « كل شيء جلست فيه الإبل والغنم » .
 (أسعد بن زرارة) ، لأبي ذر : « سعد » ، والأول الصواب .
 (ابتاعه منهما) ، زاد ابن سعد : « بعشرة دنانير ، وأن أبا بكر أعطاها »
 والجمع بينه وبين قوله فيما تقدم : « قالوا : لا نطلب ثمنه إلا إلى الله »
 أنهم قالوا ذلك أولاً ، فأبى أن يقبله حتى ابتاعه ، كما هو صريح هذه
 الرواية (١) .

(هذا الحمال) : بكسر المهملة وتخفيف الميم ، أي : هذا المحمول من
 اللبن .

(أبر عند الله) أي : أبقى ذخرأ ، وأكثر ثواباً ، وأدوم منفعة ، وأشد
 طهارة من حمال خبير ، أي : الذي يحمل منها من التمر والزبيب ،
 ونحو ذلك .

(ربنا) : بالنصب : نداء .
 (فتمثل بشعر رجل) : هو هذا الرجز المذكور .

(لم يسم لي) : ذكر غير الزهري أن الشعر لعبد الله بن رواحة .
 ٣٩٠٧ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا
 هشامٌ عن أبيه وفاطمةَ عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها « صنعتُ سفرةً
 للنبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ حينَ أرادَا المدينةَ ، فقلتُ لأبي : ما أجدُ شيئاً
 أربطُهُ إلا نطاقِي ، قال : فشُقِّيهِ ، ففعلتُ فسميتُ ذاتَ النُّطَاقِينِ » .
 وقال ابن عباس : « أسماءُ ذاتُ النُّطَاقِ » .

٣٩٠٨ - حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شعبةٌ عن

(١) انظر : كتابنا « الأوائل من الصحابة » باب : في الكعبة والمسجدين .

أبي إسحاق قال : سمعتُ البراءَ رضيَ اللهُ عنه قال : « لما أقبلَ النبيُّ ﷺ إلى المدينة تبعه سُراقَةُ بن مالك بن جُعشم فدعا عليه النبيُّ ﷺ فسأختُ به فرسه ، قال : ادعُ اللهُ لي ولا أضركُ ، فدعا له ، قال : فعطشَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فمرَّ بَراع ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدحاً فحلبتُ فيه كُثْبَةً من لبن ، فشربَ حتى رَضيتُ » .
(أربطه) : ذكرت الضمير باعتبار الظرف .

٣٩٠٩ - حدثني زكرياءُ بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت : فخرجتُ وأنا مُتم ، فأتيتُ المدينة فنزلتُ بقباء فولدته بقباء ، ثم أتيتُ به النبيُّ ﷺ فوضعتُهُ في حجره ، ثم دعاً بتمرة فمضغها ، ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، ثم حنكه بتمرة ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام « (*) » .

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها «أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حُبلى» .
(تم) أي : قد أتمت [مدة] (١) الحمل الغالبة ، وهي تسعة أشهر .
(وبرك عليه) أي : دعا له بالبركة .

(وكان أول مولود) أي : بالمدينة من المهاجرين ، وأما من الأنصار : «فمسلمة بن مخلد» ، وقيل : «النعمان بن بشير» (٢) .

٣٩١٠ - حدثنا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه

(*) حديث ٣٩٠٩ ، طرفه في : (٥٤٦٩) .

(١) ما بين معكوفين جاء ملحقاً على هامش المخطوطة .

(٢) انظر : «الأوائل من الصحابة» باب : في الهجرة .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أول مولود وُلد في الإسلام عبدُ الله بن الزبير : أتوا به النبي ﷺ ، فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها ، ثم أدخلها في فيه ، فأول ما دخل بطنه ريقُ النبي ﷺ » .
(فلاكها) أي : مضغها .

٣٩١١ - حدثني محمدٌ حدثنا عبدُ الصمدِ حدثنا أبي حدثنا عبدُ العزيز بنُ صهيبٍ حدثنا أنسٌ بنُ مالكٍ رضي الله عنه قال : « أقبلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينة وهو مُردِفٌ أبا بكرٍ ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرف ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌ لا يُعرف ، قال : فيلقي الرجلُ أبا بكرٍ فيقول : يا أبا بكرٍ ، من هذا الرجلُ الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجلُ يهديني السبيل ، قال : فيحسبُ الحاسبُ أنه إنما يعني الطريقَ ، وإنما يعني سبيلَ الخير ، فالتفتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قد لحقهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا فارسٌ قد لحق بنا ، فالتفتَ نبيُّ الله ﷺ فقال : « اللهم اصْرَعهُ » فصرعه الفرس ، ثم قامت تُحممُ ، فقال : يا نبيَّ الله ، مُرني بِمِ شئت ، قال : « ففمُ مكانك لا تتركَنَّ أحدًا يلحقُ بنا » ، قال : فكان أولَ النهارِ جاهدًا على نبيِّ الله ﷺ ، وكان آخرَ النهارِ مسلحةً له ، فنزل رسولُ الله ﷺ جانبَ الحرةِ ، ثم بعثَ إلى الأنصارِ فجاءوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بكرٍ فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمينينِ مطاعينِ ، فركبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ وحموا دونهما بالسلاح ، فقبل في المدينة : جاء نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله ﷺ ، فأشرفوا ينظرونَ ويقولون : جاء نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله ، فأقبلَ يسيرٌ حتى نزلَ جانبَ دارِ أبي أيوب ، فإنه ليحدثُ أهله إذ سمعَ به عبدُ الله بن سلامٍ وهو في نخلٍ لأهلهِ يخترِفُ لهم ، فعجل أن

يَضَعُ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا ، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ بِيوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ ؟ » فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : « أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذِهِ دَارِي ، وَهَذَا بَابِي ، قَالَ : « فَاذْطَلِقْ فَهَيْئًا لَنَا مَقِيلًا ، قَالَ قَوْمًا : عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى . فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقِّ ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، وَيَلِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقِّ ، فَاسْلِمُوا » ، قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ - قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ - قَالَ : « فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا ، قَالَ : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ » قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : « يَا ابْنَ سَلَامٍ ، اخْرُجْ عَلَيْهِمْ » ، فَخَرَجَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقِّ ، فَقَالُوا : كَذَبْتَ ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(وأبو بكر شيخ) أي : قد شاب بخلاف النبي ﷺ ، فلذلك أطلق عليه الشباب ، وإن كان أسن من أبي بكر .

(يخترف) : بالخاء المعجمة والفاء ، أي : يجتني من الثمار .

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ

قال : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ - يَعْنِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ -
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ فَرَضٌ لِّلْمُهَاجِرِينَ
الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ
وَخَمْسَمِائَةَ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ ، يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ
بِنَفْسِهِ » .

(عن نافع) ، زاد غير أبي ذر : « يعني عن ابن عمر » . .

قال ابن حجر (١) : « ولعلها من إصلاح بعض الرواة ، ولا بد منها
لأن نافعاً لم يدرك عمر » .

(في أربعة آلاف) : سقطت « في » للنسفي ، وهو الوجه ، أي :
لكل واحد أربعة آلاف .

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ
أَبِي وَائِلٍ عَنِ خَبَّابٍ قَالَ : « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . » ح .
٣٩١٤ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : سَمِعْتُ
شَقِيقَ بْنَ سَلْمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ : « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ وَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ
يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ
يَجِدْ شَيْئًا نَكْفُهُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ،
فَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ
رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخَرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ
فَهُوَ يَهْدِبُهَا » .

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ

(١) ابن حجر في « الفتح » (٢٩٨/٧) بتصرف .

معاوية بن قرة قال : حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال : قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا ، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ فقال أبي : لا ، والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وإننا لنرجو ذلك ، فقال أبي : لكنني أنا والذي نفس عمر بيده لو ددت أن ذلك برد لنا ، وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافاً رأساً برأس ، فقلت : إن أباك والله خير من أبي .

(برد) : بفتح الموحدة والراء ، أي : ثبت ودام .

(كفافاً) أي : سواء بسواء لا يوجب ثواباً ولا عقاباً .

(قال أبي : لا والله) ، للنسفي : « قال أبوك » [وهو] (١) الصواب .

وللمستملي : « قال : إي والله » بحرف الجواب بمعنى : نعم .

٣٩١٦ - حدثني محمد بن الصباح - أو بلغني عنه - حدثنا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان النهدي قال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له : هاجر قبل أبيه يغضب ، قال : وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر وقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه نهروا هروكة حتى دخل عليه فبايعه ، ثم بايعته (*) .

(١) جاءت على هامش المخطوطة .

(*) حديث ٣٩١٦ ، طرفاه في : (٤١٨٦ ، ٤١٨٧) .

(أهرول): من الهرولة : ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو .

٣٩١٧ - حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال : « سمعتُ البراء يحدث قال : ابتاع أبو بكر من عازبٍ رجلاً » فحملته معه ، قال : فسأله عازبٌ عن مسير رسول الله ﷺ ، قال : أخذَ علينا بالرصد فخرجنا ليلاً ، فأحسنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائمُ الظهيرة ، ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيءٌ من ظل ، قال : ففرشتُ لرسول الله ﷺ فروةً معي ثم اضطجعَ عليها النبي ﷺ ، فانطلقتُ أنفض ما حوله ، فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ في غنيمةٍ يريدُ من الصخرة مثل الذي أردنا ، فسألته : لمن أنت يا غلامٌ ؟ فقال : أنا لفلان ، فقلتُ له : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلتُ له : هل أنت حالبٌ ؟ قال : نعم ، فأخذَ شاةً من غنمه فقلتُ له : أنفضِ الضرعَ ، قال : فحلبَ كُثبةً من لبنٍ ومعِيَ إداوةً من ماءٍ عليها خرقةٌ قد روتها لرسول الله ﷺ ، فصببتُ على اللبنِ حتى بردَ أسفلهُ ، ثم أتيتُ به النبي ﷺ فقلتُ : اشرب يا رسولَ الله ، فشربَ رسولُ الله ﷺ حتى رَضيتُ ، ثم ارتحلنا والطلبُ في إثرنا » .

٣٩١٨ - قال البراءُ : فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهله ، فإذا عائشةُ ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فرأيتُ أباهما يقبلُ خدها ، وقال : « كيف أنت يا بُنيةُ » .

٣٩١٩ - حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا إبراهيم بن أبي عبلَةَ أَنَّ عَقْبَةَ بنَ وَهَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ

خادم النبي ﷺ قال : « قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَلِيَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ فَعَلَّفَهَا بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ » (*).

(محمد بن حمير) : بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتية ، وللقابسي بضم المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية ، وهو تصحيف .

(فغلّفها) : بالمعجمة أي : خضبها ، والضمير للحية ، وإن لم يتقدم لها ذكر .

(والكتم) : بفتحتين : نبت يصعب به .

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حَدَّثَنَا الْوَكِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ وَسَّاحٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَكَانَ أَسْنَنٌ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَعَلَّفَهَا بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَّأَ لَوْنُهَا » .

(قَنَّأَ) : بفتح القاف والنون والهمزة : اشتدت حمرتها .

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغٌ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا ، هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَثِي بِهَا كِفَارَ قَرِيشٍ :

مِنَ الشَّيْزَى تُزَيْنُ بِالسَّنَامِ	وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرِ
مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ	وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرِ
وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ	تُحَيِّنَا بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ
وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ	يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا

(هذا الشاعر) : اسمه « أبو بكر شداد بن الأسود » ، أسلم بعد ذلك .

(*) حديث ٣٩١٩ ، طرفه في : (٣٩٢٠) .

رثا كفار قريش) أي : الذين قتلوا بدر .

(من الشيزي) : بمعجمة وزاي بوزن « ضيزى » : شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد ، وأراد بها أصحابها ، وكانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة إطعامه الناس فيها .

[١٤٠/ب] (القينات) / جمع « قينة » بفتح القاف والنون ، بينهما تحتية ساكنة : المغنية .

(والشراب) : بالفتح وسكون الراء : الندامى ، جمع « شارب » .

(أصداء) : جمع صدى ، وهو ذكر البوم .

(وهام) : جمع هامة بمعناه ، فهو عطف تفسير ، وقيل : الصدى : الطائر الذي يطير بالليل ، والهامة جمجمة الرأس التي يخرج منها الصدى بزعمهم .

٣٩٢٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في الغار ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم ، فقلت : يا نبي الله ، لو أن بعضهم طأطأ بصره رأنا ، قال : « اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما » .

(الله ثالثهما) أي : ناصرهما ومعاونهما .

٣٩٢٣ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا

الأوزاعي ح .

وقال محمد بن يوسف : حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري قال : حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال : حدثني أبو سعيد رضي الله قال : « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الهجرة ، فقال : « وَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَهَلْ

تَمْنَحُ مِنْهَا؟ » قال : نعم ، قال : « فَتَحْلِبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا ؟ » قال : نعم ، قال : « فاعْمَلْ مِنْ وِرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

(اعمل من وراء البحار) : مبالغة في أن العمل لا يضيع بأي موضع كان .

(لن يترك) : بفتح أوله وكسر المثناة الفوقية ، أي : لن ينقصك كقوله : ﴿ ولن يترككم أعمالكم ﴾ (١) .

٤٦ - باب : مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةِ

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانُوا يُقْرَأُ النَّاسَ ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (٢) فِي سُورَةٍ مِنَ الْمَفْصَلِ .

(في سور) أي : مع سور .

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ : وَعُكَّ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتُ ، كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ »
قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُّ وَجَلِيلٌ

وَهَلْ أَرِدُنَّ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » .

(وعك) : بضم أوله وكسر ثانيه : أصابه الوعك ، وهو الحمى .

(كيف تجدك) أي : تجد نفسك .

(مصبح) : بوزن « محمد » أي : مصاب بالموت صباحاً ، وقيل :

المراد : إنه يقال له : « صبحك الله بالخير » ، وقد يفجأ الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله .

(شراك) : بكسر المعجمة وتخفيف الراء : السير الذي يكون في وجه

النعل ، والمعنى : أن الموت أقرب إلى الشخص من شراكه لرجله .

(أقلع) : بضم أوله وبفتحه ، والفاعل : الوعك .

(يرفع عقيرته) أي : صوته ، قال الأصمعي : « أصله أن رجلاً

انعقرت رجله فرفعها على الأخرى ، وجعل يصيح ، فصار كل من رفع

صوته يقال رفع عقيرته وإن لم يرفع رجله » .

قال ثعلب : « هذا من الأسماء التي استعملت على غير أصلها » .
 (وجليل) : بالجر : نبت ضعيف تحشى به [خصاص] (١) البيوت
 وغيرها .

(مجنة) : موضع ، تقدم في الحج .

(يبدون) : يظهرون .

(شامة وطفيل) : جبلان بمكة ، وقيل : عينان .

٣٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
 عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ « دَخَلْتُ
 عَلَى عَثْمَانَ » ح . وَقَالَ بَشْرُ بْنُ شَعِيبٍ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ
 حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ :
 « دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ ، فَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ
 مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمِنَ بِمَا
 بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ وَكُنْتُ صَهِرَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ وَبَايَعْتُهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تُوْفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى » .
 تَابِعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ : « حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ » مِثْلَهُ .

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ
 ح . وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى
 أَهْلِهِ وَهُوَ بِمَنَى فِي آخِرِ حَجَّةِ حَجَّهَا عَمْرٌ ، فَوَجَدَنِي ، فَقَالَ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ
 وَغَوَاثِهِمْ ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تُمْهَلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِنَّهَا دَارُ
 الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَامَةِ ، وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ

(١) جاءت على هامش المخطوطة .

الناس وذوي رأيهم ، قال عمر : لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة .

٣٩٢٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم الأنصاري بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء - امرأة من نسائهم بايعت النبي ﷺ - أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أم العلاء : فاشتكى عثمان عندنا ، فمرضته حتى توفي ، وجعلناه في أثوابه ، فدخل علينا النبي ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك ، لقد أكرمك الله ، فقال النبي ﷺ : « وما يدريك أن الله أكرمهُ ؟ » قالت : قلت : لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فمن ؟ قال : « أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إنني لأرجو له الخير ، وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي » ، قالت : فوالله لا أركي أحداً بعده قالت : فأحزنني ذلك فنمت ، فرأيت لعثمان بن مظعون عيناً تجري ، فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذلك عمله » .

(طار لهم) أي : خرج في القرعة .

٣٩٣٠ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان يوم بعث يوماً قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد افترق ملوهم وقتلت سرايتهم في دخولهم في الإسلام » .

٣٩٣١ - حدثني محمد بن المنثى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تعازت الأنصار يوم

بُعَاثٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَزْمَارُ الشَّيْطَانِ - مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ » .

(تعازقت) : بمهملة وزاي ، قالت من الأشعار في هجاء بعضهم بعضاً وروى : « تقاذفت » أي : ترامت .

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ح ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَتِيحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدِ الضَّبْعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ قَالَ : فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَائِكَةِ بَنِي النَّجَارِ ، قَالَ : فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سَيْوفِهِمْ ، قَالَ : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدْفُهُ وَمَلَائِكَةُ بَنِي النَّجَارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَائِكَةِ بَنِي النَّجَارِ فَجَاءُوا ، فَقَالَ : « يَا بَنِي النَّجَارِ ثَامِنُونِي حَائِطُكُمْ هَذَا ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ، قَالَ : « فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَتْ فِيهِ خَرْبٌ ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبِشَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَسُوِّتَ ، وَبِالنَّخْلِ فَقَطِعَ ، قَالَ : فَصَقُّوا النَّخْلَ قَبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : وَجَعَلُوا عِضَادِيهِ حِجَارَةً ، قَالَ : جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

(ألقى) : نزل .

(ثامنوني) أي : قرروا معي ثمنه ، أو ساوموني .

(ضرب) : بكسر أوله وفتح ثانيه وعكسه .

(يرتجزون) : يقولون رجزاً .

٤٧ - باب : إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

٣٩٣٣ - حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن ابن حميد الزهري قال : سمعتُ عمرَ بن عبد العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أختِ النمرِ : ما سمعتَ في سُكنى مكة ؟ قال : سمعتُ العلاءَ بنَ الحضرميِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثٌ للمهاجر بعد الصدر » .

(بعد الصدر) : بفتح المهملتين ، أي : الرجوع من منى .

٤٨ - باب التاريخ ، من أين أرخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال : « ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ما عدوا إلا من مقدمه المدينة » .

٣٨٣٥ - حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ، ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعاً وتركت صلاة السفر على الأولى » . تابعه عبد الرزاق عن معمر .

(التاريخ) : تعريف الوقت ، وقيل : معرب ، ويقال : أول ما حدث

التاريخ من الطوفان .

(ما عدوا ...) إلى آخره ، قال بعضهم : مناسبة جعل التاريخ من

الهجرة : أن القضايا التي كان يمكن أن يؤرخ منها أربعة : مولده ، ومبعثه ،

وهجرته ، ووفاته ، فلم يؤرخ من الأولين ، لأن كلا منهما لا يخلوا (١) عن نزاع في تعيين سنته ، ولا من الوفاة لما يوقع ذكره من الأسف عليه ، فانحصر في الهجرة ، وجعل أول السنة المحرم دون ربيع لأنه منصرف الناس من الحج .

٤٩ - باب : قول النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ »

ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال : عادني النبي ﷺ عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت ، فقلت : يا رسول الله ، بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : « لا » ، قال : فأتصدق بشطره ؟ قال : « الثلثُ يا سعدُ والثلثُ كثيرٌ ، إنك أن تذر ذريتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس » . قال أحمد بن يونس عن إبراهيم : « أن تذر ذريتك وكست بنافق نفقة تبغى بها وجه الله إلا أجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك » ، قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : « إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبغى به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويصربك آخرون ، اللهم أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ . لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة » . وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم : « أن تذر ورثتك » .

(١) كذا بالأصل ، والصواب أن تكون بدون ألف في آخرها فتكون هكذا : « يخلو » .

(أن تذر ورتك) ، للكشميهني : « ذريتك » .

(بنافق) ، للكشميهني : « بمنفق » ، وهو الصواب .

(أن توفي) : بفتح الهمزة تعليلًا .

٥٠ - باب : كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟ (١)

وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ : « آخى النبي ﷺ بيني وبين سعدِ ابنِ الربيعِ لما قدمنا المدينة » .

وقال أبو جُحَيْفَةَ : آخى النبي ﷺ بين سلمانَ وأبي الدرداءِ .

٣٩٣٧ - حدثنا محمدُ بنِ يوسفَ حَدَّثَنَا سفيانُ عن حميدِ عن

أنسِ رضيَ اللهُ عنه قال : « قدمَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ ، فأخى

النبي ﷺ بينه وبين سعدِ بنِ الربيعِ الأنصاريِّ ، فعرضَ عليه أن

يُناصفَهُ أهلهَ ومالهَ ، فقالَ عبدُ الرَّحْمَنِ : بارَكَ اللهُ لكَ في أهلكَ

ومالكَ ، دُلَّني على السوقِ فربحَ شيئًا من أقطِ وسمنَ ، فرأه النبي ﷺ

بعدَ أيامٍ وعليهَ وضرٌّ من صُفرةٍ ، فقالَ النبي ﷺ : « مهيمُ يا

عبدَ الرَّحْمَنِ » ، قالَ : يا رسولَ اللهِ ، تزوجتُ امرأةً من الأنصارِ

قالَ : « فما سقتَ فيها ؟ » فقالَ : وزنَ نواةٍ من ذهبٍ ، فقالَ

النبي ﷺ : « أولمَ وكوِّ بشاةٍ » .

٥١ - بابُ

٣٩٣٨ - حدثني حامدُ بنِ عمرَ عن بشرِ بنِ المفضلِ حَدَّثَنَا حميدُ

حَدَّثَنَا أنسُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلامَ بلغهُ مَقْدَمُ النبي ﷺ المدينةَ ،

فأتاهُ يسألهُ عن أشياءَ ، قالَ : إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا

نبيٌّ : ما أولُ أشراطِ الساعةِ ، وما أولُ طعامٍ يأكلُهُ أهلُ الجنةِ ،

(١) انظر كتابنا « موسوعة الصحابة » الجزء الأول .

وما بالُ الولدِ ينزعُ إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : « أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرِيلُ أَنفَأَ » ، قال ابنُ سَلامٍ : ذاك عدوُّ اليهودِ مِنَ الملائكةِ ، قال : « أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبَدِ الحُوتِ ، وَأَمَّا الوَلَدُ فإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الوَلَدَ » ، قال : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنْتَ رَسولُ اللهِ ، قال : يا رَسولَ اللهِ ، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهتُ فَاسأَلَهُم عَنِي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي ، فَجاءَتِ اليَهُودُ فَقالَ النَبِيُّ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبدُ اللهِ بِنُ سَلامٍ فِیکم ؟ » قالوا : خَیرُنا وَابنُ خَیرِنا وَأَفضَلُنا وَابنُ أَفضَلِنا ، فَقالَ النَبِيُّ ﷺ : « أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبدُ اللهِ بِنُ سَلامٍ ؟ » قالوا : أَعادَهُ اللهُ مِنَ ذلکِ ، فَأعادَ عَلَیْهِم ، فَقالوا مِثْلَ ذلکِ ، فَخَرَجَ إِلَیْهِم عَبدُ اللهِ فَقالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ ، قالوا : شَرُّنا وَابنُ شَرِّنا وَتَنَقَّصُوهُ ، قال : هَذا کَنتُ أَخافُ يا رَسولَ اللهِ .

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ

عَمْرٍو سَمِعَ أبا المَنهالِ عَبدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ : باعَ شَريكَ لِي دِراهِمَ في السُّوقِ نَسِيئَةً ، فَقُلْتُ : سَبْحانَ اللهِ ، أَيُصَلِحُ هَذا ؟ فَقالَ : سَبْحانَ اللهِ ، وَاللهِ لَقَدْ بَعَثَها في السُّوقِ فِما عابَهُ أَحَدٌ ، فَسأَلْتُ البَراءَ بْنَ عازِبٍ فَقالَ : قَدِمَ النَبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَّباعُ هَذا البَيعِ فَقالَ : « ما كانَ يَبدأُ بِيدِ فِليسِ بِهِ باسٌ ، وَما كانَ نَسِيئَةً فلا يُصَلِحُ » ، وَالقَ زَيدَ بْنَ أَرَقَمَ فَسأَلَهُ ، فَإِنا هَ كانَ أَعْظَمَنا تِجارَةً ، فَسأَلْتُ زَيدَ بْنَ أَرَقَمَ فَقالَ مِثْلَهُ . وَقالَ سَفِيانُ مَرَّةً : فَقالَ : قَدِمَ

علينا النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايعُ وقال : « نَسِيئَةٌ إِلَى الْمَوْسِمِ أَوْ الْحَجِّ » .

(فزيادة كبد حوت) : « الزيادة » : القطعة المنفردة المعلقة بالكبد ، وهي في الطعم في غاية اللذة ، ويقال : إنها أنها طعام وأمرأه ، ويقال : إن الحوت هو الذي عليه الأرض ، والإشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا .

(نزع الولد) : بالنصب ، أي : جذبه إليه .

(بهت) : بضمين ، جمع « بهوت » بفتح أوله : وهو الذي يبهت السامع بما يفتره عليه .

٥٢ - باب : إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة

﴿ هَادُوا ﴾ : صاروا يهوداً .

وأما قوله : ﴿ هَدُنَا ﴾ : تَبْنَا . هَائِدٌ : تَائِبٌ .

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ » .

(لو آمن بي عشرة من اليهود) أي : من رؤسائهم حيثذ كما في « دلائل أبي نعيم » : « لو آمن بي الزبير بن باطياء وذووه من رؤساء يهود » .

٣٩٤٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَّانِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ » فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ .

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك ، فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيمًا له ، فقال رسول الله ﷺ : « نحن أولى بموسى منكم » ثم أمر بصومه .

٣٩٤٤ - حدثنا عبدان حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يسدل شعره ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم ، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم ، وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ، ثم فرق النبي ﷺ رأسه .

(يسدل) : يرخي .

(يفرقون) : بفتح أوله وضم ثالته .

(فرق) : بالتخفيف .

٣٩٤٥ - حدثني زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : هم أهل الكتاب جزأوه أجزاءً فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه (*) .

(قال : هم أهل الكتاب ... إلى آخره) ، زاد الكشميهني : « يعني / [١/٤١] قوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ (١) .

٥٣ - باب : إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٩٤٦ - حدثني الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال

(*) حديث ٣٩٤٥ ، طرفاه في : (٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦) .

(١) الحجر : ٩١ .

أبي ، وحدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب .

(رب) : سيده .

٣٩٤٧ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن

أبي عثمان قال : سمعت سلمان رضي الله عنه يقول : أنا من رام هرمز .

(رامهرمز) : بفتح الميم الأولى ، وضم الثانية والهاء : بلد بأرض

فارس .

٣٩٤٨ - حدثني الحسن بن مُدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا

أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال : فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة .

(ستمائة سنة) ، قال قتادة : « خمسمائة وستون » ، وقال الكلبي :

« وأربعون » ، وقال غيره : « أربعمائة » .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥ - كتاب المغازي

١ - باب غزوة العُشيرة أو العُسيرة

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ الْعُشِيرَةَ .

(كتاب المغازي) : جمع مغزى ، مصدر « غزا » كالغزو .

(غزوة العُشيرة) ، زاد أبو ذر : « أو العُسيرة » على الشك هل هو بالإعجام أو الإهمال ؟ وهي بالتصغير ، ومكانها عند « ينبع » .

خرج إليها يريد قريشاً في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين ومائة ، وقيل : مائتين ، واستخلف فيها على المدينة « أبا سلمة بن عبد الأسد » ، فوادع فيها بني مدلج من كنانة .

(الأبواء) : خرج إليها في صفر على رأس سنة من الهجرة يريد قريشاً ، فوادع بني ضمرة بن بكر ورجع بغير قتال ، واستخلف فيها على المدينة « سعد بن عباد » .

(بواط) : بالفتح ، وقد تضم ، والواو خفيفة وآخره مهملة : جبل بقرب ينبع ، خرج إليها في ربيع الأول سنة اثنين ، واستعمل على المدينة « السائب بن عثمان بن مظعون » ، وقيل : « سعد بن معاذ » ، فرجع ولم يلق أحداً .

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ : كَمْ

غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ. قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أُولَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرُ أَوْ الْعُشَيْرُ، فَذَكَرْتَ لِقِتَادَةَ، فَقَالَ: الْعُشَيْرُ* .

(تسع عشرة) هي: الأبواء، وبواط، والعشيرة، وبدر، والنضير، وأحد، وحمراء الأسد، والأحزاب، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، ووادي القرى، وذات الرقاع، ومكة، وحنين، والطائف، وتبوك .
ولأبي يعلى بسند صحيح عن جابر: «أنه غزا إحدى وعشرين غزوة»، فلعل زيد بن أرقم خفى عليه منها اثنان .

ولعبد الرزاق عن ابن المسيب: «أربعاً وعشرين»، وتوسع ابن سعد، فعد المغازي التي خرج فيها بنفسه سبعاً وعشرين، أما البعوث والسرايا فعدّها ابن إسحاق ستاً وثلاثين، والواقدي ثمانياً وأربعين، والمسعودي ستين، والعراقي في «نظم السيرة» أكثر من سبعين، والحاكم في «الإكليل» أكثر من مائة .

وقال ابن حجر (١): «فلعله أراد بضم المغازي إليها» .

(فأيهم)، كذا للجميع، قال ابن مالك: والصواب «فأيها» أو «فأيهن»، ووجه بعضهم على حذف المضاف، أي: فأي غزوتهم، وللمزمذني: «فأيتهن» .

(قال العشير): بمعجمة بلا هاء .

(أو قال العسيرة): بمهمله وبهاء .

(فقال العشيرة): بمعجمة وبهاء، وهذا هو الصواب، وعليه اتفق

أهل السير (٢) .

(*) حديث ٣٩٤٩، طرفاه في: (٤٤٠٤، ٤٤٧١) .

(١) ابن حجر في «الفتح» (٣٢٨/٧)، وانظر: «الفصول» لابن كثير - وتعليقنا عليه في الجزء الأول في مغازيه (ص/٥٦) .

(٢) قال ابن إسحاق: هو من أرض بني مدلج، وانظر: (المصدر السابق): هامش ص/٥٦، ومعجم البلدان: (١١٢٧/٤) .

٢ - باب : ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

٣٩٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِّيَّةٌ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ : انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا سَعْدٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أُوَيْتُمُ الصَّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوَلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لِأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي ، فَقَالَ سَعْدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِّيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ » ، قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَفَرَعَ لَذَلِكَ أُمِّيَّةُ فَرَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرِي مَا قَالَ لِي سَعْدٌ ؟ ، قَالَتْ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَقَالَ أُمِّيَّةُ : وَاللَّهِ لَا أَخْرَجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَدْرِكُوا عَيْرَكُمْ فَكَرِهَ أُمِّيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَاتَاهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ

إِنَّكَ مَتِي يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا
 مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ : أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لِأَشْرَيْنِ
 أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةٌ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهْزِينِي ، فَقَالَتْ
 لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، وَقَدْ نَسَيْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ : لَا
 مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا ، فَلَمَّا خَرَجَ أُمِّيَّةٌ أَخَذَ لَا يَتْرِكُ
 مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ .
 (ألا أراك) : « ألا » للاستفتاح ، وللكشميهني بحذف همزة الاستفهام
 على تقديرها .

(أويتم) : بالمد والقصر .

(الصباة) : بضم المهملة وتخفيف الموحدة ، جمع « صابي » بلا همز ،
 من ينتقل من دين إلى دين .

(طريقك) : بالنصب على البدل .

(أبي الحكم) : هي كنية أبي جهل ، والنبى ﷺ هو الذي لقبه أبا جهل .

(إنهم) أي : النبى ﷺ وأصحابه ، ووهم من أعاد الضمير على أبي
 جهل وأصحابه .

(قاتلوك) روي « قاتليك » وهو لحن وتكلف توجهه على تقدير يكونون .

(أم صفوان) : اسمها « صفية » ، وقيل : « كريمة بنت يعمر » ،
 وقيل : « فاخنة بنت الأسود » .

(عيركم) : بكسر المهملة ، أي : القافلة التي كانت مع أبي سفيان .

(متى) ، زاد الكشميهني بعدها .

(ما يراك) ، للأصيلي : « يرك » وهو الوجه .

(يترك منزلاً) ، للكشميهني : « ينزل » وهو أوجه .

(قتله الله) : باشر قتله « رفاعه بن رافع » ، وقيل : « بلال » ، وقيل :

[ب/١٤١] / « معاذ بن عفراء » ، وقيل : « خارجة بن زيد » ، وقيل : « خبيب » .

٣ - باب: قصة غزوة بدر (١)

وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿ (٢) .

وَقَالَ وَحْشِي : قَتَلَ حَمْزَةَ طُعَيْمَةَ بِنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَهَ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ (٣) الشُّوْكَهَ : الْحَدُّ .

٣٩٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ

(١) وانظر عنها أيضاً : « صحيح مسلم » ، كتاب الجهاد والسير ، باب : الإمداد بالملائكة ، وباب غزوة بدر ، و« الطبقات الكبرى » (٢/١١ - ٢٧) ، و« تاريخ الطبري » (٢/٤٢١ ، ٤٧٩) ، و« المغازي » للواقدي (١/١٩ - ١٧٢) ، و« أنساب الأشراف » (١/٢٨٨ - ٣٠٨) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي (٢/٣٩٢) و« جوامع السيرة » لابن حزم (١٠٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٢/١١٦ - ١٣٧) ، و« السيرة النبوية » (٢/٣٨٠ - ٥٣٨) ، و« عيون التواريخ » (١/١١١ - ١٤٠) ، و« عيون الأثر » (١/٢٤١ - ٢٩٢) ، و« زاد المعاد » (٣/١٧١ وما بعدها) ، و« سيرة ابن هشام » (٢/٢٤٩) ، و« الروض الأنف » (٥/٨١) ، و« مجمع الزوائد » (٦/٦٨) ، و« البداية والنهاية » (٣/٢٥٦) ، و« الوفا بأحوال المصطفى » (٢/٦٧٥) ، و« الفصول » لابن كثير (ص/٦٣ - بتحقيقي) .

(٢) آل عمران : ١٢٣ - ١٢٦ .

(٣) الأنفال : ٧ .

ابن كعب ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرِ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَّا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عَيْرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

(بدر) : قرية مشهورة ، قيل : سميت بنازلها « بدر بن مخلد بن النصر بن كنانة » ، وقيل : « بدر بن الحارث » ، وقيل : هي اسم البئر التي بها لاستدارتها ، أو لصفاء مائها ، فكان البدر يرى فيها .
(ولم يعاتب) ، للكشميهني : « يعاتب الله أحداً » .

(عير قريش) : كانت ألف عير ، فيها خمسون ألف دينار ، معها ثلاثون رجلاً ، وقيل : أربعون ، وقيل : ستون .

٤ - باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بَأْنَهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) .

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لِأَنَّهُ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفِكَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهَهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ (*) .

(مما عدل به) : بمهملتين مبنياً للمفعول ، أي : من كل شيء قبول به من الدنيا .

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ » . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدَّبِيرَ ﴾ (١) .

(أنشدك) : بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة : أطلب منك .

(فأخذ أبو بكر ...) إلى آخره ، قال الخطابي : « لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ في تلك الحال ، بل الحامل له على ذلك شفقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهدوه ، فبالغ في التوجه والابتهاال لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال أبو بكر ما قال علم أنه استجيب له لما وجد عند أبي بكر من القوة والطمأنينة فكف عن ذلك .

(*) حديث ٣٩٥٢ ، طرفه في : (٤٦٠٩) .

(١) القمر : ٤٥ .

٥ - باب

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مَقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) عَنْ بَدْرِ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ (*).

٦ - باب : عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرِ

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، قَالَ : اسْتَصْغَرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ (**).

٣٩٥٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، قَالَ : اسْتَصْغَرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرِ ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرِ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(والأنصار نيف) ، للبيهقي : « نيفاً » ، ولكل وجه .

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَهُ النَّهْرَ بَضْعَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ . قَالَ الْبَرَاءُ : لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ (***) .

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي

(١) النساء : ٩٥ . (*) حديث ٣٩٥٤ ، طرفه في : (٤٥٩٥) .

(**) حديث ٣٩٥٥ ، طرفه في : (٣٩٥٦) .

(***) حديث ٣٩٥٧ ، طرفاه في : (٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩) .

إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنْ
عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ
النَّهْرَ وَلَمْ يَجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةً .

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ
سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ح . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ ،
قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بَعْدَ
أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ .
(قال : لا والله) : « لا » صلة في أول الكلام .

٧ - باب : دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ : شَيْبَةَ ، وَعْتَبَةَ

وَأَوْلَادِهِمْ ، وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، وَهَلَاقِهِمْ

٣٩٦٠ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ
قُرَيْشٍ : عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَعْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عْتَبَةَ ،
وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعى ، قَدْ
غَيَّرْتُهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا .

٨ - باب : قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا
قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرِ
فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ .

(هل أعمد) : بمهملتين أفعل تفضيل ، من عمد أي هلك ، وقيل : هو بمعنى « أعجب » ، وقيل : معناه هل زاد على سيد قتله قومه ؟ . وللكشميهني : « هل أعدر » .

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ح . وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ سَلِيمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ » (*) فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ - أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ .

(برد) : بفتح الموحدة والراء : مات ، أي : صار في حالة من يموت . وقيل : معناه « فتر » ، ولمسلم : « برك » (١) ، أي : سقط . (أو قال : قتلتموه) : شك من التيمي .

(*) حديث ٣٩٦٢ ، طرفاه في : (٣٩٦٣ ، ٤٠٢٠) .

(١) رواه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قتل أبي جهل ، برقم (١١٨ / ١٨٠٠) . قال القاضي عياض : رواية الجمهور « برد » ، ورواه بعضهم بالكاف ، والأول هو المعروف - هكذا جاء على هامش مسلم - وفي « الفتح » : أن القاضي رجح الرواية التي بالكاف ، وقال : لأنه قد كلم ابن مسعود ، فلو كان مات كيف كان يكلمه ؟

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بقوله : « حتى برد » أي : صار في حالة من مات ، ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ، فأطلق عليه باعتبار ما سيؤول إليه ، ومنه قولهم للسيوف : « بوادر » أي : قواتل ، وقيل لمن قتل بالسيف : « برد » ، أي : أصابه متن الحديد ، لأن طبع الحديد البرودة ، وقيل : معنى قوله : « برد » أي : فتر وسكن ، يقال : جد في الأمر حتى برد ، أي : فتر ، وبرد النبيذ : أي سكن غليانه .

(أنت أبا جهل) ، للمستملي : « أبو » ، والأول هو الثابت ، وهو على لغة كنانة ، أو منصوب بأعني ، أو نداء ، أي : أنت المقتول يا أبا جهل ، أقوال ، أصحابها الثالث .

٣٩٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَوْمَ بَدْرٍ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ » فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنًا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ أبا جَهْلٍ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ أَوْ قَالَ : قَتَلْتُمُوهُ .

.... - حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ .

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَتَبْتُ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِي عَفْرَاءَ .

٣٩٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ : وَفِيهِمْ أَنْزَلَتْ : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (١) . قَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمَزَةٌ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ - أَوْ أَبُو عَبِيدَةَ - بَنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعَتْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتْبَةَ (*) .

(١) الحج : ١٩ .

(*) حديث ٣٩٦٥ ، طرفاه في : (٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤) ، وانظر : « أسباب النزول » للواحدي (ص/٢٠٢ - بتحقيقي) .

(أنا أول من يجثو) : بالجيم والمثلثة : يقعد على ركبتيه مخاصماً ، والمراد بهذه الأولوية تقييده بالمجاهدين لأن هذه المباراة أول مبارزة وقعت في الإسلام .

(حمزة ...) إلى آخره ، لأبي داود : « إن حمزة أقبل على عتبة ، وعبدة إلى شيبة ، وعليّ إلى الوليد » .

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿ هَذَا خِصْمَانِ اتَّخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (١) فِي سِتَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ : عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ . . . وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ (*) .

٣٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضَبِيْعَةَ وَهُوَ مَوْلَى لَبْنِي سَدُوسَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ هَذَا خِصْمَانِ اتَّخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .

٣٩٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْسِمُ لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ - نَحْوَهُ .

٣٩٦٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا

(١) الحج : ١٩ .

(*) حديث ٣٩٦٦ ، طرفاه في : (٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩ ، ٤٧٤٣) .

ذَرَّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (١) نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةٌ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ ابْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنِي رَيْبَعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

٣٩٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورِ السَّلُولِيِّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلِيًّا بَدْرًا ؟ ، قَالَ : بَارِزٌ وَظَاهِرٌ .

(أشهد) : استفهام .

(بارز وظاهر) : كلاهما ماضٍ ، والمبارزة : لبس درع على درع (٢) .

٣٩٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ ، فَقَالَ بِلَالٌ : لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَّا أُمِّيَّةَ .

٣٩٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ (٣) ، فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ ، فَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتَهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا .

(١) الحج : ١٩ .

(٢) حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لأنه لم يشهد بدرًا ، فكأنه تلقى ذلك عن شهدائها من الصحابة ، أو سمع من النبي ﷺ ما يدل على ذلك . ا هـ (الفتح : ٣٤٨/٧) .

(٣) سورة النجم .

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ ، قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ أَصَابِعِي فِيهَا قَالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الِيرْمُوكِ ، قَالَ عُرْوَةَ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : يَا عُرْوَةَ ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا فِيهِ ؟ قُلْتُ : فِيهِ فِلَةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ : صَدَقْتَ - بَهَنَ فُلُولٌ مِنْ قَرَاعِ الْكُتَّابِ - ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيَّ عُرْوَةَ ، قَالَ هِشَامٌ فَأَقَمَنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتَهُ .

(فلة) : بفتح الفاء .

(فلها) : بالضم ، أي : كسرت قطعة من حده .

(بهن فلول من قراع الكتائب) : هو شطر من بيت مشهور للنابغة الذبياني صدره :

« ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم »

(فأقمناه) أي : ذكرنا قيمته ، يقال : قومت الشيء وأقمته ، أي : ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن .

(وأخذه بعضنا) : هو « عثمان بن عروة » - أخو « هشام » .

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا فَرُوقٌ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًى بِفِضَّةٍ قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى بِفِضَّةٍ .

(محلى) : من الحلية .

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ

الْيَرْمُوكَ : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ ، فَقَالَ : إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ ،
فَقَالُوا : لَا نَفْعَلُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ
وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى
عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أُدْخِلُ
أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ .

قَالَ عُرْوَةُ : وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ
سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا .

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ ،
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ
رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي طُوبَىٍّ مِنْ أَطْوَأِ بَدْرِ خَبِيثٍ
مُخْبَثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعُرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ
بِئِدْرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ، ثُمَّ مَشَى وَتَبِعَهُ
أَصْحَابُهُ ، وَقَالُوا : مَا نَرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى
شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانُ ابْنَ
فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ ، أَيَسْرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ
وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ :
فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا
أَقُولُ مِنْهُمْ » . قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا
وَتَصْغِيرًا وَتَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدْمًا .

(صناديد) : بمهملة ونون جمع صنديد بوزن « عفريت » ، وهو السيد
الشجاع .

(في طوي) : البئر التي طويت وبنيت بالحجارة . وأفاد الواقدي أنه كان قد حفرها رجل من بني النار ، فناسب أن يلقي فيها هؤلاء الكفار .
 (شفة الركي) ، للكشميهني : « شفير » أي : طرف البئر ، و«الركي» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره : البئر قبل أن تطوى ، والجمع بين ذكر اللفظين فيما يظهر من تصرف الرواة .

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ (١) قَالَ : هُمُ وَاللَّهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، قَالَ عَمْرُو : هُمُ قُرَيْشٌ . . وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللَّهِ ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ (٢) قَالَ : النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ (*).

٣٩٧٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ » ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَكُونُ عَلَيْهِ الْآنَ » .
 (وهل) : بالكسر : غلط ، وأما بالفتح : ففزع .

٣٩٧٩ - قَالَتْ : وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَيَّ الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلِي بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ : « إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ (٣) ، ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمَعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ (٤) .

(*) حديث ٣٩٧٧ ، طرفه في : (٤٧٠٠) .

(١) ، (٢) إبراهيم : ٢٨ .

(٤) فاطر : ٢٢ .

(٣) النمل : ٨٠ .

تَقُولُ : حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ .

٣٩٨٠ - ٣٩٨١ - حَدَّثَنِي عَثْمَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ

عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : « هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا » ، ثُمَّ

قَالَ : « إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ » فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ ، فَقَالَتْ :

إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ

هُوَ الْحَقُّ . ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ (١) حَتَّى قَرَأَتْ

الآيَةَ .

(إنما قال : إنهم ليعلمون ...) إلى آخره ، قال البيهقي وغيره : لم يهـم

ابن عمر ، والعلم لا يمنع من السماع ، والجواب عن الآية : أنه لا

يسمعهم وهم موتى ، ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ، ولم

ينفرد ابن عمر بحكاية ذلك ، بل حكاه أيضاً أبوه وأبو طلحة / وابن [١٤٢/أ]

مسعود ، بل وأخرجه أحمد عن عائشة أيضاً ، فكأنها رجعت عن الإنكار

لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة على أن

المراد بالموتى في الآية الكفار مجازاً ، فلا دليل فيها أصلاً .

٩ - باب : فَضْلٍ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ،

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ يَقُولُ : أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ

ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَرَفْتَ مَنَزَلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ

فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ :

وَيَحْكُ أَوْ هُبِلَتْ أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ
الْفِرْدَوْسِ .

٣٩٨٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ
قَالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَ وَالزُّبَيْرَ وَكَلْنَا فَارِسًا قَالَ : انْطَلَقُوا
حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ
حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَيَّ بِعَيْرِ لَهَا
حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا : الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعَنَا
كِتَابٌ فَأَنْخَنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا : مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكَ فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى
حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ
فَدَعَنِي فَلَأَضْرِبُ عُنُقَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا
صَنَعْتَ » ، قَالَ حَاطِبٌ : وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنِ
أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ
يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَقَالَ : « صَدَقَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا
خَيْرًا » فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعَنِي
فَلَأَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَالَ : « أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ » فَقَالَ : لَعَلَّ اللَّهَ
اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : « اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ
الْجَنَّةُ - أَوْ فَقَدْ غَفَّرْتُ لَكُمْ » فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ : اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

(حارثة) : بمهملة ومثلثة : ابن سراقاة الأنصاري ، استشهد أبوه يوم خيبر ، أمه هي « الربيع بنت النضر » عمه أنس .
(ويحك) : كلمة رحمة .

(هبلت) : بضم الهاء ، وقد نفتح وكسر الموحدة ، أي : نكلت ، وأصله موت الولد في الهبل ، وهو موضع الولد في الرحم ، فكان أمه وجع هبلها بموت الولد فيه ، وفسره الداودي : بجهلت ولا يعرف في اللغة .

١٠ - باب

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ » .

(أكثبوكم) : بمثلثة ثم موحدة ، أي : قربوا منكم .

٣٩٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « إِذَا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنِي أَكْثَرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ » .

(يعني أكثروكم) ، قال ابن حجر (١) : هذا تفسير من بعض الرواة ، لا يعرفه أهل اللغة ، ولأبي داود : « يعني غشوكم » بمعجمتين مخفف ، وهو أشبه والمراد .

(واستبقوا) : بسكون الموحدة : أمر من الاستبقاء ، أي : طلب الإبقاء أي : لا تبادروا الرمي حتى يقربوا منكم .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٣٥٧/٧) .

٣٩٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً : سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سَجَالٌ .

٣٩٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

٣٩٨٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ تَفَتُّ فَإِذَا عَن يَمِينِي ، وَعَن يَسَارِي فَتَيَانٌ ، حَدِيثًا السَّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ ، فَقُلْتُ : يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ : عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلُهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ ، قَالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشْرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءٍ .

(لم آمن بمكانكما) (١) تفسيره ما في « مغازي ابن عائد » : فأشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين .

(١) كذا بالأصل ، وهي بالفتح : « مكانهما » .

(الصقريين) : بمهملة وقاف : تثنية صقر : الطائر المعروف . وأول من صاد به من العرب « الحارث بن معاوية بن ثور الكندي » .

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ فَفَرَّوْا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلَّهُمْ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالُوا : تَمْرٌ يَثْرِبُ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَوْا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ : انزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزَلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَاقْتَلَوْا عَاصِمًا وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خَبِيبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الدَّثَنَةِ وَرَجُلٌ آخَرَ فَلَمَّا اسْتَمَكْنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أوتارَ قسيهم فربطوهم بها قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ : هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أَسْوَةَ يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَانْطَلَقَ بِخَبِيبِ بْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتاعَ بَنُو الْحَارِثِ ابْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ خَبِيبًا وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خَبِيبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بَنِي لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ عَنْهُ حَتَّى أَتَاهُ

فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَتْ : فَفَزَعْتُ فِرْعَانَ عَرَفَهَا خَبِيبٌ ، فَقَالَ : أَتَخَشِينَ أَنْ أَقْتَلَكَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قُطْفًا مِنْ عَنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقُ رِزْقِهِ اللَّهُ خَبِيبًا . فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ ، قَالَ لَهُمْ خَبِيبٌ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَتَرَكَوهُ ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تَبْقُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالَ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ
ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سَرْوَعَةَ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَكَانَ خَبِيبٌ
هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ . وَأَخْبَرَ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ
أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبْرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ
ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يَعْرِفُ وَكَانَ قَتْلُ رَجُلًا
عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ،
فَحَمَّتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا . وَقَالَ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ : ذَكَرُوا مُرَارَةَ بَنِ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيِّ وَهَلَالَ بَنِ أُمِيَةِ الْوَاقِفِيِّ
رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا .

(بالهدأة) : بفتح الهاء والهمزة ، بينهما دال مهملة ساكنة ،
وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة ، ولا بن إسحاق بتشديد الدال :
موضع على سبعة أميال من عسفان .

(بددا) أى : متفرقين .

(رجلين صالحين قد شهدا بدرًا) : فيه رد على من أنكر شهودهما بدرًا، وأول من أنكر ذلك الأثرم صاحب الإمام أحمد ، وتابعه جماعة ، وادعوا أن جملة « شهد بدرًا » مدرجة في حديث كعب من كلام الزهري ، قال ابن حجر : والصواب خلافه (١) .

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَكَانَ بَدْرِيًّا مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ .

٣٩٩١ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سَبِيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَتْ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سَبِيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَتَوَفَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهِيَ حَامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفْسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا لِي أَرَاكَ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تَرْجِيْنِ النِّكَاحَ ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، قَالَتْ سَبِيْعَةُ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِجِ

(١) انظر : « فتح الباري » (٧/٣٦١ - ٣٦٢) .

إِنْ بَدَأَ لِي . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهَبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، وَقَالَ
اللَيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسِ بْنِ الْبَكْبَكِيِّ ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ (*) .

(ابن البكير) : مصغر ، وضبط أيضاً بكسر الموحدة وتشديد الكاف .

(أخبره) ، زاد المصنف في « التاريخ » تتمته أنه سأل أبا هريرة وابن
عباس وابن عمر ومسلمة ، يعني مثل حديث قبله : « إذا طلق ثلاثاً لم
تصلح له » ، فاقتصر هنا على موضع حاجته ، وهي قوله : « وكان أبوه
شاهد بديراً » .

١١ - باب : شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا

٣٩٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ
أَهْلِ بَدْرٍ ، قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : مَا تَعْدُونَ
أَهْلَ بَدْرٍ فَيْكُمْ ، قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا .
قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (**).

(باب : شهود الملائكة بديراً) ، قال السبكي : « سئلت عن الحكمة في
قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة
من جناحه » .

فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه ، وتكون
الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وستتها التي
أجراها الله في عباده ، والله تعالى هو فاعل الجميع .

(*) حديث ٣٩٩١ ، طرفه في : (٥٣١٩) .

(**) حديث ٣٩٩٢ ، طرفه في : (٣٩٩٤) .

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعُقَبَةِ ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ : مَا يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعُقَبَةِ ، قَالَ : سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا .

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدٌ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ . وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ يَزِيدٌ : فَقَالَ مُعَاذٌ : إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٣٩٩٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ» (*) . (بالعقبة) أي : بدلها .

١٢ - باب

٣٩٩٦ - حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرِكْ عَقْبًا وَكَانَ بَدْرِيًّا .

٣٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ خُبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنَ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لِحَمَاءٍ مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ فَنَاطَلِقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، فَسَأَلَهُ ،

(*) حديث ٣٩٩٥ ، طرفه في : (٤٠٤١) .

فَقَالَ : إِنَّهُ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقَضَ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (*) .

٣٩٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الزُّبَيْرُ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى : أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ ، فَقَالَ : أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعِزَّةِ فَطَعَنَتْهُ فِي عَيْنِهِ ، فَمَاتَ . قَالَ هِشَامٌ : فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ : لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْثَنِي طَرْفَاهَا ، قَالَ عُرْوَةُ : فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا ، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ، ثُمَّ طَلَبَهَا عُمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ .

٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَايَعُونِي » .

(مدجج) : بجيمين ، الأولى مشددة مفتوحة ، وقد تكسر ، أي : مغطى بالسلاح لا يظهر منه شيء .

(الجهد) : بالفتح والضم .

(أن) : بالفتح .

(*) حديث ٣٩٩٧ ، طرفه في : (٥٥٦٨) .

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ
 ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ وَهُوَ
 مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا وَكَانَ مَنْ
 تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِيرَاثَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ (١) فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ
 الْحَدِيثَ (*) .

(تبنى سالمًا) أي : قبل نزول آية الأحزاب .

(لامرأة من الأنصار) : هي « ثبينة » بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة : مصغر
 « بنت يعار » بفتح التحتية وتخفيف المهملة .

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
 ذَكْوَانَ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعُوذٍ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ
 غَدَاةَ بُنَيِّ عَلِيٍّ فَجَلَسَ عَلَيَّ فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوبِرِيَاتٍ
 يَضْرِبْنَ بِالْدَفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ :
 وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَقُولِي هَكَذَا
 وَقُولِي مَا كُنْتَ تَقُولِينَ » (***) .
 (بالدف) : بضم الدال وفتحها .

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ
 الزُّهْرِيِّ ح .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ

(١) الأحزاب : ٥ . (*) حديث ٤٠٠٠ ، طرفه في : (٥٠٨٨) .

(**) حديث ٤٠٠١ ، طرفه في : (٥١٤٧) .

ابن أبي عتيق ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وكان قد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ أنه قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة » . يريد التماثيل التي فيها الأرواح .

٤٠٠٣ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح .

وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبسة ، حدثنا يونس ، عن الزهري ، أخبرنا علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علياً ، قال : كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي ﷺ أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يوماً فلما أردت أن أبنتي بفاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ واعدت رجلاً صواغاً في بني قينقاع أن يرحل معي فنأتي بإذخر فأردت أن أبيعهُ من الصواغين فنستعين به في وليمه عرسي فبينما أنا أجمع لشارفي من الأفتاب والغرائر والحبال وشارفاني مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار حتى جمعت ما جمعته فإذا أنا بشارفي قد أجبته أسنمتها وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر . قلت : من فعل هذا ؟ ، قالوا : فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عنده فينه وأصحابه ، فقالت في غنائها : (ألا يا حمز للشرف النواء) فوثب حمزة إلى السيف فأجب أسنمتها وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما ، قال علي : فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي ﷺ الذي لقيت ، فقال : « مالك » ؟ قلت : يا رسول الله ، ما رأيت كاليوم عدا حمزة على

نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنَمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدِي ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حَمْزَةٌ تَمَلُّ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْزَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةٌ : وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِأَبِي فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَمَلُّ فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبِيهِ الْقَهْقَرِيِّ فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ .

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ ، قَالَ : أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا .

(أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ) أَي : بَلَغَ بِهِ مَتْنَهَا مِنَ الرَّوَايَةِ أَوْ أَرْسَلَهُ مَكَاتِبَةً .

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوْفِيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لِيَالِي ، فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ ، فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لِيَالِي ثُمَّ

خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنكَحَتْهَا إِيَّاهُ فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٌ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيًّا حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتُهَا (*) .

(تأييد) : بتشديد التحتية ، صارت أيماً ، وهي من مات زوجها .

(خنيس) : بمعجمة ونون ، آخره مهملة مصغر .

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ » .

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ آخِرَ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ شَهِدَ بَدْرًا ، فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « هَكَذَا أُمِرْتُ » . كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ .

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(*) حديث ٤٠٠٥ ، أطرافه في : (٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥) .

«الآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ (*).

(أبو مسعود البديري) / الأكثر على أنه لم يشهدها ، وإنما نزلها فنسب [١٤٢/ب] إليها .

قال ابن حجر (١) : لم يكتف البخاري في عده له في البديرين بنسبته البديري ، بل يقول عروة في الحديث الذي يليه : «شهد بديراً» ، وهو حجة في ذلك لأنه أدركه ، وقد ذهب إلى شهوده لها جماعة منهم مسلم .

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عَتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . . .

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَسَةُ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ .

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قَدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ .

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا

(*) حديث ٤٠٠٨ ، أطرافه في : (٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١) .

(١) ابن حجر في «الفتح» (٣٧٠/٧) .

جُوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمِيَّهَ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، قُلْتُ لِسَالِمٍ : فَتُكْرِهِيهَا أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ .
(أخبر رافع) : بالرفع فاعل ، وللمستملي : «أخبرني» وهو خطأ .

(أن عميه) : هما ظهير ومظهر .

(وكانا شهدا بدمراً) : أنكر ذلك الدمياطي ، وقال : إنما شهدا أحداً .
قال ابن حجر (١) : «ومن أثبت شهودهما أثبت من نفاه» .

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ ، قَالَ : رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا .
(رأيت رفاعة) ، زاد الإسماعيلي : «كبر في صلاته حين دخلها فقال الله : أكبر كبيراً» .

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدَّمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ : «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ» .

قَالُوا : أَجَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بَسَطَتْ عَلَيَّ مِنْ قَبْلِكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ » .

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتَ كُلَّهَا .

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَّاتِ الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا .

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ائْذَنْ لَنَا فَلَنْتَرِكَ لَابْنَ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ ، قَالَ : « وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دَرَهْمًا » .
(لا تذرُونَ) أي : تتركون ، خشية محاباته لكونه عمه .

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَأَقْتَلْتُنَا فَضْرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسِّيفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازِمَنِي بِشَجْرَةٍ . فَقَالَ : أَسَلَّمْتُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلُهُ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ » (*) .

٤٠٢٠ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ : قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَهَا أَنَسُ ، قَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ، قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : أَوْ قَالَ : قَتَلْتَهُ قَوْمُهُ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو مِجَلَزٍ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلْتَنِي .

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا تُوِّفِيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا ، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِي .

(عويم) : بمهمله : مصغر .

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَطَاءِ الْبَدْرِيِّ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ وَقَالَ عُمَرُ : لِأَفْضَلِنَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ .

(*) حديث ٤٠١٩ ، طرفه في : (٦٨٦٥) .

٤٠٢٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا
 وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ
 عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ
 حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ التَّنِي لَتَرَكْتَهُمْ لَهُ .

٤٠٢٤ - وَقَالَ اللَّيْثُ : عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيْبِ : وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عَثْمَانَ فَلَمْ تُبْقَ مِنْ
 أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا . ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فَلَمْ تَبْقَ مِنْ
 أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا . ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ
 طَبَاخٌ^(١) .

(وعن الزهري) : هو موصول بالإسناد قبله .

(التنى) : بنون وفوقية ، جمع « نتن » : أسارى بدر .

(لتركتهم له) أي : بغير فداء مكافأة لما صنع معه من جواره له ﷺ
 حين رجع من الطائف ، والقصة مبسوطه عند ابن إسحاق .

(ثم وقعت الثالثة) ، قال ابن الحكم : هو خروج أبي حمزة الخارجي
 في زمن مروان بن الحكم .

(طباخ) : بفتح المهملة وموحدة خفيفة ، آخره معجمة : قوة .

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
 النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، قَالَ :

(١) قال الحافظ : لم يقع لي هذا الأثر من طريق الليث ، ووصله أبو نعيم في
 «المستخرج» من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان ، عن يحيى
 ابن سعيد الأنصاري نحوه .

سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمَسِيبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَتْ : فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ فَعَثَرْتُ أُمَّ مُسْطَحٍ فِي مَرْطِهَا ، فَقَالَتْ : تَعَسَ مُسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : بئس ما قلتِ تسبين رجلاً شهد بدرًا - فذكرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ .

٤٠٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ : « هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًا » . قَالَ مُوسَى : قَالَ نَافِعٌ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنَادَى نَاسًا أَمْوَاتًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُمْ مِنْهُمْ » فَجَمِيعٌ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : قَالَ الزُّبَيْرُ : قُسِمَتْ سَهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(يُلْقِيهِمْ) : بِتَشْدِيدِ الْقَافِ ، وَلِلْمَسْتَمَلِيِّ بِتَخْفِيفِهَا ، وَلِلْكَشْمِيهِنِي : « يَلْعَنُهُمْ » مِنَ اللَّعْنِ .

٤٠٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : ضُرِبْتُ يَوْمَ بَدْرِ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ .

(بِمِائَةِ سَهْمٍ) : لَا يَنَافِي قَوْلُهُ : « أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا » لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مِنْ لَهُ فَرَسٌ ، فَتَعَدَّدَ سَهْمُهُ وَضُرِبَ لِرِجَالِ كَانُوا أُرْسِلُوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ بِسَهْمِهِمْ ، فَكَمَلَتْ مِائَةٌ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ .

١٣ - باب : تَسْمِيَةٌ مِنْ سَمِيٍّ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ

الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ
عَمْرٌ ، ثُمَّ عَثْمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ ، ثُمَّ إِيَّاسُ بْنُ الْبَكِيرِ ، بِلَالُ بْنُ
رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْقُرَشِيُّ ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
الْهَاشِمِيِّ ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لُقَيْرِشٍ ، أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ
عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ
وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سَرَّاقَةَ - كَانَ فِي النَّظَّارَةَ - حَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ
الْأَنْصَارِيُّ ، خُنَيْسُ بْنُ حُدَّافَةَ السَّهْمِيُّ ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ
الْأَنْصَارِيِّ ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذَرِ ، أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، الزَّبِيرُ
ابْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، أَبُو
زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيِّ ، سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ
الْقُرَشِيِّ ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ الْقُرَشِيِّ ، سَهْلُ بْنُ
حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ ، ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
عَثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ الْهَذَلِيِّ ، عَتَبَةُ بْنُ
مَسْعُودِ الْهَذَلِيِّ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ ، عُبَيْدَةُ بْنُ
الْحَارِثِ الْقُرَشِيِّ ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ، عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ الْقُرَشِيُّ - خَلَفَهُ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنَتِهِ
وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ ، عَمْرُ بْنُ
عَوْفِ حَلِيفِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ ،
عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيِّ ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَوِيمُ بْنُ
سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَتَبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، قُدَّامَةُ بْنُ

مَظْعُونٌ ، قَتَادَةُ بْنُ التُّعْمَانَ الْأَنْصَارِيُّ ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ ،
 مَعُوذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ،
 مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ، مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، مَسْطَحُ
 ابْنِ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، مَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو
 الْكِنْدِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ .

(من سمي من أهل بدر في الجامع) أي : نص على شهوده إياها
 فيه (١).

(إياس) : بكسر الهمزة .

(عتبة بن مسعود) : سقط للنسفي ، وهو المعتمد ، فإنه يتقدم له ذكر ،
 بل ولا ذكره أحد في البدرين .

(العنزي) ، للكشميهني : « العدوي » ، وكلاهما صواب ، فإنه
 عنزي الأصل ، عدوي الحلف .

(الجموح) : بفتح الجيم وضم الميم مخففة ومهملة .

(معوذ) : بفتح الواو المشددة في الأشهر .

(المقداد) ، للكشميهني : « المقدام » وهو غلط .

١٤ - باب : حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ

وَمَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنْ
 الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قال الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ
 مِنْ وَقَعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ

(١) وللتوسع راجع كتابنا « موسوعة الصحابة » الجزء الأول .

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴿١﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَيْتِ مَعُونَةَ وَأُحَدِّثُ .

(النضير) : بفتح النون وكسر المعجمة : قبيلة من اليهود (٢) .

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : حَارِبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقْرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارِبَتِ قُرَيْظَةَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .
(فأجلى) أي : النبي ﷺ .

(بني قينقاع) : بالنصب بدل ، ونون : قينقاع مثلثة ، والضم أشهر .

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا

(١) الحشر : ٢ .

(٢) وانظر عن هذه الغزوة : « فتح الباري » (٧/٣٨٤ - وما بعدها) ، و« الطبقات الكبرى » (٢/٥٧ - ٥٩) ، و« تاريخ الطبري » (٢/٥٥٠ - ٥٥٥) ، و« السيرة » لابن هشام (٣/١٤٣ - وما بعدها) ، و« الكامل في التاريخ » (٢/١٧٣ - ١٧٤) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٣/١٤٥ - ١٥٤) ، و« الروض الأنف » (٣/٢٥٠ - ٢٥٣) ، و« المغازي » للواقدي (١/٣٦٣ - ٣٨٣) ، و« البدء والتاريخ » (٤/٢١٢) ، و« أنساب الأشراف » (١/٣٣٩) رقم (٧٢٥) ، و« نهاية الأرب » (١٧/١٣٧ - ١٤٨) ، و« عيون الأثر » (٢/٤٨ - ٥٢) ، و« عيون التواريخ » (١/١٨٧ - ١٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٩) ، و« مجمع الزوائد » (٦/١٢٥) ، و« زاد المعاد » (٣/٢٤٨) ، و« إمتاع الأسماع » (١/١٧٨) ، و« الوفا بأحوال المصطفى » (٢/٦٨٩) ، و« البداية والنهاية » (٢/٦٨٩) ، و« دلائل النبوة » لليهقي (٣/٣٥٤) ، و« فقه السيرة » للبطوي (ص ٢٠٢ - وما بعدها) ، و« الفصول » لابن كثير (ص/١٠٠ - بتحقيقي) .

أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ (*) . تَابِعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ .

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قَرْيَظَةَ وَالنَّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ .

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُيُورَةُ فَنَزَلَ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١) .

(البويرة) : بموحدة مصغر : بورة ، وهي الحفرة ، وهي هنا مكان بين المدينة وتيماء .

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ : وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُيُورَةِ مُسْتَطِيرٌ

قَالَ : فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعَلَّمُ آيْنَا مِنْهَا بِنَزِهِ وَتَعَلَّمَ أَيَّ أَرْضِينَا تَضِيرُ

(*) حديث ٤٠٢٩ ، أطرافه في : (٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣) .

(١) الحشر : ٥ .

(وهان) ، للكشميهني : « لهان » .

(سراة) : بالفتح ، جمع « سرى » : وهو الرئيس .

(مستطير) : مشتعل .

(بنزه) : بنون ثم زاي ساكنة .

(أرضينا) : بالثنية .

(تضير) : بفتح المثناة وكسر المعجمة : من الضير ، وهو الضرر .

تنبیه : ذكر ابن سيد الناس عن أبي عمرو الشيباني أن القائل : « وهان على سراة بني لؤي » أبو سفيان ، والقائل : « أدام الله النبتين » حسان ، عكس ما في « الصحيح » ، قال : وهو الأشبه .

وقال ابن حجر (١) : بل الذي في « الصحيح » أصح ، لأن قريشاً وعدوا بني النضير بالمساعدة والمظاهرة ، فلما وقع لبني النضير ما وقع قال حسان ذلك موبخاً لقريش ، وهم بنو لؤي ، فأجابه أبو سفيان بما أجاب إيداناً بقلة المبالاة بهم ، فإن العداوة كانت بينهم وبين أهل الكتاب أيضاً ، وأشار في جوابه إلى أن خراب أرض بني النضير ، إنما يضير الأرض المجاورة لها ، وهي المدينة لا مكة .

٤٠٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : لَهُ : هَلْ لَكَ فِي عَثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ، فَقَالَ : نَعَمْ فَأَدْخَلَهُمْ . فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ ، قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهَذَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ الرَّهْطُ : يَا أَمِيرَ

(١) ابن حجر في « الفتح » (٣٨٨/٧) .

المؤمنين ، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر :
 اتئدوا أنشدكم بالله الذي ياذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون
 أن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » يريد بذلك
 نفسه ، قالوا : قد قال ذلك ، فأقبل عمر على علي وعباس فقال :
 أنشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قالا :
 نعم . قال : فإنني أحدثكم عن هذا الأمر : إن الله سبحانه كان
 خص رسول الله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره ، فقال
 جل ذكره : ﴿ وما آفأء الله على رسوله منهم فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . . إلى قوله : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ (١) ، فكانت هذه
 خالصة لرسول الله ﷺ ، ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرها
 عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها
 فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ،
 ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله ﷺ
 حياته ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر فإنا ولي رسول الله ﷺ
 فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ ،
 فأقبل على علي وعباس وقال : تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما
 تقولان والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفي
 الله عز وجل أبا بكر ، فقلت : أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر
 فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ
 وأبو بكر والله يعلم أنني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم
 جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتنى - يعني
 عباساً - فقلت لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا

صَدَقَةٌ « فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ، قُلْتُ : إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهُ
إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانَّ فِيهِ بِمَا عَمَلَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمَلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ وَإِلَّا فَلَا
تُكَلِّمَانِي ، فُقِلْتُمَا أَدْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا أَفْتَلْتُمَا سَانَ مَنِي
قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بَأْذَنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ
بِقَضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَاهُ إِلَيَّ
فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ .

٤٠٣٤ - قال : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ :
صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ
ﷺ تَقُولُ : أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ، عَثْمَانُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ ثُمَّ مَنَّهُنَّ
مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، فَكُنْتُ أَنَا أَرْدُهُنَّ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ :
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ، أَلَمْ تَعْلَمَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لَا نُورَثُ ،
مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ » يريد بذلك نفسه إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا
الْمَالِ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ ، قَالَ : فَكَانَتْ هَذِهِ
الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ
ابْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ
حَسَنِ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ وَهِيَ صَدَقَةٌ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا (*) .

٤٠٣٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ
مِنْ حَيْبَرَ .

(*) حديث ٤٠٣٤ ، طرفاه في : (٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠) .

٤٠٣٦ - فقال أبو بكر : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً » إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .

١٥ - باب : قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (١)

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) قال ابن كثير : كان رجلاً من طيء ، وكانت أمه من بني النضير ، وكان يؤذي رسول الله ﷺ والمؤمنين ، ويشبب في أشعاره بنساء المؤمنين ، وذهب بعد وقعة بدر إلى مكة وألب على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين ، فندب رسول الله ﷺ المسلمين إلى قتله ، فقال : مَنْ لكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ فانتدب رجال من الأنصار ثم من الأوس وهم : محمد بن مسلمة ، وعباد بن بشر بن وقش ، وأبو نائلة ، واسمه سلْكَان بن سلامة بن وقش ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة ، والحارث بن أوس بن مُعَاذ ، وأبو عبس بن جبر ، وأذن لهم ﷺ أن يقولوا ما شاءوا من كلام يخدعونه به ، وليس عليهم فيه جناح ، فذهبوا إليه واستنزلوه من أطمه ليلاً وتقدموا إليه بكلام مُوهِم التعريض برسول الله ﷺ ، فاطمأن إليهم ، فلما استمكنوا منه قتلوه لعنه الله وجاءوا في آخر الليل ، وكانت ليلة مَقْمَرَةٍ ، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي ، فلما انصرف دعا لهم ، وكان الحارث بن أوس قد جرح ببعض سيوف أصحابه ، فتفل عليه الصلاة والسلام على جرحه فبريء من وقته ، ثم أصبح اليهود يتكلمون في قتله ، فأذن ﷺ في قتل اليهود . انظر : « الفصول » (ص/ ٧٧ بتحقيقي) ، و« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣١/٢ - ٣٤) ، و« الكامل في التاريخ » (١٤٣/٢ - ١٤٤) ، و« تاريخ الطبري » (٤٨٩/٢ - ٤٩٠) ، و« فتح الباري » (٣٩٠/٧ - ٣٩٥) ، و« عيون الأثر » (٢٩٩/١ - ٣٠٠) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٩/٣ - ١٧) ، و« أنساب الأشراف » (٣٨٤/١) ، و« الروض الأنف » (١٤٥/٣ - ١٤٧) ، و« صحيح مسلم » كتاب الجهاد (١٨٠/١/١١٩) ، و« البدء والتاريخ » (١٩٧/٤) ، و« سيرة ابن هشام » (١٢/٣ - ١٩) ، و« بدائع الفوائد » لابن القيم ، فائدة رقم (٢٣٤ - بترقيمتنا) .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَكَعَبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ،
فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟
قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا ، قَالَ : « قُلْ » ،
فَاتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً
وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ ، قَالَ : « وَأَيْضًا وَاللَّهِ
لَتَمْلِكُنَّهُ » ، قَالَ : إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ
شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تَسْلِفَنَا وَسَقًا أَوْ وَسْقَيْنِ . وَحَدَّثَنَا
عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فِيهِ وَسَقًا
أَوْ وَسْقَيْنِ ، فَقَالَ : أَرَى فِيهِ وَسَقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ، فَقَالَ : نَعَمْ
ارْهَنُونِي ، قَالُوا : أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ ، قَالَ : ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ،
قَالُوا : كَيْفَ نَرَهْنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ، قَالَ : فَارْهَنُونِي
أَبْنَاءَكُمْ ، قَالُوا : كَيْفَ نَرَهْنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيَسِبُّ أَحَدُهُمْ ، فَيُقَالُ :
رُهْنٌ بَوْسُقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّا نَرَهْنُكَ اللَّأَمَةَ - قَالَ
سُفْيَانٌ يَعْنِي السَّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ
وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ
ابْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ . وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو قَالَتْ : أَسْمَعُ صَوْتًا
كَأَنَّهُ يَقَطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، قَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لِأَجَابَ قَالَ :
وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ - قِيلَ لِسُفْيَانَ : سَمَّاهُمْ
عَمْرُو قَالَ : سَمَّيْتُ بَعْضَهُمْ قَالَ عَمْرُو : جَاءَ مَعَهُ بَرَجَلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُ
عَمْرُو أَبُو عَبْسِ بْنِ جَبْرِ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ
عَمْرُو : جَاءَ مَعَهُ بَرَجَلَيْنِ فَقَالَ : إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ

فَأَشْمَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَأَضْرِبُوهُ وَقَالَ
 مَرَّةً : ثُمَّ أَشْمُكُمْ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ
 فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطِيبَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو : قَالَ :
 عِنْدِي أَعْطُرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ ، قَالَ عَمْرُو : فَقَالَ أَتَأْذَنُ
 لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ :
 أَتَأْذَنُ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا اسْتَمَكَنَّ مِنْهُ . قَالَ : دُونَكُمْ
 فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ .

(أذى الله ورسوله) : في « الإكليل » للحاكم : « فقد أذانا بشعره

[١٤٣/أ] وقوى المشركين » / .

(عَنَّا) : بمهملة وتشديد النون الأولى : من « العناء » : وهو التعب .
 (لتملنه) : بفتح الفوقية والميم وضم اللام وتشديد النون : من الملال .
 (وأنت أجمل العرب) ، زاد ابن سعد : « ولأنا منك ، وأي امرأة
 تمتنع منك لجمالك » .

(اللأمة) : بتشديد اللام وسكون الهمزة : الدرع .

(أبو نائلة) : بنون ثم تحتية ، اسمه : « سلكان بن سلامة » .

(امرأته) : اسمها « عقيلة » .

(ينفع) : بفاء ومهملة .

(أعطر نساء العرب) ، روى « سيد » بدل « نساء » وهو تصحيف .

(وأكمل العرب) ، للأصيلي : « أجمل » .

١٦ - باب : قَتَلَ أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

وَيُقَالُ : سَلَامٌ بِنُ أَبِي الْحَقِيقِ كَانَ بَخِيْرًا . وَيُقَالُ فِي حِصْنٍ لَهُ
 بِأَرْضِ الْحِجَازِ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (١) .

(١) أثر الزهري وصله يعقوب بن سفيان في «تاريخه» . انظر : «الفتح» (٧/٣٩٧) .

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ .
(الحقيق) : بمهمله وقافين : مصغر .

(سلام) : بالتشديد .

(بيته) : اسم ، وللسرخسي والمستملي بالتشديد ماضي من التبييت .

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رَجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَعِينُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ : اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمَتَلَطَّفْ لِلْبُؤَابِ لَعَلِّي أَنْ أُدْخَلَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ . فَهَتَفَ بِهِ الْبُؤَابُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَيَّ وَتَدَّ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وَكَانَ فِي عِلَالِيٍّ لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كَلِمًا فَتَحْتُ بِأَبَا أَعْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ . قُلْتُ : إِنْ الْقَوْمُ نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟

فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنْ رَجَلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَتَخَنَّتَهُ وَلَمْ أَقْتَلَهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتَهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِأَبًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةِ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرِي أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ فَأَنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتَهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ ، فَقُلْتُ : لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتَلْتَهُ فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ ، فَقَالَ : أَنْعِي أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ : النَّجَاءُ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَانَهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ .

(وراح الناس بسرهم) أي : رجعوا بمواشيهم التي ترعى بسين وحاء مهملتين .

(الأغاليق) : بمعجمة : جمع « غلق » ، بفتح أوله : ما يغلق به الباب ، والمراد بها المفاتيح ، ولغير أبي ذر بمهمله : المفاتيح أيضاً .

(ود) : بفتح الواو وتشديد الدال : الوند .

(الأقاليد) : جمع « إقليد » : المفتاح .

(علالي) : بمهمله : جمع « علية » بتشديد التحتية : الغرفة .

(نذروا) : بكسر المعجمة : علموا .

(فأهويت) : قصدت .

(دهش) : بكسر الهاء ، بعدها معجمة .

(ضبيب السيف) : بمعجمة وموحدتين بوزن رغيث : حرفة . وقال الخطابي : « الصواب ظبة السيف وهي حرف حده » .
 (أرى) : بالضم : أظن .
 (أنعي) : بفتح العين : من النعي ، وهو خبر الموت .
 (النجاء) : بالنصب ، أي : أسرعوا .

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ .
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي
 رَافِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَأَنْطَلَقُوا
 حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ : امْكُثُوا أَنْتُمْ
 حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ ، قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخَلَ الْحِصْنَ فَفَقَدُوا
 حِمَارًا لَهُمْ قَالَ : فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ ، قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ
 أُعْرَفَ قَالَ : فَعَطَيْتُ رَأْسِي وَرَجُلِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ، ثُمَّ نَادَى
 صَاحِبُ الْبَابِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ ،
 فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَيْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ فَتَعَشَّوْا عِنْدَ
 أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى
 بِيوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قَالَ :
 وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوَّةٍ فَأَخَذَتْهُ
 فَفَتَحَتْ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنْ نَذَرَ بِي الْقَوْمُ أَنْطَلَقْتُ
 عَلَى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بِيوتِهِمْ فَعَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ،
 ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سَلْمٍ ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلَمٌ قَدْ طُفِيَءَ
 سِرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ : مَنْ
 هَذَا ، قَالَ : فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ ، فَلَمْ تُغْنِ

شَيْئاً ، قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ : مَالِكَ يَا أَبَا رَافِعٍ
وَعَيَّرْتُ صَوْتِي ، فَقَالَ : أَلَا أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ
فَضْرَبَنِي بِالسَّيْفِ ، قَالَ : فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضاً فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تَغْنِ
شَيْئاً فَصَاحَ ، وَقَامَ أَهْلُهُ ، قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ وَعَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ
الْمُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ، ثُمَّ
أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشاً حَتَّى
أَتَيْتُ السُّلَمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزَلَ فَأَسْقَطُ مِنْهُ فَأَنْخَلَعْتُ رَجْلِي فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ
أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجَلُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ
صَعَدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ : أُنْعِي أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي
قَلْبَةً ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتَهُ .

(وعبد الله بن عتبة) : بضم المهملة وسكون المثناة ، وغلط ابن الأثير ،
فقال بكسر المهملة وفتح النون .

(في أناس معهم) : سمي منهم «مسعود بن سنان» ، و«عبد الله بن
أنيس» ، و«أبو قتادة» ، و«خزاعي بن أسود» .

(بقبس) أي : شعلة من نار .

(هدأت) : بهمزة : سكنت .

(كوة) : بالفتح وقد تضم ، وقيل : بالفتح غير النافذة ، وبالضم :
النافذة .

(فلم تغن) أي : لم تنفع .

(فانخلعت رجلي) ، في الرواية الأولى : «فانكسرت ساقِي» .

قال الداودي : الخلع : زوال المفصل من غير كسر ، وقد يتجاوز بالتعبير
بأحدهما عن الآخر .

(أحجل) : بمهملة ثم جيم : من الحجل ، وهو أن يرفع رجلاً ويقف

على أخرى ، ويقال : حجل في مشيته ، إذا مشى مثل المقيد ، أي :
قارب خطوه .

(قلبة) : بفتحات ، أي : علة ، وأصله من القلاب بكسر القاف : داء
البعير فيموت من يومه .

١٧ - باب : غزوة أحد (١)

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ
مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) وقوله جَلَّ ذَكَرَهُ : ﴿ وَلَا

(١) انظر خبر هذه الغزوة في : « فتح الباري » (٤٠١/٧ - وما بعدها) ، و« صحيح
مسلم » كتاب المغازي ، باب : غزوة أحد ، و« الطبقات الكبرى » لابن سعد
(٣٦/٢ - ٤٨) ، و« المغازي » للواقدي (١٩٩/١ - ٣٠٠) ، و« المغازي »
لعروة (١٦٨ - ١٧٣) ، و« تاريخ الطبري » (٤٩٩/٢ - ٥٣٣) ، و« أنساب
الأشراف » (٣١١/١ - ٣٣٨) ، و« زاد المعاد » لابن القيم (١٩٢/٣ - وما
بعدها) ، و« مختصره » لابن عبد الوهاب (٣٦٢ - وما بعدها) ، طبعة نزار الباز
- مكة) ، و« المعرفة والتاريخ » (٢٥٧/٣ - ٢٥٨) ، و« الدرر » لابن عبد البر
(١٥٣ - وما بعدها) ، و« جوامع السير » لابن حزم (٥١٦) ، و« الكامل في
التاريخ » (١٤٨/٢ - ١٦٣) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (١٨/٣ - ٩٦) ،
و« الروض الأنف » (١٥٨/٣ - ١٨٠) ، و« عيون التواريخ » (١٥٣/١ -
١٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٧/١ - ٨) ، و« عيون الأثر » (٢/٢ - ٣٧) ،
و« سيرة ابن هشام » (٢٣/٣ - وما بعدها) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي
(٢٠١/٣) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (٩/٤ - وما بعدها) ، و« الوفا
بأحوال المصطفى » (٦٨٤/٢) ، و« المواهب اللدنية » للقسطلاني (٩٢/١) ،
و« الرحيق المختوم » (٢٧٦ - ٣٢٤) ، و« فقه السيرة » للبطوني (١٨٤) وما
بعدها) ، و« تاريخ خليفة بن خياط فيما حدث في سنة ثلاث من الهجرة -
بتحقيقنا) .

وانظر في الحكم المستنبطة من هذه الغزوة : « زاد المعاد » لابن القيم (٣١١/٣ -
٢٤٠) ، و« مختصر الزاد » لابن عبد الوهاب (٣٦٤ - ٣٧٨ - طبعة نزار
الباز بتحقيقنا) ، و« فتح الباري » لابن حجر (٤٠١/٧ - وما بعدها) .

(٢) آل عمران : ١٢١ .

تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمَسُّكُمْ
 قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلَهَا بَيْنَ النَّاسِ
 وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ *
 وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
 الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ * وَلَقَدْ
 كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ
 تَنْظُرُونَ ﴿١﴾ . وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ
 بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا
 تَحْبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ
 عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ،
 ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ (٣) الآية .

(أحد) : بضمين : جبل من المدينة على أقل من فرسخ ، ذكر الزبير
 ابن بكار أن قبر هارون عليه السلام به ، وأنه قدم مع موسى في جماعة من
 إسرائيل حجاجاً فمات هناك ، وكانت الغزوة عنده في شوال سنة ثلاث ،
 وشذ من قال : سنة أربع .

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب ، حدثنا
 خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال
 النبي ﷺ يوم أحد : « هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة
 الحرب » .

(حدثنا إبراهيم بن موسى ...) إلى آخره : ثبت هذا الحديث لأبي
 الوقت والأصيلي فقط .

قال الحافظ ابن حجر (١) : والصواب إسقاطه كما لغيرهما ، فإن المعروف في لفظ الحديث يوم بدر كما تقدم في غزوتها (٢) بسنده ومثته لا يوم أحد .

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيِّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُودِعِ لِلأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمَنْبِرَ ، فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوَعِدَكُمْ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
(صلى) أي : دعا واستغفر .

(كالمودع للأحياء) ، لمسلم قبله : « ثم صعد المنبر » (٣) ، ولا بد منه .
(والأموات) أي : بالاستغفار والدعاء .

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَالَ : « لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا » فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَن سَوْقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ :

(١) ابن حجر في « الفتح » (٤٠٥/٧) . (٢) في باب : شهود الملائكة بدرًا .
(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته برقم (٣١) ، ومعناه : أنه خرج إلى قتلى أحد ودعا لهم دعاء مودع ، ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع .

الغنيمة الغنيمة ، فقال عبدُ الله بنُ جبير : عهدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن لا تبرحوا فابوا فلما أبوا صرفَ وجوههم فأصيبَ سبعونَ قتيلاً وأشرفَ أبو سُفيانَ ، فقال : أفي القومِ محمدٌ فقال : لا تُجيبوه ، فقال : أفي القومِ ابنُ أبي قحافةَ ، قال : لا تُجيبوه ، فقال : أفي القومِ ابنُ الخطَّابِ ، فقال : إنَّ هؤلاء قتلوا ، فلو كانوا أحياءَ لأجابوا ، فلم يملكَ عمرُ نفسه ، فقال : كذبتَ يا عدوَّ الله أبقى الله عليكَ ما يحزنك . قال أبو سُفيانَ : اعلُ هبلُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أجيبوه » قالوا : ما نقول ؟ ، قال : « قولوا : الله أعلى وأجلُّ » . قال أبو سُفيانَ : لنا العزى ولا عزَّ يلکم . فقال النبيُّ ﷺ : « أجيبوه » ، قالوا : ما نقولُ ؟ ، قال : « قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم » . قال أبو سُفيانَ : يومٌ بيومِ بدرٍ والحربُ سجالٌ وتجدونَ مثلهَ لم أمرُ بها ولم تسؤني .

(يشتدون) أي : يسرعن المشي ، وللكشميهني : « يسندن » بضم أوله وسكون المهملتين بينهما نون مكسورة ، أي : يصعدن .
(سوقهن) : جمع ساق .

(صرفت وجوههم) أي : تحيروا فلم يدرؤا أين يتوجهون . قال [١٤٣/ب] العلماء : « في ذلك من الحكمة تعريف المسلمين سوء عاقبة / المعصية وشؤم ارتكاب النهي » .

(أعل هبل) : اسم صنم ، أي : أظهر دينك .

(وتجدون) ، للكشميهني : « وستجدون » .

(مثله) : بضم الميم وسكون المثلثة من مثل بالقتيل إذا جدعه .

(ولم تسؤني) أي : لم أكرهها .

٤٠٤٤ - أخبرني عبدُ الله بنُ محمدَ حدثنا سُفيانُ عن عمرو عن

جابرٍ قال : اصطبَحَ الخمرَ يومَ أُحدٍ ناسٌ ثم قتلوا شهداءَ .

(ناس) : سمي منهم : « عبد الله - والد جابر » .

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفِ أَبِي بَطْعَامٍ وَكَانَ صَائِماً ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي . ثُمَّ بَسَطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسَطَ أَوْ قَالَ : أَعْطَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عَجَّلَتْ لَنَا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمْعِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ » ، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

(قال رجل) ، قال الخطيب وغيره : هو « عمير بن الحمام » .

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خَبَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتِغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمَنَا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرِكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ » ، أَوْ قَالَ : « أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْإِذْخِرِ » ، وَمَنَا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا .

٤٠٤٨ - أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ ،

فَقَالَ : غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لِئَنِّ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَّرِينَ اللَّهُ مَا أُجِدُّ فَلَقِيَّ يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزَمَ النَّاسُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : أَيُّنَ يَا سَعْدُ؟ إِنِّي أُجِدُّ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فُقُتِلَ ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةَ أَوْ بِنَانَةَ وَبِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَةٍ بِسَهْمٍ .

(ليرين الله) : من الرؤية بنون التوكيد .

(أجد) : بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال : من أجد في السعي بالغ فيه ، وقال ابن التين : صوابه فتح أوله وضم الجيم : من جد في الأمر : اجتهد ، وأما أجد ، فإنما يقال لمن سار في أرض مستوية ، ولا معنى له هنا ، وضبطه بعضهم بالفتح وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان ، أي : ما التقى من الشدة في القتال أو قال بينانه الثاني هو المعروف .

(من طعنة) أي : برمح .

(وضربة) أي : بسيف .

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : فَقَدْتُ آيَةَ مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ .

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يَحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَرَقَتَيْنِ فَرَقَةٌ تَقُولُ : نُقَاتِلُهُمْ وَفَرَقَةٌ تَقُولُ : لَا نُقَاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١) ، وَقَالَ : إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارَ حَبْثَ الْفِضَّةِ .

(رجع ناس) : هم عبد الله بن أبي ، وأصحابه .

(فرقتين) أي : في الحكم فيمن رجع .

١٨ - باب : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ

وَلِيَّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢)

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ بَنِي سَلَمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ (*) .

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، أَخْبَرَنَا عَمْرٍو هُوَ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَاذَا ؟ أَبْكَرًا أَمْ ثِيْبًا » . قُلْتُ : لَا بَلْ ثِيْبًا . قَالَ : « فَهَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُكَ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ

(١) النساء : ٨٨ . (٢) آل عمران : ١٢٢ .

(*) حديث ٤٠٥١ ، طرفه في : (٤٥٥٨) .

أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرَقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنَّ امْرَأَةً تَمْشِطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : « أَصَبَتْ » .

(ست بنات) ، وفي الرواية الأولى : « تسع بنات » ، فكان ثلاثاً منهن كن متزوجات .

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دِينَارًا وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ فَلَمَّا حَضَرَ جَدَّادُ النَّخْلِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دِينَارًا كَثِيرًا وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَيَبْدِرُ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ » ، فَفَعَلْتُ . ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أُغْرُوبَا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ » فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبِيَادِرَ كُلَّهَا وَحَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَانَتْهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً .

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ (*) .

(ومعه رجلان يقاتلان) ، زاد مسلم : « يعني جبريل وميكائيل » .

(*) حديث ٤٠٥٤ ، طرفه في : (٥٨٢٦) .

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ السَّعْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ، يَقُولُ : نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : « اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .
(نثل) : بفتح النون والمثلثة : نفض .

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ .

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبُوهُ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَهُوَ يُقَاتِلُ .

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ .

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ . إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ : يَا سَعْدُ اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي .

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُعْتَمِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : زَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتَلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا .

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ، قَالَ : صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمَقْدَادَ وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ .

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءَ وَقِي بِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ : انْثَرَهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصَبِّكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَهُمَا لَمُشْمَرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سَوْقَهُمَا تَنْقِرَانِ الْقَرْبَ عَلَى مُتُونِهِمَا فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا ثُمَّ تَحْيَاانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِي أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا .

(شديد النزاع) : بفتح النون وسكون الزاي ، ثم مهملة ، أي : رمى

. السهم .

(بجعبة) : بضم الجيم وسكون المهملة : من الإشراف ، ولأبي الوقت بفتحيتين وتشديد الشين والراء ، وأصله : تشرف (١) .

(يصبك) : بالجزم والرفع .

(نحري دون نحرك) أي : أفديك بنفسي .

(خدم) : بفتح المعجمة والمهملة : جمع « خدمة » : وهي الخلاخيل ، وقيل : أصل الساق .

(من يد) ، للأصيلي : « يدي » .

٤٠٦٥ - حدثني عبيد الله بن سعيد ، حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان ، فقال : أي عباد الله أبي أبي قال : قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل - بصرت : علمت من البصيرة في الأمر . وأبصرت : من بصر العين . ويقال : بصرت وأبصرت واحد .

(قتلوه) : قتله خطأ : « عتبة بن مسعود » .

(١) كذا بالأصل المخطوط ، وبمطابقة الشرح بما في « فتح الباري » يتضح لنا أنه يوجد سقط هنا من الناسخ أو نقل بصر من المصنف ، فالذي في « الفتح » قال : قوله : « بجعبة » بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة : هي الآلة التي يوضع فيها السهام ، ثم قال : قوله : « لا تشرف » : بضم أوله وسكون المعجمة : من الأشراف ، ولأبي الوقت إلخ .

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى

الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِيَعْضٍ مَّا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا

اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١﴾

٤٠٦٦ - حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب ، قال : جاء رجلٌ حجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً ، فقال : مَنْ هؤلاء القعودُ ؟ قال : هؤلاء قريشُ ، قال : مَنْ الشيخُ ؟ قالوا : ابنُ عمرَ ، فأتاهُ ، فقال : إني سائلُكَ عن شيءٍ أتحدثُني ؟ قال : أنشدُكَ بحرمَةِ هذا البيتِ أنَ عَلِمَ أنَ عثمانَ بنَ عفانَ فرَّ يومَ أحدٍ ؟ ، قال : نَعَمْ ، قال : فتعلَّمهُ تَغَيَّبَ عن بدرٍ فلمَ يشهدُها ؟ قال : نَعَمْ ، قال : فتعلَّمُ أَنه تخلفَ عن بيعةِ الرضوانِ فلمَ يشهدُها ؟ ، قال : نَعَمْ ، قال : فكبرَ . قال ابنُ عمرَ : تعالَ لأخبرُكَ ولأبينَ لَكَ عَمَّا سألْتَنِي عَنْهُ : أمَّا فرارهُ يومَ أحدٍ فأشهدُ أنَ اللهُ عفا عنه . وأمَّا تَغَيِّبُهُ عن بدرٍ فإنه كانَ تحتَهُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ ، وكانت مريضةً ، فقالَ لَهُ النبي ﷺ : « إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ » ، وأمَّا تَغَيِّبُهُ عن بيعةِ الرضوانِ فإنه لو كانَ أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ بنِ عفانَ لبعثَهُ مكانَهُ فبعثَ عثمانَ وكانَ بيعةِ الرضوانِ بعدَ ما ذهبَ عثمانُ إلى مكةَ ، فقالَ النبي ﷺ بيدهِ اليُمْنِي : « هذه يدُ عثمانَ » فضربَ بها على يدهِ ، فقالَ : هذه لعثمانَ : اذهبْ بهذا الآنَ معَكَ .

٢٠ - باب : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمْتِكُمْ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١)

﴿ تُصْعِدُونَ ﴾ : تَذَهَبُونَ ، أَصْعَدَ وَصَعَدَ فَوْقَ الْبَيْتِ .

٤٠٦٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ .

٢١ - باب : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا يُغَشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٢)

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سِنْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ فَأَخَذَهُ (*) .

(١) آل عمران : ١٥٣ .

(٢) آل عمران : ١٥٤ .

(*) حديث ٤٠٦٨ ، طرفه في : (٤٥٦٢) .

٢٢ - باب : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ

عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (١)

قال حميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ شجَّ النبي ﷺ يومَ أحدٍ ، فقالَ :
« كيف يفلح قوم شجُّوا نبيَّهم » ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ ﴾ .

٤٠٦٩ - حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي ، أخبرنا عبد الله
أخبرنا معمرٌ عن الزهري ، حدثني سالمٌ ، عن أبيه أنه سمع
رسولَ الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من
الفجر يقولُ : « اللَّهُمَّ العن فلاناً وفلاناً وفلاناً » بعد ما يقولُ :
« سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (*) .

٤٠٧٠ - وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمِّيةَ
وَسَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

(قال حميد) ، وصله أحمد والترمذي (٢) ، وثابت وصله مسلم (٣) .

(١) آل عمران : ١٢٨ . (*) حديث ٤٠٦٩ ، أطرافه في : (٤٠٧٠ ، ٤٥٥٩ ، ٧٣٤٦) .
(٢) وصله أحمد والترمذي (٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣) ، والنسائي من طرق عن حميد به ،
وقال الترمذي : حسن صحيح . اهـ ، وقال ابن إسحاق في « المغازي » :
حدثني حميد الطويل عن أنس قال : كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشج
وجهه ، فجعل الديق يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم ؟ فأنزل الله الآية .
وكذلك وصله الواحدي النيسابوري بإسناده عن حميد في « أسباب النزول »
(ص/٨٧ - بتحقيقنا - طبعة مكتبة الإيمان - المنصورة - مصر) .

(٣) وصله مسلم برقم (١٧٩١) ، وانظر المصدر السابق نفس الصفحة ، و« فتح
الباري » (٤٢٣/٧) .

٢٣ - باب : ذكر أم سليط

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مَرُوطاً بَيْنَ نِسَاءِ مَنْ نَسَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مَرُطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطَ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ : أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهَا - وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفَرُ لَنَا الْقَرَبِ يَوْمَ أُحُدٍ .

(أم سليط) : بفتح المهملة وكسر اللام : كانت زوج « أبي سليط » ، فمات عنها قبل الهجرة ، فتزوجها مالك بن سنان ، فأولدها « أبو سعيد الخدري » .

٢٤ - باب : قتل حمزة

٤٠٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ ابْنِ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حَمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسَأَهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، وَكَانَ وَحْشِيٍّ يَسْكُنُ حَمَصَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيْتُ ، قَالَ : فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ ، قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِيٍّ إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلِيهِ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ :

يا وحشي أتعرفني ؟ ، قال : فنظر إليه ، ثم قال : لا والله إلا
أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها : أم قتال بنت
أبي العيص فولدت له غلاماً بمكة فكننت أسترضع له فحملت ذلك
الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكانني نظرت إلى قدميك قال : فكشف
عبيد الله عن وجهه ، ثم قال : ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال :
نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار بيد رجل فقال لي مولاي
جبير بن مطعم : إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر . قال : فلما أن
خرج الناس عام عيين وعيين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد
خرجت مع الناس إلى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع
فقال : هل من مبارز ؟ قال : فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب ،
فقال : يا سباع يا ابن أم أعمار مقطعة البطور أتحد الله ورسوله
ﷺ ؟ ، قال : ثم شد عليه فكان كأمس الذهب قال : وكننت
لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحررتي ، فأضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه ، قال : فكان ذلك العهد به ، فلما
رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم
خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا فقبل لي :
إنه لا يهيج الرسل ، قال : فخرجت معهم حتى قدمت على
رسول الله ﷺ فلما رآني ، قال : أنت وحشي ؟ ، قلت : نعم .
قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما قد بلغك ،
قال : فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني ؟ قال : فخرجت فلما
قبض رسول الله ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب ، قلت : لأخرجن
إلى مسيلمة لعلني أقتله فأكافئ به حمزة ، قال : فخرجت مع
الناس فكان من أمره ما كان . قال : فإذا رجل قائم في ثلثة جدار

كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ نَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ : فَرَمَيْتَهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتْفَيْهِ ، قَالَ : وَوَثِبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ عَلَى هَامَتِهِ - قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

(باب : قتل حمزة) ، زاد النسفي : « سيد الشهداء » .

(حميت) : بمهملة : وزن رغيف : « الزق الكبير » .

(معتجر) أي : لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك .

(أم قتال) : بكسر القاف بعدها مائة فوقية ، وللكشميهني بموحدة (١)

عمة « عتاب بن أسيد بن أبي العيص » .

(عام عينين) أي : سنة أحد .

(بحيال) : بكسر المهملة وتخفيف التحتية : مقابل .

(سباع) : بكسر المهملة وتخفيف الموحدة : ابن عبد العزى الخزاعي .

(أم أثمار) : بفتح الهمزة وسكون النون : أم سباع ، وكانت مولاة

لشريق والد الأحنس .

(مقطعة البظور) : جمع « بظر » بالمعجمة : لحمة فرج المرأة التي

تقطع في الختان ، وكانت أم أثمار تختن النساء بمكة .

(أتحاد) : بمهملتين وتشديد : أتعانده .

(كأمس الذاهب) : كناية عن قتله ، أي : صيره عدماً .

(ثنته) : بضم المثناة وتشديد النون : العانة ، وقيل : ما بين السرة

والعانة .

(لا يهيج الرسل) أي : لا ينالهم منه إزعاج .

(١) قال الحافظ : والأول أصح . (الفتح : ٤٢٦/٧) .

(فأكافئ) : بالهمز ، أي : أساوي .

(ثلثة) : خلل .

(أورق) أي : لونه مثل الرماد من الغبار .

(فوضعتها) ، للكشميهني : « فأضعها » .

(رجل من الأنصار) : هو « عبد الله بن زيد بن عاصم المازني » ،

وقيل : « عدي بن سهل » ، وقيل : « زيد بن الخطاب » ، وقيل : « أبو

دجاجة » .

(قال عبد الله بن الفضل) : هو موصول بالإسناد أولاً .

[١٤٤/أ] (وا أمير المؤمنين) ، قالته الجارية / باعتبار أن أمر الصحابة كان إليه ،

وإلا فهو كان يدعي أنه نبي (١) ، ولم يكن يلقب بذلك ، بل التلقب به

إنما حدث بعد ذلك لعمر بن الخطاب (٢) .

٢٥ - باب : ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحد

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ

عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يشير إلى رباعيته -

اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

(باب : ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحد) ، قال عبد الرزاق عن

معمر ، عن الزهري : « ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة

وقاه الله شرها كلها » .

(رباعيته) : بفتح الراء وتخفيف الموحدة .

(١) يعني مسيلمة الكذاب .

(٢) وهو أول من قيل له : « أمير المؤمنين » ، وانظر : كتابنا « الأوائل من

الصحابة » ، باب : أوليات الفاروق عمر .

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجَهَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ (*).

باب

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حازمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَا دُووِي ؟ قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمَجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ .

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَّوَا وَجَهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

(دموا) : بالتشديد : أن جرحوه حتى خرج منه الدم .

٢٦ - باب : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ (١)

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ

(*) حديث ٤٠٧٤ ، طرفه في : (٤٠٧٦) . (١) آل عمران : ١٧٢ .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ : يَا ابْنَ أَخْتِي كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ : « مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ » فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ : « كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ » .

(سبعون رجلاً) : سمي منهم غير العشرة : سعيد بن زيد ، وحذيفة ، وابن مسعود .

٢٧ - باب : من قُتل من المسلمين يوم أُحُد

منهم حمزة بن عبد المطلب ، واليَمَانُ ، وأنس بن النضر ، ومُضْعَبُ بن عمير .

٤٠٧٨ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : مَا نَعَلِمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ .

قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بَثْرٍ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ . قَالَ : وَكَانَ بَثْرٌ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمَ مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ .

(أعر) : بمعجمة وراء ، وللكشميهني بمهملة وزاي .

(وكان بثر معونة) : هو كلام قتادة .

(ويوم مسيلمة) : كذا هو بالواو ، وهي زائدة ، لأن يوم اليمامة هو يوم مسيلمة .

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ » ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا .

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكَيَ وَأَكْشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَيَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَبْكِيهِ » أَوْ : « مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » .

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُرِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا ، وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ » .

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا

الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتُغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَتْرِكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ :

« غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَيَّ رِجْلِيهِ الْإِذْحَرَ » ، أَوْ قَالَ : « أَلْقُوا عَلَيَّ رِجْلِيهِ مِنَ الْإِذْحَرِ » وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمْرَتَهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا .
 (أرى عن النبي ﷺ) : بالضم أي : أظن ، وقائل ذلك البخاري .
 (سيفاً) ، للكشميهني : « سيفي » .

(والله خير) : مبتدأ وخبر ، أي : وصنع الله خير ، أو والله عنده خير .

٢٨ - باب : أَحَدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ

قاله عباس بن سهل : عن أبي حميد عن النبي ﷺ (١) .
 ٤٠٨٣ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بِنِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَتْ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلَبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا » .

٤٠٨٥ - حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَيَّ أَهْلُ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَيَّ الْمَيِّتِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

(١) طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولاً ، ووصلها البخاري في الحج دون خصوص هذه الزيادة .

(أحد جبل يحبنا ونحبه) : لا مانع من حمله على الحقيقة وإمكان المحبة من الجبل كما كان التسييح ، وقيل : هو على حذف « أهل » ، ويرده ما في بعض طرق الحديث : « وعير جبل يبغضنا ونبغضه » .

٢٩ - باب : غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ، وحديث

عُضَلِ وَالْقَارَةَ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبِ وَأَصْحَابِهِ

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ .

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحِيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ فَأَقْتَصُوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزُودُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا : هَذَا تَمْرٌ يَثْرِبُ فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَّؤُوا إِلَى فِدْفَدٍ وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ ، فَقَالُوا : لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا ، فَقَالَ عَاصِمٌ : أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرَ فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أوتارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِي مَعَهُمَا : هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَرُوهُ وَعَاجَلُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ

وَأَنْطَلَقُوا بِخَبِيبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ فَأَشْتَرَى خَبِيبًا بَنُو
 الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ
 فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ
 بَنَاتِ الْحَارِثِ لَيْسْتَحَدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي
 فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَيَّ فَخَذَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ فَزَعَتْ فَرْعَةً عَرَفَ
 ذَلِكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى ، فَقَالَ : أَنْخَشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ
 لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ
 خَبِيبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قَطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ وَإِنَّهُ
 لَمَوْثِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ فَخَرَجُوا بِهِ مِنْ
 الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ،
 فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
 سَنَّ الرَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ :

مَا أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
 وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالَ شَلْوٍ مُمَزَّعٍ
 ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ ، وَبَعَثَتْ قَرِيشٌ إِلَى عَاصِمِ
 لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ
 عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ، فَحَمَّتْهُ مِنْ
 رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ .

(الرجيع) : بكسر الجيم : موضع من بلاد هذيل .

(ورعل) : بكسر الراء وسكون المهملة : بطن من بني سليم .

(وذكوان) : بطن منهم أيضاً .

(بئر معونة) : بفتح الميم وضم المهملة ونون : موضع في بلاد هذيل
 بين مكة وعسفان .

(عضل) : بفتح المهملة ثم المعجمة ولام : بطن من بني الهون .
 (والقارة) : أكمة سوداء فيها حجارة سود نزلوا عندها ، وقصة عضل
 والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في غزوة بئر معونة ، والأولى في آخر
 سنة ثلاث ، والثانية في أول سنة أربع (١) . وذكر الواقدي أن خبرها جاء
 إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة .

(١) وذكر ابن كثير في « الفصول » (ص/٩٥) : أن بعث الرجيع كان في صفر من
 السنة الرابعة ، والذي ذكره ابن إسحاق في المغازي ، وعنه ابن هشام في
 « السيرة » : إن ذلك كان في سنة ثلاث عقب غزوة أحد ، وذكر ذلك الحافظ
 في « الفتح » (٤٣٩/٧) وقال : إن ابن إسحاق ذكر غزوة الرجيع في أواخر
 سنة ثلاث من الهجرة .

انظر غزوة الرجيع في : « فتح الباري » كتاب المغازي ، باب (٢٨) : غزوة
 الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ، و« الطبقات الكبرى » (٥٥/٢) - واسمها
 « سرية مرثد بن أبي مرثد » ، وانظر : « الكامل في التاريخ » (١٦٧/٢) -
 حوادث سنة ٤ هجرية ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (١٢٣/٣ - ١٣٤) ،
 و« جوامع السيرة » (١٧٦) ، و« سيرة ابن هشام » (١٢٣/٣) ، و« الدرر » لابن
 عبد البر (١٦٨) ، و« تاريخ الطبري » (٥٣٨/٢ - ٥٤٢) ، و« عيون التواريخ »
 (١٧٩/١ - ١٨٢) ، و« الأغاني » (٢٢٥/٤ - ٢٢٧) ، و« البدء والتاريخ »
 (٢٠٩/٤) ، و« الروض الأنف » (٢٣٣/٣) ، و« عيون الأثر » (٤٠/٢) -
 (٤٣) ، و« تاريخ خليفة بن خياط » بتحقيقنا في آخر ما حدث سنة ثلاث .
 وجاء في ترجمة الباب هنا : « فصل بعث الرجيع وبئر معونة » ، وكذا
 جمعهما البخاري في باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث
 عضل والقارة . . . إلخ ، باب (٢٨) من كتاب المغازي من « صحيحه » . وقال
 الحافظ في « الفتح » : سياق هذه الترجمة يوهم أن غزوة الرجيع وبئر معونة
 شيء واحد ، وليس كذلك ، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في
 عشرة أنفس ، وهي مع عضل والقارة ، وبئر معونة كانت سرية القراء
 السبعين ، وهي مع رعل وذكوان ، وكان المصنف - يعني البخاري - أدرجها
 معها لقربها منها ، ويدل على قربها منها ما في حديث أنس من تشريك النبي
 ﷺ بين بني لحيان ، وبني عصابة وغيرهم في الدعاء عليهم . . . إلخ كلامه
 انظره في « الفتح » (٤٣٩/٧ - ريان) .

وعضل والقارة : عضل بفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام : بطن من بني
 الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش =

(سرية) ، للكشميهني : « بسرية » ، وتقدم في غزوة بدر أنهم عشرة^(١) ، وسمي منهم غير عاصم : مرثد بن أبي مرثد ، وخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة ، وعبد الله بن طارق ، وخالد بن البكير ، ومعتب بن عبد^(٢) .

(عيناً) أي : يتجسسون له خير قريش .

(وأمر عليهم عاصم بن ثابت) : ابن أبي الأفلح ، وفي « السيرة » : أن الأمير كان « مرثد بن أبي مرثد » .

(وهو جد عاصم بن عمر) : إنما هو خاله لا جده .

(لحيان) : بكسر اللام ، وقيل بفتحها وسكون المهملة .

(فدغد) : بفاء بين مفتوحتين ومهملتين ، الأولى ساكنة : الرابية . ولأبي

داود : « قردد » بقاف وراء ودالين : الموضع المرتفع ، والأول أصح .

= ابن محكم ، وأما « القارة » فالبقاف ، وتخفيف الراء : بطن من الهول أيضاً ينسبون إلى الديش المذكور . وقال ابن دريد : القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها ، ويضرب بضم المثل في إصابة الرمي . وقال الشاعر :

قد أنصف القارة من رامها

(١) تقدم برقم (٣٩٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه : « بعث رسول الله ﷺ عشرة عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري . . . » الحديث .

وقال ابن كثير في « الفصول » (ص/٩٦) : فبعث ستة نفر في قول ابن إسحاق ، وقال البخاري في « صحيحه » : كانوا عشرة ، وقال السهيلي : وهذا هو الصحيح . ١ هـ . وراجع قول السهيلي في « الروض الأنف » (٣/٢٣٤) . وقال الحافظ في « الفتح » (٧/٤٤٠) : وجزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة ، وساق أسماء الستة الذين ذكرهم ابن إسحاق ، وزاد عليهم : « معتب بن عبيد » .

(٢) انظر المصدر السابق ، وفيه : « معتب بن عبيد - وقال ابن سعد : وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه ، وكذا سمي موسى بن عقبة السبعة المذكورين ، لكن قال : « معتب بن عوف » .

قال الحافظ : فلعل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعاً لهم ، فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم .

(ورجل آخر) : هو عبد الله بن طارق .

(باعوهما بمكة) ، قال ابن هشام : « بأسيرين كانا بها من هذيل » .
ولابن سعد : أن زيداً ابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه .

(بنو الحارث) ، لأبي إسحاق : أن الذي تولى شراه منهم « حجير (١) ابن أبي إهاب التميمي » .

(وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر) ، تعقبه الدمياطي بأن خبيب لم يذكره أحد من أهل المغازي فيمن شهد بدرأ ، وإنما الذي قتل الحارث « خبيب بن أساف » وهو غير ابن عدي (٢) .

(من بعض بنات الحارث) : اسمها « زينب » .

(ليستحد) أي : يحلق عانته .

(عن صبي) : لهم هو « أبو الحسين بن الحارث » .

(قطف) : بكسر القاف : العنقود .

(أصلي) ، للكشميهني بلا ياء .

(ما إن / أبالي) ، للكشميهني : « لست أبالي » .

(أو صال) : جمع « وصل » : وهو العضو .

(شلو) : بكسر المعجمة : الجسد .

(مزع) : بزاي ثم مهملة : مقطع .

(١) كذا بالأصل ، وفي « الفتح » (٧/٤٤١) : « حجين » - بالنون .

(٢) قال الحافظ : يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح ، فلو لم يقتل « خبيب بن عدي » الحارث بن عامر ما كان لاعتناء « بنو » الحارث بن عامر بأسر خبيب معنى ، ولا بقتله ، مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به ، لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدي لكون خبيب بن أساف قتل الحارث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ، ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي شارك في قتل الحارث ، والعلم عند الله تعالى . اهـ (المصدر السابق) .

قلت : تقدم في باب « تسمية من سُمي من أهل بدر » ذكر خبيب بن عدي الأنصاري ، ولا أدري لماذا لم ينبه المصنف هنا ولا الحافظ في « الفتح » على ذلك .

(الظلة) : بضم المعجمة : السحابة .

(الدبر) : بفتح المهملة وسكون الموحدة : الزنابير ، وقيل : ذكور النحل ، ولا واحد له من لفظه .

(فحمته) : بفتح المهملة والميم : منعته .

(فلم يقدروا منه على شيء) ، زاد ابن إسحاق : « وكان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً ، فكان عمر يقول لما بلغه خبره : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته » (١) .

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : الَّذِي قَتَلَ خَبِيْبًا هُوَ أَبُو سَرُوْعَةَ .

(أبو سروعة) : اسمه «عقبة بن الحارث» ، وقيل : هو أخوه .

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الْقِرَاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : رَعْلٌ وَذَكْوَانٌ عِنْدَ بَثْرٍ يُقَالُ لَهَا : بَثْرٌ مَعُونَةٌ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَذَلِكَ بَدَأُ الْقُنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ . قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنْ الْقُنُوتِ أَبْعَدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ .

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

(١) وهذا من كراماته رضي الله عنه ، وكذلك من كراماته ما ورد في الحديث من رزق الله له بعنقود عنب وليس بأوانه وما بمكة يومئذ ثمرة - كما في الحديث . وانظر : « فتح الباري » (٧/٤٤٣) .

قَتَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ .

(حيان) : تشية حي ، وبني حيان ، قال ابن حجر (١) : ذكرهم في هذه القصة وهم إنما كانوا في قصة خبيب في غزوة الرجيع نحوه ، أي : نحو رواية عبد الأعلى عن يزيد .

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيْبَةَ وَبَنِي لِحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَمَدَهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا بِبَيْتِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ فَقَتَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيْبَةَ وَبَنِي لِحْيَانَ . قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ : « بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا » . وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَتَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيْبَةَ وَبَنِي لِحْيَانَ .

زَادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أَوْلَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلُوا بِبَيْتِ مَعُونَةَ قَرَأْنَا كِتَابًا نَحْوَهُ .

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لَأُمِّ سَلِيمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيْرٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ ، فَقَالَ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ

(١) ابن حجر في « الفتح » (٤٤٦/٧) .

وكلي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف
وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي
بيت امرأة من آل فلان اتنوني بفرسي فمات على ظهر فرسه ،
فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان
قال : كونا قريباً حتى آتيهم ، فإن آمنوني كنتم وإن قتلوني أتيتم
أصحابكم فقال : أنؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فجعل
يحدثهم وأومؤوا إلى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همأم :
أحسبه حتى أنفذه بالرمح قال : الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق
الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى
علينا ثم كان من المنسوخ : « إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا »
فدعا النبي ﷺ ثلاثين صباحاً على رعل وذكوان وبني لحيان
وعصية الذين عصوا الله ورسوله ﷺ .

(خير) : بفتح أوله وحذف المفعول ، أي : خير النبي ﷺ ، وفي
بعض النسخ بضم أوله وهو خطأ .

(بألف وألف) ، للطبراني : بألف أشقر ، وألف شقيراً .

(غدة) : بضم المعجمة : طاعون الإبل وهو بالرفع ، أي : أصابتنى .

(من آل فلان) ، للطبراني : « من آل سلول » .

(وهو رجل أعرج) ، صوابه : « هو ورجل أعرج » كما في بعض
النسخ ، فإن الأعرج : « كعب بن زيد » .

(ورجل من بني فلان) : هو « المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن
الجلاح » .

(فإن آمنوني كنتم) : كذا وقع هنا بطريق الاكتفاء ، ولأبي نعيم في
« المستخرج » : « كنتم قريباً مني » .

(فلحق الرجل) ، قال ابن حجر (١) : أشكل ضبط هذه الكلمة ، فيحتمل أن يكون المراد بالرجل الذي كان رفيق « حرام » ، أي : ملحق بالمسلمين ، ويحتمل أن يكون المراد به قاتل « حرام » ، وأنه لحق بقومه المشركين ، فاجتمعوا على المسلمين فقتلوهم كلهم ، ويحتمل أن يكون « فلحق » بضم اللام ، والرجل هو « حرام » ، أي : لحقه أجله ، أو الرجل رفيقه ، أي : أنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين ، بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه ، ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع مراداً بهم المسلمون ، أي : لُحِقُوا فقتلوا . قال : وهذا أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بالسكون .

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي جَبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا طَعَنَ حَرَامُ بْنُ مَلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ قَالَ : بِالِدَمِ هَكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : فَزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ .

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى فَقَالَ لَهُ : « أَقِمْ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ » قَالَتْ : فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظَهراً فَنَادَاهُ فَقَالَ : « أَخْرِجْ مِنْ عِنْدِكَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ ، فَقَالَ : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الصُّحْبَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الصُّحْبَةُ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أُعِدُّنَهُمَا

(١) ابن حجر في « الفتح » (٧/٤٤٨ - ٤٤٩) .

لِلخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ فَرَكَبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ وَهُوَ بَثْرٌ فَتَوَارَيَا فِيهِ ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدْلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ ، فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرَّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ ، خَرَجَ مَعَهُمَا يُعَقِّبَانِهِ حَتَّى قَدَمَا الْمَدِينَةَ فَقَتَلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ .

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ : قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : لَمَّا قَتَلَ الَّذِينَ بِيَثْرِ مَعُونَةَ وَأُسْرَ عَمْرُو بْنُ أُمِّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمِّةَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتَهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ وَضَعَ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرَهُمْ فَنَعَاهُمْ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ » ، فَقَالُوا : رَبَّنَا أَخْبِرْنَا عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضَيْتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةَ بِهِ ، وَمَنْذَرُ بْنُ عَمْرُو سُمِّيَ بِهِ مَنْذِرًا .
(أخي عائشة) ، لغير الكشميهني : « أخو » على القطع .

(يعقبانه) : بالقاف ، أي : يركبانه عقبه ، وهي أن ينزل الراكب ويركب رفيقه ، ثم ينزل الآخر ويركب المشافي .

(رفع إلى السماء) ، في رواية الواقدي : « أن الملائكة وارته فلم تره المشركون » .

(فسمي عروة به) : قيل : المراد ابن الزبير ، واستبعد بطول المدة بين ولادته ، وقتل عروة بن أسماء ، فإنها بضعة عشر عاماً ، وأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء ، وكأنه لما كان ابن الزبير اسم أمه أسماء ، ناسب أن يسمى باسم عروة بن أسماء .

(سمي به منذراً) : قيل : المراد به ابن الزبير أيضاً ، وقيل : أبو أسيد ، فإن المنذر بن عمر وعم أبيه وهو أوجه ، ونصبه على إقامة المجرور مقام الفاعل .

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَيَقُولُ : «عَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» .

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِئْرٍ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانٍ وَعَصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا : أَصْحَابِ بئرٍ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسَخَّ بَعْدَهُ : «بَلِغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَا وَرَضِينَا عَنْهُ» .

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : نَعَمْ فَقُلْتُ : كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ : قَبْلَهُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : بَعْدَهُ ، قَالَ : كَذَبَ ، إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يَقَالُ لَهُمْ : الْقِرَاءُ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

(فإن فلاناً) : كأنه محمد بن سيرين .

(قبلهم) أي : من جهتهم .

٣٠ - باب : غزوة الخندق وهي الأحزاب (١)

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع (٢) .

٤٠٩٧ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه .

(الأحزاب) : جمع « حزب » : طوائف مجتمعة من قريش و غطفان واليهود ، وكان عدتهم عشرة آلاف ، والمسلمون ثلاثة آلاف .

(١) انظر عن هذه الغزوة : « فتح الباري » (٤٥٣/٧ - وما بعدها) ، و « صحيح مسلم بشرح النووي » (١٤١٤/٣ - وما بعدها) ، و « الطبقات الكبرى » (٦٥/٢ - ٧٤) ، و « الكامل في التاريخ » (١٧٨/٢) ، و « السيرة النبوية » لابن كثير (١٧٨/٣ - ٢٢٢) ، و « تاريخ الطبري » (٥٦٤/٢ - ٥٨١) و « المغازي » لعروة (١٨٤ - ١٨٥) ، و « اللواقدي » (٤٤٠/٢ - ٤٩٦) ، و « أنساب الأشراف » (٣٤٣/١ - ٣٤٧) رقم (٧٣٠) ، و « الدرر » (١٧٩) ، و « جوامع السيرة » (١٨٥) ، و « سيرة ابن هشام » (١٦٥/٣ - وما بعدها) ، و « عيون الأثر » (٥٥/٢ - ٦٨) ، و « المواهب اللدنية » (١٢٥/٢) ، و « مرآة الجنان » (٩/١) ، و « عيون التواريخ » (١٩٤/١ - ٢٠٦) ، و « البدء والتاريخ » (٢١٦/٤ - ٢٢١) ، و « نهاية الأرب » (١٦٦/١٧ - ١٨٦) ، و « زاد المعاد » (٢٦٩/٣ - وما بعدها) ، و « البداية والنهاية » (٩٢/٤) ، و « الروض الأنف » (٢٦٠/٦ - ٣٠٦) ، و « إمتاع الأسماع » (٢١٥/١) ، و « الوفا بأحوال المصطفى » (٦٩٢/٢) ، و « الفصول » (ص/١٠٧ - بتحقيقي) .

(٢) قال الحافظ : هكذا رويناه في « مغازيه » ، وتابع موسى على ذلك : مالك ، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه ، وقال ابن إسحاق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ، ومال المصنف - يعني البخاري - إلى قول موسى بن عقبة ، وقواه بما أخرجه أول أحاديث الباب من قول ابن عمر . . . وانظر باقي كلامه في « الفتح » (٤٥٤/٧) .

(فأجازه) أي : أمضاه وأذن له في القتال .

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ
وَهُمْ يَحْفَرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

اللَّهُمَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
(وهم يحفرون) : أقاموا في حفره نحو عشرين ليلة (١) .

[١/١٤٥]

(أكتادنا) / : بالثناة والموحدة ، وتقدم توجيهه .

(اللهم العيش ...) إلى آخره : هو لابن رواحة تمثيل به .

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ،
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا
رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ ، قَالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
فَقَالُوا : مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
(فاعفِرْ للأَنْصَارِ والمُهَاجِرَةِ) (٢) : هو غير موزون ، وكأنه كان :

(١) قال السهيلي في « الروض الأنف » (٣/٢٧٦) : وحفر الخندق لم يكن من عادة العرب ، ولكنه من مكابد الفرس وحروبها ، ولذلك أشار به سلمان الفارسي . اهـ . وأورد الحافظ في « الفتح » حديث سلمان : « قال للنبي ﷺ : إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا ، فأمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة ، وعلم فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين ... » الحديث .

(٢) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، ولعله سبق قلم ، فما أورده المصنف هو السياق السليم للبيت ، وما أنكره بقوله : « غير موزون » هو ما في متن الحديث ، وانظر كلام الحافظ على ذلك في « الفتح » (٧/٤٤٥) .

« وللمهاجرة » بزيادة لام مع تسهيل همزة للأنصار ، زاد الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » بعده :

والعن عضلاً والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ
الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
قَالَ : يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
قَالَ : يُؤْتُونَ بِمَلَأَ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَخَنَةٌ
تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ
مُنْتِنٌ .

(متونهم) : جمع « متين » وهو مكتنف الصلب من العصب واللحم .

(ملء كفي) : بالإفراد والتثنية .

(فيصنع) أي : يطبخ .

(بإهالة) : بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ، والدهن الذي يؤتمد به زيتاً
كان أو سمناً أو شحمياً .

(سحنة) أي : تغير طعمها ولونها من قدمها ، ويقال : زنخة .

(بشعة) : بفتح الموحدة وكسر المعجمة .

(منتن) : بضم الميم .

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ
عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ
الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ فَعَرَّضْتُ كُدِيَّةً شَدِيدَةً فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا :

هذه كُدِيَّةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَعُولَ فَضْرَبَ فَعَادَ كَثِيْبًا أَهِيْلًا أَوْ أَهِيْمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ ، قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيْرٌ وَعِنَاقٌ فَذَبَحْتُ الْعِنَاقَ وَطَحَنْتُ الشَّعِيْرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِيْنَ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْإِثْنَاْفِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ : طَعِيْمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ : كَمْ هُوَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، قَالَ : كَثِيْرٌ طِيْبٌ ، قَالَ : قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُوْرِ حَتَّى آتِي ، فَقَالَ : قَوْمُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، قَالَ : وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ : هَلْ سَأَلْتُكَ ، قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُوْرَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقْرِبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

(فعرضت كيدة) ، كذا لأبي ذر بفتح الكاف وسكون التحتية : وهي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض .

وقال عياض : كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد - وهي الحيلة - أعجزهم فلجأوا إليه ، وللأصيلي : « كنده » بنون . ولابن السكن بمثناة فوقية .

قال عياض : لا أعرف لهما معنى ، ولأحمد والإسماعيلي : « كدية » بضم الكاف وتقديم الدال على التحتية ، وهي القطعة الصلبة ، وهي أوجه .

(وبطنه معصوب بحجر) ، زاد في رواية أخرى : « من الجوع » .
والحكمة فيه : أنه يخف ببرده حرارة الجوع ، وقيل : إن الجوع يضم
البطن فيخشى انحناء الصلب لذلك ، فإذا وضع عليها الحجر وشد استقام
الظهر .

(المعول) : بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام : المسحاة .

(كثيباً أهيل) أي : رملاً يسيل ولا يتماسك .

(أو أهثم) : شك من الراوي ، وهي بمعنى « أهيل » .

(لامرأتي) : هي « سهلة بنت مسعود الأنصارية » .

(فذبحت) : بضم التاء .

(وطحنت) : بسكونها ، أي : امرأته .

(جعلت) ، للكشميهني : « جعلنا » .

(انكسر) : لان ورطب وتمكن من الخمير .

(البرمة) : بضم الموحدة وسكون الراء .

(الأثافي) : بمثلثة وفاء : ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر .

(طعيم) : صغره مبالغة في تحقيره ، فقد قيل : من تمام المعروف

تعجيله وتحقيره .

(ولا تضاغطوا) : بإعجام الضاد والغين وإهمال الطاء : لا تزدهموا .

(ويخمر) : بخاء معجمة وتشديد الميم : يغطي .

(وأهدى) : بهمزة قطع : أمر للمرأة من الهدية .

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا

حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ، قَالَ : سَمِعْتُ

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ

بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَنْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : هَلْ

عِنْدَكَ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ

إِلَيَّ جَرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتُ
الشَّعِيرَ فَفَرَعْتُ إِلَى فِرَاعِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ
فَسَارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً
مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :
يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيِّ هَلَا بِكُمْ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى
أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ أَمْرَاتِي ،
فَقَالَتْ : بَكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا
فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ : ادْعِ
خَازِبَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي وَأَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا وَهَمْ أَلْفٌ
فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَأَنْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغَطُّ كَمَا هِيَ
وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبِزُ كَمَا هُوَ .

(خمصاً) : بفتح المعجمة والميم ، وقد تسكن ، ومهمله .

(فانكفيت) : انقلبت وزناً ومعنى ، وأصله بالهمز : فسهل .

(سوداً) : بضم المهمله وسكون الواو بلا همز : الصنيع بالحشية .

(فحي هلا بكم) : كلمة استدعاء ، أي : « هلموا مسرعين » .

(وانحرفوا) : مالوا عن الطعام .

(لتغط) : بكسر المعجمة وتشديد المهمله : تغلي وتنفور .

٤١٠٣ - حدثني عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة عن هشام ،
عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ﴿ إِذْ جَاءَ وَكُمُ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ (١) ، قالت : كان ذلك يوم الخندق .

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَ بَطْنَهُ يَقُولُ :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأَلْيَ قَدْ بَعُغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آئِنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : « آئِنَا آئِنَا » .

(أغبر بطنه أو أغبر) : شك ، وكلاهما بالمعجمة ، فالثانية من الغبار وهي أوجه ، والأولى بمعنى : وارى التراب جلدة بطنه . وروي : « أعفر » بمهملة وفاء من العفر ، بالتحريك وهو التراب .

(إن الأولى^(١)) أي : الذين .

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلَكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ .

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ وَخُنْدَقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخُنْدَقِ حَتَّى وَارِي عَنِّي التُّرَابَ جِلْدَةَ بَطْنِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِرُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

(١) كذا بالأصل ، والصواب : « الألي » بدون الواو، وكذا هي في نسخة «الفتح».

فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
 إِنَّ الْأَلْيَ قَدْ بَغَّوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
 قَالَ : ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا .

(وكان كثير الشعر) : المعروف في صفته ﷺ : أنه كان دقيق السربة ،
 أي : شعر الصدر إلى البطن ، وجمع بأنه كان مع دقته كثيراً ، أي : لم
 يكن متشراً بل مستطيلاً .

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتَهُ يَوْمَ الْخُنْدَقِ .

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ،
 عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،
 قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنِسْوَاتِهَا تَنْطَفُ ، قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنْ
 أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرِينَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَتْ : الْحَقُّ
 فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ فَلَمْ
 تَدَعِهِ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مَعَاوِيَةَ قَالَ : مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيَطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمَنْ
 أَبِيهِ . قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَهَلَا أَحَبَّتُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَحَلَلْتُ حَبُوتِي
 وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى
 الْإِسْلَامِ . فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تَفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ
 وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ .

قَالَ حَبِيبٌ : حَفِظْتَ وَعَصِمْتَ .

قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : وَنَوَسَاتِهَا .

(ونسواتها) : بفتح النون والمهمله . قال الخطابي : كذا وقع ، وإما هو « نوساتها » أي : « ذؤابتها » جمع : نوسة .

[١٤٥/ب] (تنطف) : تقطر / من غسل .

(فليطلع لنا قرنه) أي : يظهر لنا نفسه .

(حبوتي) : بضم المهمله وسكون الموحدة : ثوب يلقي على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما .

٤١٠٩ - حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا» (*).

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابِ عَنْهُ : «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ» .

(أجلى) : بضم الهمزة وسكون الجيم ، وكسر اللام .

٤١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» .

(كما شغلونا) ، للمستملي : «كلما» وهو خطأ .

٤١١٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ

(* حديث ٤١٠٩ ، طرفه في : (٤١١٠) .

قُرَيْشٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتْ
الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا » ، فَزَلْنَا
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ
مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ .

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ،
قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ :
« مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ » ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِينَا
بِخَبَرِ الْقَوْمِ » فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا . ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ
الْقَوْمِ » ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ
حَوَارِيَ الزُّبَيْرِ » .

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَحْزَابٌ وَحْدَهُ أَعَزُّ جُنْدُهُ وَنَصْرَ عَبْدِهِ وَغَلَبَ
الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ » .

٤١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
أَبِي خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَقُولُ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ
الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى
ابْنَ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْعَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيَكْبُرُ ثَلَاثَ
مَرَارٍ ثُمَّ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ
لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

(فلا شيء بعده) أي : جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده بالمعدوم أو
كلها تفتنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء ، ولا شيء بعده .

٣١ - باب : مَرَجِعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ

وَمَخْرَجَهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصِرَتِهِ أَيَّامُهُمُ

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ
مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قَالَ :
« فَأَيْلَى أَيْنَ » ، قَالَ : هَهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ
ﷺ إِلَيْهِمْ .

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْغُبَارِ
سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مَوْكِبِ جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ .

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ
ابْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : « لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي
قُرَيْظَةَ » فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي
حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

(لا يصلين أحد العصر) ، لمسلم : « الظهر » (١) مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد ، وقد تابع مسلماً أبو يعلى وآخرون ، واتفق أهل « المغازي » على أنها العصر .
قال ابن حجر (٢) : وقد ظهر لي أن الاختلاف فيه من شيخ البخاري ، وأنه حدث به على الوجهين .

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ التُّوبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ : كَلَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكُهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ : وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَكَ كَذَا وَتَقُولُ : كَلَا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : عَشْرَةَ أَمْثَالَهُ أَوْ كَمَا قَالَ .
(لك كذا) ، لمسلم : « اتركه ولك كذا » (٣) .

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَآتَى عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ نَزَلُوا

(١) رواه مسلم في الجهاد ، باب : المبادرة بالغزو ، وتقديم أهم الأمرين المتعارضين برقم (١٧٧٠/٦٩) .

(٢) ابن حجر في « الفتح » (٧/٤٧١ - ٤٧٤) ، وذكر فيه بحثاً فقهياً مطولاً فانظره .

(٣) مسلم في الجهاد ، باب : رد المهاجرين إلى الأنصار مئنتحهم من الشجر والثمر حين استغنوا عنها بالفتوح ، برقم (١٧٧١/٧١) .

عَلَى حُكْمِكَ ، فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ :
قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَبِّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ .

(بحكم الملك) : بفتح اللام .

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا
هَشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ
يَوْمَ الْخُنْدِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ حَبَّانُ ابْنُ الْعِرْقَةِ : رَمَاهُ
فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خِيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ
قَرِيبٍ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخُنْدِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ
فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ : قَدْ
وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَهُ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«فَأَيْنَ» ، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَزَلُّوا عَلَى
حُكْمِهِ فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ
الْمُقَاتِلَةَ وَأَنْ تُسَبِيَ النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ - قَالَ هَشَامٌ :
فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا
رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى
أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَجْرِهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي
فِيهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبْتِهِ فَلَمْ يَرِعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خِيْمَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ
إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخِيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ
قَبْلِكُمْ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(حبان) : بكسر المهملة .

(العرقة) : بفتح المهملة وكسر الراء وقاف : أمه ، وأبوه قيس .

(الأكل) : بفتح الهمزة والمهملة ، بينهما كاف ساكنة : عرق في وسط الذراع .

قال الخليل : هو عرق الحياة يقال : إنه في كل عضو منه شعبة إذا قطع لم يرق الدم .

(فأبقني له) أي : للحرب ، وللكشميهني : « لهم » .

(فافجرها) أي : الجراحة .

(فانفجرت) ، لابن سعد : « أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح .

(لبتة) : بفتح اللام وتشديد الموحدة : موضع القلادة من الصدر ، وللكشميهني : « من ليلته » وهو تصحيف .

(وفي المسجد خيمة) : جملة حالية .

(يغذو) : بمعجمتين : يسيل .

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِي أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ : « اهْجِهِمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكَ » .

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِي بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : « اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ » . (أو هاجهم) : شك .

٣٢ - باب : غزوة ذات الرقاع (١)

وَهِيَ غَزْوَةٌ مُحَارَبَ خَصْفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ ، فَتَزَلْنَا نَخْلًا وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ .

(١) انظر عنها : « الفتح » (٧/٤٨١ - وما بعدها) ، و« الطبقات الكبرى » =

٤١٢٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا عُمَرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَعْنِي صَلَاةَ الْخَوْفِ بِذِي قَرْدٍ (*).

(باب : غزوة ذات الرقاع) ، سميت بذلك ، قيل : بشجرة هناك تسمى بذلك ، وقيل : لما لُقوا في أرجلهم من الخرق ، وقيل : لأنهم رفعوا راياتهم ، وقيل : الأرض التي نزلوا بها كانت ذات ألوان تشبه الرقاع . وقال الواقدي : بجبل هناك فيه بقع .
(وهي غزوة محارب) : هو رأي الجمهور .

= (٦٢ - ٦١/٢) ، و«الكامل في التاريخ» (١٧٤/٢ - ١٧٥) ، و«تاريخ الطبري» (٥٥٥/٢ - ٥٥٩) ، و«المغازي» للواقدي (٣٩٥/١ - ٤٠٢) ، و«السيرة» لابن كثير (١٦٠/٣ - ١٦٨) ، و«أسباب الأشراف» (٣٤٠/١ - ٣٤١) رقم (٧٢٧) ، و«سيرة ابن هشام» (١٥٥/٣ - وما بعدها) ، و«البدء والتاريخ» (٢١٣/٤) ، و«نهاية الأرب» (١٥٨/١٧ - ١٥٩) ، و«عيون الأثر» (٥٢/٢ - ٥٣) ، و«الروض الأنف» (٢٥٣/٣ - ٢٥٨) ، و«مرآة الجنان» (٩/١) ، و«عيون التواريخ» (١٨٩ - ١٩٠) ، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٣٦٩/٣) ، و«زاد المعاد» (٢٥٠/٣ - وما بعدها) ، و«الوفا بأحوال المصطفى» (٦٩١/٢) ، و«إمتاع الأسماع» (١٨٨/١) ، و«الدرر» لابن عبد البر (١٧٦) ، و«الفصول» (ص/١٠٢) .

وروى البخاري حديث رقم (٤١٢٨) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بغير نعته ، فقتبت أقدامنا وفتبت قدماي ، وسقطت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . . . الحديث ، ورواه مسلم برقم (١٨١٦) .

وقال الحافظ في «الفتح» : هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت ؟ واختلف في سبب تسميتها بذلك ، وقد جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر . . . إلخ كلامه فانظره ، وانظر : «زاد المعاد» (٢٥٠/٣) .

(* حديث ٤١٢٥ ، أطرافه في : (٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧) .

وقال الواقدي : هما ثنتان ، وتبعه القطب الحلبي .

(خصفة) : بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء : هو ابن قيس بن عيلان^(١) بن إلياس بن مضر ، ينسب إليه المحاربون من قيس .
(من بني ثعلبة) ، قال ابن حجر^(٢) : كذا وقع ، والصواب : « وبني »
بواو العطف ، كما عند ابن إسحاق لأن ثعلبة ليس جداً لمحارب ، فإنه من ذرية غطفان ، وعطفان هو ابن سعدي قيس بن عيلان ، فهو ابن عم محارب .

(فنزل) أي : النبي ﷺ .

(نخلاً) : هو مكان من المدينة على يومين^(٣) .

(وهي بعد خيبر) : هذا رأي المصنف^(٤) ، وقيل : كانت سنة أربع ، وقيل : سنة خمس .

(لأن أبا موسى جاء) أي : من الحبشة .

(بعد خيبر) ، كما سيأتي في حديث ، وقد ثبت أنه شهد غزوة « ذات الرقاع » ، فثبت أنها بعد خيبر .

(وقال) ، زاد أبو ذر : « لي » .

(عبد الله بن رجاء) : هو الغداني البصري .

(١) جاء على هامش المخطوطة : « المشهور : قيس عيلان بالإضافة ، وبذلك جزم ابن ماكولا ، وذكر الاختلاف فيه الحافظ ابن حجر » .
قلت : انظر : « الفتح » (٧ / ٤٨٢ ، ٤٩٣) .

(٢) ابن حجر في « الفتح » (٧ / ٤٨٢) .

(٣) وفي « معجم البلدان » (٥ / ٢٧٦) أنها موضع بنجد ، وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود وبقع بيض ، كأنها مرقعة برقاع مختلفة ، فسميت « ذات الرقاع » لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزوة .

(٤) يعني الإمام البخاري ، وانظر الاختلاف في ذلك في : « الفتح » (٧ / ٤٨٣) ، و« الفصول » لابن كثير مع ذكر الاختلاف في توقيت صلاة الخوف (ص / ١٠٢ - ١٠٤ وتعليقتنا عليه) .

(صلى بأصحابه) ، زاد السراج في « مسنده » : « أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ، ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين » .
 (في غزوة السابعة) ، قيل : السفر السابعة ، وقيل : السنة السابعة .
 (وقال ابن عباس) : وصله أحمد والنسائي .
 (بزدي قرد) : بفتح القاف والراء : موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد عطفان .

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سُودَةَ : حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ .
 (وقال بكر) : وصله سعيد بن منصور .

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جَابِرًا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ فَلَقِيَّ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْ الْخَوْفِ .

وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلْمَةَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ .

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقَبَتْ أقدامنا وَنَقَبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ لَمَّا كُنَّا نَعْصَبُ مِنَ الْخَرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ : مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَأَنْ أذْكَرَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ .

(نعتقه) أي : نركبه عقبة .

(فنقبت) : بفتح النون والموحدة ، بينهما قاف مكسورة ، أي / : [١/١٤٦] رقت ، يقال : نقب البعير إذا رق خفه .

(نعصب) : بفتح أوله وكسر الصاد المهملة .

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَاهَ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ ثَبَّتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَاهَ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَّتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

(عمن شهد) ، قيل : هو والد « خوات » ، كما أخرجه البيهقي [من طريقه عنه] (١) ، وقيل : « سهل بن أبي حثمة » ، كما أخرجه البخاري من طريقه عنه ، فكأنه سمعه منهما .

(وجاه) : بكسر الواو وضمها : مقابل .

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ .

تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ (٢) .

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ

(١) ما بين معكوفين جاءت ملحقة على هامش المخطوطة .

(٢) متابعة الليث عن هشام وصلها البخاري في « تاريخه » ، وانظر : « الفتح »

خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهَهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أَوْلَيْكَ فَيَجِيءُ أَوْلَيْكَ فَيُرْكَعُ بِهِمْ رُكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرُكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ .

(حثمة) : بفتح المهملة وسكون المثناة (١) .

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدِ فَوَازِينَا الْعَدُوَّ فَصَافِنَا لَهُمْ .

(فوازينا) : بالزاي : قاتلنا .

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةَ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاءَ أَوْلَيْكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ .

(١) كذا بالأصل .

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَبْلَ نَجْدٍ .

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سِنَانَ بْنِ أَبِي سِنَانَ الدُّؤَلِيِّ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَبْلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَذْرَكْتَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ
كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ
بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمْرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، قَالَ
جَابِرٌ : فَمِنَّا نَوْمَةٌ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ
أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا
نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ
لَهُ : اللَّهُ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(القائلة) : وسط النهار .

(العِضَاهُ) : بكسر المهملة وتخفيف المعجمة : كثير الشوك .

(صَلْتًا) : بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة : مجرداً من غمده .

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرَّقَاعِ فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى
شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكَنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ
النَّبِيِّ ﷺ مَعْلَقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ ، فَقَالَ لَهُ : تَخَافُنِي ، فَقَالَ :
لَا . قَالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ : اللَّهُ فَتَهَدَدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ
وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ
الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ .

وَقَالَ مُسَدَّدٌ : عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ
ابْنُ الْحَارِثِ . . وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ .

(غورث) : بمعجمة وراء ومثلثة بوزن جبرة ، وقيل بضم أوله ، وثقيل
بالكاف بدل الثاء .

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَخْلَ
فَصَلَّى الْخَوْفَ ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ
نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ .
(وقال أبو هريرة : صليت) ، أخرجه أبو داود (١) ، وابن حبان .

٣٣ - باب : غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ (٢) وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَذَلِكَ سَنَةٌ سِتُّ (٣) .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ : سَنَةٌ أَرْبَعٌ .

(١) أخرجه أبو داود في « سننه » ، باب : من قال : يكبرون جميعاً ، حديث
(١٢٢٨ - عون) مطولاً ، وسكت عنه ، وكذا المنذري - وعزاه للنسائي .
(٢) انظر عنها : « فتح الباري » (٧/٤٩٤ - وما بعدها) ، وباب : حديث الإفك ،
و« سيرة ابن هشام » (٧/٢٤٣ - وما بعدها) ، و« تاريخ الطبري » (٢/٦١٠ -
٦١٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢/١٩٥ - ١٩٩) ، و« السيرة النبوية » لابن
كثير (٣/٣٠٤ - ٣١١) ، و« عيون الأثر » (١٧/٩٦ - ١٠٣) ، و« عيون
التواريخ » (١/٢٣٠ - ٢٣٧) ، و« الطبقات الكبرى » (٢/٤٥) ، و« دلائل
النبوة » للبيهقي (٤/٤٤) ، و« الدرر » (٢٠٠) ، و« زاد المعاد » (٣/٢٥٦) ،
و« البداية والنهاية » (٤/١٥٦) ، و« إمتاع الأسماع » (١/١٩٥) ، و« الروض
الأنف » (٦/٣٩٩) ، و« تاريخ خليفة بن خياط » بتحقيقنا في حوادث سنة
ست ، و« الفصول » (ص/١٢٦ - وما بعدها بتحقيقي) .

(٣) في « مغازيه » من طريق يونس بن بكير وغيره عنه وقال : في شعبان ، وبه
جزم خليفة والطبري ، وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت
في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق . اهـ (الفتح :
٧/٤٩٥) .

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ : كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّعِ (١) .

(المصطلق) : بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء وكسر اللام وقاف : لقب « جذيمة بن سعد » .

(المريسيع) : بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيتين ، بينهما مهملة مكسورة وآخره مهملة : ماء لبني خزاعة .

(وقال موسى بن عقبة : سنة أربع) ، الذي في « مغازيه » سنة خمس ، فما هنا سبق قلم من البخاري (٢) ، وهذا أصح من قول [محمد] (٣) ابن إسحاق .

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا التَّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ وَقُلْنَا نَعَزَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسْمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ .

(١) وصله الجوزقي والبيهقي في « الدلائل » من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ، ومعمر ، عن الزهري ، عن عائشة ، فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع ، وبهذا قال ابن إسحاق وغير واحد من أهل المغازي : أن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع . وانظر : المصدر السابق (ص/٤٩٦) .

(٢) وانظر : المصدر السابق (ص/٤٩٥) .

(٣) ما بين معكوفتين جاءت على هامش المخطوطة .

٤١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ فَلَمَّا أُدْرِكْتَهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ
 الْعُضَاةِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي
 الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا
 فَإِذَا أَعْرَابِي قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخْتَرْتُ
 سَيْفِي فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ سَيْفِي صَلْتًا قَالَ :
 « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي » ؟ ، قُلْتُ : اللَّهُ فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا ، قَالَ :
 وَكَمْ يُعَاقِبُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
 (فشامه) أي : أغمده .

٣٤ - باب : غزوة أنمار

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذئبٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّيَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ
 مُتَطَوِّعًا .
 (غزوة أنمار) : هي غزوة « ذات الرقاع » .

٣٥ - باب : حديث الإفك

وَالْأَفْكَ بِمَنْزِلَةِ النَّجْسِ وَالنَّجَسِ ، يُقَالُ : إِفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ ،
 وَأَفْكُهُمْ فَمَنْ قَالَ : أَفْكُهُمْ ، يَقُولُ : صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَبَهُمْ ،
 كَمَا قَالَ : ﴿ يُوَفِّكُ عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ ﴾ (١) : يُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صَرَفَ .

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا - وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ إِقْتِصَاصًا . وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ - قَالُوا : قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا أُنزِلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنزَلُ فِيهِ فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَقَفَلْنَا دُونَنا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ أَذِنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجِيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، قَالَتْ : وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرِحُّونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خَفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَعْشَهَنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خَفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجِيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي

الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْني عَيْنِي فَنَمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيِّ ، ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وِراءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي وَكَانَ رَأَيْتِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوِي حَتَّى أَنَاخَ رَاِحَلَتَهُ فَوَطِئْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ قَالَتْ : فَهَلْكَ مَنْ هَلَّكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَبْرَ الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ .

قَالَ عُرْوَةُ : أَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقْرَهُ وَيَسْتَمَعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ . وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضاً : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكَ أَيْضاً إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمَسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ كَبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِينِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ اسْتَكَيْتُ إِذْ مَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسَلُّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِينِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمَّ مَسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَكَانَ مُتَبَرِّزًا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ

أَنْ نَتَّخِذَ الْكُفَّ قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا قَالَتْ : وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي
الْبَرِيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَّادِي بِالْكُفِّ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بِيوتِنَا ،
قَالَتْ : فَاِنطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مَسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رَهْمِ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَهٗ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ وَأَبْنَاهَا
مَسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَلِّبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مَسْطَحٍ قَبْلَ
بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرْتُ أُمَّ مَسْطَحٍ فِي مَرطِهَا ، فَقَالَتْ :
تَعَسَ مَسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : لَهَا بئْسَ مَا قُلْتَ أَتَسْبِينِ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ،
فَقَالَتْ : أَيُّ هِنْتَاهُ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ، قَالَتْ : وَقُلْتُ مَا قَالَ ؟
فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، قَالَتْ : فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ،
فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ :
كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبُويَّ ؟ - قَالَتْ :
وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا - قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ ، قَالَتْ : يَا
بِنْتَهُ هَوْنِي عَلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ
يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ
لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ
لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبُوكِي ، قَالَتْ : وَدَعَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ :
فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ
وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ . فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا
خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيٌّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُصَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ
وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدِّقُكَ . قَالَتْ : وَدَعَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةٍ ، فَقَالَ : « أَيُّ بَرِيرَةٍ ، هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ
يَرِيْبُكَ » ؟ ، قَالَتْ لَهُ بِرِيرَةٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا
أَمْرًا قَطُّ أَغْمَصَهُ غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا
فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ
فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ
الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَأَهْلِي مَا
عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا
خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي » . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو
بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ
الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا
أَمْرَكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ
مِنْ فَخْذِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ
ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ أَحْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ ، فَقَالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ
لِعَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ
أَنْ يُقْتَلَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقَالَ لِسَعْدٍ
ابْنَ عَبَادَةَ : كَذَبْتَ لِعَمْرِ اللَّهِ لِنَقْتَلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ
الْمُنَافِقِينَ ، قَالَتْ : فَثَارَ الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ
يَقْتُلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قَالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمِي
ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يِرْقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قَالَتْ : وَأَصْبَحَ أَبُوَايَ
عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يِرْقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى
إِنِّي لِأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبْدِي ، فَمِينَا أَبُوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا
أُبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذَنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي

مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ
ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ
شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بَشِيءٌ . قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنْكَ كَذَا
وَكَذَا فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّرْكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ
فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى
مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا
قَالَ ، فَقَالَ أَبِي : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ
لَأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ، قَالَتْ أُمِّي : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَفْرَأُ
مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ
حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ فَلْتُنَّ قُلْتُمْ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا
تُصَدِّقُونِي وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي
فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبِرْ
جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) ، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرئِي
بِرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُتَلَى ،
لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ
أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا ، فَوَاللَّهِ
مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
أُنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرْحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ

الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ مِنْ ثَقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : فَسَرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَآكَ ، قَالَتْ : فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قَوْمِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَتْ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ ﴾ (١) . . العشر الآيات . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مَسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ : وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مَسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ . . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَداً . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ لَزَيْنَبَ : « مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ » ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ، قَالَتْ : وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ .

قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ، ثم قال عروة : قالت عائشة : والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ، ما كشفت من كنف أنثى قط ، قالت : ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله .

(لم يهبلن) : بضم الموحدة ، أي : لم يغشهن اللحم ، قال الخليل :
« التهبل » : كثرة اللحم .

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَمَلَى عَلِيٌّ هِشَامُ بْنُ
يُوسُفَ مِنْ حَفْظِهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي الْوَكِيدُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ ، قُلْتُ :
لا ، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ : أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عنها قَالَتْ لَهُمَا : كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا ، فَرَاغَعُوهُ فَلَمْ يَرْجِعْ
وَقَالَ مُسَلِّمًا : بَلَا شَكَّ فِيهِ وَعَلَيْهِ وَكَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ .

(مسلمًا) : بكسر اللام المشددة ، وللحموي بفتحها .

(فراغوه) أي : هشامًا في هذه اللفظة ، فإن عبد الرزاق رواه عن
معمر فقال بدلها : « مسيًا » .

٤١٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ
حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا
قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ
بِفُلَانٍ وَفَعَلَ بِفُلَانٍ . فَقَالَتْ : أُمُّ رُومَانَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : ابْنِي
فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ . قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا .
قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَتْ :
وَأَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَعْشِيًا عَلَيْهَا ، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا
وَعَلَيْهَا حَمَى بِنَافِضٍ ، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ
ﷺ ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذِهِ » ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَتْهَا
الْحَمَى بِنَافِضٍ . قَالَ : « فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ » قَالَتْ :

نعم ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي
وَلَكِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَيْعُقُوبَ وَبَنِيهِ ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) قَالَتْ : وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عُذْرَهَا ، قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ .

(مسروق حدثني أم رومان) ، قيل : ماتت أم رومان في حياته ﷺ ،
ومسروق لم يأت المدينة إلا بعد وفاته ، فكيف تحدثه أم رومان ؟ قاله
الخطيب وتابعه جماعة من الحفاظ ، وردّه ابن حجر بأن الذي قال : إنها
ماتت في حياته الواقدي ، وهو ضعيف لا يتعقب بكلامه ما يأتي في
الأسانيد الصحيحة ، وقد نبه البخاري على ذلك في « تاريخه الأوسط » ،
و« الصغير » ، فقال : « روى عليّ بن زيد عن القاسم قال : ماتت أم
رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست ، وفيه نظر ، وحديث مسروق أسند
هذا كلام البخاري ، وقد جزم الحربي بأن مسروقا سمع منها وله خمس
عشرة سنة ، وفي « الصحيح » : لما نزلت آية التخيير نزلت سنة تسع ،
فهذا يدل على تأخيرها عن التاريخ الذي ذكره الواقدي ومن وافقه .

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ
أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كَانَتْ تَقْرَأُ ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ
بِالْسِّنِّتِمْ ﴾ (٢) ، وَتَقُولُ : الْوَلَقُ : الْكَذِبُ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ :
وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا (*).

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَهَبَتْ أُسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : لَا تَسْبُهُ
فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ
ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : كَيْفَ بِنَسْبِي ؟ قَالَ : لِأَسْلَنَّاكَ
مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ

(١) يوسف : ١٨ . (٢) النور : ١٥ .

(*) حديث ٤١٤٤ ، طرفه في : (٤٧٥٢) .

أَبْنُ فَرْقَدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَبَّتُ حَسَّانَ وَكَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَيْهَا .

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شعراً يُشَبِّبُ بِأبيات له وقال :

حَصَّانُ رَزَانُ مَا تَزَنُ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ
لَهَا : لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي
تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) ، فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ
مِنَ الْعَمَى ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ يَنَافِحُ أَوْ يَهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ (*) .

(تلقونه) : بكسر اللام وضم القاف مخففاً .

٣٦ - باب : غزوة الحديبية وقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٢) الآية

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ
ابْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ
الْحَدِيبِيَّةِ ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » ، قلنا : اللَّهُ

(١) النور : ١١ .

(*) حديث ٤١٤٦ ، طرفاه في : (٤٧٥٥ ، ٤٧٥٦) . (٢) الفتح : ١٨ .

وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : « قَالَ اللهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبَرَزِقَ اللهُ وَبِفَضْلِ اللهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي » .

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهِنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ عَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ .

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمِ . (الحديبية) : بالتخفيف والتشديد لغتان (١) .

(١) قال الإمام الخطابي : أهل الحديث يقولون : « الحديبية » بالتشديد ، و« الجعرانة » كذلك ، وأهل العربية يقولونها بالتخفيف ، وقال البكري : أهل العراق يشددون الراء والياء في الجعرانة والحديبية ، وأهل الحجاز يخففون ، وقال أبو جعفر النحاس : سألت كل من لقيته ممن أتق بعلمه عن الحديبية ، فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف . وانظر : « الروض الأنف » (٤/٣٣) ، و« فتح الباري » (٧/٥٠٤) .

والحديبية : اسم بئر تبعد تسعة أميال عن مكة ناحية المدينة ، ثم عرف المكان كله بذلك . وانظر عن تلك الغزوة : « فتح الباري » (٧/٥٠٤ - وما بعدها) ، و« صحيح مسلم » كتاب الجهاد (٩٠ - ٩٧) ، و« الطبقات الكبرى » (٢/١٩٥ - ١٠٥) ، و« تاريخ الطبري » (٢/٦٢٠ - ٦٣٩) ، و« سيرة ابن هشام » (٣/٢٥٥ - وما بعدها) ، و« المغازي » لعروة (١٩٢ - ١٩٤) ، و« جوامع السيرة » (٢٠٧ - وما بعدها) ، و« الدرر » (٢٠٥ - وما بعدها) ، و« البداية والنهاية » (٤/١٦٤) ، و« زاد المعاد » (٣/١٤٦ ، ٢٨٦) ، و« دلائل النبوة » =

(خرجنا) : كان خروجهم يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست .

٤١٥٠ - حدثنا عبيدُ الله بنُ موسى عنِ إسرائِيلَ عنِ أبي إسحاقَ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قالَ : تَعَدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ فَتَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرِكْ فِيهَا قَطْرَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَاهَا ، فَجَلَسَ عَلَيَّ شَفِيرَهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا .

(تعدون أنتم الفتح ...) إلى آخره : هو اختلاف قديم وقع في الفتح ، والتحقيق : أن المراد به مختلف في الآيات بقوله : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ (١) ، المراد به « الحديبية » لأنها كانت مبدأ الفتح لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع الحرب ، ويمكن من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك .

وقوله : ﴿ وأتابهم فتحاً قريباً ﴾ (٢) هو « فتح خيبر » .

وقوله : ﴿ فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ﴾ (٣) هو « الحديبية » أيضاً .

وقوله : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ (٤) هو « فتح مكة » .

= للبيهقي (٩٠/٤) ، و« المغازي » للواقدي (٥٧١/٢ - ٦٣٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٠٠/٢ - ٢٠٦) ، و« المعرفة والتاريخ » (٢٥٨/٣) ، و« أنساب الأشراف » (٣٤٩/١ - ٣٥٢) ، و« عيون الأثر » (١١٣/٢ - ١٣٠) ، و« نهاية الأرب » (٢١٧/١٧ - ٢٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١١/١) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٣١٢/٣ - ٣٣٧) ، و« مجمع الزوائد » (١٤٤/٦ - ١٤٧) ، و« عيون التواريخ » (٢٣٨/١ - ٢٤٧) ، و« الروض الأنف » (٣٣/٤ - وما بعدها) ، و« الوفا بأحوال المصطفى » (٦٩٧/٢) ، و« إمتاع الأسماع » (٢٧٤/١) ، و« فقه السيرة » للبوطي (٢٤٥ - ٢٥٦) ، و« تاريخ خليفة بن خياط في حوادث سنة ست شهر ذي القعدة - بتحقيقي) ، و« الفصول » (ص/١٣١ - بتحقيقي) .

(١) أول سورة الفتح . (٢) الفتح : ١٨ .

(٣) الفتح : ٢٧ . (٤) سورة النصر .

(أربع عشرة مائة) ، في الرواية الآتية : « خمس عشرة مائة » ،
والجمع : أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة ، وزيادة لا تبلغ المائة ، فالأول ألغى
[١٤٦/ب] الكسر ، والثاني جبره ، ومن / قال ألفاً وثلاثمائة فعلى حسب اطلاعه ،
وقد روى ألفاً وستمائة ، وألفاً وسبعمائة ، وكأنه على ضم الأتباع
والصبيان .

ولابن مردويه عن ابن عباس : « كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين »
وهذا تحرير بالغ (١) .

(فنزحناها) : النزح : أخذ الماء شيئاً بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء .
(أصدرتنا) أي : أروتنا .

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ،
قَالَ : أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةَ أَوْ أَكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلَى بئرٍ فَتَنَزَّحُوهَا
فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاتَى الْبِئْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ قَالَ :
« أَتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا » فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ : « دَعُوهَا
سَاعَةً » فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا .

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا

(١) ومن ذلك : قال ابن إسحاق : أنه ﷺ خرج في سبعمائة فقط ، وهو في
« سيرة ابن هشام » (٣/٢٥٦) ، و« تاريخ الطبري » (٢/٦٢٠) ، وغلطه الحافظ
ابن كثير في « الفصول » ، وابن القيم في « الزاد » وقال : وعذره أنهم نحروا
يومئذ سبعين بدنة ، والبدنة قد جاء أجزاءها عن سبعة وعن عشرة ، وهذا لا
يدل على ما قاله هذا القائل ، فإنه قد صرح بأن البدنة كانت في هذه العمرة عن
سبعة ، فلو كانت السبعون عن جميعهم لكانوا أربعمائة وتسعون رجلاً ، وقد
قال في تمام الحديث بعينه : إنهم كانوا ألفاً وأربعمائة . اهـ (زاد المعاد :
٢٨٨/٣ ، والفصول : ص/١٣١ - بتحقيقي) .

حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ ؟ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعِيُونِ ، قَالَ : فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، قُلْتُ لَجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفْنَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

(فجعل الماء يفور من بين أصابعه) : هذا يغير حديث البراء : « أنه صب ماء وضوئه في البئر » ، وجمع ابن حبان بالتعدد وأن كلاً في وقت ، وأن هذا حين حضرته صلاة العصر ، وأريد الوضوء وذلك بعده .

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قُلْتُ لَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ قَتَادَةَ . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : « أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً وَلَوْ كُنْتُ أَبْصُرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ . تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً .

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،

عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَمِائَةَ وَكَانَتْ أَسْلَمَ ثُمَّنَ الْمُهَاجِرِينَ . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .
(وكانت أسلم) أي : قبيلته .

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَيْسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : يَقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَتَبْقَى حِفَالَةٌ كَحِفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا (*) .
(حِفَالَةٌ) : بضم المهملة وفاء وتبدل ثاء (١) : الرذل من كل شيء .

٤١٥٧ / ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ فَلَا أُدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ أَوْ الْحَدِيثِ كُلِّهِ .

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : «أَيُّذِيكَ هَوَامُكَ» ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ

(*) حديث ٤١٥٦ ، طرفه في : (٦٤٣٤) . (١) وزناً ومعنى .

وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ لَمْ يَبِينْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ
يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفُدْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا
بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ يُهْدِيَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

٤١٦٠ / ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَحَقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَةٌ ،
فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صَغِيرًا وَاللَّهِ
مَا يُنْضَجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ
الضَّبْعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغَفَّارِيِّ ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَّفَ مَعَهَا عُمَرُ وَكَمْ يَمُضِ . ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا
بِنَسَبٍ قَرِيبٍ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ
فَحَمَلَ عَلَيْهِ غَرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ، ثُمَّ
نَاوَلَهَا بِخَطَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ .
فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا ، قَالَ عُمَرُ : تَكَلَّمْتُكَ
أُمُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا
فَافْتَتَحَاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سَهْمَانَهُمَا فِيهِ .

(ينضجون) : بضم أوله وسكون النون وكسر المعجمة .

(كراعاً) : بضم الكاف : ما دون الكعب من الشاة ، أي : لا كراع
لهم فينضجونه ، أي : لا شيء لهم .

(ولا لهم زرع) أي : نبات .

(ولا ضرع) : بالفتح وسكون الراء : ما يحلب .

(تأكلهم) : تهلكهم .

(الضبع) : السنة المجذبة .

- (خفاف) : بضم الخاء وفاءين ، الأولى خفيفة : صحابي مشهور .
 (إيماء) : بكسر الهمزة وقيل بفتحها وسكون التحتية والمد : صحابي أيضاً .
 (بنسب قريب) ، لأن أباهما من مشاهير الصحابة .
 (ظهير) : قوي الظهر .
 (اقتاديه) : بقاف ومثناة .
 (نستفيء) : بمهملة ومثناة وفاء وهمز ومد ، أي : نسترجع من الفيء ، وللحموي بالقاف بلا همز (١) .
 (سهمانهما) : انصباؤهما من الغنيمة .

٤١٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو
 الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ ،
 قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجْرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا - قَالَ مَحْمُودٌ :
 ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا بَعْدُ (*) .

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ
 طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ
 يُصَلُّونَ ، قُلْتُ : مَا هَذَا الْمَسْجِدُ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجْرَةُ حَيْثُ بَايَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ فَاتَّيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ فَأَخْبَرْتُهُ ،
 فَقَالَ سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِي مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ
 الشَّجْرَةِ . قَالَ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ
 عَلَيْهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا
 وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ؟ ! .
 (نسيناها) ، للمستملي : « أنسيناها » .

(١) وهو تصحيف .

(*) حديث ٤١٦٢ ، أطرافه في : (٤١٦٣ إلى ٤١٦٥) .

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا .
(فعميت) : أبهمت .

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قُبَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ طَارِقٍ ، قَالَ : ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا .

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ آلِ أَبِي أَوْفَى» .

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ ؟ قِيلَ لَهُ : عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَ : لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةَ .

(يوم الحرة) : هو يوم خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية ، وبايعوا عبد الله بن حنظلة على قتاله .

(على الموت) أي : على لازمه : وهو عدم الفرار .

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، وَكَانَ مِنْ

أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ نَسْتِظِلُّ فِيهِ .

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ .

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقُلْتُ : طُوبَى لَكَ صَحَبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْنَا بَعْدَهُ .
(يا ابن أخي) ، للكشميهني : « أخ » بلا ياء .

٤١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، أَنَّ ثَابِتَ ابْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) ، قَالَ : الْحُدَيْبِيَّةُ ، قَالَ أَصْحَابُهُ : هَنِئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٢) قَالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ ، فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَّا هَنِئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ (*) .

(١) أول سورة الفتح . (٢) الفتح : ٥ .

(*) حديث ٤١٧٢ ، طرفه في : (٤٨٣٤) .

٤١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَجْرَاءَ بْنِ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجْرَةَ ، قَالَ : إِنِّي لَأَوْقِدُ تَحْتَ الْقَدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ إِذَا نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ .

(مجزأة) : بفتح الميم والزاي والهمزة وسكون الجيم .

(عن أبيه) ، للأصيلي بدله « عن أنس » وهو تصحيف .

٤١٧٤ - وَعَنْ مَجْرَاءَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجْرَةِ اسْمُهُ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وَسَادَةً .

(أهبان) : بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة .

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجْرَةَ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ . تَابَعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ .

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا شَاذَانٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِدَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجْرَةِ هَلْ يَنْقُضُ الْوِترُ ، قَالَ : إِذَا أوترت مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا توترت مِنْ آخِرِهِ .

(بزيع) : بوزن عظيم ، آخره مهملة .

(عن أبي جمرة) : بالجيم والراء ، ولأبي ذر بالمهملة والزاي ، وهو تصحيف .

(عائذ) : بمهملة وتحتية وذال معجمة .

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يَجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يَجِبْهُ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكَلْتِكَ أُمِّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ . قَالَ عُمَرُ : فَحَرَكْتُ بَعِيرِي ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَمَا نَشَبْتُ أَنْ سَمَعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ » (*) .

(زيد بن أسلم عن أبيه) : يعني عن عمر ، كما صرح به في رواية الإسماعيلي .

(نزرت) : بنون وزاي شديدة : ألححت .

٤١٧٨ / ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بَعْمَرَةَ وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ ، قَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ

(*) حديث ٤١٧٧ ، طرفاه في : (٤٨٣٣ ، ٥٠١٢) .

وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتْرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهَ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ ، قَالَ : امضُوا عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ .

(حفظت بعضه) : هو إلى قوله : « فأحرم منها بعمرة » وما بعده هو الذي ثبت فيه معمر ، بينه أبو نعيم في « المستخرج » .

٤١٨٠ / ٤١٨١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنِي ابْنُ أُخْيِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يَخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهِيلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سَهِيلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَلَمَّا أَبَى سَهِيلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلُ بْنُ سَهِيلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا . وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ .

(وامتعضوا) : بتشديد الميم وعين مهملة ، وضاد معجمة ،
وللكشميهني : « امتعضوا » أي : شق عليهم .

(وهي عاتق) أي : بلغت واستحقت التزويج ، وقيل : هي الشابة .

٤١٨٢ - قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ (١) . وعن عمه قال : بلغنا حين أمر الله رسوله ﷺ أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبا بصير - فذكره بطوله .

٤١٨٣ - حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج معتمراً في الفتنه ، فقال : إن صدت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ فأهل بعمره من أجل أن رسول الله ﷺ كان أهل بعمره عام الحديبية .

٤١٨٤ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه أهل وقال : إن حيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي ﷺ حين حالت كفار قريش بينه وتلا ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٢) .

٤١٨٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ح . وحدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا جويرية ، عن نافع أن بعض بني عبد الله ، قال له : لو أقيمت

الْعَامَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ هَدَايَاهُ وَحَلَقَ وَقَصَرَ أَصْحَابُهُ وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجِبْتُ عُمَرَةَ فَإِنْ خَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طَفْتُ وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجِبْتُ حَجَّةَ مَعَ عُمَرَتِي فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعِيًّا وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا .

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : إِنْ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتَلَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ ، وَعُمَرُ يَسْتَلْتُمُ لِلْقِتَالِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ .

(يَسْتَلْتُمُ) أَي : يَلْبَسُ لِأُمَّتِهِ .

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ فَإِذَا النَّاسُ مُحَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحَدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ ، فَبَايَعَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ ، فَخَرَجَ ، فَبَايَعَ .

(محدقون) : محيطون به : ناظرون إليه بأحداقهم .

(قد أحدقوا) ، للمستملي : « قال » بدل « قد » وهو تحريف .

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرَّةِ فَكُنَّا نَسْتَرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ .

(لا يصيبه) أي : لئلا يصيبه .

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَغُولٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ : قَالَ أَبُو وائل : لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حَنِيْفٍ مِنْ صَفِينِ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ ، فَقَالَ : اتَّهَمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعَ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْطَعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ مَا نَسَدْنَا مِنْهَا خَصْمًا إِلَّا أَنْفَجَرَ عَلَيْنَا خَصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ .

(خصماً) : بضم المعجمة وسكون المهملة ، أي : جانباً .

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَانَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالْقَمَلِ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : « أَيُّذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً » . قَالَ أَيُّوبُ : لَا أُدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ ؟ .

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيثِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ ، قَالَ : وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهُوَامُ تُسَاقَطُ عَلَيَّ وَجَهِي فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامٌ رَأْسُكَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (١) .

٣٧ - باب : قصة عكلٍ وعرينة

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوْحَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ وَرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْفُوا الذُّودَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ ، قَالَ قَتَادَةُ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحْتُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمَثَلَةِ .

وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة : من عرينة . وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة ، عن أنس : قدم نفر من عكلٍ .

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ ؟ ، فَقَالُوا : حَقَّ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ ، قَالَ وَأَبُو قَلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ ، فَقَالَ عُبَيْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَيْنِيِّ؟ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ : إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عُرَيْنَةَ . وَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ : عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عَكْلٍ - وَذَكَرَ الْقِصَّةَ .

(قال قتادة : بلغنا ...) إلى آخره ، أخرجه أبو داود من طريق قتادة عن الحسن البصري ، عن هياج ، عن عمران ، عن عمران بن حصين ، وعن سمرة بن جندب مرفوعاً به .

٣٨ - باب : غزوة ذات قرد (١)

وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث .

(١) ذات قرد : بفتح القاف والراء ، وحكي الضم فيهما ، وحكي ضم أوله وفتح ثانيه . قال الحازمي : الأول ضبط أصحاب الحديث ، والضم عن أهل اللغة ، وقال البلاذري : الصواب الأول ، وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان ، وقيل : على مسافة يوم - أفاده الحافظ في « الفتح » . وقال السهيلي : ذو قرد - بضمين - هكذا ألفيته مقيداً عن أبي يعلى ، والقرد في اللغة : « الصوف الرديء » يقال في مثل : عثرت على المغزل بأخره ، فلم تدع بنجد قردة . انظر : « الروض الأنف » (١٤/٤) ، وتسمى غزوة الغابة . وانظر عنها : « الفتح » (٥٢٦/٧ - وما بعدها) ، و« الطبقات الكبرى » (٨٠/٢ - ٨٤) ، و« سيرة ابن هشام » (٢٢٧/٣ - وما بعدها) ، و« المغازي » للواقدي (٥٣٧/٢ - ٥٤٩) ، و« تاريخ الطبري » (٥٩٦/٢ - ٦٠٤) ، و« أنساب الأشراف » (٣٤٨/١) رقم (٧٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (١٨٨/٢ - ١٩١) ، و« البدء والتاريخ » (٢٢٣/٤) ، و« نهاية الأرب » (٢٠١/١٧ - ٢٠٣) ، و« عيون التواريخ » (٢٢٤/١ - ٢٢٧) ، و« السيرة =

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِيَدِي قَرَدٌ قَالَ : فَلَقِينِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : أَخَذْتَ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطَفَانُ . قَالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ : يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَنْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً .
قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَأَسْحِجْ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعْنَا وَيَرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .

(لقاح) : بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة : ذوات الدر من الإبل ، وأحدها « لقحة » بالكسر وبالفتح أيضاً ، وكانت عشرين لقحة .

(يا صباحاه) : هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلاً عن عدوه .

(اندفعت على وجهي) أي : لم ألثفت يمينا ولا شمالا .

(واليوم يوم الرضع) أي : يوم هلاك اللثام [وهو بضم الراء وتشديد المعجمة : جمع « راضع » : وهو اللثيم] (١) ، وأصله أن رجلاً شديد

= النبوية « لابن كثير (٢٨٦/٣ - ٢٩٦) ، و«مجمع الزوائد» (١٤٣/٦ - ١٤٤) ، و«عيون الأثر» (٨٤/٢ - ٨٨) ، و«الروض الأنف» (١٤/٤ - ١٧) ، و«زاد المعاد» (٢٧٨/٣ - وما بعدها) ، و«الفصول» (ص/١٢٤) .

(١) ما بين معكوفتين ملحق على هامش المخطوطة .

[١٤٧/أ] البخل فكان / إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لثلا يحلبها فيسمعه جيرانه أو يتبدد من اللبن شيء ، فقالوا في المثل : « الأم من راضع » ، وقيل : معناه اليوم يعرف من ارتضع من كريمة فأنجبته ، أو لثيمة فهجنته ، وقيل : اليوم يعرف من ارتضعتة الحرب من صغيره ، وتدرب بها ، وقيل : معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته .

قال السهيلي : يجوز فيه رفع اليوم ويوم ، ونصب الأول على الظرف ، ورفع الثاني ، وقال أهل اللغة : يقال : رضع الصبي بالكسر يرضع بالفتح رضاعاً ، وفي اللؤم رضع بالفتح ، يرضع بالضم رضاعة .
(حميت) : منعت .

(ملكك فأسجح) : بمهملتين بينهما جيم بوزن أكرم ، أي : فسهل .

٣٩ - باب : غَزْوَةٌ خَيْرٌ (١)

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

(١) خير : بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن « جعفر » ، وهي مدينة كبير ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام ، وذكر أبو عبيد البركي أنها سميت باسم رجل من العمالق نزلها (فتح الباري : ٧ / ٥٣٠) .
وانظر عن الغزوة : « الطبقات الكبرى » (١٠٦/٢ - ١١٧) ، و« الفتح » (٥٢٩/٧ - وما بعدها) ، و« صحيح مسلم » (١٤٢٦/٣) ، و« المغازي » لعروة (١٩٥) ، وللواقدي (٦٣٣/٢ - ٧٠٥) ، و« سيرة ابن هشام » (٢٧٥/٣) ، و« تاريخ الطبري » (٩/٣ - ١٦) ، و« أنساب الأشراف » (٣٥٢/١) رقم (٧٣٧) ، و« زاد المعاد » (١٤٣/٣ - ٣١٦) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي (١٩٤/٤) ، و« البداية والنهاية » (١٨١/٤) ، و« الدرر » (٢٠٩) ، و« الروض الأنف » (٥٩/٤ - ٦٦) ، و« عيون الأثر » (١٣٠/٢ - ١٤٣) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٣٤٤/٣ - ٣٨٨) ، و« إمتاع الأسماع » (٣٠٩/١) ، و« الوفا » (٦٩٩/٢) ، و« المواهب اللدنية » (١٣٣/١) ، و« نهاية الأرب » (٢٤٨/١٧ - ٢٦٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٦/٢ - ٢٢٤) ، و« مرآة الجنان » (١١/١) ، و« مجمع الزوائد » (١٤٧/٦ - ١٥٥) ، و« عيون التواريخ » (٢٦٤/١ - ٢٧٠) ، و« تاريخ خليفة بن خياط في حوادث سنة سبع » بتحقيقنا ، و« مختصر الزاد » للإمام محمد بن عبد الوهاب بتحقيقي ، طبعة نزار الباز (ص/٤٠١ - ٤٠٨) ، و« الفصول » (ص/١٣٧) .

سَعِيدٌ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْرٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْرٍ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسَّوِيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِيَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضَى وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

(خبير) : بوزن جعفر : مدينة على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام ، سميت باسم رجل من العماليق نزلها .

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْرٍ فَسَرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ أَلَا تَسْمَعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَزَلَّ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ » ، قَالُوا : عَامِرُ ابْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : « يَرْحَمُهُ اللَّهُ » . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ، فَأَتَيْنَا خَيْرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ » قَالُوا : عَلَى

لَحْمٍ ، قَالَ : « عَلَى أَيِّ لَحْمٍ » ؟ قَالُوا : لَحْمِ حُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ،
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَهْرِيْقُوهَا وَأَكْسِرُوهَا » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ، أَوْ نَهْرِيْقُهَا وَنَغْسَلُهَا ؟ قَالَ : « أَوْ ذَاكَ » فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ
 كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيْرًا فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ
 سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةَ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ . قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا ، قَالَ
 سَلَمَةُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ : « مَا لَكَ » ،
 قُلْتُ لَهُ : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، قَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ أَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ
 مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ » . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ،
 قَالَ : نَشَأَ بِهَا .

(هنيئاتك) : جمع « هنيهة » تصغير « هنة » ، وللكشميهني :
 « هنياتك » (١) .

(فداء لك) : بالكسر والمد [هي] (٢) كلمة يراد بها المحبة والتعظيم ،
 وإلا فالله تعالى لا يقال في حقه الفداء لاختصاصه بمن يجوز عليه الفناء .

(ما اتقينا) : بتشديد الفوقية ، وقاف ، أي : ما تركنا من الأوامر ،
 وللأصيلي بموحدة ساكنة ، أي : ما خلفنا وراءنا من الذنوب ، وللقاسبي :
 « ما بقينا » أي : ما وجدنا من المناهي .

(وألقين) ، للنسفي : « وألق » .

(أتينا) : بالمشاة : جئنا .

(عولوا علينا) أي : استغاثوا ، يقال : عولت على فلان وبه ، أي :
 استغثت .

(قال رجل) : هو عمر بن الخطاب .

(١) بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها .

(٢) جاءت على هامش المخطوطة .

- (وجبت) : كان من عادته ﷺ إذا استغفر لإنسان يخصه استشهد .
 (لولا) : هلا .
 (أمتعتنا به) أي : أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته .
 (مخصصة) : مجاعة شديدة .
 (ذباب سيفه) : طرفه الأعلى .
 (عين ركبة) : طرفها .
 (أجرين) ، للكشميهني : « لأجرين » .
 (لجاهد) أي : جاد في أموره مرتكب للمشقة في الله .
 (مجاهد) : لأعداء الله .
 (مشابها) أي : الأرض ، أو المدينة ، أو الحرب .

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلِيلٌ لَمْ يُغْرَبْهُمْ حَتَّى يُصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

- (لم يغربهم) : بالغين : من الإغارة ، ولأبي ذر : « لم يقربهم » .
 (بمساحيهم) : جمع « مسحاة » بمهملتين .
 (ومكاتلهم) : جمع مکتل : وهي القفة الكبيرة .

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَبَحْنَا خَيْبَرَ بِكُرَّةٍ فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِيِّ فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُ

أَكْبَرُ ، خَرَبْتُ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ «
فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَإِنَّهَا رَجَسٌ .

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ،
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءَ فَقَالَ : أَكَلْتَ الْحُمْرُ فَسَكَتَ ثُمَّ أَتَاهُ
الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : أَكَلْتَ الْحُمْرُ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ :
أَفُنَيْتَ الْحُمْرُ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ
عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَأُكْفِتُ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ .

(فَأُكْفِتُ) ، قال ابن التين : صوابه : « فُكِفْتُ » ، قال الأصمعي :
« كَفَاتِ الْإِنَاءِ » : قلبته ، ولا يقال : أكفأته ، وقال الكسائي : « أكفأت
الإناء » : أملته .

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ
ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ
خَيْرٍ بَغْلَسَ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ
فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَخَرَجُوا يَسْعُونَ فِي السَّكِّ ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ
المُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَةَ . وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ ، فَصَارَتْ إِلَى
دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا ،
فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهَيْبٍ لثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ قُلْتَ
لَأَنَسٍ : مَا أَصَدَّقَهَا ، فَحَرَكْتُ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ .

٤٢٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهَيْبٍ ،
قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَبَى النَّبِيُّ ﷺ

صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا . فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنْسٍ : مَا أَصَدَّقَهَا ، قَالَ :
أَصَدَّقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا .

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ
وَالْمُشْرِكُونَ فَأَقْتَتَلُوا فَلَمَّا مَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ
الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ
لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ : مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ
أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأُ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ . قَالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ
كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قَالَ : فَجَرِحَ الرَّجُلُ
جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ
ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : « وَمَا ذَاكَ » ،
قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنْفَاءً : أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ
ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا
شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ
ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ
ذَلِكَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(مال) : رجع بعد فراغ القتال .

(رجل) : هو « قزمان الظفري » .

(شاذة) : بتشديد المعجمة : ما انفرد عن الجماعة .

(فاذة) : مثله اتباع ، والمعنى : لا يلقى شيئاً إلا قتله .

(أجزأ) : بالهمز : أغنى .

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا
خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ :
« هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالَ
حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ
أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهَمًا فَنَحَرَ بِهَا
نَفْسَهُ ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ ، انْتَحَرَ فُلَانٌ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : « قَمِ يَا
فُلَانُ فَاذْنِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ
الْفَاجِرِ » . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(حضر القتال) : بالرفع والنصب .

(يؤيد) ، للكشميهني : « ليؤيد » .

٤٢٠٤ - وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ
الْمُسَيْبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : عَنْ يُونُسَ ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .
وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مِنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ .
قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ
عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال : لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ، أَوْ قَالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، وَهُوَ مَعَكُمْ » ، وَأَنَا خَلْفَ دَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ لِي : « يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ » ، قُلْتُ : لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنْزِ مَنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » ، قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي . قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلْمَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ ، فَقَالَ : هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْني يَوْمَ خَيْبَرَ . فَقَالَ النَّاسُ : أُصِيبَ سَلْمَةُ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَفَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ .

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ ، قَالَ : التَّقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَاقْتَتَلُوا ، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرْبَهَا بِسَيْفِهِ . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَجْزَأَ أَحَدَهُمْ مَا أَجْزَأَ فُلَانٍ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقَالُوا : أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لَا تَبِعْنَهُ فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَجَاءَ

الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : «وما ذاك؟! » فأخبره ، فَقَالَ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي عَمْرَانَ ، قَالَ : نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طِيَالِسَةً ، فَقَالَ : كَانَتْهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْرٍ .

(فرأى طيالسة فقال : كأنهم الساعة يهود خير) ، قال ابن حجر (١) : الذي يظهر أن غيرهم من الناس لم يكونوا يكثرون من لبس الطيالسة بخلافهم ، فشبهم بهم ، ولا يلزم من هذا كراهة لبس الطيالسة ، وقيل : إنما أنكر ألوانها لأنها كانت صفراً . وقيل : المراد بها الأكسية .

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْرٍ وَكَانَ رَمِداً ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَلَحِقَ فَلَمَّا بَنَى اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ ، قَالَ : « لِأَعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ » ، فَحَنُّ نَرَجُوهَا فَقِيلَ هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ .

(ففتح عليه) ، اختلف : هل كان فتحها صلحاً أو عنوة ؟ والثاني أصح .

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حازمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرٍ : « لِأَعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا

(١) ابن حجر في « الفتح » (٥٤٤/٧) .

يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ « قَالَ :
 فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : « أَيْنَ عَلِيٌّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » ، فَقِيلَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ،
 قَالَ : « فَأرسلوا إليه » فَأْتِيَ بِهِ ، فبصق رسول الله ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ،
 ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ، فقال علي : يا
 رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فَقَالَ : « أَنْفُذْ عَلَيَّ
 رِسْلَكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا
 يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ
 لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرَ النَّعَمِ .

(يدوكون) : بمهمله مضمومة ، أي : يختلفون ويختلطون .

(فبرأ) : بوزن ضرب .

(أقاتلهم) : على حذف همزة الاستفهام .

(حتى يكونوا مثلنا) أي : حتى يسلموا .

(أنفذ) : بضم الفاء ومعجمة .

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ ح ، وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى
 الْمُطَّلَبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَدِمْنَا خَيْبَرَ ،
 فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيِّ بْنِ
 أَخْطَبٍ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ
 فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بِهَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَدِنُ مِنْ حَوْلِكَ

فَكَانَتْ تَلُكَ وَكَيْمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعْبَاءَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ ، فَيَضَعُ
رُكْبَتَهُ وَنَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرَكَبَ .

(سد الصهباء) : بفتح السين المهملة ، وضمها : مكان على بريد من

خيبر .

[١٤٧/ب] (حلت) / أي : طهرت من الحيض .

(يحوي) : بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الواو : يجعل لها حوية :

وهي كساء محشو يدار حول الراكب .

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ
يَحْيَى ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى
أَعْرَسَ بِهَا وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ .

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :
أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ
فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَكَيْمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا
كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ
وَالسَّمْنَ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ
يَمِينُهُ ؟ قَالُوا : إِنَّ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ
يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ
الْحِجَابَ .

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ

عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ، قال : كنا محاصري خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لأخذه فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت .

٤٢١٥ - حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة ، عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الحمر الأهلية .
نهى عن أكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الحمر الأهلية عن سالم .

٤٢١٦ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب ، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الأنسية (*).
(الحمر الأنسية) ، لأبي ذر : « حمر الأنسية » .

٤٢١٧ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله ، حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية .

٤٢١٨ - حدثنا إسحاق بن نصر ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية .

٤٢١٩ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ،

(* حديث ٤٢١٦ ، أطرافه في : (٥١١٥ ، ٥٥٢٣ ، ٦٩٦١) .

قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ (*).

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبَادٌ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَصَابَنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي ، قَالَ : وَبَعْضُهَا نَضَجَتْ فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرِيْقُوهَا .

قال ابن أبي أوفى : فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَهَى عَنْهَا الْبِتَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعُدْرَةَ .
(البتة) أي : القطع ، وهمزة وصل .

٤٢٢١ / ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمْرًا فَطَبَّخُوهَا فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ أَكْفُوا الْقُدُورَ (**).

(فأطبخوها) : بتشديد الطاء : عالجوا طبخها .

٤٢٢٣ / ٤٢٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ : « أَكْفُوا الْقُدُورَ » .

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

(*) حديث ٤٢١٩ ، طرفه في : (٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤) .

(**) حديث ٤٢٢١ ، أطرافه في : (٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥) .

٤٢٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نِيَّةً وَنَضِجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ .
(نِيَّةً وَنَضِجَةً) : بالتونين فيهما .

٤٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَا أَدْرِي أَنهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ؟ .

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا ، قَالَ : فَسَرَهُ نَافِعٌ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ ، فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ .

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ جَبْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْنَا : أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلَبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ » ، قَالَ جَبْرُ : وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا .

(شيء واحد) : بفتح المعجمة ، وللمستملي بكسر المهملة وتشديد التحتية .

٤٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا
 بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا
 وَأَخْوَانٌ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ إِذَا قَالَ:
 بَضْعٌ وَإِذَا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ
 قَوْمِي فَرَكَبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقَنَا
 جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ ﷺ
 حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَعْني لِأَهْلِ
 السَّفِينَةِ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ وَهِيَ مِنْ قَدَمٍ
 مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى
 النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا،
 فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ
 عُمِيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ:
 نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ،
 فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَطْعَمُ جَائِعَكُمْ
 وَيَعْطُ جَاهِلِكُمْ وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ
 بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَأَيْمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا
 وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا
 نُؤْذِي وَنُخَافُ وَسَازُكِرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ وَلَا
 أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.

(أبو بردة): اسمه «عامر».

(أبو رهم): بضم الراء وسكون الهاء: اسمه «مجدي» بفتح الميم
 وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتية.

(البعاء البغضاء) : جمع بعيد وبغيض .

٤٢٣١ - فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ عَمِرَ ، قَالَ كَذًا وَكَذَا ، قَالَ : «فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟» قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ كَذًا وَكَذَا . قَالَ : «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلَا صَحَابَهُ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ» ، قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ : مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ .
(أهل السفينة) : بالنصب على الاختصاص .

(أرسالا) : بفتح أوله : أفواجا .

٤٢٣٢ - قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنِّي لِأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ : الْعَدُوَّ ، قَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ» .

(رفقة) : مثلث الراء .

(يدخلون) : من الدخول باتفاق رواية البخاري ، أي : منازلهم .
ولبعض رواية مسلم : «يرحلون» من الرحيل ، وصوبها اللميطي .

٤٢٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثَ ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا وَلَكُمُ يَقْسِمُ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا .

٤٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مَطِيْعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِنَّمَا غَنَمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وادي القُرى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ : « مَدْعَمٌ » أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَّابِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحِطُّ رَحَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ ، فَقَالَ النَّاسُ : هِنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا » .

فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ ، فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » (*) .

(مدعم) : بكسر الميم وسكون المهملة ، وفتح المهملة .

(الضباب) : بكسر المعجمة .

(عائر) : بمهملة بوزن فاعل ، أي : لا يدري من رماه ، وقيل :

الحائد عن قصده .

(بل) ، للكشميهني : « بلى » ، وهو تصحيف ، ولمسلم : « كلا » .

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنًا

(*) حديث ٤٢٣٤ ، طرفه في : (٦٧٠٧) .

لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فَتَحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرٍ وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يُقْتَسِمُونَهَا .

(بياناً) : بموحدتين ، الثانية مشددة ، وبعد الألف نون ، أي : شيئاً واحداً وطريقة واحدة ، قاله صاحب « العين » . وقيل : إن هذه اللفظة لا تعرف في اللغة ، وإنما هي بالتحية بعد الموحدة ، أي : شيئاً واحداً ، وقيل : البيان المقدم الذي لا شيء له ، أي : فقراء معدمين .

٤٢٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرٍ .

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبَسَةَ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُعْطِهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ : وَاَعْجَبَاهُ لَوْ بَرَّ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ .

(لوبر) : بفتح الواو وسكون الموحدة وراء : دابة صغيرة كالسنور وحشية أراد به تحقير أبي هريرة ، وأنه ليس في مقام من يشير بعطاء ولا منع .
(قدوم) : بفتح القاف وضمها : طرف .

(الضأن) : بهمز : رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنيم ، وقيل : بلا همز : جبل لدوس قوم أبي هريرة (١) .

٤٢٣٨ - وَيُذَكَّرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبَسَةَ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، قَالَ :

(١) وقائل ذلك هو : « أبان بن سعيد » كما صرح به في الذي بعده .

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنْ حَزَمَ خَيْلَهُمْ لَلَيْفِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَقْسِمَ لَهُمْ قَالَ أَبَانُ : وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَانُ ، اجْلِسْ ، فَلَمْ يَقْسِمَ لَهُمْ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الضَّالُّ السُّدْرُ .

(تحدر) : بمعنى : « تدلى » .

(الضال) : باللام : السدر (١) .

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ ، أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ ، وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : وَاَعَجَبًا لَكَ وَبْرُ تَدَادًا مِنْ قَدُومِ ضَانٍ يَنْعَى عَلَيَّ أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي وَمَنْعَهُ أَنْ يَهِينَنِي بِيَدِهِ .

(تداداً) : بمهملتين بينهما همزة ساكنة : من الدأداة ، وهي صوت الحجارة في المسيل ، وللمستملي براء بدل الدال الثانية ، وللمروزي : « تردى » بمعنى : « تحدر » .

(ينعي) : بفتح أوله والمهملة وسكون النون بينهما : يعيب .

٤٢٤٠ / ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

(١) قال الحافظ : كذا في هذه الرواية باللام ، وفي التي قبلها بالنون ، وقد فسر البخاري في رواية المستملي : « الضال » - باللام - فقال : هو السدر البري ، وكذا قال أهل اللغة : إنه السدر البري ، ووقع في نسخة الصغاني : « الضال سدر البر » .

ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وقدك وما بقي من خمس خبير ،
 فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا
 صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال واني والله لا أُغيرُ
 شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد
 رسول الله ﷺ ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى
 أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر
 في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ
 ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا
 بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما
 توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته
 ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا
 أحدٌ معك كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله لا تدخلُ
 عليهم وحدك ، فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله
 لايتهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال : إنا قد عرفنا
 فضلك وما أعطاك الله ولم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك
 استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقربتنا من رسول الله ﷺ نصيباً
 حتى فاضت عيناً أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي
 بيده لقربة رسول الله ، أحب إلي أن أصل من قرابتي . وأما الذي
 شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك
 أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي لأبي
 بكر : موعدك العشي للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي علي
 المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر
 إليه . ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم

يَحْمَلُهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا إِنْكَاراً لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا فَسْرًا بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا : أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيباً حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ .

(ولم يكن يبايع تلك الأشهر) ، قال المازري : « العذر في تخلفه ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام مبايعة بعض أهل الحل والعقد ، ولا يلزم استيعاب كل أحد » .

(كراهية بمحضر عمر) ، لأبي ذر : « ليحضر » ، وذلك لما ألقوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل ، فخشوا من حضوره كثرة المعاتبة التي تؤدي إلى خلاف ما قصده من المصافاة .

(عسيتمهم) : التاء : حرف خطاب ، و« هم » اسم عسى .

(ولم نفس) : بفتح الفاء ، أي : لم نحسدك .

(استبددت) ، لغير أبي ذر بدال واحدة ، وحذفت الأخرى تخفيفاً كظلمت وظلت .

(نرى) : بالضم والفتح .

(شجر) : وقع من الاختلاف والتنازع .

(فلم آل) : لم أقصر .

(العشية) : بالنصب والرفع .

(وعذره) : بصيغة المصدر ، والماضي .

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا فَتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ .

٤٢٤٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْرَ .

٤٠ - باب : اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْرٍ

٤٢٤٤ / ٤٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْرٍ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلْ تَمْرَ خَيْرٍ هَكَذَا » ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ بِالْدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالْدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا » .

٤٢٤٦ / ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْرٍ فَأَمَرَهُ عَلَيْهَا . وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ .

٤١ - باب : مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْرٍ

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ الْيَهُودِ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا .

٤٢ - باب : الشَّاةِ الَّتِي سُمِّتَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْرٍ

رَوَاهُ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي

سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أَهْدِيَتْ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ .
(س م) : مثلث السين .

٤٣ - باب : غزوة زيد بن حارثة

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ،
فَقَالَ : إِنْ تَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ
وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ
هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

٤٤ - باب : عمرة القضاء

ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١) .

٤٢٥١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي
الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ
يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ
مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا : لَا نُقْرَ بِهَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا
مَنْعَنَاكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « أَنَا رَسُولُ
اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : « امْحُ رَسُولُ
اللَّهِ » ، قَالَ عَلِيٌّ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) انظر تخريجه بتوسع في « الفتح » (٧/ ٥٧٢ - ٥٧٣) .

الكتاب وليس يُحسنُ يكتبُ فكتبُ : « هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخَلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ . وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا » . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا ، فَقَالُوا : قُلْ لِمَا حَبَبَكَ : أَخْرَجْنَا ، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِبَيْدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلِيهَا فَاخْتَصِمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، قَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرٌ : هِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِمَخَالَتِهَا ، وَقَالَ : « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » ، وَقَالَ لِعَلِيِّ : « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » . وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي » . وَقَالَ لَزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » . وَقَالَ عَلِيٌّ : أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

(عمرة القضاء) : سميت بذلك لما وقع فيها من المقاضاة بين المسلمين والمشركين ، ولذلك يقال لها : عمرة القضية أيضاً ، وقيل : لأنها كانت قضاء عن العمرة التي صد عنها عام الحديبية عام الفتح . قال الحاكم في «الإكليل» : وتسمى أيضاً عمرة الصلح / .

[١٤٨/أ]

زاد السهيلي : « وعمرة القصاص » لأن هذه الآية نزلت فيها : ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ (١) .

وللمستملي : « غزوة » بدل « عمرة » ، ووجه بأنه ﷺ خرج إليها مستعداً بالسلاح خشية أن يقع من قريش غدر .

(ذكره أنس) : يشير إلى ما أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديثه : « أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء ، وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه :

خلوا بني الكفار عن سبيله

. « الحديث (١) .

(يدعوه) : بفتح الدال : يتركوه .

(كتبوا) ، لأبي ذر : « كتب » بضم أوله .

(فكتب) : تمسك بظاهره قوم زعموا أنه ﷺ كتبها بيده (٢) ، وقال آخرون : أي أمر من كتبها .

(ابنة حمزة) : اسمها « عمارة » ، وقيل : فاطمة ، وقيل : أمامة ، وقيل : أمة الله ، وقيل : سلمى .

(دونك) : اسم فعل بمعنى « خذي » .

(حملتها) : بالتاء الساكنة ماضي ، وللكشميهني بالتحية وتشديد الميم : أمر ، ولأبي داود والنسائي : « فحملتها » .

(فاختصم) أي : بعد قدومه المدينة ، كما في رواية أحمد والحاكم .

(وخالتها) : اسمها « أسماء بنت عميس » .

(وقال لعلي : أنت مني وأنا منك) أي : في النسب والصهر والسابقة ، وغير ذلك من المزايا ، ولم يرد محض القرابة ، وإلا فجعفر شريك فيها .

(وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي) ، زاد ابن سعد من مرسل

(١) انظر : « الفتح » (٧/٥٧٢ - ٥٧٣) .

(٢) منهم : أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القاضي ، من علماء المغرب في كتابه « تحقيق المذهب » - توفي سنة (٤٧٤ هـ) .

وقد ذكرنا في هذه المسألة بحثاً مطولاً في كتاب « الفصول » لابن كثير فانظره (الجزء الثاني - كتاب الإيمان : أنه لم يكن ﷺ يحسن الكتابة ، ص/٢٧٠ - وما بعدها) .

وانظر أيضاً : « تفسير ابن كثير » وغيره عند قوله تعالى : ﴿ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك ﴾ الآية (العنكبوت : ٤٨) .

الباقر: « فقام جعفر ، فحجل حول النبي ﷺ - دار عليه - فقال النبي ﷺ : ما هذا ؟ قال : شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم » .

وفي حديث عليّ عند [أحمد] (١) : « أن الثلاثة فعلوا ذلك » .
والحجل : الرقص بهيئة مخصوصة (٢) .

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ : ح ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيوْفًا وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ قَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ .

٤٢٥٣ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، ثُمَّ قَالَ : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ ، قَالَ : أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ .

٤٢٥٤ - ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ ، قَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَ ، فَقَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدٌ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ .

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(١) جاءت على هامش المخطوطة .

(٢) انظر : « تلبس إبليس » (ص/ ٣١٠ - وما بعدها - وتعليقنا عليه) .

أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ،
سَتَرْنَا مِنْ غُلَمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .
(أن يؤذوا) : على تقدير مخافة .

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ
عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ
عَلَيْكُمْ وَفَدٌ وَهَنْتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمَلُوا
الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ
يَرْمَلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ .

وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ : « ارْمُلُوا لِيرِي
الْمُشْرِكُونَ قَوْتَهُمْ » وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ قُعَيْقِعَانَ .
(وفد) : بسكون الفاء ، أي : قوم ، ولا بن السكن : « وقد » حرف
تحقيق وهو خطأ .

(وهنتهم) : بتخفيف الهاء وتشديدها : أضعفتهم .

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عِيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ
عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ
ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيرِي الْمُشْرِكِينَ قُوْتَهُ .

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا
أَيُّوبٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ
وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَمَاتَتْ بِسِرْفٍ .

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ

صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .

(تزوج ميمونة) ، زاد ابن حبان : « زوجه إياها العباس » . زاد أبو الأسود في « مغازيه » : « بأمرها » لأن أختها كانت تحته .

٤٥ - باب : غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ (١)

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَلَالٍ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ (*) .

(١) مؤتة : بضم الميم وسكون الواو بغير همزة لأكثر الرواة ، وبه جزم المبرد ، ومنهم من همزها ، وبه جزم ثعلب والجوهرى ، وابن فارس ، وحكى صاحب « الواعي » الوجهين (فتح الباري : ٥٨٣/٧) .

قال السهيلي : وهي مهموزة الواو ، وهي قرية من أرض بلقاء من الشام ، وأما الموتة بلا همز فضرب من الجنون (الروض الأنف : ٧٨/٤) .

وانظر عن هذه الغزوة : « فتح الباري » (٥٨٣/٧ - وما بعدها) ، و« الطبقات

الكبرى » (١٢٨/٢ - ١٣٠) ، و« تاريخ الطبري » (٣٦/٣ - ٤٢) ،

و« المغازي » لعروة (٢٠٤ - ٢٠٦) ، وللواقدي (٧٥٥/٢ - ٧٦٩) ، و« الدرر

لابن عبد البر (٢٢٢) ، و« جوامع السيرة » (٢٢٠) ، و« البدء والتاريخ »

(٢٣٠/٤ - ٢٣٢) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي (٣٥٨/٤) ، و« سيرة ابن

هشام » (١١/٤ - وما بعدها) ، و« الروض الأنف » (٧٧/٤ - وما بعدها) ،

و« إمتاع الأسماع » (٣٤٤/١) ، و« المعرفة والتاريخ » (٢٥٨/٣ - ٢٥٩) ،

و« الكامل في التاريخ » (٢٣٤/٢ - ٢٣٨) ، و« نهاية الأرب » (٢٧٧/١٧ -

٢٨٣) ، و« عيون الأثر » (١٥٣/٢ - ١٥٦) ، و« مرآة الجنان » (١١/١ -

١٥) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٤٥٥/٣ - ٤٩٣) ، و« عيون التواريخ »

(٢٧٩/١ - ٢٨٥) ، و« تاريخ يعقوبي » (٦٥/٢) ، و« تاريخ خليفة بن خياط

في حوادث سنة ثمان » بتحقيقنا ، و« الفصول » (ص/١٤٥) .

(*) حديث ٤٢٦٠ ، طرفه في : (٤٢٦١) .

(مؤتة) : بضم وسكون الواو بهمز ودونه : بالقرب من البلقاء على مرحلتين من بيت المقدس ، وكانت غزوتها في جمادى سنة ثمان .

(وأخبرني نافع) : معطوف على محذوف ، وهو قصة طويلة في غزوة مؤتة ، أخرجها سعيد بن منصور في « سننه » عن ابن أبي هلال ثم عقبها بهذا .

(ليس منها) ، للكشميهني : « فيها » .

٤٢٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِيِّ وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتَسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ .

(إن قتل زيد فجعفر) : يؤخذ منه جواز ولاية الوظائف تعليقاً ، وهو دليل قوي جداً .

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَأَبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ ، فَقَالَ : « أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّأْيَةَ سَيْفٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

(تذرфан) : بذاك معجمة وراء مكسورة : تدفعان الدموع .

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ : سَمِعْتُ

يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعَفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا أَطَّلَعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَاتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعَفَرَ ، قَالَ : وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، قَالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى ، فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِئَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَ أَيْضًا ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَى ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا فَرَعَمْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَاحِثٌ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ .

(شق الباب) : بالكسر ناحيته ، وبالفتح : الموضع الذي ينظر منه كالكوّة .

(العناء) : بالفتح والمد : التعب .

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيًّا ابْنَ جَعْفَرَ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحِينَ .

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتِهِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ (*) .

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ،

(*) حديث ٤٢٦٥ ، طرفه في : (٤٢٦٦) .

قال : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْثَةَ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ وَصَبَّرْتُ فِي يَدِي صَفِيحَةً لِي يَمَانِيَةً .

(دق) : بضم الدال .

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عُمَرَانُ بْنُ مَيْسِرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُغْمِيَ عَلَيَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَأَجْبَلَاهُ وَاكْذَا وَاكْذَا تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتَ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ (*) .

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : أُغْمِيَ عَلَيَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ - بِهَذَا فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ .
(أنت كذلك) : استفهام إنكار .

٤٦ - باب : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فُطِعَتْهُ بِرُمُحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « يَا أُسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

(*) حديث ٤٢٦٧ ، طرفه في : (٤٢٦٨) .

إِلَّا اللَّهُ» (*) ، قُلْتُ : كَانَ مُتَعَوِّدًا فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ
أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي
عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعْوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ
مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ (**).

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يَزِيدَ
ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ ، يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً
عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً أُسَامَةُ .

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : غَزَوْتُ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوَاتٍ وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا .

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقُرْدِ ،
قَالَ يَزِيدٌ وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .

(الحرقات) : بضم المهملة وفتح الراء ، بعدها قاف : نسبة إلى
الحرقه ، واسمه « خميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة » .

(*) حديث ٤٢٦٩ ، طرفه في : (٦٨٧٢) .

(**) حديث ٤٢٧٠ ، أطرافه في : (٤٢٧١ إلى ٤٢٧٣) .

٤٧ - باب : غزوة الفتح (١) وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة

إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ

٤٢٧٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا سفيان عن عمرو بن

دينار ، قال : أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ، فقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها . قال : فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة » ، قلنا لها : أخرجي الكتاب ، قالت : ما معي كتاب فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، قال : فأخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم

(١) انظر في الأسباب الموجبة لهذه الغزوة : « سيرة ابن هشام » (٤/٢٩ - وما بعدها) ، و« فتح الباري » (٧/٥٩٣) ، و« زاد المعاد » (٣/٣٩٤ - وما بعدها) .
وعن هذه الغزوة انظر : « الفتح » (٧/٥٩٢ - وما بعدها) ، و« صحيح مسلم » (٣/١٤٠٥) ، و« الطبقات الكبرى » (٢/١٣٤ - ١٤٥) ، و« تاريخ الطبري » (٣/٤٢ - ٦٥) ، و« سيرة ابن هشام » (٤/٢٩ - وما بعدها) ، و« دلائل النبوة » لليهقي (٥/٣) ، و« زاد المعاد » (٣/٣٩٤ - وما بعدها) ، و« إمتاع الأسماع » (١/٣٥٧) ، و« المواهب اللدنية » (١/١٤٨) ، و« المغازي » لعروة (٢٠٨ - ٢١٢) ، و« للواقدي » (٢/٧٨٠ - ٨٧١) ، و« أنساب الأشراف » (١/٣٥٣ - ٣٦٤) ، و« المعرفة والتاريخ » (٣/٢٥٩ - ٢٦١) ، و« البدء والتاريخ » (٤/٢٣٢ - ٢٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٢/٢٣٩ - ٢٥٥) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٣/٥٢٦ - ٥٩٠) ، و« نهاية الأرب » (١٧/٢٨٧ - ٣١٤) ، و« مجمع الزوائد » (٦/١٦١ - ١٧٨) ، و« عيون الأثر » (٢/١٦٣ - ١٨٤) ، و« عيون التواريخ » (١/٢٨٨ - ٣١٣) ، و« الروض الأنف » (٤/٩٥ - ١٢١) ، و« تاريخ اليعقوبي » (٢/٥٨ - ٦١) ، و« مرآة الجنان » (١/١٥) ، و« تاريخ خليفة بن خياط في حوادث سنة ثمان من الهجرة » ، و« الفصول » لابن كثير بتحقيقي (ص/١٤٧) .

بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا حَاطِبُ ، مَا هَذَا ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قَرِيْشٍ يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفًا وَكَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَكَمْ أَفْعَلُهُ ارْتِدَادًا عَنِ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيَّ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا ، قَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (١) .

(غزوة الفتح) أي : فتح مكة .

(ظعينة) : اسمها « سارة » ، وقيل : « كنود » ، وقيل : كانت مولاة للعباس .

(معها كتاب) : صورته فيما حكاه السهيلي : « أما بعد : يا معشر قريش ، فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله ، وأنجز له وعده ، فانظروا لأنفسكم . والسلام » .

وروى الواقدي : « أن صورته : أن النبي ﷺ أذن في الناس بالغزو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أجبته أن يكون لي عندكم يد » (٢) .

(١) أول سورة المتحنة .

(٢) انظر تعليقنا على كتاب « الفصول » لابن كثير (ص/ ١٥٠ - وما بعدها) ، وكتابنا « نظم القلائد في جمع الفوائد » .

٤٨ - باب : غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ . قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مِثْلَ ذَلِكَ . وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ - الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ - أَفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ .

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنَصَفَ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَالْآخِرُ .

٤٢٧٧ - حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حَنِينٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ - أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ - ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوَامِ : أَفْطَرُوا .

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ .

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَاراً لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

(للصوام) ، لأبي ذر : « للصوم » ، وكلاهما جمع صائم .

٤٩ - باب : أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَبَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانَ فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : مَا هَذِهِ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ . فَقَالَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ : نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : عَمْرٍو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَلَمَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَلَمَّا سَارَ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حِطْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَتْ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَمُرُّ كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةً ، قَالَ : يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : هَذِهِ غِفَارُ ، قَالَ : مَالِي وَكَغِفَارُ . ثُمَّ

مَرَّتْ جُهَيْنَةٌ ، قَالَ : مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُدَيْمٍ ، فَقَالَ
مِثْلَ ذَلِكَ . وَمَرَّتْ سَلِيمٌ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةً لَمْ
يَرَ مِثْلَهَا ، قَالَ : مَنْ هَذِهِ ، قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّأْيَةُ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمُ
الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ الْكَعْبَةَ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا عَبَّاسُ حَبْدًا
يَوْمَ الذَّمَّارِ . ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقْلُ الْكُتَابِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَرَأْيَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . فَلَمَّا مَرَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ ، قَالَ : « أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ » ، قَالَ : « مَا قَالَ ؟ » قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : « كَذَبَ
سَعْدُ وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يَعِظُمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ » ،
قَالَ : وَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكِّزَ رَأْيَتَهُ بِالْحَجُّونَ ، قَالَ عُرْوَةُ :
وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ
لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَهُنَا أَمْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
تُرَكِّزَ الرَّأْيَةَ ، قَالَ : وَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ
يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَدَاءٍ ، فَقُتِلَ مِنْ
خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ حَبِيشُ بْنُ الْأَشْعَرِ وَكَرَزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ .
(لكأنها) : جواب قسم محذوف .

(حطم الخيل) : بمهملة وطاء وخاء معجمة وسكون التحتية ، أي :

[١٤٨/ب] ازدحامها / ، وللنسفي بمعجمة وطاء وجيم وموحدة مفتوحة ، أي : أنفه .

(كتيبة) : بمثناة : القطعة من الجيش .

(مالي ولغفار) ، زاد ابن أبي شيبة : [من مرسل أبي سلمة مرت

جهينة فقال : أي عباس ، من هؤلاء ؟ ، قال : هذه جهينة ، قال : ما

لي ولجهينة] (١) ، والله ما كان بيني وبينهم حرب قط .

(١) ما بين معكوفين جاء ملحقا على هامش المخطوطة .

(يوم الملحمة) : بحاء مهملة ، أي : يوم حرب لا يوجد منه مخلص أو يوم المقتلة العظمى .

(يوم الذمار) : بكسر المعجمة وتخفيف الميم : الهلاك ، وقيل : الغضب .

(خيس) : بمعجمة ونون ومهملة (١) ، وبمهملة وموحدة ومعجمة (٢) قولان مصغر .

(كرز) : بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي .

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقَلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجِعُ ، وَقَالَ : « لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا يُرْجِعُ » (*) .

(يرجع) : بتشديد الجيم، والترجيع : ترديد القارئ الحرف في الحلق .

(وقال) أي : معاوية بن قرة .

٤٢٨٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ نَزَلَ غَدَاً ، قَالَ النَّبِيُّ : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ؟ »

٤٢٨٣ - ثُمَّ قَالَ : « لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ

(١) من رواية ابن إسحاق - كما أفاده الحافظ في « الفتح » (٦٠٣/٧) .

(٢) أي : « حبيش » - المصدر السابق ، وقال : وهو لقب ، واسمه : « خالد بن

سعد بن منقذ بن ربيعة بن أخزم الخزاعي » ، وهو أخو أم معبد التي مر بها

النبي ﷺ مهاجراً . ١ هـ .

(*) حديث ٤٢٨١ ، أطرافه في : (٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠) .

الْمُؤْمِنَ . قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرَثَ أَبَا طَالِبٍ ، قَالَ : وَرَثُهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ . قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَيْنَ تَنْزَلُ غَدَاً فِي حَجَّتِهِ وَكَمْ يَقُلُ يُونُسُ حَجَّتَهُ وَلَا زَمَانَ الْفَتْحِ .

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

(الخيف) : بالرفع : خبر منزلنا ، وهو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

٤٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حَنِينًا مَنْزِلُنَا غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ .

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اقْتُلْهُ . قَالَ مَالِكٌ : وَكَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا .

(المغفر) ، زاد الدارقطني : « من حديد » .

(اقتلوه) ، زاد ابن حبان : « فقتل » ، قال ابن إسحاق : « قتل سعيد ابن حريث وأبو برزة الأسلمي اشتركا في قتله » ، وفي « أخبار مكة » لعمر بن شبة بسند جيد عن السائب بن يزيد : « رأيت رسول الله ﷺ استخرج من تحت أستار الكعبة عبد الله بن خطل ، فضرب عنقه صحواً بين زمزم ومقام إبراهيم » .

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نَصَبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » .

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمُوا بِهَا قَطُّ » ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ وَهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(نصب) : بضم النون والمهملة : واحد الأنصاب ، وهي ما ينصب للعبادة من دون الله .

٥٠ - باب : دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤٢٨٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحِجَابَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا

فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ .

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسِرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءِ الْتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ . تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَاءِ .

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ .

٥١ - باب : مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمَّ هَانِيٍّ فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ ، قَالَتْ : لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَحْفَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يَتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٥٢ - باب

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى

مَعَنَا وَلَكِنَّا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قَالَ : فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ ، قَالَ : وَمَا رَأَيْتَهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي . فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿ (١) حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَدْرِي ، وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي : ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَكْذَابُكَ تَقُولُ ، قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَتَحُ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلَكَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ، قَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ .

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرْحَيْبِلٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبَعُوثَ إِلَى مَكَّةَ : أَتَذُنُّ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : أَنَّهُ حَمَدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَمٌ لِلَّهِ وَكَلَّمَ بِهَا يَحْرَمُهَا النَّاسُ لَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرًا ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذَنَ لِرَسُولِهِ وَكَلَّمَ يَأْذَنُ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذَنَ لِي فِيهَا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حَرَمَتُهَا الْيَوْمَ كَحَرَمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَكَلَيْلِغِ الشَّاهِدِ الْغَائِبِ » فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرُو ؟ قَالَ : قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًا بِدَمٍ وَلَا فَارًا بِخَرْبَةٍ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْخَرْبَةُ : الْبَلِيَّةُ .

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ» .

(ممن قد علمتم) أي : فضله .

(ليريهم مني) أي : بعض فضيلتي .

(فقال لي ابن عباس) : بالنصب : نداء ، وللكشميهني : «يا ابن» .

٥٣ - باب : مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح .

٠٠٠٠ - وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقَصَرُ الصَّلَاةَ .

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ .

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقَصَرُ الصَّلَاةَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقَصَرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فَإِذَا زِدْنَا أَنْمَمْنَا .

(عشرة) أي : في حجة الوداع .

(سبعة عشر) أي : في الفتح ، فلا تعارض بين الحديثين .

٥٤ - باب من شهد الفتح

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعِيرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ (*) .

(وقال الليث) : وصله المصنف في « التاريخ » (١) .

(صعير) : بمهملتين : مصغر .

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَنِينَ أَبِي جَمِيلَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، قَالَ : وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ .

(سنين) : بمهملة ونون : مصغر .

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَلْمَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ ؟ قَالَ : فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : كُنَّا بِمَمَرٍ النَّاسِ وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانَ فَسَأَلَهُمْ : مَا لِلنَّاسِ ؟ مَا لِلنَّاسِ ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يُقْرَأُ فِي صَدْرِي وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلُومُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ : اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ . فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَدَرَ كُلُّ قَوْمٍ

(*) حديث ٤٣٠٠ ، طرفه في : (٦٣٥٦) .

(١) في « التاريخ الصغير » ، ووصله من وجه آخر في « صحيحه » عن الزهري قال : « عن عبد الله بن ثعلبة أنه رأى سعد بن أبي وقاص أوتر بركة » ، وسيأتي في كتاب « الأدب » .

بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي وَقَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ
عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا فَقَالَ : «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا .
وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدَكُمْ
وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرَكُمْ قُرْآنًا » فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا
كُنْتُ أَتَلَقَى مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ
سِنِينَ . وَكَانَتْ عَلَيَّ بَرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي فَقَالَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ : أَلَا تَغْطُوا عَنَّا اسْتِ قَارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا ، فَقَطَّعُوا
لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ .
(ممر الناس) : مثلث الراء .

(يقرأ) : بضم أوله وفتح القاف وتشديد الراء وهمزة : من القراءة .
وللكشميهني بألف مقصورة : من التقرية ، أي : يجمع ، وروى : يقر
من القرار . وللإسماعيلي : « يغرا » بغين معجمة وراء مشددة ، أي :
يلصق الغراء ورجحها عياض .

(تلوم) : بفتح أوله واللام وتشديد الواو : تنتظر .

(بدر) : سبق .

(تقلصت) : انجمعت وارتفعت .

(ألا تغطون) : بإثبات النون في الأصول .

٤٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ
شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ عْتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ
إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَكِيدَةَ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عْتَبَةُ : إِنَّهُ ابْنِي
فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
ابْنَ وَكِيدَةَ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ

زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ : هَذَا ابْنُ أُخِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ ، قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أُخِي هَذَا ابْنُ وِلِيدَةِ زَمْعَةَ وُلِدَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وِلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَإِذَا أَشْبَهَ النَّاسَ بِعَتْبَةَ بِنِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ لَكَ ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ - مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ » . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ » لَمَّا رَأَى مِنْ شَبهِهِ عَتْبَةَ بِنِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » . وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ . (هُوَ أَخُوكَ) : فِيهِ رَدٌ لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّامَ فِي « هُوَ » لِلْمَلِكِ ، أَي : هُوَ لَكَ عَبْدٌ .

(قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ) أَي : يَعلنُ بِهَذَا الْحُكْمِ ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ بَيْنَ ابْنِ شَهَابٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفَعُونَ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ » ؟ قَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَأَنشَأَ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَلْكِ

الْمَرَأَةُ فَقَطَعَتْ يَدَهَا فَحَسَنْتُ تَوْبَتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ
عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
(عروة) : يعني عن عائشة .

٤٣٠٥ / ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ،
حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ ، قَالَ :
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ
بِأَخِي لِتُبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ ، قَالَ : « ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا » ،
فَقُلْتُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايَعُهُ ؟ قَالَ : « أُبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ
وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ » . فَلَقَيْتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدَ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا فَسَأَلْتُهُ ،
فَقَالَ : صَدَقَ مُجَاشِعٌ .

٤٣٠٧ / ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ
سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُجَاشِعِ
ابْنِ مَسْعُودٍ انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ
قَالَ : مَضَتْ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا أُبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ ، فَلَقَيْتُ
أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ مُجَاشِعٌ . وَقَالَ خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي
عُثْمَانَ ، عَنْ مُجَاشِعٍ إِنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ .

٤٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : لَا هَجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ ،
فَانْطَلِقْ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ .

٤٣١٠ - وَقَالَ النُّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ سَمِعْتُ
مُجَاهِدًا ، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : فَقَالَ : لَا هَجْرَةَ الْيَوْمِ أَوْ بَعْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ، مِثْلُهُ .

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، قَالَ : زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدَهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ .

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا يَنْفِرُ صَيْدُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمَنْشُدٍ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبَيُوتِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ » . وَعَنْ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا ، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(عن مجاهد : أن رسول الله ﷺ) : هذا مرسل ، وقد وصله في الحج والجهاد عنه ، عن طاوس ، عن ابن عباس .

٥٥ - باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴿ .. إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

(حنين) : بمهملة ونون : مصغر : واد إلى جنب ذي المجاز ، قريب من « الطائف » ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات ، سمي باسم : « حنين بن قابث بن مهلائيل » (٢) .

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً ، قَالَ : ضَرْبَتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قُلْتُ : شَهِدْتَ حُنَيْنًا ؟ قَالَ : قَبْلَ ذَلِكَ .

(١) التوبة : ٢٥ - ٢٧ .

(٢) وتسمى أيضاً غزوة أوطاس ، وحنين : بمهملة ونون مصغر : واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات ، قال البكري : سمي باسم حنين بن قابثة بن مهلائيل (فتح الباري : ٦٢١/٧) . وانظر عن هذه الغزوة : « فتح الباري » (٦٢٣/٧ - وما بعدها) ، و « صحيح مسلم » (١٣٩٨/٣) ، و « الطبقات الكبرى » (١٤٩/٢) ، و « تاريخ الطبري » (٧٠/٣) ، و « سيرة ابن هشام » (٨١/٤ - وما بعدها) ، و « المغازي » للواقدي (٥٨٨/٣) ، و « لعمرو » (٢١٤) ، و « أنساب الأشراف » (٣٦٤/١) ، و « دلائل النبوة » لليبهي (١١٩/٥) ، و « زاد المعاد » (٤٦٥/٣ - وما بعدها) ، و « البداية والنهاية » (٣٢٢/٤) ، و « الوفا بأحوال المصطفى » (٧٠٢/٢) ، و « إمتاع الأسماع » (٤٠١/١) ، و « المواهب اللدنية » (١٦١/١) ، و « مجمع الزوائد » (١٧٨/٦) ، و « البدء والتاريخ » (٢٣٥/٤) ، و « الكامل في التاريخ » (١٨٧/٢) ، و « عيون التواريخ » (٣٢١/١) ، و « الروض الأنف » (١٣٨/٤) ، و « السيرة النبوية » لابن كثير (٦١٠/٣) ، و « المعرفة والتاريخ » (٢٦١/٣) ، و « تاريخ يعقوبي » (٦٢/٢ - ٦٤) ، و « الدرر » (٢٣٧) ، و « تاريخ خليفة ابن خياط في حوادث ثمان من الهجرة » ، و « تفسير ابن كثير » سورة التوبة ، الآية (٢٥) ، و « الفصول » (ص/١٥٩) .

(قال : قبل ذلك) ، لأحمد : « قال : نعم وقبل ذلك » أي : من المشاهد . قال ابن حجر (١) : وأول مشاهده الحديبية .

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُولِّ وَلَكِنْ عَجَلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ . وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ أَخَذَ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ :
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

(الرشق) : بمعجمة وقاف : الرمي بالسهم .

(هوازن) : قبيلة كبيرة من العرب ، فيها عدة بطون .

(أنا النبي لا كذب) أي : حقاً ، وهذا مما خرج موزوناً من غير قصد ، فلا يسمى شعراً كالذي وقع في القرآن من ذلك (٢) .

(أنا ابن عبد المطلب) : هو على عادة العرب من الانتساب إلى الجد إذا كان أشهر من الأب .

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ وَأَنَا أَسْمَعُ : أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ : أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا . . . كَانُوا رُمَاءً ، فَقَالَ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ : لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاءً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنَا عَلَى

(٢) كذا بالأصل .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٦٢٣/٧) .

الْغَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلْنَا بِالسَّهَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَتِهِ
الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخَذَ بِزِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ

قال إسرائيل وزهير : نزل النبي ﷺ عن بعلته .

٤٣١٨ / ٤٣١٩ - حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثني ليث
حدثني عقيل عن ابن شهاب ح . وحدثني إسحاق حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم ، حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، قال محمد بن
شهاب : وزعم عروة بن الزبير أن مروان والمصور بن مخزومة أخبراه
أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد
إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « معي من
تروان وأحب الحديث إلي أصدقه فاخترأوا إحدى الطائفتين : إما
السبي وإما المال وقد كنت استأيت بكم » وكان أنظرهم رسول الله
بضع عشرة ليلة حين فقل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله
ﷺ غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فإننا نختر سبينا ،
فقام رسول الله ﷺ في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم
قال : « أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن
أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب
منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا
فليفعل » ، فقال الناس : قد طيبنا ذلك يا رسول الله ، فقال
رسول الله ﷺ : « إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم
يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلّمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا
وآذنوا - هذا الذي بلغني عن سبي هوازن .

(استأنيت) : استنظرت ، أي : أخرت قسمة السبي لتحضروا فأبطأتم ، وكان ترك قسمة السبي ، وتوجه إلى الطائف فحاصرها ثم رجع إلى الجعرانة فقسّمها هناك .

(بكم) ، للكشميهني : « لكم » .

(قفل) : بفتح القاف والفاء : رجع .

(يطيب) : بفتح الطاء وتشديد التحتية ، أي : يعطي عن طيب نفس بلا عوض .

(هذا الذي بلغني) / هو قول الزهري . [١/١٤٩]

٤٣٢٠ - حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن

نافع أن عمر قال : يا رسول الله ﷺ - ح - .

حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله ، أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : لما قفلنا من حنين ، سأل عمر النبي ﷺ عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فأمره النبي ﷺ بوفائه . وقال بعضهم حماد عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

٤٣٢١ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن

سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة ، قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع ، وأقبل عليّ فضممني ضمةً وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت ، فأرسلني . فلحقت عمر فقلت : ما بال الناس ؟

قال : أمر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال : « من قتل قتيلاً له عليه بيته فله سلبه » ، فقلت : من يشهد لي ؟ ، ثم جلست ، قال : ثم قال النبي ﷺ : مثله ، فقمتم ، فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست . قال : ثم قال النبي ﷺ مثله فقمتم ، فقال : « مالك يا أبا قتادة ؟ » فأخبرته ، فقال رجل : صدق وسلبه عندي فأرضه مني ، فقال أبو بكر : لا ها الله إذا ، لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ﷺ فيعطيك سلبه فقال النبي ﷺ : « صدق فأعطه » فأعطانيه . فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فإنه لأول مال تأثنته في الإسلام .

(جولة) : بفتح الجيم وسكون الواو : حركة فيها اختلاط .

(علا) : ظهر .

(حبل عاتقه) أي : عصبة ، والعاتق : موضع الرداء من المنكب .

(أمر الله) أي : حكمه وما قضى به .

(فأرضه منه) ، للكشميهني : « مني » .

(فقال أبو بكر) ، لأحمد : « فقال عمر » ، وجمع بأن كلاً قال .

(لاها الله إذن) ، كذا في الروايات والأصول من الصحيحين وغيرهما .

وقال الخطابي : هكذا يروونه ، وإنما المعروف في كلام العرب : « لاها الله ذا » ، والهاء فيه بمنزلة الواو ، والمعنى : لا والله يكون ذا .

وقال المازني : قول الرواة : « لاها الله إذا » خطأ ، والصواب : « لاها

الله ذا » ، وذا صلة في الكلام ، والمعنى : لا والله هذا ما أقسم به . وقال

الجوهري : ها للتنبية ، وقد يقسم بها .

وقال ابن مالك : في النطق بها أربعة أوجه : ثبوت ألفين بهمزة قطع ،

وحذف الألف وثبوت الهمزة ، وثبوت ألف واحدة بلا همز ، وحذف

الألفين معاً والوصل .

وقال أبو البقاء : وقع في الرواية : « إذأ » بألف وتنوين ، ويمكن توجيهه بأن التقدير : لا والله لا يعطى إذن ، ويكون لا يعمد إلى آخره تأكيداً للنفي المذكور ، وموضحاً للسبب فيه .

وقال الطيبي : ثبت في الرواية « لاها الله إذن » ، فحمله بعض النحاة على أنه تفسير من الرواة ، وأن الصواب « إذأ » ، وليس لما قال ، بل الرواية صحيحة ، وهو كقولك لمن قال لك : افعَلْ كذا والله إذن لا أفعَلْ ، فالتقدير : « والله إذن لا يعمد . . . » إلى آخره .

ويحتمل أن تكون « إذن » زائدة ، وكذا قال القرطبي : « إذن » هنا بمعنى حرف الجواب كقوله : أينقص الرطف إذا جف ؟ قالوا : نعم ، قال : فلا إذن ، قال : وأما « ها » هنا فليست للتبني ، بل هي بدل من مدة القسم في قوله : « الله لا فعلي » .

وقد وردت هذه الجملة كذلك في عدة من الأحاديث ، أفيظن توارد الرواة في جميعها على الغلط والتحريف ، معاذ الله ، وقد تكلمت عليها في حاشية « مغني اللبيب » بأبسط مما هنا (١) .

(لا يعمد) أي : يقصد رسول الله ﷺ .

(مخرفاً) : بفتح الميم والراء : بستاناً ، لأنه يخترف منه الثمر ، أي : يجتنى .

(بني سلمة) : بكسر اللام .

(تأثلته) : بمثلثة بين مثنتين أصلية .

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتَلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتَلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرَبَ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذَنِي

(١) وانظر : « الفتح » (٧/٦٣٣ - ٦٣٥) .

فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ، ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذَا بَعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالَ ؟ قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقَامَ بَيْنَهُ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمَسَ بَيْنَهُ عَلَى قَتِيلِي فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : سَلِاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرَضَهُ مِنْهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلَّا لَا يُعْطَاهُ أُضْبِيعٌ مِنْ قَرِيشٍ وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ . قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَاهُ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

(يخلته) : بفتح أوله وسكون المعجمة وكسر المثناة : يريد أن يأخذه على غرة .

(برك) : بالموحدة للأكثر ، ولبعضهم بمثناة .

(أضييع) ، للقاسي بصاد مهملة وغين معجمة : نوع من الطيب كنى به عن الضعف والمهانة ، ولأبي ذر عكسه تصغير « ضيع » كنى به عن ضعفه أيضاً في مقابلة جعل خصمه أسداً لضعف افتراس الضبيع ، وما يوصف به من العجز .

(ويدع) : بالحركات الثلاث .

٥٦ - باب : غزاة أوطاس

٤٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ

فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ فَقَتَلَ دُرَيْدًا وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَمَاهُ جُشْمِي بِسَهْمٍ فَأَثَبْتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَمَّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى ، فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتَهُ فَلَمَّا رَأَى وَلِيَّيَ فَاتَّبَعْتَهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحِي أَلَا تَتَّبِعُ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ ، قَالَ : فَأَنْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي أَقْرَأَ النَّبِيُّ ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبِيهِ فَأَخْبَرْتَهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَرَ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ : قُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ » ، وَرَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » ، فَقُلْتُ : وَلِي فَاسْتَغْفِرْ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبِهِ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا » قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى .

(أوطاس) : واد في ديار هوازن .

(الصمة) : بكسر المهملة وتشديد الميم .

(جشمي) : بضم الجيم وفتح المعجمة ، أي : رجل من بني جشم ،

قيل : هو سلمة بن دريد بن الصمة .

(فنزا) أي : انصب .

(مرمل) : براء مهملة وميم مشددة ، أي : محمول بالرمال ، وهي

الحبا التي تطهر بها الأسرة .

٥٧ - باب : غزوة الطائف في شوال سنة ثمان (١)

قاله : موسى بن عقيب :

٤٣٢٤ - حدثنا الحميدي سمع سفيان ، حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن زينب ابنة أبي سلمة ، عن أمها أم سلمة رضي الله عنها دخل علي النبي ﷺ وعندي مخنث فسمعتة يقول لعبد الله بن أمية : يا عبد الله أرايت إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة

(١) الطائف : قال في « الروض الأنف » : وأصل تسميتها كما ذكر بعض أهل النسب : أن الدمون بن الصدف بن مالك بن مرتع به كندة من حضرموت أصاب دماً من قومه فلحق بثقيف ، فأقام فيهم وقال لهم : ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم ، فبناه فسمي به « الطائف » . اهـ (١٩١/٤) .

وقال ابن حجر : هو بلد كبير مشهور كثير الأعناب والتخيل على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق ، قيل : أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم ، فسار بها إلى مكة ، فطاف بها حول البيت ، ثم أنزلها حيث الطائف ، فسمي الموضع بها ، وكانت أولاً بناوحي صنعاء ، واسم الأرض « وج » بتشديد الجيم ، سميت برجل ، وهو ابن عبد الجن من العمالقة ، وهو أول من نزل بها . اهـ (الفتح : ٦٤٠/٧) .

وانظر عن الغزوة : « الفتح » (٦٣٩/٧ - وما بعدها) ، و« مسلم » (١٤٠٢/٣) ، و« الطبقات الكبرى » (١٨٥/٢) ، و« تاريخ الطبري » (٨٢/٣) ، و« المغازي » للواقدي (٩٢٢/٣) ، ولعروة (٢١٦) ، و« تاريخ يعقوبي » (٦٤/٢) ، و« سيرة ابن هشام » (١١٧/٤ - وما بعدها) ، و« الدرر لابن عبد البر » (٢٤٣) ، و« جوامع السيرة » (٢٤٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦٦/٢) ، و« مجمع الزوائد » (١٩٠/٦) ، و« أنساب الأشراف » (٣٦٦/١) ، و« نهاية الأرب » (٣٣٥/١٧) ، و« مرآة الجنان » (١٥/١) ، و« زاد المعاد » (٤٩٥/٣) ، و« الوفا بأحوال المصطفى » (٧٠٧/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٤٥/٤) ، و« الروض الأنف » (١٩١/٤ - وما بعدها) ، و« المواهب اللدنية » (١٦٥/١) ، و« إمتاع الأسماع » (٤٥١/١) ، و« عيون الأثر » (٢٠٠/٢) ، و« عيون التواريخ » (٣٣٣/١) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٦٥٢/٣) ، و« معجم البلدان » للحموي (١١/٤ - ١٢) ، و« تاريخ خليفة بن خياط : في حوادث سنة ثمان » ، و« الفصول » (١٦٥/ص) .

غِيلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ بِثَمَانَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ » (*) ، قَالَ ابْنُ عِينَةَ : وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْمُخَنَّثُ : هَيْتُ .

٠٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا وَزَادَ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ .

(الطائف) : بلد على مرحلتين أو ثلاث من مكة من جهة الشرق . قيل : أصلها أن جبريل اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم فسار بها إلى مكة ، فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف ، فسمي الموضوع بها ، وكانت أولاً بنواحي صنعاء .

(المخنث هيت) / أي : اسمه ذلك ، وهو بكسر الهاء وسكون التحتية [١٤٩/ب] ومثناة ، وقيل : بفتح الهاء ، وقيل : بنون وموحدة ، وقيل : بل اسمه « ماتع » بمثناة ، وقيل : بنون ، وقيل : « أنه » بالفتح وتشديد النون .

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شَيْئاً قَالَ : « إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ ، وَقَالَ مَرَّةً : « نَقْفُلُ » ، فَقَالَ : اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ ، فَقَالَ : إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعْجَبَهُمْ . فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ . قَالَ : قَالَ الْحَمِيدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ (**).

(ابن عمر) ، للأصيلي وغيره : « ابن عمرو » ، والصواب الأول . وقد زاد الحميدي في « مسنده » : « ابن الخطاب » فأوضح ذلك .

(*) حديث ٤٣٢٤ ، طرفاه في : (٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧) .

(**) حديث ٤٣٢٥ ، طرفاه في : (٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠) .

(قافلون) : راجعون إلى المدينة .

(الخبر كله) : بالنصب ، وللكشميهني : « بالخبر كله » أي : بصيغة الإخبار في الإسناد كله لا بالعننة .

٤٣٢٦ / ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَنَسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » ، وَقَالَ هِشَامٌ : وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ عَاصِمٌ : قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا ، قَالَ : أَجَلٌ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ (*) .

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجَعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، فَقَالَ لَهُ : « أَبْشِرْ » ، فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشُرٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي مُوسَى وَبِلَالٌ كَهَيْئَةِ الْغُضْبَانِ ، فَقَالَ : « رَدَّ الْبَشْرَى فَأَقْبَلَا أَنْتَمَا » قَالَا : قَبْلَنَا ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَيَّ وَجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا »

(*) حديث ٤٣٢٦ ، طرفه في : (٦٧٦٦) .

وحديث ٤٣٢٧ ، طرفه في : (٦٧٦٧) .

فَأَخَذَا الْقَدْحَ فَفَعَلَا فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لَأُمَّكُمْ
فَأَفْضِلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةٌ .

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ : قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ
يَعْلَى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ ،
قَالَ : فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظْلِمَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطَيْبٍ ، فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بَعْمَرَةَ فِي جَبَّةٍ بَعْدَمَا
تَضَمَّخَ بِالطَّيْبِ ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ فَجَاءَ يَعْلَى ،
فَادْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَمَّرٌ الْوَجْهَ يَغْطِي كَذَلِكَ سَاعَةً ثُمَّ
سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَنْفًا » فَالْتَمَسَ
الرَّجُلُ فَأْتَنِي بِهِ ، فَقَالَ : أَمَّا الطَّيْبُ الَّذِي بَكَ فَاغْسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
وَأَمَّا الْجَبَّةُ فَانزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ .

(بالجعرانة) : بكسر الجيم والمهمله ، وقد تسكن ، والراء شديدة : بين
مكة والطائف على بريد من مكة .

(بين مكة والمدينة) ، قال الداودي وغيره : إنه خطأ ، بل هي بين مكة
والطائف ، وجزم به النووي وغيره (١) .

(طائفة) : بقية .

(١) الجعرانة : منزل بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب (مراصد الاطلاع) ،
وانظر عن هذه العمرة : « سيرة ابن هشام » (١٣٩/٤) ، و« الكامل في
التاريخ » (٢٧٢/٢) ، و« تاريخ الطبري » (٩٤/٣) ، و« المغازي » للواقدي
(٣/٩٥٨ - وما بعدها) ، و« البدء والتاريخ » (٢٣٨/٤) ، و« نهاية الأرب »
(٣٤٨/١٧) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٦٩٢/٣) ، و« تاريخ خليفة بن
حياط عقب غزوة الطائف » ، و« مسند أحمد » (٢٢١١) ، و« سنن الترمذي »
(٨١٦) ، و« سنن أبي داود » (١٩٩٣) ، و« سنن ابن ماجه » (٣٠٠٣) .

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَاصِمٍ ، قَالَ : لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي
النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ
لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ،
أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللَّهُ بِي
وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَمَنٌ . قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ « قَالَ : كُلَّمَا
قَالَ شَيْئاً ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ ، قَالَ : لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا
كَذِباً وَكَذّاً ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ
بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ لَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ
وَكُو سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيَاءً وَشَعْباً لَسَلَكْتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ وَشَعْبَهَا ،
الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دَثَارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى
تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ (*) .

(في المؤلفة) : بدل ممن قبله ، بدل بعض وهم ناس من قريش أسلموا
يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً ، وقد سموا أكثر من أربعين نفساً .

(ولم يعط الأنصار شيئاً) أي : من الخمس الذي أعطى منه المؤلفة ،
قاله الواقدي والقرطبي .

وقيل : من أصل الغنيمة ، وأن ذلك خاص بهذه الواقعة . قال ابن
حجر : وهو المعتمد ، وسببه : أنهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى هزم
الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه ﷺ ، ففعل فيها ما فعل للتآلف ووكل
الأنصار إلى إيمانهم .

(فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس) ، كذا للأكثر مرة واحدة

(*) حديث ٤٣٣٠ ، طرفه في : (٧٢٤٥) .

ولأبي ذر : « فكأنهم وجد إذ لم - أو كأنهم وجدوا إلى آخره » على الشك ، ووجد بضمين جمع واجد ، ووجدوا ماضٍ ، وللكشميهني : « وجدوا فيهما » ، وهو تكرار بلا فائدة .

(ضلالاً) : بالتشديد : جمع « ضال » .

(عالة) : بالمهمله : فقراء .

(أمن) : أفعال تفضيل من المن .

(رحالكم) : بالمهمله : بيوتكم .

(لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار) ، قال الخطابي : أراد به تطيب قلوبهم حيث رضي بأن يكون واحداً منهم لولا أمر الهجرة التي لا يجوز تبديلها ، والمعنى : لولا أن النسبة إلى الهجرة لا يسعني تركها لانتسبت إليكم وتسميت باسمكم ، لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك ، وهي أعلا وأشرف فلا يتبدل بغيرها .

(الوادي) : المكان المنخفض .

(والشعب) : ما تفرج بين جبلين .

(شعار) : بكسر المعجمة ومهمله : الثوب الذي يلي الجسد .

(والدثار) : بكسر المهمله ومثلثة : الذي فوقه ، استعارة لفرط فرعهم

منه ، وأنهم بطانته وخاصته وأصق به من غيرهم .

٤٣٣١ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري ، قال : أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ﷺ ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي ﷺ يعطي رجلاً المائة من الإبل ، فقالوا : يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس : فحدث رسول الله ﷺ بمقاتلتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم غيرهم ، فلما اجتمعوا قام النبي ﷺ فقال : « ما حديث بلغني

عَنْكُمْ ؟ فَقَالَ فَتَهَاءُ الْأَنْصَارِ : أَمَا رُؤْسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا . وَأَمَّا نَاسٌ مِّنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدَ بَكْفَرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللَّهِ لَمَا تَتَقَلَّبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : « سَتَجِدُونَ أَثْرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ » . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاوْدِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاوْدِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ » .

(يوم فتح مكة) أي : عامه وزمانه .

(غنائم في قريش) ، للكشميهني : « من قريش » ، ولأبي ذر : « غنائم قريش » ، وهو خطأ .

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنِ التَّقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالطَّلْقَاءُ فَادَّبَرُوا ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ، فَقَالَ : أَنَا

عَبَدَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ . فَأَعْطَى الطُّلُقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَكَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا فَقَالُوا . فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قَبَّةٍ ، فَقَالَ :
أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ
شِعْبًا لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ » .

(الطلاق) : جمع طليق ، وهو من حصل المن عليه يوم الفتح .

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : « إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ
بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ
يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بِيوتِكُمْ ؟
قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ
شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ - أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ » .

(حديث عهد) : كذا وقع بالافراد في « الصحيحين » ، والمعروف :
« حديثوا عهد » (١) .

(أجيزهم) : بفتح أوله وكسر الجيم وسكون التحتية وزاي : من
الجائزة ، ول بعضهم بسكون الجيم وضم الموحدة وراء .

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ

(١) كذا بالأصل المخطوط ، والصواب : « حديثو » بدون ألف ، ووقع في رواية
الإسماعيلي : « قريبي عهد » ، وللدماطي بخطه : « حديثو عهد » ، وقال
الحافظ : وفيه نظر .

فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ نَاسًا أَعْطَى الْأَفْرَعَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى نَاسًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُرِيدُ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : لِأَخْبَرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَعَظْفَانٌ وَغَيْرُهُمْ بِنَعْمِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَمَنْ الطَّلَقَاءُ فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَنَادَى يَوْمئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا التَّفَتَّ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ » ، قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ . ثُمَّ التَّفَتَّ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ » قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَعْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَزَلَ فَقَالَ : « أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصَابَ يَوْمئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً ، فَحَنْ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرِنَا فَلَبَّغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ » فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بِيوتِكُمْ » قَالُوا : بَلَى ،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاوْدِيَاً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَعْبًا لَأَخَذْتُ شَعْبَ الْأَنْصَارِ » ، فَقَالَ هِشَامُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ ، قَالَ : وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ ؟

(فتغير وجهه) ، زاد الواقدي : « حتى ندمت على ما بلغته » .

٥٨ - باب : السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ فَكَفَّتْ فِيهَا فَبَلَغَتْ سِهْمَانًا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا وَنُفْلَنَا بَعِيرًا بَعِيرًا فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا .

(السرية التي قبل نجد) ، ذكر أهل المغازي : أنها كانت قبل الفتح في شعبان سنة ثمان ، وكان أبو قتادة أميرها ، وكانوا خمسة وعشرين ، وغنموا من غطفان بأرض محارب مائتي بعير ، وألفي شاة ، والسرية بوزن عطية : قطعة من الجيش من مائة إلى خمسمائة ، فإن زاد على خمسمائة فهو « منسر » بالنون ، ثم مهملة ، فإن زاد على ثمانمائة فجيش ، فإن زاد على أربعة آلاف سمي « جحفلًا » / ، فإن زاد : « فجيش جرار » . [١/١٥٠]

٥٩ - باب : بَعَثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ

٤٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ ح .
٠٠٠٠ - وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَانًا صَبَانًا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ أَسِيرِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنْ أَسِيرِهِ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِي

أَسِيرَهُ حَتَّى قَدَمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا لَهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ» (*) .

(جذيمة) : بجيم ومعجمة بوزن عظيمة ، وكان البعث إليهم في شوال عقب الفتح .

(كان يوم) : بالتنوين ، و« كان » تامة .

٦٠ - باب : سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال : إنها سرية الأنصار

٤٣٤٠ - حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا الأعمش ، قال : حدثني سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله عنه ، قال : بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب ، فقال : أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا : بلي ، قال : فاجتمعوا لي حطباء فجمعوا ، فقال : أوقدوا ناراً فأوقدوها ، فقال : ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون : فررنا إلى النبي ﷺ من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ فقال : « لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف » (**).

(علقمة بن مجزز) : بضم أوله وفتح الجيم ، وتشديد الزاي الأولى وكسرهما : وهو ولد القائف المذكور في حديث أسامة .
(خمدت) : بفتح الميم ، وحكي كسرهما : طفى لهبها .

(*) حديث ٤٣٣٩ ، طرفه في : (٧١٨٩) .

(**) حديث ٤٣٤٠ ، طرفاه في : (٧١٤٥ ، ٧٢٥٧) .

٦١ - باب : بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٌ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ

٤٣٤١ / ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَخْلَافٍ . قَالَ : وَالْيَمَنُ مَخْلَافَانِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا » فَأَنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَثَ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَعْغَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَيُّمَ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ . قَالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قَالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَأَنْزِلْ . قَالَ : مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فُقُتِلَ . ثُمَّ نَزَلَ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ ، قَالَ : أَنْفُوْقُهُ تَفُوْقًا . قَالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ ؟ قَالَ : أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي (*).

(مخلاف) : بكسر الميم وسكون المعجمة وفاء : الكورة ، والإقليم بلغة اليمن .

(أنفوقه) : بالفاء ثم القاف : اللازم قرأته ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء وحيناً بعد حين ، مأخوذ فواق الناقة ، وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب .

(جزئي) أي : الجزء الذي جعلته للنوم من أجزاء الليل .

(*) حديث ٤٣٤٢ ، طرفه في : (٤٣٤٥) .

(فاحتسب) ، للكشميهني بلفظ المضارع .

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرَبَةِ تَصْنَعُ بِهَا ، فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الْبِتْعُ وَالْمَزْرُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ : مَا الْبِتْعُ ؟ قَالَ : نَبِيدُ الْعَسَلِ وَالْمَزْرُ نَبِيدُ الشَّعِيرِ . فَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .
رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ .

(البتع) : بكسر الموحدة وسكون المثناة ومهملة .

٤٣٤٤ / ٤٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « يَسْرًا وَلَا تُعْسِرًا وَبَشْرًا وَلَا تُتْفَرَأُ وَتَطَاوَعًا » ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : يَا نَبِيَّ اللَّهِ : إِنْ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمَزْرُ وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ ، فَقَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » فَاِنطَلَقَا ، فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى : كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ ، قَالَ : قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا . قَالَ : أَمَا أَنَا فَاِنَامُ وَأَقُومُ فَاحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا احْتَسِبُ قَوْمِي . وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فَجَعَلَ يَتَزَاوَرَانِ فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى ، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثِقٌ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : يَهُودِي أُسْلِمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، فَقَالَ مُعَاذٌ : لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ . تَابَعَهُ الْعَقْدِيُّ وَوَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ ، وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . رَوَاهُ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ .

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ - هُوَ النَّرْسِيُّ - حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شَهَابٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ ، فَقَالَ : أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : لَيْتَكَ إِهْلَالًا كَاهِلَالِكَ ، قَالَ : فَهَلْ سَقْتَمَعَكَ هَدِيًّا ، قُلْتُ : لَمْ أَسُقْ . قَالَ : فَطُفُّ بِالْبَيْتِ وَاسِعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطْتُ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ . وَمَكَّنْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ .

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حَبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : « إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : طَوَّعَتْ : طَاعَتْ . وَأَطَاعَتْ لُغَةً . طَعَتْ وَطَعَتْ وَأَطَعَتْ .

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمْنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ . زَادَ مُعَاذٌ
عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ
مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ ، فَلَمَّا
قَالَ : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (١) قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ : قَرَّتْ
عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ .

٦٢ - بابٌ : بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ،

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي أَبِي
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ
ذَلِكَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : مَرُّ أَصْحَابِ خَالِدٍ مِنْ شَاءِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقَّبَ
مَعَكَ فَلْيُعَقَّبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبَلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قَالَ :
فَعَنَّمْتُ أَوَاقَ ذَوَاتِ عَدَدٍ .

(يعقب معك) : بالتشديد ، أي : يرجع إلى اليمن ، والتعقيب : أن
يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غرة من العدو ، وقيل : أن يرجع
في غزاة من كان في غزاة أخرى قبلها .

(أواقي) : بتشديد الياء ، ويجوز تخفيفها .

٤٣٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ وَكُنْتُ
أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِخَالِدٍ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : « يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا » ،
فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « لَا تَبْغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ
ذَلِكَ » .

(ابن منجوف) : بفتح الميم وكسر النون وضم الجيم ، وللقابسي :
« عن منجوف » وهو تصحيف ، وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث .
(ليقبض الخمس وقد اغتسل) ، فيه اختصار ، ثبت في رواية
الإسماعيلي فقال : « فاصطفى علي منه لنفسه سيئة ثم أصبح يقطر رأسه » ،
وفي لفظ له : وصيفة ، يعني : من أفضل السبي ، وقد استشكل قسمته
لنفسه ووطئه الجارية بلا استبراء .

وأجيب عن الأول : بأن ذلك كان مفوضاً إليه من النبي ﷺ ، وعن
الثاني : باحتمال أنها كانت بكرةً أو صغيرةً وأداه اجتهاده أنه لا استبراء
فيها ، كما صار إليه غير واحد من الصحابة .

قلت : وقد صرح في هذا الحديث باطلاعه ﷺ على ذلك ، فهو تقرير
منه ، فيستدل به لعدم وجوب الاستبراء في الصغيرة ، كما هو أحد
الوجهين عندنا ، وسأبسط المسألة في « حواشي الروضة » ، وفيه : أن
علياً لم يكن يمتنع عليه التسري على فاطمة رضي الله عنها ، بل التزوج
فقط .

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ
الْخُدْرِيَّ ، يَقُولُ : بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بَذْهِيَّةَ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تَحْصَلْ مِنْ
تُرَابِهَا قَالَ : فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عَيْيَةَ بْنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنِ
حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعُ : إِمَّا عُلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ،
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ : فَبَلَغَ
ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي

خَبْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، فَقَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ
 الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ
 مُشَمَّرُ الْإِزَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ . قَالَ : « وَيَلِكُ أَوْ
 لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ » ، قَالَ : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ ،
 قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ : « لَا
 لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي » ، فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ
 مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَمْ أَوْمَرَ أَنْ أَنْقُبَ
 قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشَقَّ بَطُونَهُمْ » . قَالَ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ ،
 فَقَالَ : « إِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا
 يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ »
 وَأُظْنَهُ قَالَ : « لَنْ أَدْرِكْتَهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » .

(بذهبية) : تصغير « ذهبة » ، وكذا هو في مسلم بلا تصغير (١) ،
 وتأييده لغة ، أو على معنى الطائفة .

(مقروظ) : بمعجمة مشالة ، مدبوغ بالقرظ .

(لم يحصل من ترابها) أي : لم يخلص من تراب المعدن .

(علقمة) : : ابن غلثة .

(غائر العينين) : بمعجمة : من الغور ، أي : أن عينيه داخلتان في
 محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة ، وهو ضد الجحوظ .

(مشرف) : بمعجمة وفاء : بارز .

(الوجتتين) : هما العظمان المشرفان على الخدين .

(ناشز) : بنون ومعجمة وزاي : مرتفع .

(١) يعني « بذهبة » ، رواه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، برقم
 (١٤٤) ، وهو الأحسن لفظاً .

(لعله) : بمعنى عسى .

(أنقب) : بنون وقاف مشددة ، وموحدة .

(ضئضئ) : بكسر المعجمتين وسكون الهمزة الأولى ، وللكشميهني

بمهلتين بمعناه : النسل والعقب .

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ ،
قَالَ جَابِرٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَيَّ إِحْرَامَهُ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ
بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ ، قَالَ جَابِرٌ : فَقَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَعَايَتِهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بِمَ أَهَلَّتْ يَا
عَلِيُّ » ، قَالَ : بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ : « فَاهْدِ وَأَمْكُثْ
حَرَامًا كَمَا أَنْتَ » قَالَ وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدِيًّا .

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفْضَلِ عَنْ
حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرٌ أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنْسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ بِعُمْرَةَ وَحَجَّةَ ، فَقَالَ : أَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ
وَأَهَلَّنَا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ
فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً » وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بِمَ أَهَلَّتْ فَإِنَّ مَعَنَا
أَهْلَكَ » ، قَالَ : أَهَلَّتْ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « فَأَمْسِكْ
فَإِنَّ مَعَنَا هَدِيًّا » .

(بسعايته) : بكسر المهملة : ولايته على اليمن .

٦٣ - باب غزوة ذي الخَلَصَةِ

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ
جَرِيرٍ ، قَالَ : كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ : ذُو الْخَلَصَةِ
وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ : « أَلَا تُرِيحُنِي

مَنْ ذِي الْخَلْصَةِ « فَفَرَّتْ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ فَدَعَا لَنَا وَلَا أَحْمَسَ .

(ذي الخلصة) : بفتح المعجمة واللام والمهمله : اسم لبيت كان فيه صنم بأرض خثعم .

(والكعبة الشامية) ، قيل : إنه غلط ، والصواب : اليمانية ، وصوبه الحافظ ابن حجر ، ووجهه بأنهم سموه بذلك لكونهم جعلوا بابه مقابل الشام .

(ألا) (١) : للعرض .

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ » وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكُعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ : فَبَارِكْ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ » ، فَقُلْتُ : بَلِي ، فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ

(١) كذا بالأصل اقتصر على هذه اللفظة ، وفي « الفتح » : « ألا تريحني » .

وَكُنْتُ لَا أُثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثْرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » ، قَالَ : فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ . قَالَ : وَكَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لَخَثَمَ وَبَجِيلَةَ فِيهِ نُصِبَ تُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ : الْكَعْبَةُ ، قَالَ : فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا ، قَالَ : وَلَمَّا قَدَّمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَهُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ . قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقَالَ : لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . قَالَ : فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبُو أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَبْشُرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ : فَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

(أبا أَرْطَاةَ) : بفتح الهمزة وسكون الراء ومهملة ، اسمه : « حصين بن ربيعة » .

(كأنها جبل أجرب) : كناية / عن نزع زيتها وإذهاب بهجتها . وقيل [١٥٠/ب] عن سوادها لما وقع فيها من التخريق .

٦٤ - باب غزوة ذات السلاسل

وَهِيَ غَزْوَةٌ لَحْمٍ وَجُدَامَ ، قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ .
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عُرْوَةَ : هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ ،
وَعُدْرَةَ ، وَبَنِي الْقَيْنِ .

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ خَالِدِ
الْحَدَّاءِ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ

عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : « عَائِشَةُ » ، قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ ؟ ، قَالَ : « أَبُوهَا » ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ ، قَالَ : « عُمَرُ » فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ .

(ذات السلاسل) : سميت بذلك ، لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا ، وقيل : لأن بها ماء يقال له : السلسل ، وهي وراء وادي القرى على عشرة أيام من المدينة ، وكانت غزوتها في جمادى الآخرة سنة ثمان ، وقيل : سنة سبع .

(لحم) : بفتح اللام وسكون المعجمة : قبيلة تنسب إلى لحم بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أود .

(وجذام) : بضم الجيم ومعجمة : قبيلة تنسب إلى عمرو بن عدي أخي لحم .

(بلي) : بفتح الموحدة بوزن « علي » .

(وعذرة) : بضم المهملة وسكون المعجمة .

(وبني القين) : الثلاثة بطون من قضاة .

(عن أبي عثمان) : يعني عن « عمرو بن العاص » ، كما صرح به في مسلم .

٦٥ - باب ذهاب جرير إلى اليمن

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ

إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْبَحْرِ ، فَلَقَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذَكَّرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ أَجَلُهُ مِنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلًا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رُكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ

فَسَأَلْنَاهُمْ ، فَقَالُوا : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ
وَالنَّاسُ صَالِحُونَ ، فَقَالَا : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودٌ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أبا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ، قَالَ :
أَفَلَا جِئْتَهُمْ ؟ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ . قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو : يَا جَرِيرُ ،
إِنَّ لَكَ عَلَيَّ كَرَامَةً وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبْرًا إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا
بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرِ فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا
مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ .

(ذا كلاع) : بفتح الكاف وتخفيف اللام ومهملة : اسم أيفع بن باكورا
ويقال : « أسمىع » بفتح الهمزة والميم والفاء ، وسكون المهملة والتحتية .
(تأمرتم) : بمد الهمزة وتخفيف الميم ، أي : تشاورتم ، أو بالقصر
والتشديد ، أي : أقمتم أميراً بينكم على رضى .

(فإذا كانت) أي : الإمارة .

(بالسيف) أي : بالقهر والغلبة .

(كانوا) أي : الأمراء .

٦٦ - باب غزوة سيف البحر ، وهم يتلقون عيراً لقريش

وأمرهم أبو عبيده بن الجراح رضي الله عنه

٤٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ وَهْبِ
ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا قَبْلَ السَّاحِلِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أبا عبيدة بن الجراح
وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بَعْضُ الطَّرِيقِ فَبَيْنَ الزَّادِ فَأَمَرَ أَبُو عبيدة
بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مَزُودِي تَمَرٍ فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا
قَلِيلًا حَتَّى فَنِي ، فَلَمْ يَكُنْ يُصَيِّبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ : مَا تُغْنِي
عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ، فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتُ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى

الْبَحْرُ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلَ الطَّرْبِ ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا .

(سيف البحر) : بكسر المهملة وسكون التحتية وفاء : ساحله .

(مزود) : بكسر الميم وسكون الزاي : ما يجعل فيه الزاد .

(يقوتنا) : بفتح أوله والتخفيف من الثلاثي ، وبضمه والتشديد من

التقويت .

(الطرب) : بفتح المعجمة : المشالة ، وحكى ابن التين إسقاطها وكسر

الراء ، وقيل : بسكونها وموحدة : الجبل الصغير .

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، قَالَ : الَّذِي

حَفَظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

يَقُولُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِمِائَةَ رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ

الْجَرَّاحِ نَرُصِدُ عِيرَ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نَصْفَ شَهْرٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ

شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ ، فَسَمِيَّ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ ،

فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا : الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نَصْفَ شَهْرٍ

وَأَدَهْنَا مِنْ وَدَكِهِ ، حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضَلْعًا

مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ ، قَالَ سُفْيَانٌ مَرَّةً :

ضَلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَحْلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ ، قَالَ جَابِرٌ :

وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ .

ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ . ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ . وَكَانَ عَمْرٍو يَقُولُ :

أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، قَالَ لِأَبِيهِ : كُنْتُ فِي الْجَيْشِ

فَجَاعُوا قَالَ : انْحَرْ ، قَالَ نَحَرْتُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ :

انْحَرْ ، قَالَ : نَحَرْتُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ : انْحَرْ ، قَالَ :

نَحَرْتُ ، ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ : انْحَرْ ، قَالَ : نُهِيتُ .

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجَعَلْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُونَاً مِيتاً لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ : الْعَنْبِرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّأَكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُّوا فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كُلُّوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

(الخبط) : بفتح المعجمة والموحدة ، [وبعدها مهملة : هو ورق السلم] (١) .

(العنبر) : سمكة كبيرة ، والعنبر : المشموم رجيعها ، وقيل : يوجد في بطنها طولها خمسون ذراعاً ، قاله الأزهري .

(ثابت) : بثلاثة : رجعت .

(ودكه) : بفتح الواو والمهملة : شحمه .

(من أضلاعه) ، للمستملي : « من أعضائه » ، والصواب الأول .

٦٧ - باب : حجُّ أبي بكرٍ بالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ لَا يَحْجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ (*) .

(١) ما بين معكوفتين جاء على هامش المخطوطة .

(*) حديث ٤٣٦٣ ، أطرافه في : (٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤) .

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ سُورَةِ نَزَلَتْ كَامِلَةً : بَرَاءَةٌ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (١) .

٦٨ - باب : وفد بني تميم

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزِ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَتَى نَفْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَرُئِي ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَفْرٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَدْ قَبَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ .

٦٩ - باب : قال ابن إسحاق : غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة

ابن بدر : بني العنبر من بني تميم بعثه النبي ﷺ إليهم فأغار وأصاب منهم ناساً وسبي منهم نساء

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَا أزالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ : « هُمُ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ » ، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيئَةٌ حَسْبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : « أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ » ، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ : « هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ - أَوْ قَوْمِي » .

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ . قَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمْرُ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَزَلَّتْ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) حَتَّى انْقَضَتْ (*).

(وكانت فيهم) ، للكشميهني : « منهم » .

(سبيئة) : بالهمز بوزن عظيمة : جارية .

(حسية) : فعيلة بمعنى مفعولة .

٧٠ - باب : وفدُ عبدِ القيسِ

٤٣٦٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبِذُ لِي نَبِيذٌ فَأَشْرَبُهُ حَلِوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا النَّدَامَى ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ حَدَّثَنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مِنْ وَرَاءِنَا . قَالَ : « أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُعْطُوا

(١) أول سورة الحجرات .

(* حديث ٤٣٦٧ ، أطرافه في : (٤٨٤٥ ، ٤٨٤٧ ، ٧٣٠٢) .

مِنَ الْمَعَانِمِ الْخُمْسَ . وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : مَا انْتَبَذَ فِي الدُّبَاءِ
وَالنَّقِيرِ وَالْحَتَمِ وَالْمُرْقَتِ .

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
أَبِي جَمْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدِمَ وَفَدُ عَبْدُ الْقَيْسِ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعَةٍ
وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضِرٌّ فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ
حَرَامٍ فَمَرْنَا بِأَشْيَاءٍ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِنَا . قَالَ :
«أَمَرَكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ - وَعَقْدَ وَاحِدَةٍ - وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ
مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَتَمِ وَالْمُرْقَتِ .»

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ ، أَخْبَرَنِي
عَسْرُو ، وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بُكَيْرٍ أَنَّ
كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ
وَالْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالُوا :
اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا وَسَلِّهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّا
أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيهِمَا وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا . قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا . قَالَ كُرَيْبٌ :
فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي ، فَقَالَتْ : سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ ،
فَأَخْبَرْتُهُمْ ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ ،
فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى
الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَصَلَّاهُمَا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ ، فَقُلْتُ : قَوْمِي إِلَى جَنْبِهِ ،
فَقَوْلِي : تَقُولُ أُمَّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنِ

هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا ، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي ، فَفَعَلْتَ الْجَارِيَةَ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ . قَالَ : « يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ إِنَّهُ أَتَانِي أَنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهَمَّا هَاتَانِ » .

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ جُمِعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُؤَاثِي يَعْنِي قَرْيَةَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ .

(عبد القيس): ابن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسيد بن ربيعة بن نزار .

٧١ - باب : وَفَدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثَ ثُمَامَةَ بْنِ أُتَالٍ

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُتَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَّةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » ، فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلَنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تَنْعَمُ تَنْعَمُ عَلَيَّ شَاكِرٌ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » ، قَالَ : مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تَنْعَمُ تَنْعَمُ عَلَيَّ شَاكِرٌ ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » : فَقَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ ، فَقَالَ : أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَا مُحَمَّدُ ،
 وَاللَّهُ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ
 وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ
 دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ
 مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلِكَ أَخَذْتَنِي
 وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ،
 فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَّوتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ
 أَسَلَّمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ
 الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .
 (بني حنيفة) : قبيلة كبيرة تنزل اليمامة .
 (ثمامة) : بضم المثناة .
 (ابن أثال) : بضم أوله ومثلثة .

(ذادم) : بمهملة وتخفيف الميم أي : صاحب دم لدمه : موقع يشتفي
 قاتله بقتله ، أو صاحب قتل سبق منه ، وهو مطلوب بقتل . وللكشميهني
 بمعجمة وتشديد ، بمعنى : ذمه ، كما في رواية أبي داود ، وهو بمعنى
 الوجه الأول .

٤٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ :
 إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ
 قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَفِي
 يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي
 أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُو

أمر الله فيك ولكن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابتٌ يجيبك عني « ثم انصرف عنه .

(مسيلمه) : بكسر اللام ، قيل : هو لقب ، واسمه « ثمامة » .

وقال ابن إسحاق : ادعى النبوة سنة عشر .

(إن جعل لي محمد) ، زاد أبو ذر وابن السكن : « الأمر » .

(أدبرت) : خالفت الحق .

(ليعقرنك) : بالقف : ليهلكنك .

(وهذا ثابت يجيبك عني) ، لأنه كان خطيب الأنصار ، وفيه استعانة

الإمام بأهل البلاغة في جواب أهل العناد .

٤٣٧٤ - قال ابن عباس ، فسألت عن قول رسول الله ﷺ إِنَّكَ

أَرَى الَّذِي أُرِيْتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا فَأَوْحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنَّ أَنْفُخَهُمَا فَنَفَخْتَهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا كَذَابِينَ يَخْرُجَانِ بَعْدِي أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ .

٤٣٧٥ - حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق ، عن

مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَ فِي كَفِّي سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبَّرًا عَلَيَّ فَأَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّ أَنْفُخَهُمَا فَنَفَخْتَهُمَا فَذَهَبَا فَأَوْلَتْهُمَا الْكُذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ » .

(أريت) : بالضم من رؤيا النوم .

(العنسي) : بمهملتين بينهما نون ساكنة : اسمه الأسود .

٤٣٧٦ - حدثنا الصلت بن محمد ، قال : سمعت مهدي بن

مِيمُون ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعَطَّارِ يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَحْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثَّةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طَفْنَا بِهِ فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا : مَنْصَلٌ الْأَسَنَّةُ فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

(هو أخير) : لغة في « خير » ، وللكشميهني : « أحسن » .

(جثوة) : بضم الجيم وسكون المثلثة : قطعة من التراب ، تجمع فتصير كوماً .

(منصل) : بالتخفيف والتشديد ، يقال : « نصلت الرمح » : جعلت له نصلاً ، وأنصلته : نزعت منه النصل .

(وألقيناه شهر رجب) : بالنصب على تقدير « في » .

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ : كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أَرعى الإِبِلَ عَلَى أَهْلِى فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ .

(بخروجه) أي : ظهوره على قومه بالفتح .

٧٢ - بَابُ قِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ بْنِ نَشِيطٍ ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ عَيْبَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَرِيزٍ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَأَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ

خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ فَوْقَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ : « إِنَّ شَيْئًا خَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتَكَ وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا ثَابِتٌ بِنِ قَيْسٍ وَسَيَجِيبُكَ عَنِّي » فَاَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ .

(كرز) / : بوزن كريم ، وكان في موضع آخر اسمه عبد الله ، نبه [١٥١/أ] بهذا على أن المبهم في ابن عبيدة عبد الله الثقة ، لا أخوه موسى الضعيف ، وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين سنة .

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفَطَعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذَنَ لِي فَفَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ » فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرْوَى بِالْيَمَنِ ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكُذَّابُ .

(إسوارين) (١) : بكسر الهمزة ، تثنية أسوار ، لغة في السوار .

(ففطعتهما) : بفاء وطاء مكسورة ، أي : اشتد على أمرهما ، من أمر

فطيع ، أي : شديد .

٧٣ - بَابُ : قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفَرَ ، عَنْ حُدَيْقَةَ ، قَالَ : جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يَلَاعِنَاهُ ، قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ

(١) كذا بالأصل ، وهي بالفتح : « إسواران » وهو الصحيح لأنه نائب فاعل .

نِيًّا فَلَاعِنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقَبْنَا مِنْ بَعْدِنَا ، قَالَا : إِنَّا نَعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَأَبْعَثُ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْعَثُ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا ، فَقَالَ : «لأبعثن معكم رجلاً أميناً حقّ أمين» - فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ - فقال : « قم يا أبا عبيدة بن الجراح » ، فلما قام قال رسول الله ﷺ : « هذا أمين هذه الأمة » .

٤٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ صَلَّةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حَدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا ، فَقَالَ : « لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين » - فاستشرف له الناس - فبعث أبا عبيدة بن الجراح .

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

(نجران) : بفتح النون وسكون الجيم : بلد على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن .

(العاقب) : اسمه « عبد المسيح » .

(والسيد) : اسمه « الأيهم » ، ويقال : « شرحبيل » .

وقد ذكر ابن سعد أنهما أسلما بعد ذلك .

(يلاعناه) : يباهلاه .

(فلاعنا) ، للكشميهني : « فلاعنا » .

٧٤ - باب قصة عمان والبحرين

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، سَمِعَ ابْنَ

الْمُنْكَدِرُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتَكَ هَكَذَا وَهَكَذَا » ثَلَاثًا . فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٌ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دِينٌَّ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي ، قَالَ جَابِرٌ : فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتَكَ هَكَذَا وَهَكَذَا » ثَلَاثًا . قَالَ : فَأَعْطَانِي ، قَالَ جَابِرٌ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَلَمْ يُعْطِنِي ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أَتَيْتَكَ ، فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتَكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتَكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخُلَ عَنِّي ، فَقَالَ : أَقْلْتُ تَبْخُلُ عَنِّي وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ - قَالَهَا ثَلَاثًا - مَا مَنَعْتِكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ . وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : جِئْتُهُ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ : عِدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةَ ، قَالَ : خَذُ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ .

(عمان): بضم المهملة وتخفيف الميم: بلد باليمن سميت بعمان بن سبأ .

٧٥ - باب : قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ : « هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ » (١) .

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

(١) طرف من حديث وصله البخاري في كتاب « الشركة » ، وأوله : « أن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو جمعوا ، ثم اقتسموا بينهم ، فهم مني وأنا منهم » .

قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنْتُنَا حِينًا مَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلِزُومِهِمْ لَهُ .

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ زَهْدِمٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَعَدَّى دَجَاجًا وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ . فَقَالَ : هَلُمَّ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُدُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ : إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتَى بِنَهَبٍ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذُودٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَغْفَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ لَا نَفْلَحُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا ، قَالَ : « أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَارَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا » .

(جرم) : بفتح الجيم وسكون الراء : قبيلة .

(فقدرتة) : بكسر الذال المعجمة .

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرِ الْمَازِنِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، قَالَ : جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا : إِذَا بَشَرْتَنَا فَأَعْطْنَا فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اقْبَلُوا الْبَشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » قَالُوا : قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْإِيمَانُ هَاهُنَا » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ . وَالْجَفَاءُ وَغَلَطُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةً وَمُضْرًا .

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْتَدَةَ وَالْيَمَنُ قُلُوبًا الْإِيمَانِ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » .

وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا ، هَهُنَا يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْتَدَةَ . الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ » .

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ . قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ خَبَّابٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ

يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ ، قَالَ : أَجَلُ ، قَالَ : أَقْرَأُ يَا عَلْقَمَةُ ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ : أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بَأَقْرَبْنَا؟ قَالَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ ، فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ : قَدْ أَحْسَنَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرؤُهُ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَلْقَاهُ .
رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

(أن يلقي) : بضم أوله وفتح القاف أي : يرمى به .

٧٦ - باب قصة دوسٍ والطَّفِيلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ الطَّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ دَوْسًا قَدْ هَلَكْتُ عَصْتُ وَأَبْتُ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ » .

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَايِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَتْ وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتَهُ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلَامُكَ » ، فَقُلْتُ : هُوَ لَوْجَهُ اللَّهُ فَأَعْتَقْتَهُ .

٧٧ - باب : قِصَّةُ وَفْدِ طِيٍّ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ ، فَقُلْتُ : أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ، قَالَ : بَلَى أَسَلَّمْتَ إِذْ كَفَرُوا ، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا ، وَوَفَّيْتَ إِذْ غَدَرُوا ، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا ، فَقَالَ عَدِيٌّ : فَلَأُبَالِي إِذَا .

(فلا أبالي إذن) أي : إذا قدمت على غيري بعد معرفتك لقدرتي .

٧٨ - باب : حَجَّةُ الْوَدَاعِ

(حجة الوداع) : بفتح الحاء والواو وكسرهما (١) .

٤٣٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ »

(١) وانظر عنها : « فتح الباري » (٧/٧٠٧ - وما بعدها) ، ومسلم في « صحيحه » (٢/٨٨٦) ، و« الطبقات الكبرى » (٢/١٧٢ - ١٧٩) ، و« سيرة ابن هشام » (٤/٢٤٥ - وما بعدها) ، و« تاريخ الطبري » (٣/١٤٨ - ١٥٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٢/٣٠٢ - ٣٠٣) ، و« المغازي » لعروة (٢٢٢) ، وللواقدي (٣/١٠٨٨ - وما بعدها) ، وأنساب الأشراف » (١/٣٦٨ - ٣٧١) ، و« البدء والتاريخ » (٤/٢٤٢) ، و« عيون التواريخ » (١/٣٩٤) ، و« عيون الأثر » (٢/٢٧٢ - ٢٧٥) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٤/٤١١ - ٤٢٦) ، و« نهاية الأرب » (١٧/٣٧١ - ٣٧٨) ، و« دلائل البيهقي » (٥/٤٣٢) ، و« زاد المعاد » (٢/١٠١) ، و« الدرر » (٢٧٥) ، و« إمتاع الأسماع » (١/٥١٠) ، و« مجمع الزوائد » (٣/٢٣٥ - ٢٣٧) ، و« تاريخ خليفة بن خياط في حوادث سنة عشر » ، و« الفصول » (ص/١٧٥ - بتحقيقي) .

الْعُمْرَةَ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً ، فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطْفُ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « انْقُضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ : هَذِهِ مَكَانُ عُمَرَتِكَ ، قَالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافاً آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافاً وَاحِداً .

٣٤٩٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ، فَقَدْ حَلَّ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ ، قَالَ : هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (١) وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحَلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

٤٣٩٧ - حَدَّثَنِي بَيَّانُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَارِقاً عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : « أَحَجَجْتِ ؟ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « كَيْفَ أَهَلَّتِ ؟ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا هَلَالُ كَاهِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « طُفُّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ » ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَآتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقَلَّتْ رَأْسِي .

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلُلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : فَمَا يَمْنَعُكَ ، فَقَالَ : لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي .

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمٍ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ ؛ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدَفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقِصْوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ : « ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ » فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقْتَهُمْ فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبَلُكَ حِينَ تَلْجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ

قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ
مَرْمَرَةً حَمْرَاءَ .

(سطرين) : بمهمله ، وللأصيلي بمعجمة ، وخطأه عياض .

(مرمرة) : بفتح الميمين وسكون الراء الأولى ، واحدة « المرمر » ،
وهو جنس من الرخام .

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ
ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَبِيبٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ
الْوَدَاعِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحَابِسْتُنَا هِيَ » ، فَقُلْتُ : إِنَّهَا قَدْ
أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَلْتَنْفِرْ » .

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا
نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ
فَأُطِنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ ، أَنْذَرَهُ
نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّهُ يُخْرِجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ
فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا إِنَّ
رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

(ولا ندري ما حجة الوداع) : كأنه شيء ذكره النبي ﷺ فتحدثوا به ،
وما فهموا أن المراد بالوداع وداع النبي ﷺ حتى وقعت وفاته بعدها بقليل ،
فعرفوا ذلك .

٤٤٠٣ - أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ

هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ » ثلاثاً . « وَيَلِكُمْ - أَوْ وَيَحْكُمُ - انظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَهَا هَاجِرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحِجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الْوُدَاعِ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَى .

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ لَجَرِيرٍ : « اسْتَنْصَتِ النَّاسَ » فَقَالَ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

(علي بن مدرك) : بوزن مسلم ، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث .

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادِي وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،

فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بغيرِ اسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَأَعْرَاضُكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَن يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ » فكان محمد إذا ذكره يقول : صدق محمد ﷺ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ » مَرَّتَيْنِ .

٤٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ ، قَالُوا : لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ : آيَةُ آيَةٍ ، فَقَالُوا : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (١) ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لِأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أَنْزَلَتْ أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ واقفٌ بعرفة .

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهَلَ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ .

٠٠٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ .

وَقَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ .

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ ، قَالَ : « لَا » . قُلْتُ : أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قَالَ : « لَا » . قُلْتُ : فَالثلثُ ؟ قَالَ : « الثلثُ والثلثُ كثيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزِدَّتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضِرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ - رَأَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوفِّيَ بِمَكَّةَ .

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا

مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ،

حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيحٍ ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ .

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرٌ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِيَمِينِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضَ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ .

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَأَلَ أُسَامَةَ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ ، فَقَالَ : « الْعَنْقُ فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَةَ نَصٍّ » .

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعًا .

٧٩ - باب : غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

(غزوة تبوك) : كانت في رجب سنة تسع بلا خلاف . وتبوك : مكان من المدينة على أربع عشرة مرحلة ، جاءها النبي ﷺ ، وهم ينزفون ماءها بقدرح ، فقال : « ما زلت تبوكانها » فسميت حينئذ تبوك (١) .

(١) انظر عن هذه الغزوة : « صحيح البخاري مع الفتح » (٧/٧١٣ - وما بعدها) ، و« صحيح مسلم » (٤/٢١٢٠) ، و« الطبقات الكبرى » (٢/١٦٥) ، و« تاريخ الطبري » (٣/١٠٠) ، و« الدرر » (٢٥٣) ، و« دلائل النبوة » لليبهي (٥/٢١٢) ، و« زاد المعاد » (٣/٥٢٦ - وما بعدها) ، و« البداية والنهاية » (٥/٢) ، و« الوفا في أحوال المصطفى » (٢/٧٠٧) ، و« إمتاع الأسماع » (١/٤٤٥) ، و« جوامع السيرة » لابن حزم (٢٤٩) ، و« البدء والتاريخ » (٤/٢٣٩) ، و« أنساب الأشراف » (١/٣٦٨) رقم (٧٦٦) ، و« نهاية الأرب » =

(العسرة) : مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ في ساعة العسرة ﴾ (١) ،

لأنها كانت في حر شديد وجهد شديد من قلة الظهر والنفقة والعطش .

٤٤١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحِمْلَانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ » وَوَأَفَقْتَهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيَّ ﷺ وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَخْبَرْتَهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ : « خُذْ هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ - ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ - فَاذْهَبْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ ، فَقُلْ : إِنَّ اللَّهَ - أَوْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ » فَاذْهَبْتُ إِلَيْهِنَّ بِهِنَّ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لِي : إِنَّكَ

= (١٧/٥٢) ، و« عيون الأثر » (٢/٢١٥) ، و« عيون التواريخ » (١/٣٤٤) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٤/٢٧٦ - ٢٨٢) ، و« الفصول » له (ص/١٦٩) ، و« سيرة ابن هشام » (٤/١٥٥ - وما بعدها) ، و« مرآة الجنان » (١٥/١) ، و« مجمع الزوائد » (٦/١٩١ - ١٩٥) ، و« تاريخ يعقوبي » (٢/٦٧ - ٦٨) ، و« تاريخ خليفة بن خياط في أول حوادث سنة تسع » .

عَدْنَا لِمُصَدِّقٍ وَلِنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ فَاَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنْفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى
 أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ إِيَاهُمْ ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ
 بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى .
 (الحملان) : بضم المهملة : الذي يركب عليه .

(القرنين) : الجمليين المشدودين ، أحدهما إلى الآخر ، ولأبي ذر
 بالياء ، أي : الناقتين .

(ابتاعهن) ، للكشميهني : « ابتاعهم » وهو تحريف .

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ،
 عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ
 وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتَخَلَّفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ، قَالَ :
 « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيَّ
 بَعْدِي » وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعَتْ مُصْعَبًا .

(واستخلف علياً) ، للحاكم في « الإكليل » : « فقال : يا علي ،
 اخلفني في أهلي واضرب وجد وعظ ، ثم دعا نساءه فقال : اسمعن لعلي
 وأطعن » .

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا
 ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ
 ابْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ ،
 قَالَ : كَانَ يَعْلَى يَقُولُ : تِلْكَ الْعَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي . قَالَ
 عَطَاءٌ : فَقَالَ صَفْوَانُ : قَالَ يَعْلَى : فَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَاتَلَ إِنْسَانًا
 فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرَ قَالَ عَطَاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ
 الْآخَرَ فَنَسِيْتُهُ ، قَالَ : فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِ فَانْتَزَعَ
 إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ فَاتَّيَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ . قَالَ عَطَاءٌ : وَحَسِبْتُ أَنَّهُ

قال : قال النبي ﷺ : « أَفِيدِعُ يَدَهُ فِي فَيْكَ تَقْضُمُهَا كَأَنَّهَا فِي فِي فَحُلْ يَقْضُمُهَا » .

(العسرة) ، للرخسي بالتصغير (١) .

٨٠ - باب : حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَلَى

الثَلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ (٢)

٤٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِي ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ : لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَّا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عَيْرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ . وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا ، كَانَ مِنْ خَبْرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاِحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرِيَّ بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلِّيَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٢) التوبة : ١١٨ .

(١) يعني : « العسيرة » .

كثيرٌ ولا يجمعهم كتابٌ حافظٌ يريدُ الديوانَ قالَ كعبٌ : فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظنَّ أن سيخفي له ما لم ينزل فيه وحيُّ الله وغزاه رسولُ الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمارُ والظلالُ وتجهَّز رسولُ الله ﷺ والمسلمون معه فطفقتُ أغدو لكي أتجهَّز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً فأقول في نفسي أنا قادرٌ عليه فلم ينزل يتمادى بي حتى اشتدَّ بالناس الجدُّ فأصبح رسولُ الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً فقلتُ : أتجهَّز بعده يومٍ أو يومين ثم ألحقهم فغدوتُ بعد أن فصلوا لا تجهَّز فرجعتُ ولم أقض شيئاً ، ثم غدوتُ ، ثم رجعتُ ولم أقض شيئاً فلم ينزل بي حتى أسرعوا وتفارطَ الغزو وهممتُ أن أرتحلَ فأدركهم وليتني فعلتُ فلم يقدر لي ذلك فكننتُ إذا خرجتُ في الناس بعد خروج رسولِ الله ﷺ فطفتُ فيهم أحزني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاقُ أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسولُ الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « ما فعل كعبٌ » ؟ فقال رجلٌ من بني سلمة : يا رسولَ الله حبسه برداهُ ونظرةُ في عطفه ، فقال معاذُ بنُ جبلٍ : بئسما قلتُ والله يا رسولَ الله ما علمنا عليه إلا خيراً فسكت رسولُ الله ﷺ . قال كعبُ بنُ مالكٍ : فلما بلغني أنه توجهَ قافلاً حضرني همي وطفقتُ أتذكرُ الكذبَ وأقولُ : بماذا أخرجُ من سخطه غداً واستعنتُ على ذلك بكلِّ ذي رأيٍ من أهلي فلما قيل إن رسولَ الله ﷺ قد أظلم قادمًا زاح عني الباطلُ وعرفتُ أني لن أخرج منه أبداً بشيءٍ فيه كذبٌ فأجمعتُ صدقتهُ وأصبح رسولُ الله ﷺ قادمًا وكان إذا قدم من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركعُ فيه ركعتينِ ثم جلس للناس فلما فعل

ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخْلَفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا
بِضَعَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَاتِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّ
تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ . ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَ » فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَا خَلَفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ «
فَقُلْتُ : بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ
سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدُزٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ
عَلِمْتُ لَنْ حَدِيثِكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذَبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ
أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ وَلَكِنْ حَدِيثِكَ حَدِيثٌ صَدَقَ تَجَدُّ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي
لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُدْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ » فَقُمْتُ وَتَارَ رِجَالٌ
مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ
ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَدَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِمَا اعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي
ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيْتُ هَذَا مَعِيَ أَحَدًا قَالُوا : نَعَمْ رَجُلَانِ ، قَالَا
مِثْلَ مَا قُلْتَ ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا قَالُوا
مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمِيَةِ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ
صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي
وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَن كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي
الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا

صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحدٌ وأتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام عليَّ أم لا . ثم أصلي قريبا منه فأسرقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليَّ وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليَّ السلام ، فقلت : يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له ، فنشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار . قال : فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدلُّ على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتابا من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نؤاسك . فقلت لما قرأتها : وهذا أيضا من البلاء فتممت بها التنور فسجرت بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله يأتييني فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تعزل امرأتك . فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال : لا بل اعزلها ولا تقربها . وأرسل إلي صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول

الله، إِنَّ هَلَالَ بَنَ أُمِيَةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكَرَّهُ أَنْ
أَخْدُمَهُ ، قَالَ : « لا ، ولكن لا يَقْرَبُكَ » قَالَتْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ
حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى
يَوْمِهِ هَذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي
أَمْرَاتِكَ كَمَا أَدْنَى لَأَمْرَأَةَ هَلَالَ بَنِ أُمِيَةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا
أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى
كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا ،
فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ
مِنْ بِيوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ
نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى
عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، قَالَ :
فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يَبْشِرُونَا
وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مَبْشُرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا ، وَسَعَى
سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ،
فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يَبْشِرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثُوبِي فَكَسَوْتَهُ
إِيَّاهُمَا بِبِشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعْرْتُ ثُوبَيْنِ
فَلَبَسْتُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا
يَهْنُونِي بِالتُّوبَةِ يَقُولُونَ : لَتَهْنِكَ تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَعْبٌ حَتَّى
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ
إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي ، وَاللَّهِ مَا قَامَ
إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لَطَلْحَةَ . قَالَ كَعْبٌ :

فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ
وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ : « أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ » ،
قَالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « لَا
بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهَهُ حَتَّى
كَانَتْهُ قِطْعَةٌ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ
وَالِى رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ
مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإِنِ أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي
أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صَدَقًا مَا بَقِيَتْ - فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، مَا تَعَمَّدَتْ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا
بَقِيَتْ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) فَوَاللَّهِ مَا
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي
مِنْ صَدَقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ
الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ
لِأَحَدٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ﴾
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢) ، قَالَ
كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ قَبَلَ مِنْهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَارْتَجَأَ

(٢) التوبة : ٩٥ - ٩٦ .

(١) التوبة : ١١٧ - ١١٩ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلْفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّمَا
هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمَرْنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .
(من بنيه) : جمع « ابن » ، وللقابسي : « من بيته » أي : منزله .

(تواثقنا) أي : أخذ بعضنا على بعض الميثاق .

(وري غيرها) أي : أوهم غيرها ، زاد أبو داود بعده : « وكان يقول :

الحرب خدعة » .

(فجلى) : بتشديد اللام أوضح .

(أهبة) : بضم أوله وسكون الهاء : ما يحتاج إليه في السفر والحرب .

(غزوهم) ، للكشميهني : « عدوهم » .

(كثير) ، زاد مسلم : « يزيدون على عشرة آلاف » (١) ، وللحاكم في

« الإكليل » : « زيادة على ثلاثين ألفاً » ، وبه جزم ابن إسحاق ، وبينت

وجه الجمع بين الروايتين في « الدياج » .

(كتاب حافظ) : بالتثوين فيهما ، ولمسلم بالإضافة (٢) .

(يريد الديوان) : هو مدرج من كلام الزهري .

(الجد) : بالكسر : الجهد والمبالغة في الأمر .

(أسرعوا) ، للكشميهني : « شرعوا » وهو تصحيف .

(وتفارط) : بفاء وراء وطاء مهملة : « فات ، وسبق » .

(١) رواه مسلم في التوبة ، باب : حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، برقم

(٢٧٦٩/٥٥) . وقال الإمام أبو زرعة الرازي : كانوا سبعين ألفاً ، وقال ابن

إسحاق : كانوا ثلاثين ألفاً ، وجمع بينهما بعض الأئمة ، بأن أبا زرعة عدّ

التابع والمتبوع ، وابن إسحاق عد المتبوع فقط . اهـ (هامش صحيح مسلم :

٢١٢٩/٤) .

(٢) المصدر السابق برقم (٢٧٦٩/٥٣) .

- (مغموصاً) : بغين معجمة وصاد مهملة : مطعوناً عليه في دينه .
- [١٥١/ب] (والنظر في عطفه) : كناية عن / حسنه وبهجته (١) .
- (فأجمعت صدقه) أي : جزمت به وعقدت عليه قصدي .
- (جدلاً) أي : فصاحة وقوة كلام .
- (تجد) : بكسر الجيم : تغضب .
- (كافيك ذنبك) : بالنصب ، والفاعل استغفار .
- (مرارة) : بضم الميم وتخفيف الراء الأولى .
- (العمرى) : بفتح المهملة : نسبة إلى بني عمرو بن عوف .
- (الواقفي) : بقاف ثم فاء : نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن أوس .
- (أيها الثلاثة) (٢) : اختصاص .
- (فأسارقه) : بالمهملة والقاف : انظر إليه في خفية .
- (جفوة) : بفتح الجيم وسكون الفاء : إعراض .
- (تسورت) : علوت سور الدار .
- (نبطي) : بفتح النون والموحدة (٣) .
- (ملك غسان) : بغين معجمة ومهملة شديدة، اسمه «جبله بن الأيهم» .
- (مضيعة) : بسكون المعجمة ، ويجوز كسرهما ، أي : حيث يضيع حقل .
- (نواسك) : بضم النون وكسر المهملة : من المواسة .
- (فتيممت) : قصدت .

(١) قال العيني في «العمدة» : وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه . اهـ .

(٢) بالرفع ، وهو في موضع نصب على الاختصاص ، أي : مخصصين بذلك دون بقية الناس . اهـ (المصدر السابق) .

(٣) ومعنى النبطي : الفلاح .

- (بها) : أنت الكتاب على معنى الصحيفة .
 (التنور) : ما يخبز فيه .
 (فسجرتة) : بمهملة وجيم : أوقدته .
 (رسول رسول الله) ، في رواية الواقدي أنه : « خزيمة بن ثابت » .
 (امراتك) هي : « عميرة ^(١) بنت جبير بن صخر الأنصارية » .
 (امرأة هلال) : « خولة بنت عاصم » .
 (صارخ) : هو أبو بكر الصديق .
 (وآذن) : بالمد والقصر .
 (وركض رجل) : هو الزبير بن العوام .
 (وسعى ساع) : هو حمزة بن عمرو الأسلمي .
 (فأوفى) : بالفاء مقصوراً : أشرف واطلع .
 (ما أملك غيرهما) أي : من الثياب .
 (واستعرت ثوبين) ، زاد الواقدي : « من أبي قتادة » .
 (فوجاً) : جماعة .
 (ليهنك) : بكسر النون .
 (بخير يوم ...) إلى آخره ، قيل : يشكل بيوم إسلامه ، فيقدر استثناءه ، وقيل : لا لأن يوم توبته مكمل ليوم إسلامه .
 (كأنه قطعة قمر) ، قيل : شبهه بقطعة منه لا بكله ، مع أن المعهود في التشبيه الثاني لأن القصد الإشارة إلى موضع الاستدارة ، وهو الجبين ، وفيه يظهر السرور ، فناسب أن يشبه ببعض القمر .
 (منه) ، للكشميهني : « فيه » .
 (أنخلع) : أخرج .

(١) جاء على هامش المخطوطة كلمة : « بالتصغير » .

- (صدقة) : فاعل أو مفعول على تضمن انخلع معنى أتصدق .
 (أبلاه الله) : أنعم عليه .
 (أن لا أكون كذبتة) : « لا » زائدة - قاله عياض .
 (تخلفنا) : بضم أوله وكسر اللام .
 (وأرجأ) : بالهمز : أخر .

٨١ - باب نزول النبي ﷺ بالحجر

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجْرِ قَالَ : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ » ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي .

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحَجْرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

٨٢ - باب

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَقُمْتُ أَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُ الْجُبَّةِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جَبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خَفِيهِ .

- ٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي
 حُمَيْدٍ ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا
 عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « هَذِهِ طَابَةٌ وَهَذَا أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .
- ٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا
 حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا
 سَرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذْيَاءَ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : « وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَسَبَهُمُ الْعُدْرُ » .

٨٣ - باب : كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر

- ٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا
 أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عبيدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى
 كَسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ
 الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كَسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَقَهُ ،
 فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
 يَمْزُقُوا كُلَّ مَمْزُقٍ » .

(عظيم البحرين) : هو المنذر بن ساوى العبدي .

(مشرقه) : قطعه .

(يمزقوا) : يفرقوا .

(ممزق) : بفتح الزاي .

- ٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ ،

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كَدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ . فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ ، قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارَسٍ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ » (*) .

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ : أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغُلَمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصَّبِيَّانِ .

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ السَّائِبِ أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ .

(أيام الجمل) : محله قبل : « بكلمة » .

(بأصحاب الجمل) : هم العسكر الذي كانوا مع عائشة .

(بنت كسرى) : هي بوران بنت شيرويه بن كسرى ، ملكت بعد شيرويه ، وكان مات بعد قتله أباه بستة أشهر .

٨٤ - باب : مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿ (١)

(مرض النبي ﷺ) : كان ابتداءه في بيت ميمونة ، وقيل : زينب ، وقيل : ريحانة يوم الاثنين ، وقيل : يوم السبت ، وقيل : يوم الأربعاء ، والأكثر على أنه أقام ثلاثة عشر يوماً ، وقيل : أربعة عشر ، وقيل : اثني عشر ،

(*) حديث ٤٤٢٥ ، طرفه في : (٧٠٩٩) . (١) الزمر : ٣٠ - ٣١ .

وقيل : عشرة ، ومات يوم الاثنين من ربيع الأول بالإجماع في الثاني عشر منه عند الجمهور ، وقيل : في أوله ، وقيل : في ثانيه ، ورجحه السهيلي .

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَرَأَى أَجْدُ أَلَمِ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوْأَنُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ .

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عَرَفًا ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ .

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعَلَّمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) ، فَقَالَ : أَجَلٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعَلَّمُ .

(وقال يونس) ، وصله البزار والحاكم والإسماعيلي .

(أوان) : بالفتح على الظرفية .

(أبهري) : عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه .

٤٤٣٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ

(١) أول سورة النصر .

شهاب قال : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ طَفَقَتْ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ (١) .

(بالمعوذات) أي : المعوذتين ، إطلاقاً للجمع على الاثنين ، وقيل :

مع الإخلاص .

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ اسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ ، فَقَالَ : اتُّونِي أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا « فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٌ . فَقَالُوا : مَا شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهَمُوهُ ، فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ » وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثَ ، قَالَ : « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ أُجِيزُهُمْ » - وَسَكَتَ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَوْ قَالَ : فَنَسِيَتْهَا . (يوم الخميس) : خبر مبتدأ محذوف ، أو عكسه .

[١/١٥٢] (وما يوم الخميس) : صفة تفضيم وتفضيع / .

(أهجر) : بهمزة استفهام لجميع رواة البخاري هنا ، أي : أقال هجر ، أو هو ما يقع من كلام المريض غير متظم ، وذلك محال عليه ﷺ ، فكأنه وقع من بعض من قرب دخوله في الإسلام .

(فالذي أنا فيه) أي : من طلب الكتابة خير من عدمها .

(وسكت) أي : سعيد بن جبير .

(١) قدم المصنف هنا حديث حبان متابعاً في ذلك نسخة «الفتح» ، وفي أغلب النسخ يؤخر بعد ثمانية أحاديث فانتبه . والحديث ٤٤٣٩ أطرافه في : (١٦-٥٠ ، ٥٧٣٥ ، ٥٧٥١) .

(عن الثالثة) ، قال الداودي وابن التين : هي الوصية بالقرآن . وقال المهلب وابن بطال : بل تنفيذ جيش أسامة ، وقال عياض : هي قوله : « الصلاة وما ملكت أيمانكم » ، أو « لا تتخذوا قبوري وثناً يعبد » ، فإنها ثبتت في « الموطأ » مقرونة بالأمر بإخراج اليهود .

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ » ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْاِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُومُوا » . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

٤٤٣٣ / ٤٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ؟ ، ثُمَّ دَعَاها فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَضَحَكَتْ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيتُ ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِهِ يَتَّبِعُهُ فَضَحَكَتُ .

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُندَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بَحَّةٌ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) الْآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ . (*)

(بحة) : بضم الموحدة وتشديد المهملة : شيء يعرض في الحلق فيتغير له الصوت .

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ : « فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » .

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَاحِحٌ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحْيَا أَوْ يُخَيَّرَ » فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِ عَائِشَةَ غَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَّصَ بَصَرَهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » ، فَقُلْتُ : إِذَا لَا يُجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِحٌ .

(في الرفيق الأعلى) : الملائكة ، أو في آية : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) ، أو المكان الذي يحصل فيه مرافقتهم ، وهو الجنة أو السماء أقوال ، وقيل : المراد به الله جل جلاله ، لأن من أسمائه . قال السهيلي : والحكمة في اختياره هذه الكلمة أنها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى

(١) النساء : ٦٩ .

(*) حديث ٤٤٣٥ ، أطرافه في : (٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ،

٦٥٠٩ .

(٢) النساء : ٦٩ .

يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط الذكر باللسان ، قال : وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي ﷺ وهو يسترضع عند حليلة : « الله أكبر » ، وآخر كلمة تكلم بها : « في الرفيق الأعلى » ، وروى الحاكم من حديث أنس : « أن آخر ما تكلم به : جلال ربي الرفيع » .

٤٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنَدَتُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَقَضَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَبِيتُهُ ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إصْبَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ تَقُولُ : مَاتَ وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَاقَتَيْ وَذَاقَتَيْ .

(يستن) : يستاك .

(فأبده) : بتشديد الدال : مد نظره إليه .

(فقضمته) : بكسر المعجمة : مضغته ، والقضم : الأخذ بطرف الأسنان .

(حاقتي) : ما سفلى من الذقن .

(وذاقتي) : ما علا منه ، وقيل : الحاقنة ثغرة الترقوة ، وقيل : ما دون الترقوة من الصدر ، وقيل : هي تحت السرة ، وقيل : الذاقنة طرف الحلقوم .

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ

مُسْنَدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » (*) .

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هَلَالِ الْوَزَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشْيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا .

٤٤٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخَطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَ : « هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تَحُلَّلْ أَوْ كَيْتِهِنَّ لِعَلِّيٍّ أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفَقْنَا نَصْبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتَنَّ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ .

(*) حديث ٤٤٤٠ ، طرفه في : (٥٦٤٧) .

٤٤٤٣ / ٤٤٤٤ - وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

٤٤٤٥ - أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَلَا كُنْتُ أُرِي أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ . رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقَتِي وَذَاقَتِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

(من سبع قرب) ، قيل : الحكمة في هذا العدد : أن له خاصة في دفع ضرر السم والسحر .

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا حَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ

بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ :
 أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عِبْدِ الْعَصَا وَإِنِّي وَاللَّهِ لِأُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا إِنِّي لِأَعْرِفُ وَجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَذْهَبُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِنَسْأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ
 إِنْ كَانَ فِينَا عِلْمُنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عِلْمُنَاهُ فَأَوْصِي بِنَا ،
 فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا وَاللَّهِ لَنَنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهَا لَا
 يُعْطِيهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

(بارئاً) : اسم فاعل من « برأ » ، أي : أفاق من مرضه .

(عبد العصا) : كناية عن صيرورته تابعاً لغيره .

(لأرى) : بالفتح والضم .

(هذا الأمر) أي : الخلافة .

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي عَقِيلٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَاهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
 وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ
 حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ
 فَتَكْصَأُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي
 صَلَاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
 أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرَخَى السِّتْرَ .

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ،

عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو
 ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ

عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَخَلَ عَلِيٌّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ وَأَنَا مُسْنَدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ ، فَقُلْتُ : أَخَذَهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعْمَ فَتَنَاوَلْتُهُ فَاسْتَدَدَ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أَلَيْتَهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَيْتَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ عُلْبَةٌ يَشْكُ عُمْرٌ - فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٌ » ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قَبِضَ وَمَالَتْ يَدَهُ .

(سحري) : بمهملتين : الصدر .

(ونحري) : بوزنه : موضع النحر .

(فأمره) : بفاء وتشديد الراء : ماضي ، وللكشميهني : « بأمره » .

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ : « أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا » يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذَنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ، ثُمَّ قَالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سَوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطَنِي هَذَا السَّوَاكُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى صَدْرِي .

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : تُوِّفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بَدْعَاءَ إِذَا مَرَضَ فَذَهَبَتْ أُعُوذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : « فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ثُمَّ نَاولَنيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ .

٤٤٥٢ / ٤٤٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتِيَمَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُغْشَى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا .

٤٤٥٤ - قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا بَعْدُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ . . . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) . وَقَالَ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ

يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقَرْتُ حَتَّى مَا تُقْلِنِي رَجُلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ .

(فعقرت) : بضم أوله وكسر القاف : هلكت ، وروي بفتح أوله : دهشت وتحيرت .

(تقلني) : بضم أوله وكسر القاف : تحملني .

(أهويت) ، للكشميهني : « هويت » بفتحيتين .

٤٤٥٥ / ٤٤٥٦ / ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عْتَبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ (*).

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ قَالَتْ عَائِشَةُ : لَدَدْنَاهُ

فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي ، فَقُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلْدُونِي ؟ ، قُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (**).

(كراهية) : بالرفع أي : هذا .

٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

(*) حديث ٤٤٥٦ ، أطرافه في : (٥٧٠٩) .

(**) حديث ٤٤٥٨ ، أطرافه في : (٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧) .

عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَتْ : مَنْ قَالَهُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنَدَتُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَأَنْخَنَتْ فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ .

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أَمَرُوا بِهَا ، قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَّةً إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً .

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَآ كَرَبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : «لَيْسَ عَلَيَّ أَبِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ . يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ . يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ .

فَلَمَّا دُفِنَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ ؟ .
(من جنة) : بفتح « من » موصولة .

(إلى جبريل ينعاه) ، قال سبط ابن الجوزي : الصواب : نعاه .

٨٥ - باب : آخر ما تكلم به النبي ﷺ

٤٤٦٣ - حدثنا بشر بن محمد ، حدثنا عبد الله ، قال يونس : قال الزهري : أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أن عائشة ، قالت : كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح : « إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير » ، فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ، ثم قال : « اللهم الرفيق الأعلى » ، فقلت : إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح ، قالت : فكان آخر كلمة تكلم بها : « اللهم الرفيق الأعلى » .

٨٦ - باب : وفاة النبي ﷺ

٤٤٦٤ / ٤٤٦٥ - حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شيان عن يحيى ، عن أبي سلمة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشراً (*) .

٤٤٦٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين . قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله .

٨٧ - باب

٤٤٦٧ - حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : توفي

(*) حديث ٤٤٦٤ ، طرفه في : (٤٩٧٨) .

النَّبِيِّ ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين يعني صاعاً من شعير .

(بثلاثين) ، زاد المستملي : « صاعاً » .

٨٨ - باب : بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنهما

في مرضه الذي توفي فيه

٤٤٦٨ - حدثنا أبو عاصم الضحاک بن مخلد عن الفضيل بن سليمان ، حدثنا موسى بن عقبة عن سالم ، عن أبيه استعمل النبي ﷺ أسامة ، فقالوا فيه ، فقال النبي ﷺ : « قد بلغني أنكم قُلتُم في أسامة وإنه أحبُّ الناسِ إليَّ .

٤٤٦٩ - حدثنا إسماعيل ، حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله ﷺ فقال : « إن تطعنوا في إمارته ، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحبُّ الناسِ إليَّ وإن هذا لمن أحبُّ الناسِ إليَّ بعده » .

٨٩ - باب

٤٤٧٠ - حدثنا أصبغ قال : أخبرني ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو ، عن ابن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن الصنابحي ، أنه قال له : متى هاجرت ؟ قال : خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة ، فأقبل ركب ، فقلت له : الخبر ، فقال : دفنا النبي ﷺ منذ خمس ، قلت : هل سمعت في ليلة القدر شيئاً ؟

قال : نَعَمْ ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ
الْأَوَاخِرِ .

(قلت : هل سمعت في ليلة القدر) ، قائل ذلك أبو الخير للصنابحي .

٩٠ - باب : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ (١)

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟
قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
حَنْبَلٍ بْنِ هَلَالٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ ابْنِ
بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

* * *

(١) انظر : « الفصول » لابن كثير (ص/١٨٧) ، و « الفتح » (٧/ ٧٦٠ - ٧٦١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٦ - كتاب تفسير القرآن

﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، « الرَّحِيمُ »
و« الرَّاحِمُ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ : كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ .

(كتاب التفسير) : تفعليل من « الفسر » وهو البيان ، وجميع ما علقه
المصنف في « الصحيح » من التفسير عن ابن عباس ، فهو من نسخة « علي
ابن أبي طلحة » عنه ، وهي موصولة في « تفسير ابن جرير » ، و« ابن
أبي حاتم » .

فائدة : طريق الجمع بين ما ورد في سبب نزول آية وورود حديث آخر
في نزولها بسبب آخر أنها نزلت في الأمرين معاً (١) .
(من الرحمة) أي : مشتقان منها .

(١) وذكر المصنف في « الإتيان » عدة طرق أخرى للتوفيق في الاختلاف الوارد
في سبب النزول ، منها : أن ينظر إلى العبارة الواقعة ؛ فإن عبر أحدهم
بقوله : « نزلت في كذا » ، والآخر : « نزلت في كذا » ، وذكر أمراً آخر .
قال : فهذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، وقال : فلا منافاة بين
قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما .

وقال : وإن عبر واحد بقوله : « نزلت في كذا » ، وصرح الآخر بذكر سبب
خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط .

وإن ذكر واحد سبباً وآخر سبباً غيره ، فإن كان إسناد أحدهما صحيحاً دون
الآخر ، فالصحيح المعتمد ، أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات ، ثم ذكر
أمثلة على ذلك فانظره . (الإتيان : ٤٢/١ - ٤٣) ، وفي النوع الثامن
والسبعين : في معرفة شروط المفسر وآدابه) . وانظر : مقدمتنا لكتاب « أسباب
النزول » للواحدى النسابوري ، طبعة الإيمان - المنصورة ، وما سيأتي من عزو
في تعليقنا على الكتاب فإليه .

[١ - تفسير سورة الفاتحة]

١ - باب : ما جاء في فاتحة الكتاب

وَسَمِيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبَدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَيُبَدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ .

﴿الدين﴾ : الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالدِّينِ : بِالْحِسَابِ . مَدِينِينَ : مُحَاسِبِينَ (١) .

(وسميت بأُم الكتاب أنه) : بفتح الهمزة ، أي : لأنهن :

(يبدأ بكتابتها) ، قيل : هذا يناسب تسميتها « فاتحة الكتاب » ، لا « أم

الكتاب » .

وأجيب : بأنه / يناسب بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد . [ب/١٥٢]

(كما تدين تدان) : هو حديث مرفوع ، أخرجه ابن عدي عن ابن

عمر ، وعبد الرزاق عن أبي قلابة مرسلأ ، وعن أبي الدرداء موقوفاً (٢) .

(١) وصله عبد بن حميد في « التفسير » من طريق منصور عن مجاهد في قوله

تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكذِبُونَ بِالدين ﴾ قال : بالحساب ، ومن طريق ورقاء بن

عمر عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فلولا إن كنتم غير

مدِينِينَ ﴾ : غير محاسبين . والأثر الأول جاء موقوفاً عن ناس من الصحابة

أخرجه الحاكم من طريق السدي ، عن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وناس

من الصحابة في قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال : هو يوم الحساب

ويوم الجزاء ، وللدين معان أخرى : منها العادة والحكم والحال والخلق والطاعة

والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة . قال الحافظ : وشواهد ذلك يطول

ذكرها . ١هـ (٦/٨) .

(٢) بأسانيد لا تخلو من ضعف ، والأصح : موقوف ، وقيل : إنه منقول من

الإنجيل ، وانظر : «مصنف عبد الرزاق» (٢٢٦٢) ، و«كشف الخفا» برقم

(١٩٩٦) ، و«فتح الباري» (٦/٨) .

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ (١) ، ثُمَّ قَالَ لِي : لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ (*) .
 (خبيب) : بالمعجمة مصغر .

(عن أبي سعيد بن المعلى) : اسمه رافع ، وقيل : الحارث ، وقيل : أوس ، وليس له في « الصحيح » غير هذا الحديث .

(هي أعظم السور) : وجه بأنها مشتملة على جميع مقاصد القرآن على طريق الإجمال ، وقد بينت ذلك في « الإلتقان » مبسوطاً .

(قال : الحمد لله رب العالمين) : هو اسم للسورة ، ولم يرد الآية وحدها .

(هي السبع) أي : الآيات .

(المثاني) : سميت بذلك لأنها يثنى بها على الله تعالى ، وقيل : لأنها تثنى في كل ركعة ، أي : تعاد ، وقيل : لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على غيرها .

(والقرآن العظيم الذي أوتيته) ، قال الخطابي : فيه دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم المقصود في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ ﴾ (٢) الآية ،

(١) الأنفال : ٢٤ .

(*) حديث ٤٤٧٤ ، أطرافه في : (٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦) . (٢) الحجر : ٨٧ .

وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشئيين ، وإنما هي التي تجيء بمعنى التفضيل كقوله : ﴿ وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾ (١) ، ﴿ فاكهة ونخل ورمان ﴾ (٢) .

٢ - باب : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

٤٤٧٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .



[٢ - تفسیر سورة البقرة]

١ - باب قول الله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (١)

٤٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح .

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذَكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذَكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذَكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَبِّي فَيُؤْذَنُ فَيَأْتِي رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْطُهُ وَقُلْ يَسْمَعُ وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِيهِ ثُمَّ

أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي
 مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ
 أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ
 اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ .

٢ - باب

قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
 وَالْمُشْرِكِينَ ﴿ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ : اللَّهُ جَامِعُهُمْ ﴿ صَبْغَةٌ ﴾ دِينِ
 ﴿ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ :
 يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : ﴿ مَرَضٌ ﴾ شَكٌّ ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾
 عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ ﴿ لَا شَيْءَ ﴾ لَا بِيَاضَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾
 يُؤَلُّونَكُمْ ﴿ الْوَلَايَةُ ﴾ مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الْوَلَاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ ، وَإِذَا
 كُسِرَتِ الْوَاوُ فَهِيَ الْإِمَارَةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ
 كُلُّهَا ﴿ فُومٌ ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ فَبَاؤُوا ﴾ فَانْقَلَبُوا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
 ﴿ يَسْتَفْتَحُونَ ﴾ يَسْتَنْصِرُونَ ﴿ شَرَوْا ﴾ بَاعُوا ﴿ رَاعِنَا ﴾ مِنَ الرَّعُونَةِ
 إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحْمَقُوا إِنْسَانًا ، قَالُوا : رَاعِنَا ﴿ لَا تُجْزِي ﴾ لَا تُعْنِي
 ﴿ خَطَوَاتٍ ﴾ مِنَ الْخَطْوِ ، وَالْمَعْنَى آثَارُهُ ، [اِبْتَلَى ﴾ اِخْتَبَرُ]^(١) .

(قَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ...) إِلَى آخِرِهِ : سَقَطَ جَمِيعُ ذَلِكَ

لِلسَّرْحَسِيِّ (٢) .

(١) هذه اللفظة الأخيرة في نسخة الصغاني وحده .

(٢) وانظر في وصل هذه الآثار : « الفتح » (١١ / ٨ - ١٢) .

٣ - باب : قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

٤٤٧٧ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » (*).

(نداءً) : هو الشبه أو العدل .

٤ - باب : قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ

الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا

وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْمَنَّ صَمْغَةٌ . وَالسَّلْوَى : الطَّيْرُ (٣) .

٤٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنَّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » (**).

(صمغة) : بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة ، بينهما ساكنة .

(الكمأة من المن) : وقع في رواية ابن عيينة من المن الذي أنزل على بني إسرائيل ، وبه يظهر مناسبة ذكره هنا ، والرد على الخطابي ، حيث قال :

(١) البقرة : ٢٢ . (٢) البقرة : ٥٧ .

(*) حديث ٤٤٧٧ ، أطرافه في : (٤٧٦١ ، ٦٠٠١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠ ، ٧٥٣٢) .

(٣) وصله الفريابي مثله . وانظر شواهد في « الفتح » (١٤/٨) .

(**) حديث ٤٤٧٨ ، طرفاه في : (٤٦٣٩ ، ٥٧٠٨) .

الأوجه لذكره هنا لأنه ليس المراد في الحديث أنها نوع من المن المنزل على بني إسرائيل ، فإن ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجيل ، وإنما المراد أنها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة .

٥ - بابٌ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)

رَغَدًا : واسعٌ كثيرٌ .

٤٤٧٩ - حدثني محمدٌ ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةً حَبَّةً فِي شَعْرَةٍ » .

(حدثنا محمد) ، زاد ابن السكن : « ابن سلام » .

(حطة) : محذوف ، أي : مسألنا حطة ، أي : أن تحط عنا خطايانا .
وقيل : هي اسم للهيئة من الحط ، كالخلقة ، وقيل : هي التوبة ، وقيل : لا يدرى معناها ، وإنما تعبدوا بها .

(وقالوا : حطة حبة في شعرة) أي : زادوا على ما أمروا به ، وللكشميهني : « شعيرة » بياء تحية .

٦ - باب قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ (٢)

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : جِبْرٌ وَمِيكَ وَسَرَافٍ : عَبْدٌ . « إيل » : الله (٣) .

(١) البقرة : ٥٨ .

(٢) البقرة : ٩٧ وانظر : « لباب النقول في أسباب النزول » للمصنف (ص/٩-١٠) .

(٣) وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال : « جبريل : عبد الله ، وميكائيل =

٤٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزَعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرِيلُ أَنْفَاءً » ، قَالَ : جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ (١) أَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرِيزَةٌ كَبِدُ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهَتْ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ » ؟ قَالُوا : خَيْرِنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ » ، فَقَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالُوا : شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ : فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

= عبد الله ، وإيل : الله ، ومن وجه آخر عن عكرمة : « جبر : عبد ، وميك : عبد ، وإيل : الله » ، ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري - أحد التابعين - قال : « إيل » : الله بالعبرانية . وانظر باقي المعاني في « الفتح » (١٦ - ١٥/٨) .

(١) البقرة : ٩٧ .

٧ - باب : قوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها ﴾ (١)

٤٤٨١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَقْرؤْنَا أَبِي ، وَأَفْضَانَا عَلِيٍّ ، وَإِنَّا لَنَدَّعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنَّ أَبِيًّا يَقُولُ : لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها ﴾ (*).

(وقد قال الله تعالى : ﴿ ما ننسخ ﴾) : هو مردود عمر ، احتج به على أبي بن كعب مشيراً إلى أنه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ .

٨ - باب : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ (٢)

٤٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ : فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا » .

(وأما شتمه إياي فقلوه لي ولد) : إنما سماه شتماً لما فيه من التنقيص بنسبة ما لا يليق إليه تعالى .

(فسبحاني) : فيه رد على من أنكر إضافة « سبحان » إلى ضمير المتكلم (٣) .

(١) البقرة : ١٠٦ . (*) حديث ٤٤٨١ ، طرفه في : (٥٠٠٥) .

(٢) البقرة : ١١٦ ، وانظر : المصدر السابق (١٨/٨) ، و« أسباب النزول » للواحدي (ص/٣٣ - بتحقيقي) .

(٣) وهي في الحديث هنا خاصة بالله ومن قوله عز وجل ، فهل مراد المؤلف أن هذه اللفظة تجوز لغير الله !!! ويدافع بذلك عن شطحات البعض وزندقته !!

٩ - باب : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ﴾ (١)

﴿ مَثَابَةٌ ﴾ : يَثُوبُونَ : يَرْجِعُونَ

٤٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ . قَالَ : وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، قُلْتُ : إِنْ انْتَهَيْتَنَّ أَوْ لِيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكَ حَتَّى آتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ ، قَالَتْ : يَا عُمَرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعْظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ أَنْتَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ ﴾ (٢) . . الآية . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي حَمِيدٌ ، سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ .

١٠ - باب قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣)

﴿ الْقَوَاعِدُ ﴾ : أَسَاسُهُ . وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ . ﴿ وَالْقَوَاعِدَ مِنَ

النِّسَاءِ ﴾ : وَاحِدُهَا قَاعِدٌ .

٤٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ

(١) البقرة : ١٢٥ ، وانظر : « لباب النقول » (ص/١٥) .

(٢) التحريم : ٥ . (٣) البقرة : ١٢٧ .

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَمْ تَرِي أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكُعْبَةَ وَأَقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : « لَوْلَا حَدِيثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ » .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمِّمْ عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

١١ - باب : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ (١)

٤٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ وَقُولُوا : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ » (*) .

(لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) ، أي : إذا كان ما يخبرون به محتملاً لثلاث يكون في نفس الأمر صدقاً فيقع تكذيبه ، أو كذباً فيقع تصديقه .

فيلزم الوقوع في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ، ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه .

(١) البقرة : ١٣٦ .

(*) حديث ٤٤٨٥ ، أطرافه في : (٧٥٤٢ ، ٧٣٦٢) .

١٢ - باب : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ

التي كانوا عليها قُلْ لَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ (١)

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْراً عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّىهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرَ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

١٣ - باب : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى

النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٣)

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَغْتَ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَغَكُمْ

(١) البقرة : ١٤٢ ، وانظر : « أسباب النزول » للواحدي (ص/٣٥) ، و« لباب

النقول » (ص/١٦) .

(٢) ، (٣) البقرة : ١٤٣ .

فَيَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ « وَالْوَسْطُ : الْعَدْلُ » .

(فيشهدون أنه قد بلغ) ، زاد النسائي والإسماعيلي : « فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : خبر نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه » .
(والوسط : العدل) ، قال ابن حجر (١) : هو مرفوع من نفس الخبر ، وليس بمدرج من كلام بعض الرواة ، كما وهم فيه بعضهم .

١٤ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢)
٤٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ إِذْ جَاءَ جَاءَ ، فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٥ - باب : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٣)

٤٤٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٢٢/٨) .

(٢) البقرة : ١٤٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٣٥ - ٣٦) .

(٣) البقرة : ١٤٤ ، وانظر المصدر السابق ، نفس الصفحة .

١٦ - باب : ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا

قِبْلَتَكَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١)

٤٤٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءَ جَاءَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٧ - باب ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ

وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ .. إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا

تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (٢)

٤٤٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٨ - باب ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣)

٤٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

(١) البقرة: ١٤٥ . (٢) البقرة: ١٤٦ - ١٤٧ ، وانظر: «أسباب النزول» (ص/٣٦) .

(٣) البقرة: ١٤٨ .

صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ .

(صرفه) : للكشميهني : « صرفوا » .

١٩ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١)

٤٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنَ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا فَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكُعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ .

٢٠ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٢)

﴿ شَطْرَهُ ﴾ : تَلْقَاؤُهُ

٤٤٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ .

٢١ - باب : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ

أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ

تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

﴿ شَعَائِرٌ ﴾ : علاماتٌ . وأحدتها : شعيرةٌ . وقال ابنُ عباسٍ :
الصفوانُ : الحجرُ . ويقالُ : الحجارةُ المُلَسُّ التي لا تُنبتُ
شيئاً . والواحدةُ صفوانةٌ بمعنى الصفا . والصفَا للجَمِيعِ .

٤٤٩٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أَخبرنا مالكٌ عن هشامِ بنِ
عروةَ ، عن أبيه ، أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا
يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ
يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَمَا أُرِي عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ
عائِشَةُ : كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا
يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ
وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوً قَدِيداً وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

٤٤٩٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عاصِمِ بنِ
سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ : كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ

(١) البقرة : ١٥٨ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٣٧) ، و« لباب النقول »

الإسلام أمسكنا عنهما ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ .

(كنا نرى) ، زاد ابن السكّن بعده : « أنهما » ، وبه يستقيم الكلام .

٢٢ - باب قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً ﴾ (١)

يعني : أضداداً (٢) ، واحداً : ند .

٤٤٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ

شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً ، وَقُلْتُ أُخْرَى . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نَدَا دَخَلَ النَّارَ » وَقُلْتُ أَنَا : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نَدَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

٢٣ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى

الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣)

﴿ عَفَى ﴾ : تُرِكَ

٤٤٩٨ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ،

قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ . فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ ﴿ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ

(١) البقرة : ١٦٥ . (٢) تفسير الأنداد بالأضداد لأبي عبيدة .

(٣) البقرة : ١٧٨ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٣٩) ، و« لباب النقول »

(ص/٢٠ - ٢١) .

إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴿ يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ﴾ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴿ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴾ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ ﴾ (*) .

٤٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » .

٤٥٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعُقُوفَ فَأَبَوْا فَعَرَضُوا الْأَرْضَ ، فَأَبَوْا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرَّبِيعِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّتَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » .

[١/١٥٣] (كتاب الله القصاص) : برفعها مبتدأ وخبر ، وبنصبهما الأول : إغراء / والثاني : بدل ، ويجوز في الثاني الرفع مبتدأ ، خبره محذوف ، أي : اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص .

٢٤ - باب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١)

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ

(*) حديث ٤٤٩٨ ، طرفه في : (٦٨٨١) .

(١) البقرة : ١٨٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٣٩) .

عاشوراءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ ، قَالَ ﷺ : مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمَّ .

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ ، قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ ، فَقَالَ : الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ ، فَقَالَ : كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرِكَ فَادَنُ فُكُلٌ .

٥٤٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتَرِكَ عَاشُورَاءُ ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمَّ .

(يطعم) : يأكل ، زاد مسلم : « فدعاه إلى الغداء ، فقال : . . . » إلى آخره (١) .

(١) رواه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء برقم (١٢٢/١٢٢٧) من طريق الأعمش عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : « دخل الأشعث ابن قيس على عبد الله ، وهو يتغدى ، فقال : يا أبا محمد ، ادن إلى الغداء ، فقال : أو ليس اليوم يوم عاشوراء ؟ قال : وهل تدري ما يوم عاشوراء ؟ قال : وما هو ؟ قال : إنما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان ، فلما نزل شهر رمضان تركه » . وفي رواية عند : « فلما نزل رمضان تركه » . وفي رواية زاد : « فإن كنت مفطراً فأطعم » .

٢٥ - باب قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا
 أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ
 طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا
 خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

وَقَالَ عَطَاءٌ : يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ (٣) وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى
 أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَكِلَهُمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ . وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ
 يُطَقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسٌ بَعْدَمَا كَبَرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ
 مَسْكِينًا خَبْرًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ . قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ : « يُطِيقُونَهُ » وَهُوَ أَكْثَرُ .

٤٥٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ ،
 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى
 الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ
 بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا
 فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ، ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ
 فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٤) .

(سمع ابن عباس يقول) ، للكشميهني : « يقرأ » .

(يطوقونه) : بتشديد الواو مبنياً للمفعول ، زاد النسائي : « يكلفونه » .

(فدية طعام) : بالإضافة للبيان ، لأن الفدية تكون طعاماً وغيره .

(١) البقرة : ١٨٤ ، وانظر : « لباب النقول » (ص/٢١) .

(٢) وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه .

(٣) وصله عبد بن حميد من طريق يونس بن حميد عن الحسن .

(٤) هذا مذهب ابن عباس ، وخالفه الأكثر ، والحديث بعده يدل على أنها منسوخة .

٢٦ - باب: ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ (١)

٤٥٠٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ ﴾ قَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

٤٥٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ ﴾ كَانَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا .

قال أبو عبد الله : مات بكير قبل يزيد .

(قال أبو عبد الله : مات بكير قبل يزيد) : ثبت للمستملي خاصة ، وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة ، ويزيد سنة ست وأربعين .

٢٧ - باب: ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢)

٤٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) البقرة : ١٨٧ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٣٩ - ٤١) ، و« اللباب »

(ص/٢٢) .

النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ .
 (وكان رجال) : سمي منهم : « عمر ، وكعب بن مالك » .

٢٨ - باب : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ
 الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا
 تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ (١)
 الْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ .

٤٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ
 حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ قَالَ : أَخَذَ عَدِي عَقَالًا أبيضَ
 وَعَقَالًا أسودَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا فَلَمَّا أَصْبَحَ ،
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتَ تَحْتَ وَسَادَتِي ، قَالَ : « إِنَّ وَسَادَكَ
 إِذَا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ » .

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ
 الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ أَهْمَا الْخَيْطَانِ ؟
 قَالَ : « إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ » ، ثُمَّ قَالَ : لَا
 بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَيَبَاضُ النَّهَارِ .

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ
 مُطَرِّفٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : وَأَنْزَلَتْ :
 ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

(١) البقرة : ١٨٧ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٣٩ - ٤١) ، و« اللباب »
 (ص/٢٢) .

الْأَسْوَدَ ﴿ وَكَمْ يُنَزَّلُ ﴾ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدَهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيُئِهِمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ .

(العاكف : المقيم) ، ثبت للمستملي وحده (١) .

(إن وسادك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك) : هذا كلام ظاهر المعنى غني عن الشرح ، لأنه إن كان الخيطان المرادان في الآية يصلحان أن يكونا تحت الوساد فلا شيء أعرض من هذا الوساد ولا أطول ، فإن المراد بهما الخيط الذي يبدو (٢) من المشرق ومن المغرب ، ولا يصلح لذلك إلا وساد بطول ما بين الخافقين .

وكذا قوله بعد : (إنك لعريض القفا) : لأنه من لازم عرض الوساد أن يكون القفا الموضوع عليه عريضاً .

وقيل : إن هذه الكلمة كناية عن الغباوة وقلة الفطنة .

وقيل : إن الأول أيضاً كناية عن طول النوم أو الغباوة ، ولم يظهر لي فيه « لعريض القفا » ظاهره لأبي عوانة « فضحك » ، وقال : لا يا عريض القفا » .

٢٩ - باب ﴿ وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ

مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٣)

٤٥١٢ - حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي

إسحاق عن البراء ، قال : كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا

(١) هذه الجملة جاءت في الأصل بعد الشرح التالي .

(٢) كذا بالأصل والصواب : « يبدو » بدون الألف .

(٣) البقرة : ١٨٩ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٤٢) ، و« اللباب »

(ص/٢٣) .

الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .
٣٠ - باب ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ
فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١)

٤٥١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا
عَبِيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ رَجُلَانِ
فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَا : إِنَّ النَّاسَ ضَاعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ
وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، فَقَالَا : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
فِتْنَةً ﴾ فَقَالَ : قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ
تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ .
(أَنَاهُ رَجُلَانِ) : هُمَا « الْعَلَاءُ بْنُ عَرَارٍ » ، وَ« حَبَانُ السَّلْمِيِّ » .

(فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ) أَي : عَامَ نَزَلَ بِهِ الْحِجَابُ ، كَمَا فِي « سَنَنِ سَعِيدِ
ابْنِ مَنْصُورٍ » .

(ضَاعُوا) : بَضَمَ الْمَعْجَمَةَ وَتَشْدِيدَ التَّحْتِيَةِ الْمَكْسُورَةَ ، وَلِلْكَشْمِيهِنِيِّ :
« صَنَعُوا » بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ ، أَي : مَا تَرَى مِنَ الْاِخْتِلَافِ .

٤٥١٤ - وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي
فُلَانٌ وَحَيَوَةُ بْنُ شَرِيحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَاظِرِيِّ أَنَّ بَكِيرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرُكَ
الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ ؟ قَالَ :

يَا ابْنَ أَخِي بُنَيَّ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالصَّلَاةِ وَالْخَمْسِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ .
قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ... إِلَى أَمْرِ اللَّهِ
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قَالَ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا
يُعَدَّبُونَهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً .

٤٥١٥ - قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ قَالَ : أَمَّا عُثْمَانُ
فَكَانَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ
فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ
تَرَوْنَ .

(فلان) ، قيل : هو « ابن لهيعة » .

٣١ - باب ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)

التَّهْلُكَةِ وَالْهَلَاكِ وَاحِدٌ (٢) .

٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ

(١) البقرة : ١٩٥ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٤٣ - ٤٤) ، و« اللباب »
(ص/٢٥) .

(٢) هذا من تفسير أبي عبيدة ، وزاد : والهلاك والهلك - يعني بفتح الهاء وبضمها
واللام ساكنة فيهما - وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي ، أفاده الحافظ
في « الفتح » ، ثم قال : وقيل : التهلكة : ما أمكن التحرز منه ، والهلاك
بخلافه ، وقيل : التهلكة نفس الشيء المهلك ، وقيل : ما تضر عاقبته . قال
الحافظ : والمشهور الأول . اهـ (الفتح : ٣٣/٨) .

سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُدَيْفَةَ ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ .

٣٢ - باب ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ (١)

٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ ، قَالَ : قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامٍ ، فَقَالَ : حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَنَاقَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : « مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاءَةً » ، قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نَصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَأَحْلِقِ رَأْسَكَ » فَنَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ .

٣٣ - باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ (٢)

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَمَتِّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بَرَأَيْهِ مَا شَاءَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : يَقَالُ : إِنَّهُ عَمْرٌ .

٣٤ - باب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٣)

٤٥١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنِ

(١) ، (٢) البقرة : ١٩٦ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٤٥) ، و« اللباب » (ص/٢٥) .

(٣) البقرة : ١٩٨ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٤٧) ، و« اللباب »

(ص/٢٦) .

ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كانت عكاظ ومجنة وذو
المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأتموا أن يتجروا في المواسم فنزلت :
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج .

٣٥ - باب ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (١)

٤٥٢٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن حازم ،
حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت
قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان
سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن
يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى : ﴿ثُمَّ
أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ .

٤٥٢١ - حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان
حدثنا موسى بن عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس قال : تطوف
الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج ، فإذا ركب إلى
عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من
ذلك أي ذلك شاء غير إن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج
وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة
فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى
أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا
جمعاً الذي يبيتون به ثم ليذكر الله كثيراً وأكثروا التكبير والتهليل
قبل أن تصبحوا ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون . وقال الله
تعالى : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حتى ترموا الجمرة .

(١) البقرة : ١٩٩ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٤٨) .

(يكون الظلام) أي : يحصل .

(جمعاً) : بفتح الجيم وسكون الميم : مزدلفة .

(يتبرر) : براءين مهملتين : نطلب البر .

٣٦ - باب : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١)

٤٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (*).

٣٧ - باب ﴿ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ (٢)

وَقَالَ عَطَاءٌ : النَّسْلُ : الْحَيَوَانُ (٣)

٤٥٢٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ
أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ ، قَالَ : أَبْغَضُ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ :
الْأَلَدُ الْخِصَمُ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ
عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (**).

(الألد) : الشديد الخصومة .

(الخصم) : بفتح الخاء وكسر الصاد : الكثير الخصومة .

(١) البقرة : ٢٠١ .

(*) حديث ٤٥٢٢ ، طرفه في : (٦٣٨٥) .

(٢) البقرة : ٢٠٤ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٤٨ - ٤٩) ، و« اللباب »
(ص/٢٧ - ٢٨) .

(٣) وصله الطبري ، قال الحافظ : وزعم مغلطاي أن ابن أبي حاتم أخرجه من
طريق العوفي عن عطاء ، ووهم في ذلك ، وإنما هو عند ابن أبي حاتم وغيره ،
رواه عن العوفي ، عن ابن عباس . اهـ (الفتح : ٣٦/٨) .

(**) حديث ٤٥٢٣ ، طرفه في : (٦٣٨٩) .

٣٨ - باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ

خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ... ﴾ إلى ﴿ قَرِيبٌ ﴾ (١)

٤٥٢٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،

قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، يَقُولُ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ خَفِيفَةً

ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى

نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ . فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ

لَهُ ذَلِكَ .

٤٥٢٥ - فَقَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَعَاذَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ

رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ لَمْ

يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكَانَتْ

تَقَرُّوْهَا ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ مُثَقَّلَةً .

٣٩ - باب ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى

شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢) الْآيَةَ

٤٥٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ

الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ

حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ ، قَالَ : تَدْرِي فِيمَا أُنزِلَتْ ، قُلْتُ : لَا ،

قَالَ : أُنزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى (*) .

(١) البقرة : ٢١٤ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/ ٥٠) ، و« اللباب » (ص/ ٢٩) .

(٢) البقرة : ٢٢٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/ ٥٦ - ٥٧) ، و« اللباب » (ص/ ٣١) .

(*) حديث ٤٥٢٦ ، طرفه في : (٤٥٢٧) .

(فأخذت عليه يوماً) أي : أمسكت عليه المصحف ، وهو يقرأ عن ظهر قلب .

(حتى انتهى إلى مكان قال : تدري فيمن نزلت ؟ قلت : لا ، قال : أنزلت في كذا وكذا) ، هكذا أورده مبهماً لمكان الآية والتفسير ، والحديث في «مسند إسحاق بن راهويه» شيخه بلفظ : « حتى انتهى إلى قوله : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شَتْتُمْ ﴾ ، فقال : أتدري فيمن أنزلت هذه الآية ؟ قال : نزلت في إتيان النساء في أدبارهن » .

٤٥٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي أَيُّوبٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : ﴿ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شَتْتُمْ ﴾ قَالَ : يَأْتِيهَا فِي . رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

(قال : يأتيها في) : هكذا أورده ، ولم يذكر مجرور في ، وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء ، وقد أخرجه ابن جرير بلفظ : « يأتيها في الدبر » ، وله طرق كثيرة عن ابن عمر .

ولم ينفرد به ، فقد ورد أيضاً عن أبي سعيد الخدري أن ذلك سبب نزول الآية ، أخرجه أبو يعلى وغيره .

قال ابن حجر (١) : وكان ابن عباس لم يبلغه حديث أبي سعيد ، وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه ، كما رواه عنه أبو داود .

٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ ورائها جاء الولدُ أحولَ فنزلت : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شَتْتُمْ ﴾ .

(جامعها من ورائها) ، زاد الإسماعيلي : « في فرجها باركة مدبرة » .

(١) ابن حجر في «الفتح» (٣٨/٨) .

٤٠ - باب ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا

تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ (١)

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ، قَالَ : كَانَتْ لِي أُخْتُ تُخَطَبُ إِلَيَّ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ح (*).

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ ، فَتَزَلَّتْ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ .

٤١ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ

بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢)

﴿ يَعْفُونَ ﴾ : يَهَبْنَ (٣) .

٤٥٣٠ - حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ

حَبِيبٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعَثْمَانَ بْنِ

عَقَّانٍ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قَالَ : قَدْ

(١) البقرة : ٢٣٢ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٥٩ - ٦٠) ، و« اللباب » (ص/٣٤) .

(*) حديث ٤٥٢٩ ، أطرافه في : (٥١٣٠ ، ٥٣٣٠ ، ٥٣٣١) .

(٢) البقرة : ٢٣٤ . (٣) النون علامة الرفع ، وليست نون ضمير للنسوة .

نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى ، فَلَمْ تَكْتُبَهَا أَوْ تَدْعُهَا قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي :
لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ (*) .

(فلم تكتبها) : استفهام إنكار ، أي : وقد عرفت أنها منسوخة .

(أو تدعها) : شك من الراوي أي اللفظين ، قال : أي لم تتركها

مكتوبة .

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا شَبْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي
نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾
قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تُعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى
الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي
أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ
خَرَجَتْ . وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ
مُجَاهِدٍ ، وَقَالَ عَطَاءٌ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا
عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ . وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ
إِخْرَاجٍ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنَتْ فِي
وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُ
حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سُكْنَى لَهَا . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا
وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا . وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ

(*) حديث ٤٥٣٠ ، طرفه في : (٤٥٣٦) .

عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعَدَّتْ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ نَحْوَهُ (*) .

٤٥٣٢ - حَدَّثَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عْتَبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَلَكِنْ عَمَهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَلَقَيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ - أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ - قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ، فَقَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيزَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ فَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ .

وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ : لَقَيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ (**).
(وقال عطاء) : هو معطوف على قوله : « عن مجاهد » لا معلق .

٤٢ - بَابُ ﴿ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ (١)

٤٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

ح

٠٠٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ

(*) حديث ٤٥٣١ ، طرفه في : (٥٣٤٤) .

(**) حديث ٤٥٣٢ ، طرفه في : (٤٩١٠) .

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وانظر : « لباب النقول » (ص/٣٥) .

هشامٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : « حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبَيُوتَهُمْ - أَوْ أَجْوَأَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - نَارًا .

(حبسونا) : شغلونا .

[١٥٣/ب] (عن صلاة الوسطى) ، زاد مسلم / : « صلاة العصر » (١) ، ثم صلاها بين المغرب والعشاء .

وأكثر الأحاديث دالة على أن الصلاة الوسطى هي « العصر » ، وقيل : الصبح ، أو الظهر ، أو المغرب ، أو العشاء ، أو مجموع الخمس ، أو الجمعة ، أو الجماعة ، أو الخوف ، أو الوتر ، أو الضحى ، أو عيد الفطر ، أو عيد الأضحى ، أو صلاة الليل ، أقوال .

وقيل : هي واحدة من الخمس غير معينة ، وقيل : بالتوقف . أخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك من أصابعه » (٢) .

٤٣ - باب ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٣)

أي : مطيعين .

٤٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، قَالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : « الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر » برقم (٢٠٥ - ٢٠٦) .

(٢) انظر ما ذكره الحافظ من بحث في هذه المسألة (الفتح : ٤٣/٨ - ٤٥) .

(٣) البقرة : ٢٣٨ .

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ
وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ .

٤٤ - باب : ﴿ فَإِنْ خَفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ : كُرْسِيُّهُ : عِلْمُهُ (٢) . يُقَالُ : بَسَطْتُ : زِيَادَةً
وَفَضْلًا (٣) . أَفْرَغْتُ : أَنْزَلْتُ (٤) ، وَلَا يُؤْوَدُهُ : لَا يُثْقَلُهُ (٥) . آدَنِي :
أَثْقَلَنِي . وَالْآدُ وَالْأَيْدُ : الْقُوَّةُ (٦) . السَّنَةُ : النَّعَاسُ (٧) . لَمْ
يَتَسَنَّهْ : لَمْ يَتَغَيَّرْ (٨) ، فَبُهتَ : ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ (٩) . خَاوِيَةٌ : لَا أُنَيْسَ
فِيهَا (١٠) . عُرُوشُهَا : أُنْبِيَّتُهَا (١١) . نُنْشَرُهَا : نُخْرِجُهَا (١٢) .

(١) البقرة : ٢٣٩ .

(٢) وصله سفيان الثوري في « تفسيره » بإسناد صحيح ، وعبد بن حميد ، وابن
أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير ، وزاد فيه : « عن ابن عباس » ،
وكذا عند العقيلي من وجه آخر ، ورواه الطبراني في « السنة » مرفوعاً .
قال الحافظ : وكذا رويناها في « فوائد الحربي » مرفوعاً ، والموقوف أشبهه .
وقال العقيلي : إن رفعه خطأ .

قال الحافظ : ثم هذا التفسير غريب ، وانظر : « الفتح » (٤٧/٨) .

(٣) هو من تفسير أبي عبيدة ، وجاء عن ابن عباس نحوه أخرجه ابن أبي حاتم .

(٤) هو من تفسير أبي عبيدة .

(٥) من تفسير ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ، وذكر مثله عن جماعة من التابعين .

(٦) من تفسير أبي عبيدة .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم من وجهين عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٩) من تفسير أبي عبيدة . (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة .

(١١) ذكره ابن أبي حاتم من طريق الضحاك والسدي بمعناه .

(١٢) المصدر السابق عن السدي بمعناه .

إِعْصَارٌ : رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ^(١) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلْدًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ^(٢) .
وَقَالَ عِكْرَمَةُ : وَابِلٌ : مَطَرٌ شَدِيدٌ . الطَّلُّ : النَّدى . وَهَذَا مِثْلُ
عَمَلِ الْمُؤْمِنِ^(٣) . يَتَسَنَّهُ : يَتَغَيَّرُ^(٤) .

٤٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ
الْخَوْفِ ، قَالَ : يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهَمُّ الْإِمَامِ
رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعُدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإِذَا صَلَّوْا
الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ ،
وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ
صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً
بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى
رُكْعَتَيْنِ . فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى
أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِ مُسْتَقْبِلِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ نَافِعٌ : لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) من تفسير أبي عبيدة ، وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : « الإعصار ريح فيها سموم شديدة » .

(٢) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عنه : « فتركه يابساً لا ينبت شيئاً » - وقال الحافظ عند هذا الأثر في البخاري : سقط من هنا إلى آخر الباب من رواية أبي ذر .

(٣) وصله عبد بن حميد .

(٤) تقدم تفسيره عن ابن عباس ، وأما عن عكرمة فذكره ابن أبي حاتم من روايته .

٤٥ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ (١)

٤٥٣٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمَانَ : هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقْرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قَدْ نَسَخْتَهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلَمْ تَكْتُبْهَا . قَالَ : تَدَعَاهَا يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ ، قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَهُ هَذَا .

٤٦ - باب ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (٢)

فُصِرْهُنَّ : قَطَعْنَهُنَّ (٣) .

٤٥٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » .

٤٧ - باب : قَوْلُهُ : ﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ

وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ (٤)

٤٥٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،

(١) البقرة : ٢٤٠ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٦٠) ، و « اللباب » (ص/٣٥) .

(٢) البقرة : ٢٦٠ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٦٢ - ٦٣) .

(٣) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وانظر الاختلاف في ضبط هذه اللفظة في « الفتوح » (٤٩/٨) .

(٤) البقرة : ٢٦٦ .

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
 وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ،
 قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ :
 فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ : ﴿ أَيُودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾
 قَالُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، فَقَالَ : قُولُوا : نَعْلَمُ أَوْ لَا
 نَعْلَمُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :
 عُمَرُ : يَا ابْنَ أَخِي ، قُلْ وَلَا تَحَقِرْ نَفْسَكَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
 ضَرَبْتُ مَثَلًا لِعَمَلٍ ! قَالَ عُمَرُ : أَيُّ عَمَلٍ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
 لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ : لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ
 بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ .
 فَصُرَّهِنَّ : قَطَّعَهُنَّ .

(فيم) أي : في أي شيء .

(ترون) : بضم أوله .

(أغرق أعماله) : بالغين المعجمة ، أي : أعماله الصالحة - يعني قائله
 ابن أبي مريم (١) .

٤٨ - باب : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (٢)

يُقَالُ : أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَحْفَانِي بِالسَّأَلِ فَيُحْفِكُمْ :
 يُجْهِدُكُمْ (٣) .

٤٥٣٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمْرٍ أَنْ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي
 عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

(١) كذا بالأصل وهو تصحيف ، وصحته « ابن أبي مليكة » .

(٢) البقرة : ٢٧٣ . (٣) هو تفسير أبي عبيدة .

قال النَّبِيُّ ﷺ : « لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلُهُ : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ .

٤٩ - باب ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (١)

المَسُّ : الْجُنُونُ (٢) .

٤٥٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥٠ - باب ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ﴾ (٣)

يُذْهِبُهُ (٤) .

٤٥٤١ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتْ آيَاتُ الْوَاحِدِ مِنَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) هو تفسير الفراء ، وقال : والعرب تقول : « ممسوس » أي : مجنون . اهـ .
وقال أبو عبيد : « المس » : اللمم من الجن .

(٣) البقرة : ٢٧٦ .

(٤) هو تفسير أبي عبيدة ، وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم ، وصححه من حديث ابن مسعود يرفعه : « إن الربا وإن كثر فإن عاقبته إلى قلة » .

٥١ - باب : ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ ﴾ (١)

فاعلموا (٢) .

٤٥٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥٢ - باب ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ (٣)

٤٥٤٣ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

٥٣ - باب ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٤)

٤٥٤٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرَّبِّ .

(١) البقرة : ٢٧٩ .

(٢) هو تفسير : « فأذنوا » على القراءة المشهورة بإسكان الهمزة وفتح الذال . وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم : « فأذنوا » بالمد وكسر الذال ، أي : أذنوا غيركم وأعلموهم . أفاده الحافظ وقال : والأول أوضح في مراد السياق . اهـ (الفتح : ٥٢/٨) .

(٣) البقرة : ٢٨٠ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٦٨) .

(٤) البقرة : ٢٨١ .

(آخر آية نزلت آية الربا) : وردت أحاديث في آخر ما نزل معارضة لهذا، وقد بينت حالها في « الإتيان » (١) .

٥٤ - باب ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

٤٥٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ ﴾ الْآيَةَ (*) .

(حدثنا محمد بن يحيى) : هو الذهلي ، وقيل : ابن إبراهيم البوشنجي ، وقيل : هو أبو حاتم الرازي .
(النفيلي) : بنون وفاء مصغر ، اسمه « عبد الله بن محمد » ليس له ولا لشيخه في البخاري غير هذا الحديث .

٥٥ - باب : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (٣)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِصْرًا : عَهْدًا (٤) . وَيُقَالُ : غُفِرَانَكَ مَغْفِرَتَكَ فَاغْفِرْ لَنَا (٥) .

(١) الإتيان في علوم القرآن : النوع الثامن : معرفة آخر ما نزل .

(٢) البقرة : ٢٨٤ . (*) حديث ٤٥٤٥ ، طرفه في : (٤٥٤٦) .

(٣) البقرة : ٢٨٥ إلى آخر السورة ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٦٨ - ٦٩) ، و« اللباب » (ص/٣٨ - ٣٩) .

(٤) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

(٥) هو تفسير أبي عبيدة ، وقال سيبويه : التقدير : « اغفر غفرانك » ، وقيل :

يحتمل أن يقدر جملة خبرية ، أي : نستغفرك غفرانك ، والله أعلم . اهـ

(الفتح : ٥٥/٨) .

٤٥٤٦ - حدثني إسحاق بن منصور ، أخبرنا روح أخبرنا شعبة ،
 عن خالد الحذاء عن مروان الأصفر ، عن رجل من أصحاب
 رسول الله ﷺ قال : أحسبه ابن عمر : ﴿ إن تبدوا ما في أنفسكم
 أو تخفوه ﴾ . قال : نسختها الآية التي بعدها .

(نسختها الآية التي بعدها) ، قيل : الآية الأولى خبره ، والخبر لا
 يدخله النسخ .

وأجيب : بأنه يدخله إذا تضمن حكماً بخلاف الخبر المحض ، أو يكون
 المراد بالنسخ التخصيص ، فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيراً (١) .

* * *

(١) أفاده الحافظ في « الفتح » ، وزاد : والمراد بالمحاسبة بما يخفي الإنسان : ما
 يصمم عليه ويشرع فيه ، دون ما يخطر له ولا يستمر عليه ، والله أعلم . اهـ .

[٣ - سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ]

﴿ تَقَاةٌ ﴾ وَتَقِيَّةٌ : واحدةٌ . صرٌّ : بردٌ . شفا حَفْرَةَ مِثْلُ : شفا
الرَّكِيَّةَ ، وَهُوَ حَرْفُهَا . تَبَوَّأُ : تَتَّخِذُ مَعْسَكَرًا . رِييُونَ الْجَمِيعُ ،
وَالْوَّاحِدُ : رَبِّي . تَحْسُونَهُمْ : تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتْلًا . غَزَا : وَاحِدُهَا
غَازَ . سَنَكْتَبُ : سَنَحْفَظُ . نُزِلًا : ثَوَابًا وَيَجُوزُ : وَمَنْزِلٌ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ : أَنْزَلْتَهُ . الْمُسُومُ : الَّذِي لَهُ سِيْمَاءٌ بَعْلَامَةٌ أَوْ
بَصُوفَةٌ أَوْ بِمَا كَانَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَالْخَيْلُ الْمُسُومَةُ : الْمَطْهَمَةُ
الْحَسَانُ . وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ ، وَابْنُ أَبِي زَيْدٍ : الْمُسُومَةُ : الرَّاعِيَةُ . وَقَالَ
ابْنُ جَبْرِ : وَحَصُورًا : لَا يَأْتِي النِّسَاءَ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فُورِهِمْ :
مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُخْرِجُ الْحَيَّ : النُّطْقَةُ
تَخْرُجُ مَيْتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيُّ . الْإِبْكَارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالْعَشِيُّ :
مَيْلُ الشَّمْسِ أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ (١) .

١ - باب : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ (٢)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ . ﴿ وَأُخْرٌ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾
يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾
وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ ﴿ زَيْغٌ ﴾ شَكٌّ
﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ الْمُشْتَبِهَاتُ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿ يَقُولُونَ
أَمْنَا بِهِ ﴾ (٣) .

(١) انظر في وصل هذه الآثار والتفاسير : « الفتح » (٨/٥٥ - ٥٧) .

(٢) آل عمران : ٧ . (٣) أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد .

٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ آيَةٌ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴾ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ » .

٢ - باب ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١)

٤٥٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُوَلَّدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

٣ - باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ ﴾ (٢)

لا خَيْرَ (٣) ﴿ أَلَيْمٌ ﴾ : مُؤَلِّمٌ مُوجِعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مَفْعَلٍ (٤) .

(١) آل عمران : ٣٦ .

(٢) آل عمران : ٧٧ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٧٩ - ٨٠) ، و« اللباب » (ص/٤٣) .

(٣) قال أبو عبيدة في قوله تعالى : ﴿ من خلاق ﴾ ، أي : نصيب من خير .

(٤) هو من تفسير أبي عبيدة أيضاً .

٤٥٤٩ / ٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ
امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ : فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ
قَيْسٍ ، وَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا : كَذَا وَكَذَا .
قَالَ فِي أَنْزَلَتْ ، كَانَتْ لِي بَثْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « بَيْتُكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ : إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ النَّبِيُّ : « مَنْ حَلَفَ عَلَيَّ يَمِينَ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ
مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » .

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ - هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ - سَمِعَ هُشَيْمًا
أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةً فِي
السُّوقِ فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا
قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي
بَيْتٍ أَوْ فِي الْحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِإِسْفَى فِي كَفِّهَا
فَادْعَتُ عَلَى الْأُخْرَى فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ
وَأَمْوَالُهُمْ » ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ وَقَرَأُوا عَلَيْهَا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ

الله ﴿ فَذَكَرُوهَا فَاعْتَرَفْتُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«الْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ» .

(في بيت وفي حجرة) ، للأصيلي : « أو في الحجرة » ، والصواب
الأول ، لأن [في] ^(١) السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته ، فقال :
« وفي الحجرة حدثت - أي ناس يتحدثون » ، وكذا للإسماعيلي فقط
« المتبدأ » من الرواية فصار مشكلاً ، فعدل الراوي عن الواو إلى « أو »
التي للشك فراراً من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً .

٤ - باب ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ (٢)

﴿ سَوَاءٍ ﴾ : قَصْدٌ (٣) .

٤٥٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ح
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ ،
قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
فَبَيْنَمَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بَكْتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ قَالَ :
وَكَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ
بَصْرِيٍّ إِلَى هِرَقْلَ ، قَالَ : فَقَالَ هِرَقْلُ : هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ
هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَدُعِيتُ

(١) هذه اللفظة ساقطة من الأصل ، وجاءت ملحقة على الهامش .

(٢) آل عمران : ٦٤ .

(٣) لأبي ذر بالنصب ، ولغيره بالجر فيهما . قال الحافظ : وهو أظهر على
الحكاية ، لأنه يفسر قوله تعالى : ﴿ إلى كلمة سواء ﴾ ، وانظر : الاختلاف
في قراءة هذه اللفظة في باقي كلامه - رحمه الله - (الفتح : ٨ / ٦٣) .

فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ :
 أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقَالَ أَبُو
 سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي
 خَلْفِي ، ثُمَّ دَعَا بَتْرَجْمَانَهُ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ
 هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ :
 وَإِمُّ اللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُوَثِّرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ . ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانَهُ :
 سَلَّهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيَكُفُّمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ :
 فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ
 تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : أَتَبِعُهُ
 أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ . قَالَ :
 يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : هَلْ
 يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ :
 قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ :
 فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
 سَجَالًا يُصِيبُ مَنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ :
 لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا . قَالَ :
 وَاللَّهِ مَا أَمَكَّنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ : فَهَلْ
 قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانَهُ : قُلْ
 لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَيَكُفُّكُمْ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ فَيَكُفُّكُمْ ذُو حَسَبٍ
 وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي
 آبَائِهِ مَلِكٌ ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ،
 قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِهِ . وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعْفَاؤُهُمْ أَمْ
 أَشْرَافُهُمْ ، فَقُلْتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ

هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا ،
 فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبُ
 عَلَى اللَّهِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ
 سَخْطَةٌ لَهُ ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ
 الْقُلُوبِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يُزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ يُزِيدُونَ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتَمَّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَرَعَمْتَ أَنَّكُمْ
 قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ
 وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تَبْتَلَى ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدَرُ
 فَرَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدَرُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدَرُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ
 أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا
 الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ أَتَمَّ بِقَوْلِ قَيْلٍ قَبْلَهُ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ :
 بِمِ يَأْمُرُكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ ،
 وَالْعِفَافِ ؟ قَالَ : إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ
 أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلَصْتُ إِلَيْهِ
 لِأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلِيَبْلُغَنَّ مَلِكُهُ مَا
 تَحْتَ قَدَمَيْ . قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ
 اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلَمْتُ تَسَلَّمَ
 وَأَسْلَمْتُ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ
 ﴿ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا
 اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ - اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ

الكتاب ارتفعت الأصواتُ عندهُ وكثُر اللَغَطُ وأمرَ بنا فأخرجنا ،
 قَالَ : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 إِنَّهُ لِيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ
 سَيُظْهِرُهُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَدَعَا هِرْقُلُ
 عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِ لَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ
 فِي الْفَلَاحِ وَالرَّشْدِ آخِرُ الْأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ ؟ قَالَ :
 فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِقَتْ ،
 فَقَالَ : عَلَيَّ بِهِمْ ، فَدَعَا بِهِمْ ، فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ
 عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُمْ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ .
 (من فيه إلى في) : لم يقل إلى أذني للإشارة إلى أنه كان متمكناً من
 الإصغاء إليه ، بحيث يجيبه إذا احتاج إلى الجواب ، وإلا فهو في الحقيقة
 إنما يتعلق بأذنه .

(يؤثر) : بفتح المثناة : ينقل .

(كيف حسبه) ، في بدء الوحي : « نسه » ، والنسب : الوجه الذي
 يحصل به الأدلاء من جهة الآباء ، والحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه .

٥ - باب ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا

تُحِبُّونَ - إِلَى - بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (١)

٤٥٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ
 إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا

(١) آل عمران : ٩٢ .

وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٌ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَابِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة : « ذلك مال رايح » .

..... - حدثني يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالك :

« مال رايح » .

٤٥٥٥ - حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني أبي عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه قال : فجعلها لحسان وأبي ، وأنا أقرب إليه ولم يجعل لي منها شيئاً .

٦ - باب : ﴿ قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١)

٤٥٥٦ - حدثني إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أبو ضمرة ، حدثنا موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن اليهود جاؤوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا ، فقال لهم : « كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنِيَ مِنْكُمْ ، قَالُوا : نَحْمَمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا ، فَقَالَ : « لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ » ؟ فَقَالُوا : لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئاً . فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذِبْتُمْ

(١) آل عمران : ٩٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٨٣) .

فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَوْضِعَ مَدْرَاسُهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَتَزَعَّ يَدُهُ عَنِ آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ قَالَ : فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحَجَارَةَ .

(نَحْمَمُهَا) : بِمَهْمَلَةٍ ثُمَّ مِيمٌ مُشَدَّدَةٌ ، أَي : نَسَكَبَ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ الْحَمِيمَ ، وَقِيلَ : نَجْعَلُ فِي وَجْهِهِمَا الْحَمَةَ بِمَهْمَلَةٍ وَمِيمٌ خَفِيفَةٌ ، أَي : السَّوَادُ .

(مَدَارِسُهَا) : بِضَمِّ أَوَّلِهِ بوزن المفاعلة : مِنَ الدِّرَاسَةِ ، وَلِلْكَشْمِيهِنِي : « مَدَارِسُهَا » بِكسْرِ أَوَّلِهِ وَتَأخِيرِ الْأَلْفِ عَنِ الرَّاءِ (١) .

(يَجْنَأُ) : بِجِيمٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَمْزَةٌ ، وَلِلْكَشْمِيهِنِي : « يَحْنِي » بِالْمَهْمَلَةِ وَكسْرِ النُّونِ بِغَيْرِ هَمْزٍ .

٧ - بَابُ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٢)

٤٥٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسِرَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : خَيْرِ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ .

(خَيْرِ النَّاسِ لِلنَّاسِ) أَي : بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، أَي : أَنْفَعُهُمْ لَهُمْ .

٨ - بَابُ ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ (٣)

٤٥٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : قَالَ

(١) والمدراس لليهود : كالكنيسة للنصارى .

(٢) آل عمران : ١١٠ ، وانظر : «أسباب النزول» (ص/٨٥) . (٣) آل عمران : ١٢٢ .

عَمَرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : فِينَا نَزَلَتْ : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴾ قَالَ : نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلْمَةَ وَمَا نُحِبُّ وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً : وَمَا يَسْرُنِي أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴾ .

٩ - باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (١)

٤٥٥٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا » بَعْدَمَا يَقُولُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ . رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٤٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرَبَّمَا قَالَ : إِذَا قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ » يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : « اللَّهُمَّ الْعَنُ

(١) آل عمران : ١٢٨ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٨٧) ، و« اللباب » (ص/٤٦) .

فُلَانًا وَقُلَانًا « لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ . الْآيَةُ .

(وكان يقول في بعض صلواته) : هو مدرج منقطع من كلام الزهري
عمن بلغه ، بين ذلك مسلم (١) .

(لأحياء من العرب) : سماهم في رواية مسلم رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعَصِيَّةَ (٢) .

١٠ - باب : قَوْلُهُ : ﴿ وَالرَّسُولُ يُدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ﴾ (٣)

وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنِينَ ﴾
فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً (٤) .

٤٥٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو

إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :

جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا

مُنْهَزِمِينَ فَذَكَ : « إِذْ يُدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ » ، وَلَمْ يَقِمْ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا .

١١ - باب : ﴿ أَمَنَةً نِعَاسًا ﴾ (٥)

٤٥٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو

(١) انظر : « صحيح مسلم » ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : « استحباب

القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

(٢) المصدر السابق .

(٣) آل عمران : ١٥٣ .

(٤) وصله ابن أبي حاتم ، وقال الحافظ : كذا وقع هذا التعليق بهذه الصورة ،

ومحله في سورة براءة ، ولعله أورده هنا للإشارة إلى أن إحدى الحسينيين وقعت

في أحد وهي الشهادة .

(٥) آل عمران : ١٥٤ ، وانظر : « لباب النقول » للمصنف (ص/٤٨) .

يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ ، قَالَ : غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ .

(حدثني إسحاق) : هو بغدادي ، لقبه : « يؤيو » ، ليس له في البخاري غير هذا الحديث ، وآخر في « الرقاق » ، وعاش بعد البخاري ثلاث سنين .

١٢ - باب قوله : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا

أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (١)

﴿ الْقَرْحُ ﴾ : الْجِرَاحُ (٢) ، ﴿ اسْتَجَابُوا ﴾ : أَجَابُوا .

﴿ يَسْتَجِيبُ ﴾ (٣) : يُجِيبُ (٤) .

(١) آل عمران : ١٧٢ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٩٣ - ٩٤) ، و« اللباب » (ص/٤٩ - ٥٠) .

(٢) هو تفسير أبي عبيدة ، وأخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله ، وروى سعيد بن منصور بإسناد جيد عن ابن مسعود أنه قرأ « القرح » بالضم . قال الحافظ : وهي قراءة أهل الكوفة ، وذكر أبو عبيد عن عائشة أنها قالت : « أقرأها بالفتح لا بالضم » .

قال الأخفش : « القرح » - بالضم - وبالفتح : المصدر ، فالضم لغة أهل الحجاز ، والفتح لغة غيرهم ، كالضعف والضعف . وحكى الفراء أنه بالضم : الجرح ، وبالفتح : أله .

وقال الراغب : « القرح » - بالفتح : أثر الجراحة ، وبالضم : أثرها من داخل . اهـ (الفتح : ٧٦/٨) .

(٣) الشورى : ٢٦ .

(٤) وهذا التفسير قول أبي عبيدة . قال كعب الغنوي :

وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب

وذكر الحافظ ابن حجر حديثان يليقان بالباب . انظر : «الفتح» (٧٦/٨ - ٧٧) .

١٣ - باب : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ (١) الآية

٤٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَرَاهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَسْبَنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (*).

٤٥٦٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : « حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » . (آخر قول إبراهيم) ، لأبي نعيم في « المستخرج » : « أنها أول ما قاله فلعلها أول شيء قال ، وآخر شيء قال » .

١٤ - باب : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢)

﴿ سَيُطَوَّقُونَ ﴾ : كَقَوْلِكَ : « طَوَّقْتَهُ بِطَوَّقٍ » (٣) .

(١) آل عمران : ١٧٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٩٤) .

(*) حديث ٤٥٦٣ ، طرفه في : (٤٥٦٤) .

(٢) آل عمران : ١٨٠ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٩٤ - ٩٥) .

(٣) قال أبو عبيدة : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ﴾ أي : يلزمون ، كقولك : « طوقته بالطوق » .

وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي بإسناد جيد في

هذه الآية : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ﴾ قال : بطوق من النار . ١هـ (الفتح : ٧٨/٨) .

تنبيه : انتقض الحافظ قول الواحدي في « أسباب النزول » عن هذه الآية : أن

=

المفسرين أجمعوا على أنها نزلت في مانعي الزكاة .

٤٥٦٥ - حدثنا عبد الله بن منير ، سمع أبا النضر ، حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعاً أقرع له زبيتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول : أنا مالك أنا كنزك » - ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ إلى آخر الآية .

١٥ - باب ﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيراً ﴿١﴾

٤٥٦٦ - حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال : حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ،

= قال الحافظ : وفي صحة هذا النقل نظر ، فقد قيل : إنها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ - وعزاه لابن جريج ، وقال : واختاره الزجاج . قلت : وما انتقضه الحافظ عليه قد ذكره الواحدي النيسابوري بعد قوله السابق بالإجماع من رواية عطية العوفي عن ابن عباس : أن الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ ونبوته .

قال الواحدي : وأراد بالبخل : كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالى . فكأن الحافظ ذهل عنه ، أو إنه انتقض دعواه الإجماع ، والله أعلم .

(١) آل عمران : ١٨٦ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٩٦) ، و« اللباب » (ص/٥١) .

وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةً
الدَّابَّةَ حَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهَ بَرْدَاثَهُ ثُمَّ قَالَ : لَا تَغَيِّرُوا عَلَيْنَا
فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ : أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا
أَحْسَنُ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ارْجِعْ إِلَى
رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَغَشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ
الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ
ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا . ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى
دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا سَعْدُ أَلَمْ
تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي - قَالَ كَذَا وَكَذَا ،
قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ وَأَصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدْ
اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّوهُ فَيَعَصِبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا
أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا
رَأَيْتَ فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا ﴾ الْآيَةَ . وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ
أَنْفُسِهِمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ
بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ
صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وَعَبْدَةُ الْأَوْثَانِ : هذا أمرٌ قد توجّهَ فبايعوا الرسولَ ﷺ على الإسلامِ فأسلموا .

(قطيفة فديكية) أي : كساء غليظ منسوب إلى فذك بفتحيتين : بلد على مرحلتين من المدينة .

(من المسلمين) : فيه تكرار لفظ « المسلمين » ، والأولى حذف واحد ، [١٥٤/أ] وقد سقط الثاني / من رواية مسلم وغيره .

(عجاجة الدابة) : بفتح المهملة وجيمين ، الأولى خفيفة : غبارها .
(خمر) : غطى .

(أنفه) ، للكشميهني : « وجهه » .

(لا أحسن) : « لا » نفي للجنس ، و« أحسن » أفعال تفضيل اسمها منصوب ، وللكشميهني : « لا أحسن » بضم أوله وآخره ، مضارع .

(يتثاؤون) : بمثلثة ، أي : يتواثبون .

(سكنوا) : بالنون ، وللكشميهني بالتاء .

(أبو حباب) : بضم المهملة وموحدتين : كنية عبد الله بن أبي .

(ولقد اصططح) ، في رواية : « لقد » بلا واو عطف : بيان .

(البحيرة) : بالتصغير ، يطلق على القرية والبلد ، والمراد هنا : المدينة النبوية .

(فيعصبوه) أي : يرئسوه عليهم ويسودوه ، وسمي الرئيس معصباً لما يعصب برأسه من الأمور ، أو لأنهم كانوا يعصبون رؤوسهم بعصابة لا تبتغي لغيرهم يمتازون بها .

(شرق) : بفتح المعجمة وكسر الراء : غص ، وهو كناية عن الحسد .

(صناديد) : بمهملة مفتوحة ونون خفيفة ، جمع صناديد بكسر ، ثم سكنون : الكبير في قومه .

(توجه) : ظهر وجهه .

(فبايعوا) : بلفظ الماضي ، ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر .

١٦ - باب : ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا ﴾ (١)

٤٥٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَتَزَلَّتْ : ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ .

٤٥٦٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ ، قَالَ لِبَوَّابِهِ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْ : لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِنَعْدَبِنَ أَجْمَعُونَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بغيرِهِ فَأَرَوْهُ أَنَّ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ : ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ .

٠٠٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ

(١) آل عمران : ١٨٨ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/٩٧) ، و« اللباب »

أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرَّوَانَ بِهَذَا .

(بما أتوا) : بالقصر ، أي : جاؤوا بالذي فعلوه ، وللحموي : «أتوا» بالضم ، أي : أعطوا من العلم الذي كتموه .

١٧ - باب قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١)

٤٥٦٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَنظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

١٨ - باب : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢)

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : : بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ،

(١) آل عمران : ١٩٠ ، وانظر : «أسباب النزول» (ص/٩٨) ، و«اللباب»

(ص/٥٢) .

(٢) آل عمران : ١٩١ .

فَقُلْتُ : لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَادَةٌ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طُولِهَا فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ، ثُمَّ أَتَى شَنَا مُعَلَّقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتُلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ .

(وأخذ بيدي اليمنى) ، كذا للأصيلي ، والصواب : « بأذني » كما

لغيره .

١٩ - باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (١)

٤٥٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنَا مُعَلَّقَةً فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ،

ثُمَّ ذَهَبَتْ فُقِمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتُلُهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٢٠ - باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ (١) الْآيَةَ

٤٥٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مَحْرَمَةَ بِنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فُقِمْتُ ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فُقِمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتُلُهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

* * *

[٤ - تفسير سورة النساء]

قال ابن عباس : ﴿ يَسْتَنْكِفُ ﴾ : يَسْتَكْبِرُ . ﴿ قَوَامًا ﴾ : قوامكم من معاشكم . ﴿ لَهَنَ سَيْلًا ﴾ : يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيْبِ وَالْجِلْدَ لِلْبَكْرِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ ﴾ : يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تَجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعًا (١) .

١ - باب ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ (٢)

٤٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَحَحَهَا وَكَانَ لَهَا عَدَقٌ وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَزَلَّتْ فِيهِ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ أَحْسِبُهُ قَالَ : كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِي مَالِهِ .

(عَدَق) : بالفتح ، أي : نخلة .

(يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ) أي : لأجله .

٤٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ

(١) انظر في تخريج هذه الآثار : « الفتح » (٨/ ٨٥ - ٨٦) .

(٢) النساء : ٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/ ١٠١) .

تَكُونُ فِي حَجْرٍ وَلِيَّهَا تَشْرُكُهُ فِي مَالِهِ وَيَعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَيُرِيدُ
وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بغيرِ أَنْ يَقْضِيَ فِي صِدَاقِهَا فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا
غَيْرُهُ فَفُهِوا عَنْ أَنْ يَنْكُحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَقْضُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى
سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ فَأَمُرُوا أَنْ يَنْكُحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ
سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ ،
قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ
تَنْكُحُوهُنَّ ﴾ رَغْبَةً أَحَدَكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ
وَالْجَمَالِ . قَالَتْ : فَفُهِوا أَنْ يَنْكُحُوا عَمَّنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ
فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ
الْمَالِ وَالْجَمَالِ .

(فيعطونها) : هو معطوف على معمول بغير داخل في النفي .

٢ - باب ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (١)

﴿ وَبِدَارًا ﴾ : مُبَادَرَةً ، ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾ : أَعْدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعِتَادِ (٢) .

٤٥٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
هَشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ
كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ
فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ .

(١) النساء : ٦ .

(٢) قال الحافظ : وقعت هذه الكلمة هنا سهواً من النسخ ، ومحلها بعد هذا قبل

باب ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرهًا ﴾ . ١ هـ .

٣ - باب : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ (١)

٤٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ قَالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ .

تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) .

(أحمد بن حميد) : هو القرشي الكوفي ، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث .

٤ - باب : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ (٣)

٤٥٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدِرٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلَمَةَ مَاشِيَيْنَ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفْقَتُ فَقُلْتُ : مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَنَزَلَتْ : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ .

(لا أعقل) ، زاد الكشميهني : « شيئاً » .

(فنزلت ﴿ يوصيكم الله ﴾) ، قيل : هو وهم من ابن جريج ، والصواب : « فنزلت : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ (٤) » ،

(١) النساء : ٨ .

(٢) وصله البخاري في كتاب الوصايا عنه بلفظ : « إن ناساً يزعمون . . . » الحديث .

(٣) النساء : ١١ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٠٢ - ١٠٣) ، و « اللباب » (ص/٥٣) .

(٤) آخر سورة النساء .

كما أخرجه مسلم ^(١) ، والنسائي ، لأن جابراً يومئذ لم يكن له ولد ولا والد وهو الكلاله ، ورجح ابن حجر الأول ، فإن ابن جريج توبع ولم ينفرد ، والمراد من الآية : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ ^(٢) ، وأما الآية الأخيرة فإنها من آخر ما نزل عام حجة الوداع ^(٣) .

٥ - باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ ^(٤)

٤٥٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ الْمَالُ لِلوَلَدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلوَالِدَيْنِ فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثَّمَنَ وَالرَّبْعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرَّبْعَ .

٦ - باب : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾

لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ^(٥) الآية

وَيَذَكَّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ لَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ : لَا تَقْهَرُوهُنَّ .
﴿ حُوبًا ﴾ : إِثْمًا . ﴿ تَعُولُوا ﴾ : تَمِيلُوا . ﴿ نَحْلَةً ﴾ : النَّحْلَةُ الْمَهْرُ .

٤٥٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ الشَّيْبَانِيُّ : وَذَكَرَهُ

(١) رواه مسلم في « صحيحه » ، كتاب الفرائض ، باب : ميراث الكلاله ، برقم (١٦١٦/٥) .

(٢) النساء : ١٢ .

(٣) راجع « الإتيان » للمصنف (١/٣٥ - ٣٦) ، ومقدمة « أسباب النزول » للواحدى النيسابوري (ص/١٥ - بتحقيقي) .

(٤) النساء : ١٢ .

(٥) النساء : ١٩ ، وانظر « أسباب النزول » (ص/١٠٣ - ١٠٤) ، و« اللباب » (ص/٥٤ - ٥٥) .

أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قَالَ : كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوا وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوَّجُوا فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ (*) .

(تقهروهن) ، للكشيميني : «تتهروهن» وهو وهم (١) .

(أسباط بن محمد) : ليس له في البخاري سوى هذا الحديث .

(السوائي) : بضم المهملة وتخفيف الواو ثم ألف ثم همزة ، اسمه «عطاء» ، قال ابن حجر (٢) : ولم أقف له على ذكر إلا في هذا الحديث .

٧ - باب : ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ

الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ (٣) الْآيَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ : ﴿ مَوَالِي ﴾ : أَوْلِيَاءَ وَرَثَةً ، ﴿ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ ﴾ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْحَلِيفُ ، وَالْمَوْلَى أَيْضاً ابْنُ الْعَمِّ ، وَالْمَوْلَى الْمُنْعَمُ الْمَعْتَقُ ، وَالْمَوْلَى الْمَعْتَقُ ، وَالْمَوْلَى : الْمَلِيكُ ، وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ .

(*) حديث ٤٥٧٩ ، طرفه في : (٦٩٤٨) .

(١) وأثر ابن عباس وصله الطبري وابن أبي حاتم .

أما قوله : ﴿ حوباً ﴾ : إثمًا ، فوصله ابن أبي حاتم عنه أيضاً بإسناد صحيح . وقوله : ﴿ تعولوا ﴾ : تميلوا ، وصله سعيد بن منصور في «سننه» عنه بإسناد صحيح .

وقوله : النحلة : المهر ، وصله ابن أبي حاتم والطبري عنه .

(٢) ابن حجر في «الفتح» (٩٥/٨) .

(٣) النساء ٣٣ ، وانظر : «أسباب النزول» (ص/١٠٥ - ١٠٦) ، و«اللباب»

(ص/٥٦) .

٤٥٨٠ - حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ
 إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ﴾ قَالَ : وَرَثَةٌ ﴿ وَالَّذِينَ
 عَاقَدْتُ أَيْمَانُكُمْ ﴾ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدَمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ
 الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحْمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ
 بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ﴾ نُسَخَتْ ثُمَّ قَالَ :
 ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتُ أَيْمَانُكُمْ ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ
 ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ . سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ
 إِدْرِيسُ طَلْحَةَ .

(والمولى أيضاً ...) إلى آخره ، ذكر من معاني « المولى » ستة ، وبقي
 من معانيه : المحب ، والجار ، والناصر ، والضمير ، والتابع ، والموازي .
 (الرفادة) : بكسر الراء وفاء خفيفة : الإعانة بالعطية .

٨ - باب : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (١)

يَعْنِي : زِنَةَ ذَرَّةٍ (٢) .

٤٥٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ
 ابْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ هَلْ
 تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟
 قَالُوا : لَا ، قَالَ : « وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ
 لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا تُضَارُونَ

(٢) من تفسير أبي عبيدة .

(١) النساء : ٤٠ .

فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَدْنَى مُؤَذَّنٌ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا وَغَيْرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَكَلَدًا فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطَشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا؛ فَيُشَارُ: أَلَا تَرُدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَكَلَدًا فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا فَيَقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرٍ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

(وغبرات أهل الكتاب) : بضم المعجمة وفتح الموحدة المشددة وراء ، أي : «بقاياهم» .

٩ - باب : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (١)

الْمُخْتَالُ وَالْخِتَالُ وَاحِدٌ . ﴿ نَطْمَسَ وَجُوهًا ﴾ نَسَوِيهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَفْقَائِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ : مَحَاهُ . ﴿ سَعِيرًا ﴾ : وَقُودًا (٢) .

(١) النساء : ٤١ .

(٢) قال الحافظ : هذه التفسيرات ليست لهذه الآية ، وكأنه [خطأ] من النسخ .

٤٥٨٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ
 عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ » قُلْتُ :
 اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »
 فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ
 أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ : « أَمْسِكْ » فَإِذَا
 عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ (*) .

(حدثنا صدقة بن الفضل) ، لابن السكن بدله : « ثنا سنيد » ، وهو
 الحسين بن داود المصيصي حافظ له تفسير ، لكنه ضعيف ولا ذكر له في
 البخاري إلا في هذا الموضع إن كان ابن السكن حفظه .

قال ابن حجر (١) : يحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما معاً
 فاقتصر الأكثر على صدقة لثقتة ، واقتصر ابن السكن على سنيد بقرينة
 التفسير .

١٠ - باب : قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ

أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ (٢)

﴿ صَعِيدًا ﴾ : وَجْهَ الْأَرْضِ . وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَتْ الطَّوَاغِيتُ
 الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا : فِي جَهَنَّةٍ وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمٍ وَاحِدٌ ، وَفِي
 كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ، كَهَآنَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عُمَرُ :
 ﴿ الْجَبْتُ ﴾ : السَّحَرُ . ﴿ وَالطَّأْغُوتُ ﴾ : الشَّيْطَانُ . وَقَالَ
 عِكْرِمَةُ : الْجَبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : شَيْطَانٌ . وَالطَّأْغُوتُ : الْكَاهِنُ .

(*) حديث ٤٥٨٢ ، أطرافه في : (٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦) .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٩٩/٨) .

(٢) النساء : ٤٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٠٧ - ١٠٨) .

٤٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : هَلَكْتَ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رَجَالًا فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَى وَضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْنِي آيَةَ التِّيمَمِ .

١١ - باب : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١)

ذوي الأمر .

٤٥٨٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

(نزلت في عبد الله بن حذافة ...) إلى آخره ، كان من قصته أنه غضب على جيشه فأوقد ناراً ، وقال : اقتحموا فامتنع بعضهم وهم بعضهم أن يفعل ، والمقصود من الآية / في قصته : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ (٢) إلى [١٥٤/ب] آخره « أُرْشِدُوا إِلَى فَعَلٍ مَا يَفْعَلُونَهُ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَهُوَ الرَّدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ .

١٢ - باب ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣)

٤٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا

(١) النساء : ٥٩ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/ ١١٠ - ١١١) ، و« اللباب » (ص/ ٦١) .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) النساء : ٦٥ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/ ١١٣ - ١١٤) ، و« اللباب » (ص/ ٦٢) .

مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ
الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ
أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ
ابْنُ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبَسِ
الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » وَاسْتَوْعَى
النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ .
كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ : فَمَا أَحْسَبُ
هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

(أن كان) : بالفتح ، أي : لأجل أن ، وللكشميهني : « أن » بهمزة
استفهام ، ولأبي ذر : « وأن » بزيادة واو .

١٣ - باب : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ (١)

٤٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ،
قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا
خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ
بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ » فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ .
(قبض فيه) ، للكشميهني : « فيها » .

(١) النساء : ٦٩ ، وانظر المصدر السابق (ص/١١٤ - ١١٥) ، و« اللباب »
(ص/٦٣) .

١٤ - باب قوله : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴾ (١)

٤٥٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ .

٤٥٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ ﴾ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَدَرَ اللَّهُ وَيَذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ حَصْرَتْ ﴾ : ضَاقَتْ . تَلَوْا أَلَسْتُمْ بِالشَّهَادَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ . رَاغَمْتُ : هَاجَرْتُ قَوْمِي . ﴿ مَوْفُوتًا ﴾ : مَوْفَاتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ .

١٥ - باب ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ (٢)

قال ابن عباس : بددهم . فئته : جماعة (٣) .

٤٥٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴾ رَجَعَ نَاسٌ

(١) النساء : ٧٥ .

(٢) النساء : ٨٨ . وانظر : « أسباب النزول » (ص/١١٦ - ١١٧) ، و « اللباب » (ص/٦٤) .

(٣) وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ، فذكره ، ومن طريق علي ابن أبي طلحة عنه قال : « أوقعهم » ، ومن طريق قتادة قال : « أهلكتهم » . قال الحافظ : وهو تفسير باللازم ، لأن الركن الرجوع ، فكأنه ردهم إلى حكمهم الأول . اهـ (الفتح : ١٠٥/٨) .

مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فَرَقَتَيْنِ : فَرِيقٌ يَقُولُ أَقْتُلُهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لَا ، فَتَنَزَلَتْ : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ ﴾ وَقَالَ : إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الْخَبْثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبْثَ الْفِضَّةِ .

(عبد الله بن يزيد) : هو الخطمي ، صحابي .

(خبث الفضة) ، للحموي : « خبث الحديد » .

٠٠٠٠ باب (١) ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ ﴾

أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ ﴿ (٢)

أَيُّ أَفْشَوْهُ . يَسْتَنْبِطُونَهُ : يَسْتَخْرِجُونَهُ . حَسِيْبًا : كَافِيًا . إِلَّا إِنَائًا : يَعْنِي الْمَوَاتَ حَجْرًا أَوْ مَدْرًا أَوْ مَا أَشْبَهَهُ . مَرِيدًا : مُتَمَرِّدًا . فَلْيَبْتَئِكُنَّ . بَتَّكَهُ : قَطَعَهُ . قَيْلًا وَقَوْلًا : وَاحِدٌ . طُبِعَ : خْتِمَ .

١٦ - باب : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ (٣)

٤٥٩٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ

(١) قال الحافظ : ذكر في هذا الباب آثاراً ولم يذكر فيه حديثاً ، وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها : أن النبي ﷺ لما هاجر نساءه وشاع أنه طلقهن ، وأن عمر جاءه فقالت : أطلقت نساءك ؟ قال ﷺ : « لا » ، قال : فقامت على باب المسجد فنادت بأعلى صوتي : لم يطلق نساءه ، فنزلت هذه الآية ، فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر .

قال الحافظ : وأصل هذه القصة عند البخاري أيضاً لكن بدون هذه الزيادة ، فليست على شرطه ؛ فكأنه أشار إليها بهذه الترجمة . اهـ (الفتح : ١٠٦/٨) .

تنبية : في نسخة « الفتح » المطبوعة ضم هذا الباب مع الذي قبله بدون فصل بلفظة « باب » ، كما هنا ، وباختصار لفظ الآية على قوله تعالى : ﴿ أَدَّعَوْا بِهِ ﴾ ، ثم أورد الآثار المذكورة ، وذلك كله بعد لفظ الحديث السابق .

(٢) النساء : ٨٣ ، وانظر : « اللباب » (ص/٦٤) .

(٣) النساء : ٩٣ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١١٨) ، و « اللباب » (ص/٦٦) .

ابن النُّعْمَانِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ . قَالَ : آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَرَحَلَتْ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ .

(فدخلت) ، للكشميهني : « فرحلت » وهو أصوب .

١٧ - باب : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (١)

السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ .

٤٥٩١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الْغَنِيمَةُ قَالَ : قرأ ابنُ عباسٍ السَّلَامَ .

(غنيمة) : بالتصغير .

(فقتلوه) ، زاد أحمد والترمذي : « وقالوا : ما سلم علينا إلا ليتعود

منها » .

١٨ - باب : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢)

٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ

(١) النساء : ٩٤ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١١٨ - ١٢٠) ، و« اللباب »

(ص/٦٦) .

(٢) النساء : ٩٥ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٢١) ، و« اللباب » (ص/٦٧) .

ابْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . أَمَلَى عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يَمْلُهَا عَلَيَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخَذَهُ عَلَيَّ فَخَذِي فَثَقَلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خَفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخَذِي ثُمَّ سَرِيَّ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ ﴾ .

(حدثني سهل بن سعد ...) إلى آخره ، فيه رواية سهل وهو صحابي عن مروان ، وهو تابعي عن زيد بن ثابت ، وهو صحابي ، كذا قال البخاري والترمذي ، فجزما بأن مروان تابعي ، وقال البخاري : لم ير النبي ﷺ ، وذكره ابن عبد البر في « الصحابة » ، ورجح ابن حجر الأول ، لأنه وإن ولد في عهده ﷺ عام أحد أو الخندق ، فإن أباه نفاه ﷺ إلى الطائف ، فلم يجيء منها إلا في خلافة عثمان ، فلم يحصل لمروان رؤية .

(يملها) : بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام مثل يملها يملئ ، ويمل بمعنى .

(ترض سري) : بضم المهملة وتشديد الراء : كشف .

٤٥٩٣ - حَدَّثَنِي حَنْصُ بْنُ عَمْرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ ﴾ .

٤٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ادْعُوا فُلَانًا » فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاءُ وَاللَّوْحُ أَوْ الْكَتْفُ ، فَقَالَ : اكْتُبْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .

٤٥٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح ، وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مَقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَنْ بَدْرِ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ .

(فنزلت مكانها) ، قال ابن التين : يقال : إن جبريل صعد وهبط قبل أن يجف القلم .

(لا يستوي ...) إلى آخره : إعادة الآية من الراوي لا النزول ، فإنما نزل : ﴿ غير أُولِي الضَّرَرِ ﴾ فقط ، كما في الحديث الآخر .

١٩ - باب : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسَعَةَ فِتْهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ (١) الْآيَةَ

فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ

أَرْضُ اللَّهِ وَأَسَعَةَ فِتْهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ (١) الْآيَةَ

٤٥٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيءُ ، حَدَّثَنَا حَيُّوَةٌ وَغَيْرُهُ (٢)

(١) النساء : ٩٧ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٢١ - ١٢٢) ، و« اللباب » (ص/٦٨) .

(٢) هو ابن لهيعة - أخرجه الطبري .

قالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ ، قَالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثُ فَأَكْتَتَبْتُ فِيهِ فَلَقَيْتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْتَرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيَقْتُلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةَ . رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (*) .

(قطع) : بضم أوله .

(بعث) أي : جيش .

(فاككتبت) : بالبناء للمفعول .

٢٠ - باب : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ

لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ (١)

٤٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ قَالَ : كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ .

(قال) أي : ابن عباس .

٢١ - باب قوله : ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ (٢) الْآيَةَ

٤٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ :

(*) حديث ٤٥٩٦ ، طرفه في : (٧٠٨٥) .

(٢) النساء : ٩٩ .

(١) النساء : ٩٨ .

« اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ » .

٢٢ - باب قوله : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ

مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ (١)

٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى ﴾ قَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا .
(عبد الرحمن بن عوف) أي : نزلت فيه .

٢٣ - باب قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ

فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ (٢)

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَعُبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدَقِ فَيَرَعَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكْتُهُ

(١) النساء : ١٠٢ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٢٣) ، و « اللباب » (ص/٧٠) .

(٢) النساء : ١٢٧ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٢٦) ، و « اللباب » (ص/٧٢) .

فَيَعْضَلُهَا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ .

٢٤ - باب : ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾ (١)

قال ابن عباس : شقاقٌ : تفسدٌ . ﴿ وأحضرت الأنفس الشح ﴾ قال : هوأه في الشيء يحرص عليه ، ﴿ كالمعلقة ﴾ لا هي أيمٌ ولا ذات زوجٍ ﴿ نشوزاً ﴾ : بغضاً .

٤٦٠١ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله ، أخبرنا هشام عن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً ﴾ قالت : الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول : أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك .

(أيم) : بفتح الهمزة وتشديد التحتية التي لا زوج لها .

(ليس بمستكثر فيها) أي : في المحبة والمعاشرة .

٢٥ - باب ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ (٢)

(١) النساء : ١٢٨ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٢٦) ، و« اللباب » (ص/٧٣) .

(٢) النساء : ١٤٥ .

وقال الإمام أحمد في رده على الزنادقة في تأويل متشابه القرآن عند استشكلهم لقوله تعالى : ﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ ، وقال في آية أخرى : ﴿ فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ ، وقال في آية أخرى : ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ فشكوا - يعني الزنادقة - في القرآن ، وقالوا : إنه ينقض بعضه بعضاً !! .

قال الإمام : أما قوله : ﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ يعني : عذاب ذلك الباب الذي هم فيه ، وأما قوله : ﴿ فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ ، وذلك أن الله مسخهم خنازير فعذبهم بالمسخ ما لم يعذب سواهم من الناس ، وأما قوله : ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ ، لأن =

قال ابن عباس : أسفل النار ، ﴿ نفقاً ﴾ : سرباً (١) .

٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حُدَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ . قَالَ الْأَسْوَدُ : سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ ، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ حُدَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَحْكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

(أنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم) أي : ابتلوا به ، لأنهم كانوا من طبقة الصحابة ، فهم خير من طبقة التابعين ، لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا ، فذهبت الخيرية منهم ، ثم تاب منهم من تاب فعادت له الخيرية ، وقصد حذيفة بذلك التحذير من الاغترار ، فإن القلوب تتقلب .

٢٦ - باب قوله : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نوح

- إِلَى قَوْلِهِ - : وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ (٢)

٤٦٠٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي

= جهنم لها سبعة أبواب : جهنم ، ولظى ، والحطمة ، وسقر ، والسعير ، والجحيم ، والهاوية ، وهم في أسفل درك فيها . اهـ (وانظره بتحقيقنا - المسألة الرابعة عشر) .

(١) وصله ابن أبي حاتم .

قال الحافظ : قال العلماء : عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين . اهـ (الفتح : ١١٥/٨) .

(٢) النساء : ١٦٣ ، وانظر : « اللباب » (ص/٧٤) .

الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٤٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » .

(ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير) : يحتمل رجوع « أنا » إلى القائل وإلى النبي ﷺ .

قال ابن حجر (١) : والأول أولى .

٢٧ - باب : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ

أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ

وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾ (٢)

وَالْكَالِلَةُ : مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ (٣) ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ .

٤٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ .

* * *

(١) ابن حجر في « الفتح » (١١٧/٨) .

(٢) النساء : ١٧٦ ، وانظر : « أسباب النزول » (ص/١٢٨) ، و« اللباب » (ص/٧٥) .

(٣) وهو قول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وجمهور العلماء من الصحابة ، والتابعين ومن بعدهم . اهـ (الفتح : ١١٧/٩) .